١٦

موسوعة الشعراء الكاظميين

تأليف

المهندس عبد الكريم الدباغ

الجزء السادس

حرف الميم

العتبة الكاظمية المقدسة

موْسُوعةُ
الشعراءِ الكاظميِّين

الجزء السادس

تأليف

المهندس الحاج

عبد الكريم الدبّاغ

راجعها

الأديب الشاعر

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

حرف الميم

حرفُ الميم

١٩٢- ماجد محمد أمين مهدي الطائي

١٤٠٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٨٢ – ٠٠٠٠م

ماجد محمد أمين مهدي الطائي[١].

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٩٨٢م، وتدرج في تحصيله العلمي حتى حصل على شهادتي: البكالوريوس في العلوم الأمنية، والدبلوم في الالكترونيك.

شاعر ينظم باللسانين الفصيح والدارج، في مختلف الأغراض، ولكنه مكثر في الشعر الحسيني، وله مجموعة من القصائد المنبرية، وقرأ له عدد من المنشدين (الرواديد). وكانت بدايته سنة ١٩٩٨م.

له بحث في مجال الشعر العربي وأوزانه وتفرعات البحور وضروبها. وله ديوانان شعريان، كلها لم تطبع.

شعره:

(١)

قال من قصيدة بعنوان (غدير الدمع)، تاريخها ١٢/١١/٢٠١٢م:

عراقـــيّ أنـــا حـــتى ممـــاتي   حُـــسيني أنـــا أبقـــى بـــذاتي

* * *

عراقـــيّ أنـــا هـــذي جـــذوري   حـــسينيّ علـــى مـــرّ الـــدهورِ

---

[١] تفضل الأخ الشاعر طلال آل طالب بتزويدي بمضمون هذه الترجمة والشعر.

بـــشِعرٍ وافـــرٍ بـــين البحـــورِ   أنـــادي وا حـــسيناً يـــا حيـــاتي

* * *

عراقـــيّ أنـــا أبكـــي حـــسيني   وللعبـــاسِ مقطـــوعِ اليـــدينِ
بدمعٍ لاهـــبٍ أدمـــى لي عـــيني   ومَـــن كـــانوا فـــداءً للـــصلاةِ

* * *

دماء الطفّ تجـــري في كيـــاني   وسهم الحـــزنِ في قلـــبي رمـــاني
زماني من رمـــى هـــذا زمـــاني   على الأحرارِ ســـيف كالطغـــاةِ

* * *

مياه الطـــفّ تجـــري باكتئـــابِ   وصارت دمعـــةً حـــيرى ببـــابي
على المذبوح غـــدراً بـــالحرابِ   وكفّاه احتـــوت كـــلّ الفـــراتِ

* * *

بكاء الشمس دومـــاً في المغيـــبِ   دموعٌ مـــن دمٍ فاقـــت نحـــيبي
على المسلوبِ والشيبِ الخضيبِ   ومن أبكـــى المنايـــا في الفـــلاةِ

* * *

عراقيّ أنـــا لاحـــت جراحـــي   على أفقِ السما عنـــدَ الـــصباحِ
ومـــا زلـــتُ عنيـــداً للـــصفاحِ   أتت من كربلاء هـــذي صـــفاتي

* * *

عراقيّ أنـــا مـــأوى الـــضيوفِ   وللبحـــرينِ عـــزّ والقطيـــفِ
وللأحـــرارِ عـــونٌ بـــالكفوفِ   فـــــصبراً إن نــــصرَ اللهِ آتِ

* * *

عراقـــيّ أنـــا أنعـــى إمـــامي   وبركانٌ تفجّـــرَ مـــن كلامـــي
على سبطِ النبي قد مات ظـــامي   بجنـــبِ المـــاءِ ظُلمـــاً للأبـــاةِ

(٢)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام) بعنوان (محور التكوين)، تاريخها ١٣/٢/٢٠١٣م:

لله أبـــوابٌ وبابُـــكَ أوســـعُ ... يا كعبةَ الأحرارِ حولَـكَ تُجمـعُ
يا محـورَ التكـوينِ سـاعة بدئِـهِ ... وبنورِكَ الوضّـاء شمـسٌ تـسطعُ
أنت الذي وهبَ النجومَ ضـياءها ... فتباعـــدت بحيائهـــا تتـــورعُ
وتلألأت وقـتَ المـساءِ بـدمعها ... بمـدارِها تبكـي عليـكَ وتـدمعُ
يا واهبَ الإسلامِ من دمكَ العُـلا ... من كـلِّ نازفـةٍ يـسودُ ويُفـرعُ
أنتَ الـذي قـالَ الـنبيُّ سـفينة ... لنجـاةِ خلـقِ الله تبقـى أسـرعُ
ولقد جرت فُلكُ النجـاةِ ببحرِهـا ... ولجفافـه دمُـكَ الـذي يتـبرّعُ
يا مُلهم الشعراءِ من تحـتِ الثـرى ... بقلوبِهـا تـسعى إليـكَ وتـبرَعُ
يا مُبكيَ التـاريخ بـين سـطوره ... وعصورُهُ تهـوي عليـك وتركـعُ
لتُقبِّلَ المقطوع من سـيفِ الـردى ... وبجُزئهـا وبـذاتِها تتقطـعُ
ولتتركَ الأخبارَ منـها مـا مـضى ... لتصيرَ في أرضِ الطفـوفِ وتقبـعُ
يا مُسمعَ الحجرَ الأصـمَّ فجيعـةً ... فغدا حزيناً مـن أسـاها يـسمعُ
متلوّنـاً بدمائـه ومواسـياً ... ماذا يرى جسد الحـسينِ مبـضّعُ
أم انّها أوصـالُ شِـبهِ المـصطفى ... من زندها غـدراً يراهـا تُنـزعُ
أم انّها أطـرافُ سـهمٍ مُـشعَبٍ ... بِصفاح غـدرٍ في العـرا تتبـضعُ
أن انّهـا فخـرُ النـساءِ سـبيّةً ... باتت بِمنحرِ طفـلٍ ظـامٍ ترضـعُ
يا صبرَ قلبكَ يا حسينُ وقـد رأى ... كـلّ المـصائب حولـه تتجمـعُ
مُـذ خلـق آدم لم أرَ[1] بروايـةٍ ... متفجّعاً كـأس الـردى يتجـرّعُ
وبقلبهِ عطفٌ علـى حـالِ العـدا ... فمـصيرهم نـارٌ بهـم تتلفّـعُ

---

[1] سقطة في الوزن نتجت عن جزم الفعل المضارع (أرى) بحذف حرف العلة. ولدى الإلقاء لا بدّ للشاعر أن يشبع الفتحة، ليعود حرف العلة مرة أخرى، ويمكن الاتيان هنا بفعل غير معلول (لم أجد) مثلاً (المراجع).

ذبحوكَ بالأسيافِ مـــن أعلاجهـــم	فغدت جراحك في الـــسما تترفـــعُ

(٣)

وله في الزهراء (عليها السلام) بعنوان (وديعة المختار)، تاريخها ٢٧/١/٢٠١٣م:

مـــشكاةُ ربّ النـــاسِ للبرايـــا	تـــسابقت لِظُلمهـــا عِـــداها
من يوم موتِ المصطفى تنـــادي	ربّـــاهُ يـــا ربّـــاهُ مـــن أســـاها
وديعـــةُ المختـــارِ والإلـــهِ	تفـــنَّنَ الأعـــداءُ في أذاهـــا
بلطمـــةِ الخـــدِّ وبالجفـــاءِ	وجحدِ حـــقّ المرتـــضى وطـــه
وكسرِ ضـــلعٍ للهـــدى بـــدارٍ	لطالمـــا الـــوحيُ لهـــا أتاهـــا
فاجعـــةُ الطفـــلِ لهـــا كنـــارٍ	وتُحرقُ الإحساسَ مـــن لظاهـــا
وتُـــذهلُ الألبـــابَ للعقـــولِ	لكـــلّ ذي لـــبٍّ بـــه يراهـــا
فليـــست الزهـــراءُ كالـــسطورِ	والـــدهرُ بالأيـــامِ قـــد طواهـــا
فاطمـــةُ الزهـــراءِ مـــن جنـــانٍ	وآيـــة الـــرحمنِ مـــن وعاهـــا
وا عجبـــاً لكـــلِّ مـــن بجـــورٍ	بعد رحيـــلِ المـــصطفى جفاهـــا
ووصـــلها أمـــر مـــن الجليـــلِ	واللهُ يرضـــى إن بـــدا رضـــاها
وإنّـــه إن أُغـــضبت شـــديد	على الـــذي لم يرعَهـــا وتاهـــا
أتـــضربُ الزهـــراءُ في جهـــارٍ	والنـــاسُ منـــها تبتغـــي حماهـــا
في يوم حشرٍ مُرعـــبٍ ذهـــولِ	مـــن ذا يُعـــادي اللهَ أو أباهـــا
بالروح أفدي بـــضعةَ الرســـولِ	والقلبُ يبقى مِلكُهـــا فـــداها[1]

---

[1] كتب الاستاذ الشاعر محمد سعيد الكاظمي بعد المراجعة:

أعوذ بـــالله مـــن ذنـــبي وأخطـــائي	ومـــن مقالـــةِ وَهْمـــيٍّ سِفِـــسْطائي
لَمُعجَبٌ أنـــا في شـــعر الـــولا أمـــلاً	بـــأن نـــسير حثيثـــاً دونَ إبطـــاءِ
بوركتَ يا خير جيلٍ جئـــتَ ترفـــدنا	بمعطيـــاتِ القـــوافي أيَّ إعطـــاءِ
مهنئـــاً قمـــراً في أُفـــقِ عالمنـــا	للكاظميّـــة فخـــرٌ (ماجـــد الطـــائي)

نظمت هذه الأبيات على قاعدة لزوم ما لا يلزم، فالشاعر غير ملزم هنا بالإتيان بحرف الطاء قبل الروي.

١٩٣ - السيد محسن بن السيد جواد العاملي الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣٣٣هـ

٠٠٠٠ - ١٩١٥م

السيد محسن بن السيد جواد بن السيد علي العاملي، الكاظمي.

وقد أثبت نسبه السيد جعفر الأعرجي في نفحة بغداد فقال: "السيد الحسيب النسيب، والأديب الأريب، المهذب المتقن، السيد محسن، ابن السيد الكامل البهي السيد جواد، ابن السيد علي العاملي الكاظمي، ابن السيد يوسف بن درويش بن قاسم بن قاسم بن صلاح الدين بن قاسم بن زهرة الثاني بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أبي المكارم حمزة بن عبد الله بن محمد بن محمد بن النقيب أبي المعالي محسن ابن نقيب النقباء حسن بن أبي المحاسن زهرة المنتقل إلى حرّان، ابن حسن ابن النقيب أبي المكارم عز الدين حمزة بن ابي علي الحسن بن ابي الحسن زهرة بن ابي المواهب علي بن ابي سالم محمد بن محمد الحراني بن أحمد الحجازي بن محمد بن الحسين بن اسحق المؤتمن بن الإمام الهمام جعفر الصادق عليه الصلاة والسلام، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم الصلاة والسلام.

قال الدكتور حسين علي محفوظ[١]: كان خطيباً فاضلاً، فصيحاً لسناً. حضر عند الشيخ راضي الخالصي ولازمه، حتى برع في فنون اللغة العربية.

وللشيخ كاظم آل نوح قصيدة في تهنئته بتزويج ابنه السيد مهدي، بلغت (٣٥) بيتاً، منها[٢]:

اني غنيت عن التشبُّبِ ... في هوى الخود الكعوبِ

بزفاف نجل الفاضل ... المهدي ذي الحسب الحسيبِ

ورث النجابة والندى ... من كلّ غطريف نجيبِ

---

[١] في ورقة بخطه.

[٢] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٥٣-٥٥.

هـــو نجـــل غـــوث النـــاس في البأســـاء واليـــوم العـــصيبِ
العــــالم العلــــم التقــــي الكامــــل الفــــذ الأديــــبِ
أنعــــم بــــه مــــن لــــوذعي فاضــــل فــــذ أريــــبِ
غــــوث الــــصريخ وعــــصمة اللاجــــين كــــشاف الكــــروبِ
يــــوم النــــدى هــــو في نــــداه مثــــل وطفــــاء ســــكوبِ
هــــو كعبــــة الوفــــاد يــــوم المحــــل كهــــف للمريــــبِ

توفي بالكاظمية سنة ١٣٣٣هـ، ولا أعرف من أحواله أكثر من هذا.

شعره:

(١)

قال مشطراً:

تركت حبيب القلــب لا عــن ملالــة (ولا ملت عنه من يقــين إلى شــكِ)
(ولا عن قلىً تركــي هــواه وقــسوةً ولكن جنى ذنبــاً يــؤول إلى التــركِ
أراد شــــريكاً في المحبــــة بيننــــا (ولم يرعَ لي وداً وقد ســرّه هتكــي)
(وفي الحب من يهوى الشراكة مشرك) وإيمــان قلــبي لا يميــل إلى الــشركِ

(٢)

وله راثياً السيد عبد الكريم بن السيد حسن الاعرجي، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ[١]:

قصّر خطى الغدر فالأحباب قد رحلوا عن النواظر لكــن في الحــشا نزلــوا
وضاق موضع صــبري إذ نــأى بهــم حادي البعاد ودمعي ســائق عجــلُ
أضرمت نار أسىً يا دهــر في كبــدي فجفّ دمعي وعهدي فيــه منــهملُ
غــــادرتني ببعــــاد مالــــه أجــــل فكيف يرجى بعــاد مــا لــه أجــلُ
عد لي بمــن لا أرى لي عنــهم بــدلاً كلا ولــيس بمُجــدٍ عنــهم البــدلُ

---

[١] نفحة بغداد: ١٤٢-١٤٣.

فالوجـــد أورى بقلـــبي بعـــد بينـــهم   عن ناظري نار شوق فيـــه تـــشتعلُ
لم أسلهم أمـــلاً وصـــلاً وان بعـــدوا   عفّى وفي مثلـــهم لا يقطـــع الأمـــلُ
كـــانوا نجـــوم سمـــاء يهتـــدى بهـــم   إلى الرشـــاد ولكـــن دونهـــا زحـــلُ
وهم بـــدور سمـــاء المجـــد بـــان لهـــا   أمـــر القـــضاء وفيـــه رغبـــة أفلـــوا
فبان عني اصـــطباري إذ نـــأوا ونـــأى   عني الفـــؤاد ودمعـــي ســـائل همـــلُ
وذاب جسمي حـــتى لا يـــرى حزنـــاً   كفى بجسمي نحـــولاً انـــني رجـــلُ
ان يجد عنـــهم ســـلّوا فهـــو في فئـــة   من في علو علاهـــم يـــضرب المثـــلُ
أشـــبال أســـدهم في غـــاب مكرمـــة   وهم بحور ســـخاء والـــورى وشـــلُ
يا عـــزّ فيـــه بنيـــه والـــورى فلقـــد   عزّ المـــصاب فعـــزّ العلـــم والعمـــل
ويـــا ســـقى تربـــة ضـــمّته زاكيـــة   ماء الرضاء وعفـــو عـــارض همـــلُ

(٣)

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ تقي بن الشيخ علي بن الشيخ محمد حـــسن آل ياســـين، المتوفى سنة ١٣٠٧هـ(١)، عن ثلاث وعشرين سنة:

نال العلوم بـــساعد لـــولا القـــضا   لم تلوهـــا في العلـــم كـــل يمـــين
إن غاب في كبـــد الثـــرى فلطالمـــا   قد أشرقت منـــه بـــصبح جـــبين
أو عاد تحت الترب رهن يـــد الـــبلا   فـــالعلم عـــاد بـــصفقة المغبـــون

(٤)

وله مخمّساً:

وقومـــاً إذا فتـــشتهم وبلـــوتهم   تجد تحت أطباق الحضيض بيـــوتهم
ينالون من لـــذاتهم لـــن تفـــوتهم   وأشراف قوم لا ينـــالون قـــوتهم

وأنذال قوم تأكل المـــنّ والـــسلوى

وأبطرهم في الدهر لبس شـــفوفهم   وأكلهم مـــن دانيـــات قطـــوفهم

---

(١) أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

وطالوا على أهل النـــهى بـــأنوفهم   و لم يبلغوا هـــذا بحـــدّ ســـيوفهم
ولكن قضاه عالم الـــسر والنجـــوى

وأحوجني دهري وخـــان رؤوفـــه   على انني قـــرن التقـــى وحليفـــه
وبيتي مـــن المجـــد الأثيـــل منيفـــه   لحى الله دهراً صـــيّرتني صـــروفه
أذلّ لمن يسوى ومن لم يكن يـــسوى

١٩٤- السيد محسن بن السيد حسن الاعرجي

١١٣٠ - ١٢٢٧هـ

١٧١٨ - ١٨١٢م

السيد محسن بن حسن بن مرتضى بن شرف الدين الحسيني الأعرجي.

ولد في بغداد سنة ١١٣٠هـ، ونشأ بها. وشرع في دراسة علوم العربية وبعض المقدمات الأخرى، وهو مشغول بالكسب والتجارة، ولما نيف عن الأربعين ترك التجارة، وهاجر إلى النجف الأشرف لتحصيل العلوم الدينية.

من أساتذته: الاغا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني، والسيد محمد مهدي بحر العلوم، والشيخ سليمان بن معتوق العاملي.

ويروي عن عدة من المشايخ الأكابر، منهم: الشيخ يوسف البحراني (صاحب الحدائق)، وعن الاغا محمد باقر البهبهاني، وعن السيد بحر العلوم الطباطبائي، وعن الشيخ سليمان بن معتوق العاملي، وعن الميرزا أبي القاسم القمي (صاحب القوانين)، وغيرهم.

صنف كتباً كثيرة، ورسائل عدة منها: المحصول، والمعتصم، والوافي في شرح الوافية، وتزييف مقدمات الحدائق، ووسائل الشيعة إلى احكام الشريعة، والغرر والدرر، وعدة الرجال، ورسالة في مسألة البراءة والاحتياط، وشرح على معاملات الكفاية للسبزواري بطريق التعليق، وشرح فقهي على اوائل الاستبصار، وغيرها.

من تلامذته: السيد عبد الله شبر، والسيد جواد العاملي (صاحب مفتاح الكرامة)، والشيخ حسين محفوظ العاملي، والسيد صدر الدين العاملي، والشيخ عبد الحسين الأعسم، والسيد محمد باقر الرشتي، والشيخ محمد تقي الاصفهاني (صاحب الحاشية)، وجملة من أولاده وأولاد أخوته، وغيرهم من الأعلام والفضلاء.

ويروى عنه جماعة من الاجلاء: كالسيد محمد باقر الرشتي الاصفهاني، والسيد صدر الدين العاملي، والشيخ محمد تقي الاصفهاني ، والسيد عبد الله شبر الكاظمي، والشيخ أحمد سبط الوحيد البهبهاني، وغيرهم كثير.

قال السيد حسن في التكملة: "أحد الأعلام من علماء الإمامية المحققين المؤسسين في الفقه والاصول، إمام في العلوم الادبية، حسن التحرير، جيد التقرير، بليغ العبارة، جزل الكلام، فحل الفحول في كل الاصول، رجالي ماهر ومحدث باهر فقيه متضلع، قل في المتأخرين مثله في التحقيق والتدقيق، وفقه كلمات الفقهاء وفقه الحديث"[١].

وقال في ذكرى المحسنين: "فاق أهل طبقته، وتميز في التصنيف والتدريس في حياة شيوخه، وصار من اجلاء علماء ذلك العصر. قال الشيخ أبي علي الرجالي في أول كتابه منتهى المقال ما لفظه: اني امتثلت في ذلك أمر السيد السند والركن المعتمد، المحقق المتقن، مولانا السيد محسن البغدادي النجفي الكاظمي، وهو المراد في هذا الكتاب ببعض أجلاّء العصر حيثما اطلق. وقد ألف الشيخ أبو علي كتابه هذا في حياة استاذيه الاغا محمد باقر البهبهاني والسيد بحر العلوم"[٢].

ذكره المولى أحمد سبط الاغا البهبهاني، في مرآة الأحوال، عند ذكر علماء بلد الكاظمين، قال: "وتشرفت فيها بخدمة مقدس الألقاب، وسلالة الأطياب، عمدة المحققين، وزبدة المجتهدين، جناب السيد السند، محسن البغدادي. العالم النحرير، والفاضل العديم النظير[٣].

وقال السيد محمد باقر الخوانساري في روضات الجنات: "البحر الطامي، والحبر النامي، ومفخر كل شيعي إمامي. السيد أبو الفضائل، محسن بن الحسن، الحسيني، الاعرجي، الكاظمي، الدار سلامي. كان رحمه الله تعالى، من أفاضل عصره، وأفاخم دهره بأسره، محققاً في الاصول المحقة، ومعطيا للوصول إلى الفقه حقه، مع انه اشتغل بالتحصيل في زمن كبره"[٤].

---

[١] تكملة أمل الآمل: ٣٠٢/٤.

[٢] ذكرى المحسنين: ٣٩. وهي رسالة في ترجمة السيد محسن الاعرجي، تأليف السيد حسن الصدر، وتحقيق كاتب هذه السطور.

[٣] مرآة الأحوال: ١٩١.

[٤] روضات الجنات: ١٠٤/٦.

وذكر السيد حسن الصدر في (ذكرى المحسنين) بعض المناقب والكرامات للسيد الأعرجي، ومنها:

"ان السلطان فتح علي شاه، أرسل له مع الملا باشي (وكان من الاعاظم المتكبرين) اربعمائة تومان، وكان يظن الملا باشي ان السيد سيزوره، فلم ير من ذلك أثر. فقال لبعض أعيان البلد: ان السيد محسن ما جاءنا، فقالوا له: انه لا يدخل على احد، قال اذن فلا بد لي من الرواح اليه، وايصال هدية الخاقان إليه، فتوجه إلى دار السيد، فلما جاءها وجدها مسدودة، فدق الباب فخرج بعض ولده، فقال له: قل للسيد ان الملا باشي قد جاءك. فاخبر السيد، فقال له: لا يمكن الملاقاة في هذا الوقت، فقال الملا باشي: قل له قد جاءك بالامانة اربعمائة تومان من السلطان فتح علي شاه، فاخبر السيد فقال له: فليرجع. فتحير الملا باشي وتعجب، وقال: كيف الحيلة بهذا السيد؟ فقالوا له: انه يخرج إلى الصلاة في المسجد، فانتظر خروجه. فجاءه في المسجد واخبره الخبر واخرج التوامين، فنظر اليه السيد شزرا مغضبا، وقال: لا اقبل لا اقبل، ما انا واموال السلطان، قم يا مؤمن، فاشار للملا باشي بعض من معه، قال: قل له هو للفقراء لا لك، فقال له ذلك، فقال: هذا الحاج المشكي وكيل الفقراء، ندفع له كل ما جاءنا لهم فاودعها اليه، فدفعها إلى الحاج المشكي، وكتب عن لسان السيد قبضاً في المبلغ، وفيه ما معناه بالعربية قد وصلنا من مال السلطان كذا وكذا خلد الله ملكه، وانا داعي دولته فلان. فلما وقف السيد على ما في الورقة، قال للملا باشي: تكذب وأنت من أهل العمامة، انا ادعو بدوام ملك الظالم، ورمى الورقة من يده، فقال له الملا باشي: أكتب ما تحب، قال: لا، ولكن أكتب أنت؛ قد وصل من السلطان فتحعلي شاه مبلغ كذا للفقراء، وانا أمهر في الورقة، فكتب ومهر السيد"[١].

توفي في داره في بلد الكاظمين (ع)، يوم ١٩ شهر رمضان سنة ١٢٢٧هـ، بعد ان ناف على التسعين . وصلى عليه ولده الاكبر السيد كاظم. وبكته العلماء ورثته

---

[١] ذكرى المحسنين: ٥٤-٥٥.

الشعراء، ودفن في الموضع الذي أعده لنفسه قرب مسجده عند بابه الصغيرة في المرفوعة، وبنى عليه قبة. وكان مزاراً معروفاً، يزوره العلماء والناس للتبرك به (قدس سره ونور ضريحه).

ومن تواريخ سنة الوفاة، التي تضمنت رثائه ستة، ولعلها من قصائد مراثيه: الأول: بموتك محسن مات الصلاح، والثاني: جنة الفردوس اجر المحسن، الثالث: جنة الفردوس دار لمحسن، الرابع: نعت المدارس والعلوم لمحسن، الخامس: وزين في الجنات قصر لمحسن، السادس: أصبح محسن عند مليك مقتدر. وقيل في رثائه بيتاً من قصيدة، هو:

دعها لصاحبها فها هو محسن ... للطالبين وسعيه مشكور

قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته[١]:

وكالشريف الأعرجي المحسن ... زاكي الأصول والفروع المتقن
قد جمع العلوم والآثارا ... واتخذ التقوى له شعارا
رمى الدنيات وفاض ساعيا ... ارخه "فاض للجنان صافيا"

وكان له[٢] أولاد علماء أعلام منهم: السيد علي (توفي في حياة أبيه)، والسيد محمد، والسيد كاظم، والسيد حسن.

---

[١] صدى الفؤاد: ٦٣.

[٢] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٦/١٧٦-١٨٣، الأعيان: ٩/٤٦-٤٧، التكملة: ٤/٣٠٢-٣٠٦، ذكرى المحسنين، روضات الجنات: ٦/١٠٤-١٠٥، شعراء كاظميون: ١/ ٩٧-١٢٢، الطليعة: ٢/١٦٠-١٦٤، الكرام: ٣/٣٠٧-٣٠٩، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٦٨-٧٣، معارف الرجال: ٢/١٧١-١٧٣، معجم رجال الفكر: ١/١٦١.

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "شاعر فقيه، من الوعظ والمناجاة والإرشاد والمديح والرثاء وتقريظ المؤلفات تشكلت ملامح تجربته الشعرية وعناصرها، محافظاً على الأطر التقليدية للقصيدة العربية من عروض خليلي وقافية موحدة ومحسنات بديعية، وسرت في بعض قصائده خيوط من السرد التاريخي، ومال بعضها إلى الطول واعتماد لغة ذات طابع تراثي معجمي".

وقد نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما جمعه من شعر السيد الأعرجي مع ترجمة مبسوطة في كتابه شعراء كاظميون (١/٩٧-١٢٢)، ثم استدرك عليه في الجزء الثاني (٢/٢٦٩-٢٧١).

وله كذلك عدة منظومات، منها: منظومة في جمع الأشباه والنظائر من مسائل الفروع، ومنظومة في الفقه. وفيما يأتي نماذجَ من شعره[1]:

(١)

قال في الإمام الحسين (عليه السلام):

فؤاد لا يزال به اكتئاب ... ودمع لا يزال له انصبابُ
على من أورث المختار حزنا ... تذوب لوقعه الصمّ الصلابُ
ومات لموته الاسلام شجوا ... وذلت يوم مصرعه الرقابُ
وأرجفت البلاد ومن عليها ... وأوشك ان يحل بها العذابُ
قضى ظمآن لكن بعدما أنـ ... ـهل الخطيّ وارتوت الشعابُ
الا غارت عيون الأرض لم لا ... اغاثته ألا عقم السحابُ
يقبل نحره المختار شوقا ... وتدميه الأسنة والحرابُ
دعته عصبة الطغيان أقدم ... على عجل فقد ساغ الشرابُ
وأينعت الثمار وطاب منها الـ ... ـجنى للناس واخضر الجنابُ

---

[1] ويراجع كتاب ذكرى المحسنين (١٠٧-١٢١).

فلمـــا جـــاءهم غـــدروا وثـــابوا وعمـــا قـــدموه اليـــه تـــابوا
ولم يرعـــوا ذمـــامهم وخـــانوا عهودهم لقد خـــسروا وخـــابوا
فجالـــــدهم بفتيـــــان كـــــرام غدا في المكرمـــات لهـــم لهُـــابُ
تساموا للعلـــى فـــسموا ذراهـــا وشـــادوا لم يدنـــسهم معـــابُ
أُســـود لا تروعهـــا المنايـــا لها سمـــر القنـــا والنبـــل غـــابُ
إلى ان غـــودروا صـــرعى همـــودا لديـــه كـــأنهم شـــرب طـــرابُ
بنفـــسيَ ام كلثـــوم تنـــادي وفاطمـــة وزينـــب والربـــابُ
الا يا جدنا قـــد صـــب في كـــر بـــلاء علـــى أحبتـــك المـــصابُ
لقد ظفرت بهـــم يـــا جـــد فيهـــا لآل أميـــة ظفـــر ونـــابُ
فكم كرعت على ظمأ كؤوس الـــ ـــمنايا شيب ولـــدك والـــشبابُ
وكم قطعت على رغـــم المعـــالي أكف ندى وكم حـــزت رقـــابُ
وكم قـــد غـــاب فيهـــا بـــدر تم توارى في الثرى وخبـــا شـــهابُ
وكـــم ريعـــت لفاطمـــة بنـــات كـــأن وجوههـــا التـــبر المـــذابُ
فيـــا لله مـــن رزء جليـــل وهت منه الـــشوامخ والهـــضابُ
أيمسي الـــسبط في البيـــدا رهينـــا ســـليبا لا تواريـــه الثيـــابُ

* * *

تجـــر عليـــه أذيلـــها الـــسوافي وتعـــدو فـــوق جثتـــه الـــصعابُ
ويـــصبح ناعمـــا فيهـــا يزيـــد وتطرب عنـــده الخـــرد الكعـــابُ
وتسلب نـــسوة المختـــار جهـــرا ويـــسبل دون نـــسوته الحجـــابُ
وفتيـــان تـــداعوا للمنايـــا دعاهم ســـبط احمـــد فاســـتجابوا
وبـــاتوا في منـــازل مقفـــرات لقـــد طابـــت منـــازلهم وطـــابوا
ديـــار لم تـــزل مـــأوى الأيـــامى سوام كيف صـــاح بهـــا الغـــرابُ
وكيف تعطلـــت رتـــب المعـــالي بهـــن وقوضـــت تلـــك القبـــابُ

كأن لم تلف أمنا من مخوف ... ولم تحلل بساحتها الركابُ
ولا عسلت بها الشم العوالي ... ولا خطرت بها الخيل العرابُ
لئن لعبت صروف الدهر فيكم ... فسوف يرى لكم عبدا يهابُ
وان جارت امية في هواها ... فإن اليكم غدا المآبُ
فأين لها اذا حشرت مفر ... وأين لها اذا دعيت جوابُ
وان لكم بقائمكم مآبا ... يؤوب به على الشيب الشبابُ
فيا غوث الأنام وصبح داجي الظـ ... ـلام ومن به عرف الصوابُ
أتهمل ثأرها البيض المواضي ... وتمنع فيئها الأُسد الغضابُ
رجالك جزّروا جزر الأضاحي ... وما لك في عواديهم نهابُ
ونسوتك الكرائم مردفات ... اسارى لا إزار ولا نقابُ
يطاف بهن ما بين الأعادي ... حيارى نادبات لا تجابُ
ينحن على جسوم شاحبات ... توزعها الفراعل والذئابُ
واسرتك الكرام الغر أسرٌ ... وقتل لا طعان ولا ضرابُ
عفت من بعدهم تلك المغاني ... بطيبة وانمحى ذاك الجنابُ
فيا من بين أظهرهم أنار الـ ... ـهدى واليهم وكل الحسابُ
ومن بمديحهم شرف القوافي ... ومن بديارهم نزل الكتابُ

* * *

متى يفتر ثغر الكون بشراً ... برجعتكم وينفصل الخطابُ
ولا زالت مآثركم غوان ... مقيمات تسير بها الركابُ

(٢)

وله في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

هل الفضل الا ما حوته مناقبه ... أو الفخر الا ما رقته مراتبه
أو الجود الا ما أفادت يمينه ... أو المجد الا ما استفادت مكاسبه

شهاب هدى جلى دجى الغي نــوره | وقد طبقت كل الفجاج غياهبــه
وبحر ندى عــذب المــوارد زاخــر | سوى أنه لا يرهب الموت راكبــه
وفرع طويل من لؤي بــن غالــب | وسيف صقيل لا تفــل مــضاربه
وربــع خــصيب بالمــسرة آنــس | وطود منيع قــط مــا ذل جانبــه
وأنى لـــه فيـــه مثيـــل وإنمـــا | ضربنا مثالا قــد تمحــل ضــاربه
علي أمــير المــؤمنين وســيد الـــ | ـــوصيين بل عين الإلــه وجانبــه
تبـــوأ في أوج المعـــالي محلـــه | تمــشُّ لهــا أفلاكــه وكواكبــه
فــأي فــتى في المكرمــات يقاربــه | وأي جــواد في الرهــان يغالبــه
فسل وقعة الاحزاب اذ قدّ عَمْرهــا | ولم تغن عنه في النــزال مواكبــه
وغادره شلوا يمــج علــى الثــرى | نجيعا وأظفــار الــسباع تناهبــه
تنـــوح عليـــه بيـــضه وحرابـــه | وتـــدعو لديـــه بـــالثبور حرائبـــه
وسل أحــدا لمــا تــوازرت العــدا | وضاقت على الجيش اللهام مهاربه
ترى أيهــم واســى الــنبي بنفــسه | وقد أســلمته للأعــادي كتائبــه
ويــوم حــنين اذ أبــاد جمــوعهم | وبدرا وما لاقــى هنــاك محاربــه
وخيــبر لمــا ان تزلــزل حــصنها | ومرحب اذ وافتــه منــه معاطبــه
وقد نكــصا خوفــا برايــة أحمــد | دعاها فإن الموت وعــر مــساربه

* * *

وتلك التي شدت عليه يحفّها الطـــ | ـــغام ويحدوها من الغــي ناعبــه
وصفين اذ مدت به الحــرب باعهــا | طويلا وما عانى ابن هند وصــاحبه
وما لقيت أجــدادهم مــن رماحــه | وما فعلت ليــل الهريــر قواضــبه
فمن ذا الذي لم يأل في النصح جهده | لأحمــد فيهــا أو تقــوم نوادبــه
ومن طلق الــدنيا ثلاثــا ولم تــزل | تــراوده عــن نفــسه وتحاربــه
وحارب غول الجــن والليــل قــاتم | سوى ما تراميــه بــه وتناصبــه

لدى مهمه لـــولا رباطـــة جأشـــه لما قطعـــت أجـــوازه وسباســـبه
إذا ما حدا الحـــادي امـــام ركابـــه تظل بـــه قـــود المطايـــا تجاذبـــه
فألقت اليـــه الـــسلم خيفـــة بأســـه لما علمت ان ليس ينجـــو محاربـــه
وأي هجـــير لم يـــصمه وبطنـــه خميص وقد عـــم الأنـــام مواهبـــه
وأي ظـــلام لم يقمـــه وعينـــه تبكّى ولا يرتـــاح للنـــوم جانبـــه
وماذا عساني ان اقول بمـــدح مـــن به نزلـــت في المحكمـــات غرائبـــه
ومن كان قبل الكون نورا و لم تـــزل مـــع الانبيـــاء المرســـلين ثواقبـــه
فلـــــولاه لم يغفـــــر لآدم لا ولا جرى فلك نوح والرياح تلاعبـــه
ولا نار إبـــراهيم كانـــت ســـلامة عليه ولا أيوب زالـــت مـــصائبه
ولا ذل فرعون لموســـى ولا نبـــت ظباه وطاشت في السهام صـــوائبه
ولا ابتلعت يومـــا عـــصاه حبـــالهم ولا اقتحمت تيار مـــصر مقانبـــه
ولا أنعش الأموات عيسى بن مـــريم ولا رفعت فوق الـــسماء مناصـــبه
ولا ظهـــرت أعـــلام ديـــن محمـــد ولا لمعت وسط العجاج قواضـــبه
فيا لك مـــن مـــولى عظـــيم نوالـــه وندب كريم قط ما خـــاب نادبـــه
فخـــار جـــسيم لا يبيـــد منـــاره وأمر عظـــيم لا تقـــضى عجائبـــه
وفـــضل جزيـــل لا تـــزال بعبئـــه تسير إلى اعلـــى الـــسماء نجائبـــه
عليك سلام الله ما افتر مبسم الـــــ أقاح وحياه مـــن المـــزن ســـاكبه

(٣)

وله في رثاء السيد محمد العطار، المتوفى سنة ١١٧١هـ:

خطب تظل بـــه النفـــوس تـــصعد والناس من حرق تقـــوم وتقعـــدُ
ندب قضى فقضى على كل الورى وقضى الفخار لأجلـــه والـــسؤددُ
لبس الفخار عليـــه حلـــة ثاكـــل وغدت عليـــه المكرمـــات تعـــددُ
ما خلت ان البحر ينـــضب قبلـــه كلا ولا الشمس المـــنيرة تلحـــدُ

ودت قلـــوب العـــالمين لـــو انهـــا   أبدا لأعظمـــه الـــشريفة مرقـــدُ
يا أيهـــا الركـــب المجـــد بـــسيره   مهلا فقد أودى الجـــواد الأمجـــدُ
أودى الكريم فلا الرغائب ترتجـــى   يوم النوال ولا الركائـــب توخـــدُ
أودى الهمام اللـــوذعي ومـــن لـــه   أبدا لعمرك فوق كـــلّ يـــدٍ يـــدُ
أودى لعمرك فخر أربـــاب النـــهى   صدر المجالس والأديـــب الأوحـــدُ
أودى لعمرك قطب دائـــرة المعـــا   لي السيد السند الـــشريف محمـــدُ
الـــصائم المتعبـــد المتزهـــد   والقـــائم المتململـــل المتهجـــدُ
أودى وخلف حـــسرة لا تنقـــضي   أبدا ونـــار في الحـــشا لا تخمـــدُ
لله كـــم أدمـــت عليـــه كريمـــة   خدا وكـــم بكـــى عليـــه ســـيدُ
لله كم شـــقت عليـــه حـــشاشة   أسفا وكم فريـــت عليـــه أكبـــدُ
مـــن ذا نرجـــي للـــشدائد بعـــده   كلا ومـــن نـــسعى الـــه ونحفـــدُ
كرمت ســـجاياه ولـــذ حديثـــه   فنظيره بـــين الـــورى لا يوجـــدُ
خلق كمـــا مـــر النـــسيم وهمـــة   أمسى لهـــا فـــوق الثريـــا معقـــدُ
وبلاغـــة تـــدع البليـــغ بحـــيرة   ان ضمه وأولي البلاغـــة مـــشهدُ
نصل له في قلـــب كـــل معانـــد   نصل وعضب في الخطوب مهنـــدُ

* * *

ربع خـــصيب للوفـــود ومنـــهل   عذب الورود وللأيـــامى مقـــصدُ
ان عـــد فخـــر للكـــرام فجـــده   أزكـــى الأنـــام الهـــاشمي محمـــدُ
نسب تحدر مـــن ذؤابـــة هاشـــم   طابت عناصـــره وطـــاب المحتـــدُ
فلئن خلـــت منـــه الـــديار فإنـــه   تـــا لله في دار النعـــيم مخلـــدُ
أو أظلمت تلـــك المجـــالس بعـــده   فغـــدت تنـــوح وشملـــها متبـــددُ
فلطالمـــا أمـــست ولم تـــر مثلـــه   بـــضياء غـــرة وجهـــه تتوقـــدُ
ولئن بكته النادبـــات أســـى فقـــد   فرحت به الحور الحـــسان الخـــردُ

ولئن غدا عنـــا فقـــد أبقـــى لنـــا ... خلفا يرجى في الأمـــور ويقـــصدُ
أبنـــــاؤه الغـــــر الميـــــامين الأولى ... شرعوا بناء المكرمـــات وشـــيدوا
فليمض محمود النقيبة طـــاهر الـــــ ... أثـــواب رب فـــضيلة لا يجحــــدُ
وليمس مـــسرورا بكـــل خريـــدة ... مقـــصورة وســـعادة لا تنفـــدُ
وليغتبط بلقاء مـــن هـــو جـــاره ... موسى بن جعفر والجـــواد محمـــدُ

(٤)

وله في رثاء سيد الشهداء (عليه السلام):

دموع بدا فوق الخـــدود خـــدودها ... ونار غدا بـــين الـــضلوع وقودهـــا
أتملـــك ســـادات الأنـــام عبيـــدها ... وتخضع في أسر الكـــلاب اســـودها
وتبتــــز أولاد الـــــنبي حقوقهـــــا ... جهارا وتدمى بعـــد ذاك خـــدودها
ويمسي حسين شاحط الـــدار داميـــا ... يعفــــره في كـــــربلاء صــــعيدها
واسرته صرعى على التـــرب حولـــه ... يطوف بها نـــسر الفـــلاة وســـيدها
قضوا عطشا يا للرجـــال ودونهـــم ... شرائع لكـــن مـــا ابـــيح ورودهـــا
غدوا نحوهم من كل فـــج يقـــودهم ... علـــى حنـــق جبارهـــا وعنيـــدها
وجاؤا على الجرد العتـــاق كـــأنهم ... جـــراد يـــروع النـــاظرين وئيـــدها
يجرون أطراف العواســـل والـــضبى ... فما كان الا في الـــصدور ورودهـــا
يعز على المختـــار أحمـــد ان يـــرى ... عداها عن الـــورد المبـــاح تـــذودها
تمـــوت ظمـــا شـــبانها وكهولهـــا ... ويفحص من حـــر الأوام وليـــدها
تمزق ضـــربا بالـــسيوف جـــسومها ... وتسلب عنـــها بعـــد ذاك برودهـــا
وتترك في حر الهجير علـــى الثـــرى ... ثـــلاث ليـــال لا تـــشق لحودهـــا
وتهدى إلى نحـــو الـــشآم رؤوســـها ... وينكتـــــها بـــــالخيزران يزيـــــدها
أتـــضربها شـــلت يمينـــك انهـــا ... وجوه لوجه الله طـــال ســـجودها
وتسبى على عجف النياق نـــساؤها ... وتسلب من تلك النحور عقودهـــا

ويسرى بــزين العابــدين مكــبلا تجاذبــه الــسير العنيــف قيودهــا
بنفسي اغــصانا ذوت بعــد بهجــة وأقمــار تم قــد تولــت ســعودها
وفتيــان صــدق لا يــضام نزيلــها وأسياف هنــد لا تفــل حــدودها
حدا بهم الحــادي فتلــك ديــارهم طوامس ما بــين الــديار عهودهــا
كأن لم يكن فيها أنــيس و لم تكــن تروح لها من كــل أوب وفودهــا
أبا حسن يا خير من وطــئ الثــرى وسارت به قب المهــارى وقودهــا
أتلوى فدتك النفس عنك أعنة الــــ خلافة عــدوانا وأنــت عميــدها
وتدفع عن مــيراث أحمــد فــاطم ويضربها الطاغي وأنــت شــهيدها
وما لبني سفيان والحكــم والقــضا وقد تعست في الغــابرين جــدودها
أتملك أمــر المــسلمين وقــد بــدا بكل زمــان كفرهــا وجحودهــا
الا يا ابن هنــد لا ســقى الله تربــة ثويت بمثواها ولا اخــضر عودهــا
أتغصب جلبــاب الخلافــة هاشمــا وتطردها عنــها وأنــت طريــدها
وتفضي بها ويــل لأمــك قــسوة إلى فاجر قامــت عليــه شــهودها
فــوا عجبــا حــتى يزيــد ينالهــا وهــل دأبــه الا المــدام وعودهــا
وواحربــا ممــا جــرى لمحمــد وعترته مــن كــل أمــر يكيــدها
يــسودها الــرحمن جــل جلالــه وتأبى شــرار الخلــق ثم تــسودها
فما عرفت تــالله يومــا حقوقهــا ولا رعيت في الناس يوما عهودهــا
وما قتل السبط الشهيد ابــن فــاطم لعمــرك الا يــوم ردت شــهودها
يمينا برب الأمر والنــهي مــا أتــت بمــا قــد أتــوه عادهــا وثمودهــا
اينتحلــون الــدين ديــن محمــد وان هم - لعمــر الله- الا يهودهــا
وما ان أرى يطفي الجوى غير أصــيد تدين له في الشرق والغرب صــيدها
خليفة رب العرش في الأرض والذي بطلعتــه الغــراء قــام عمودهــا
يعيد علينــا دولــة الحــق غــضة وتزهو به الــدنيا وتعلــو ســعودها

اما والذي لا يعلـــم الغيـــب غـــيره | لئن ذهبت يوما فـــسوف يعيـــدها
وتقدم من أرض الحجـــاز جنودهـــا | وتخفـــق في ارض العـــراق بنودهـــا
فعجــــــل رعـــــاك الله ان قلوبنـــــا | يزيد علـــى مـــر الليـــالي وقودهـــا
وتلك حـــدود الله في كـــل وجهـــة | معطلـــة مـــا ان تقـــام حـــدودها
عليكم سلام الله ما انـــسكب الحيـــا | وأبقلت الأرضون واخضر عودهـــا

(٥)

وله:

أيـــــا ربي ومعتمــــــدي | ويـــا ســـندي ويـــا ذخـــري
عـــــساك إذا تناهـــــت بي | امـــوري وانقـــضى عمـــري
واســــــلمني أحبـــــائي | ومـــــن يعنــــيهم أمـــــري
إلى قفـــــراء موحـــــشة | تهـــيج بلابـــل الـــصدرِ
وحيـــدا ثاويـــا في التـــر | ب للخـــدين والنحـــرِ
وأوحـــش بـــين أصـــحابي | مقـــامي وانمحـــى ذكـــري
وقمت اليـــك مـــن جـــدثي | علـــى وجـــل بـــلا ســـترِ
ذلـــيلا حـــاملا ثقلـــي | وأوزاري علـــى ظهـــري
أفكـــر مـــا عـــسى تجـــري | علـــي بهـــا ولا أدري
تـــرى متجـــاوزا عمـــا | جنيـــت وراحمـــا ضـــري
وتلطف بي لقى قـــد عيـــ | ل مـــن ألم الجـــوى صـــبري
ومغـــسولا علـــى حـــدبا | ء بالكـــافور والـــسدرِ
ومحمـــولا علـــى الأعـــوا | د يـــسعى بي إلى القـــبرِ
وتـــؤنس وحـــشتي اذ لا | أنـــيس ســـواك في قـــبري
وتنجـــيني مـــن الأهـــوا | ل يـــوم الحـــشر والنـــشرِ
وتنجـــيني مـــن الـــنيرا | ن ذات الوقـــد والـــسجرِ

وتلحقـــني ومـــن أهـــوى ... بـــآل المـــصطفى الغـــرِ
بـــساداتي ومـــن أعـــدد ... هـــم للبـــؤس والـــضرِ
ملـــوك الحـــشر والنـــشر ... وأهـــل النـــهي والأمـــرِ
وتـــسقيني بكأســـهم ... زلالا مثلجـــا صـــدري
وتـــأمر بي إلى الجنـــا ... ت بالنعمـــاء والبـــشرِ
إلى حـــور وولـــدان ... وانهـــار بهـــا تجـــري
ولست أرى يقـوم بحمــ ... ـل ما استحققت مـن وزري
ســوى لقيــاك في حــبي ... لنعــت ذويــه في الــذكرِ
فيـــسرني لـــذلك يـــا ... رجـــائي مالكـــا أمـــري
وخذ في ثــار مــن أضـحى ... قتيـــل عـــصابة الكفـــرِ
حسين سـبط أحمـد وابــ ... ـن حيدرة الرضـا الطهـرِ
بجـــيش القـــائم المهـــديّ ... ذي الاقبـــال والنـــصرِ
وبحـــر العلـــم والجـــدوى ... وفخـــر المجـــد والفخـــرِ
وظـــل الله منبـــسطا ... بـــلا قـــبض مـــدى الـــدهرِ
على أصـناف خلـق اللــ ... ـــه في بحـــر وفي بـــرِ
وعـــين الله ترعـــى النـــا ... س في ســـر وفي جهـــرِ
وترقبـــهم بمـــا يـــأتو ... ن مـــن خـــير ومـــن شـــرِ
وأيـــدني ومُـــنّ علـــيّ ... في الـــسراء بالـــشكرِ
وفي الـــضراء بالإيمـــا ... ن والتـــسليم والـــصبرِ
ولا تقطـــع رجـــائي منـــ ... ـــك في عـــسر وفي يـــسرِ
وجملـــني بـــسترك ان ... أخذت امـيط مـن سـتري
وجللـــني بعافيـــة ... تـــصاحبني مـــدى الـــدهرِ

(٦)

وله في الزهراء (عليها السلام):

كبـــد لا تـــزال حـــرى وقلـــب   يـــأنف الـــضيم لا يـــزال يـــضامُ
وجفـــون مقروحـــة ودمـــوع   ذارفـــات وأعـــين لا تنـــامُ
أتـــضام البتـــول بعـــد أبيهـــا   وينـــال المنـــال منـــها اللئـــامُ
جرعوها والهف قلبي كؤوس الــــ   ـــذل مـــن بعـــد عـــزة لا تـــرامُ
يوم أبدوا لهـــا الـــضغائن واســـتا   مـــوا بِعَـــدْوِهِمْ خطـــة لا تـــسامُ
ليت شعري أين الصحابة والأنـــ   ـــصار والمـــسلمون والاســـلامُ
غـــصبوا بعلـــها مقـــام أبيهـــا   وهـــو الـــسيد الخـــضم الهمـــامُ
والكريم الذي يهـــش إلى ذكـــ   ـــرى أحاديثـــه الـــسراة الكـــرامُ
والشجاع الـــذي يـــراع اذا مـــا   جمجموا باسمه الخمـــيس اللـــهامُ
والهمام الذي أشـــار إلى الـــشمـ   ـس فردت وقـــد تعـــالى الظـــلامُ
والذي ما هـــوى علـــى صـــنم لا   بـــل تهـــاوت لعـــزه الأصـــنامُ
والوصـــي الـــذي أشـــار اليـــه   يـــوم خـــم وحولـــه الأقـــوامُ
ثم أوحـــى إلـــيهم ان يحيّـــو   ه جميعـــا بمـــا يُحيّـــى الإمـــامُ
فأنـــاس أتـــوا اليـــه ســـراعا   وأنـــاس تقاعـــدوا ثم قـــاموا
وأتـــاه الـــشيخان في مـــن أتـــاه   ولـــه بخبخـــا وقـــالا ســـلامُ
واصـــطفاه مـــن أهلـــه ثم ربـــا   ه كما الامهـــات وهـــو غـــلامُ
وتوخـــاه ثم أفـــضى اليـــه   بوصـــاياه يـــوم حـــم الحمـــامُ

* * *

أغـــضبوها وأغـــضبوا الله فيهـــا   وأباهـــا وضـــلت الاحـــلامُ
منعوهـــا المـــيراث واختلقـــوه   خـــبرا لم تحـــط بـــه الأوهـــامُ
أعولت عنـــده الفـــرائض واســـتو   حش منـــه الكتـــاب والأحكـــامُ

فـــــدعت ان منعتمونيـــــه إرثـــــا   فهـــو لي نحلـــة وبـــر قـــدامُ
وعلـــي وابنـــاه كـــانوا شـــهودا   اذ حبـــاني أبي لأمـــر يقـــامُ
فـــأبوا لا وقـــاهم الله ســـوءا   ان يكفـــوا عمـــا بـــه تستـــضامُ
كـــذبوا ويلـــهم أناســـا يزكيـــ   ـــهم مـــع الله والـــنبي الأنـــامُ
ليت شعري كيف استخفوا شـهودا   لكـــن الحكـــم جـــار والحكـــامُ
أيـــن جـــرارة الجيـــوش الـــتي لم   يثنها عن مـدى هواهـا مـلامُ
برزت رحمـة لولـد ابـن عفـا   ن ومـا كـان بينـهم أرحـامُ
وسقت ولـدها كـؤوس المنايـا   وتولـت لم يـشف منـها الأوامُ
ما لها لم تغث كريمـة خـير الــ   ــخلق لهفي فلا سـقاها الغمـامُ
لا وقوف بين الصفوف ولا سفــ   ــك دمـاء كـلا ولا آثـامُ
افـــلا كلمـــت أباهـــا بـــشيء   أتراهـــا يغلـــو عليهـــا الكـــلامُ
ثم مـــا لـــلألى دعتـــهم فلبـــوا   واســـتجابوا لأمرهـــا واســـتقاموا
واستباحوا لها العظـائم واستحـــ   لوا ذعاف المنون فيهـا وهـاموا
لم يجيبوا دعاء بنت رسـول اللـــ   ـــه عبرى كمـا ينـوح الحمـامُ
خـــذلوها مظلومـــة تتلـــوى   من جوى الثكل قد جفاها الانـامُ
وهي تدعوهم إلى نـصرة الحـــ   ـــق فلم يـسمعوا كـأنهم نيـامُ
فتـــوالى نحيبـــها واســـتغاثت   بأبيهـــا كمـــا دعـــا الايتـــامُ
لم يراعوا مكانها من رسول اللـــ   ـــه هادي الوري عليـه الـسلامُ
واســـتهانوا بهـــا ولم يكرموهـــا   وحقيـــق لمثلـــها الاكـــرامُ
ثم لم يقنعـــوا بـــذلك حـــتى   منعوهـــا مـــن البكـــا لينـــاموا
ولقد كان ينبغي ان يعـاف النـــ   ـــوم من أجل حزنهـا والطعـامُ

* * *

عجبا كيـف لم يـصابوا بـرزء   أقبلـت بعـده الرزايـا العظـامُ

بـــأبي بـــضعة الرســـول تـــشكى ... لاعج الحزن قـــد براهـــا الـــسقامُ
قتلوهـــا صـــبرا ولكـــن بأســـيا ... ف هموم يـــذوب منـــها الرخـــامُ
وغـــوي أضـــحى يلـــوم بنيهـــا ... في جفا القـــوم لا عـــداه المـــلامُ
أتموت البتـــول غـــضبى وترضـــى ... ما كذا يفعـــل البنـــون الكـــرامُ
لا وربي حـــتى تكـــل المواضـــي ... وتطـــير الايـــدي ويهفـــو الهـــامُ

(٧)

وله في تقريظ القصيدة الكرارية للشريف محمد بن فلاح الكاظمي:

فـــضل تكـــل لحـــصره الأقـــلام ... وتهـــيم في بيدائـــه الأوهـــامُ
قد جزت غايات السباق بأســـرها ... فطل الأنام فمـــا عليـــك مـــلامُ
وشأوت أرباب القريض جمـــيعهم ... فغدوا وليس لهـــم ســـواك إمـــامُ
وسلكت فجا ليس يـــسلك مثلـــه ... ولطالمـــا زلـــت بـــه الأقـــدامُ
وقـــصائد لله كـــم نفـــذت لهـــا ... بقلوب أربـــاب النفـــاق ســـهامُ
لا سيما المثل الذي سارت به الـــر ... كبـــان وازدانـــت بـــه الأيـــامُ
مدح الامام المرتضى علـــم الهـــدى ... مـــولى اليـــه الـــنقض والإبـــرامُ
نفثات ســـحر لـــيس فيـــه أثـــام ... وعقـــود در زانهـــن نظـــامُ
ومدامة جليـــت ببابـــل فانتـــشت ... مصر وماست في حلاهـــا الـــشامُ
كم ليلـــة بتنـــا ســـكارى وُلَّهـــاً ... طربـــا بهـــا والحادثـــات نيـــامُ
ما الروضة الغناء باكرهـــا الحيـــا ... فتعطـــرت مـــن طيبـــها الآكـــامُ
ما الغادة الحـــسناء جـــال بخـــدها ... ماء الـــشباب وفي القلـــوب أوامُ
خطرت تميس بعطفها فغـــدا لهـــا ... في كـــل قلـــب حـــسرة وغـــرامُ
درر غـــدا جيـــد المعـــالي حاليـــاً ... بعقـــودهن وثغرهـــا بـــسامُ
تعنو لها شمس الضحى وتخـــر ســـا ... جدة بـــدور الافـــق وهـــي تمـــامُ
يا من تصدى للشريف أخي العلـــى ... مهلا فقد سفهت بـــك الأحـــلامُ

أتروم - لا هدأت جفونك- رتبــة ... فـــوق المجـــرة لا تكـــاد تـــرامُ

أم كيف تدرك شأو من دانت لــه ... حـــام بـــأطراف الـــبلاد وســـامُ

ثكلتك أمك هل علمـــت بفـــضله ... أم لا ولكـــن مـــا عليـــك مـــلامُ

حسد المعـــالي للنفـــوس ســـجية ... لم تـــثن عنـــها أو يجـــيء حمـــامُ

ما ان رأى الراؤون ويحـــك مثلـــه ... كـــلا ولا سمحـــت بـــه الأيـــامُ

شهم اذا نامت جفونك في الـــدجى ... فلـــه جفـــون مـــا تكـــاد تنـــامُ

واذا تكلـــم بالبلاغـــة صـــادعا ... أعيا على اللـــسن البليـــغ كـــلامُ

بحر تدفق بـــالعلوم علـــى الـــورى ... فلـــهم قعـــود حولـــه وقيـــامُ

لا زالت الادباء تنهل منـــه مـــا ار ... تاحت نفوســـهم اليـــه فهـــاموا

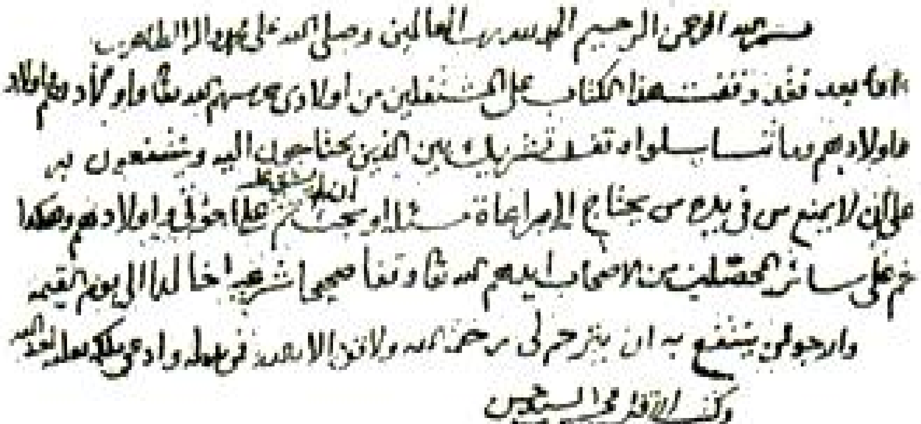
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
وكتب الأقل محسن الحسيني

انموذج من خط السيد محسن الأعرجي

١٩٥ - السيد محسن بن السيد حسن الموسوي

١٣٧٨ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٩ - ٠٠٠٠م

السيد محسن بن السيد حسن الموسوي، الكاظمي[١].

ولد في مدينة الكوفة عام ١٩٥٩م، وأكمل دراسته الابتدائية فيها. ثم انتقل إلى الكاظمية حيث أتمّ دراستيه المتوسطة والإعدادية. بعدها حصل على شهادة بكالوريوس آداب / لغة عربية.

عضو الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، وعضو الإتحاد العام للأدباء والكتاب العرب. وحضر مهرجانات المربد ببغداد منذ عام ١٩٧٨م.

من رواد المجالس الثقافية في بغداد، ويشارك فيها بإلقاء بعض نتاجاته الأدبية والشعرية.

من أعماله: سورة الجن - دراسة لغوية وبلاغية، وفي رحاب سيرة الإمام جعفر الصادق عليه السلام، والصلة بين الإسلام والديمقراطية، والجواهري عملاق الشعر العربي، والدكتور مهدي المخزومي رائد النحو العربي في العراق، والمبرّد: حياته وآثاره.

كتب عنه الناقد عبد الرضا الخزاعي كتاب (حداثوية النص الوجداني عند محسن حسن الموسوي - دراسة لغوية ورؤيوية)، وعراقية النص عند محسن حسن الموسوي. وكتب عنه كل من: الشاعر عبد الزهرة زكي، والأديبة عالية طالب، والشاعر رعد موسى الدخيلي.

---

[١] تفضل السيد الشاعر بمضمون هذه الترجمة والشعر. وله ترجمة في معجم الشعراء: ٤/٢٧٦-٢٧٧.

نشر أول قصائده في جريدة المزمار البغدادية سنة ١٩٧٦م، وقد أصدر المجاميع الشعرية الآتية: لهيب الوجدان ١٩٩٦، ولغة القلب ١٩٩٩، ووحدي أحبك، وعراقيون، وآخر أنباء القلب، وجراح كربلاء، وارجوزة في السيرة النبوية.

شعره:

(١)

قال في الإمام الحسين عليه السلام، بعنوان (ويا جرحاً تضمِّدهُ الدماءُ)، ألقيتْ في جامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمة المقدسة محرم ١٤٢٤هـ، وألقيتْ في ديوان الوقف الشيعي، ونشرتْ في مجلة (الزهراء) محرم ١٤٢٥هـ:

نلــوذُ بكــمْ فغيركــمُ هبــاءُ ... وأنــتمْ للــورى هــذا الــضياءُ
وتشرقُ فــيكمُ الكلمــاتُ فجــراً ... ربيعيــاً وينطلــقُ الإبــاءُ
إذا استمع الــورى فــيكمْ قــصيداً ... فــلا يُــدرى دعــاءٌ أم بكــاءُ
تــشابكت الرزايــا فَهْــيَ دهــرٌ ... عنيــدٌ حــشوهُ ذاكَ الــبلاءُ
فمــا هَنَــأَ الزمــانُ لكــم قلــيلاً ... وهــل يمحــو فجيعتــهُ الهنــاءُ ؟
تنــاثرت الفــصولُ علــى الرزايــا ... وأعظمهــا جميعــاً كــربلاءُ
إذا ذُكــرَ الحــسينُ بكــلِّ ثغــرٍ ... فكيــف يــشحُّ في العــين البكــاءُ
تهــون مــصائب الــدنيا جميعــاً ... ويــوم الطــف لــيس لــه كِفــاءُ
هنــاكَ تجمَّعــتْ زمــرُ الخطايــا ... وبــاءتْ بالجريمــةِ أشــقياءُ
لهــا الــدنيا ســتبقى في ذهــولٍ ... وكــلُّ الأرض تبكــي والــسماءُ
أبــا الأحــرار لا قــولاً ويمــضي ... ولا ذكــرى يحرِّكهــا الــولاءُ
ولكــن أنــت دنيــا مــن شمــوخٍ ... يتوِّجهــا التُقــى والكبريــاءُ
ركــزتَ بكــربلا ســيفَ المعــالي ... فــشعَ عُــلاً وذلَّــتْ أدعيــاءُ
وأترعــتَ الوجــودَ بفــيض عــزمٍ ... وصــبرٍ منــه يبتــدأ الفــداءُ

وأسقيتَ الزمانَ نجيعَ وحيٍ ... بكتْ حزناً عليه الأنبياءُ
وعلمَّتَ النفوسَ إذا تمادى ... زمانُ الذل وأنطفأ الفداءُ
بأي يدٍ تُقارعَ مستبيحاً دماك ... لكي يعاضدكَ القضاءُ
فليس الموتُ أنْ تمضي عزيزاً ... ولكنْ أنْ يموت بك الحياءُ
إذا ما عشتَ في بَرَمٍ وقهرٍ ... فذاكَ الموتُ والعيش الهباءُ
أبا الأحرار أعطيتَ البرايا ... دروساً يستنيرُ بها البهاءُ
وعلَّمتَ النفوس إذا اعتراها ... التيَّبس واحتواها الأشقياءُ
فليس لها سوى زند التحدي ... وليس سوى الدم الغالي رواءُ
أبا الشهداءِ يمضي العمرُ سهواً ... وتملأهُ المذلَّةُ والشقاءُ
إذا هو يستكين الى الرزايا ... ولْم ينهضْ إذا جُرح الإباءُ
فيا فتحاً لكلِّ رؤى التحدي ... ويا جرحاً تضمِّده الدماءُ
أقِلْ هذا الوجودَ فقد تشظى ... زمان الخصب وانهدم الإخاءُ
وباتتْ أمة القرآن حيرى ... ممزقةً يُراد لها الفناءُ
وحوصرت المروءةَ واستحالتْ ... كرام الناس يحْطمها العناءُ
ولاشيءٌ سوى خيل الأعادي ... تجوس ربوعنا وكما تشاءُ
فيا عجباً نصافحُ مَنْ نعادي ... ويا عجباً يمزِّقنا الوفاءُ
ونحرص في البقاء بأي شكلٍ ... ولو عُمياً وقد فَنِيَ الضياءُ
فيا بؤساً لعمر الذلِّ بؤساً ... لكلِّ رذيلةٍ يَلِدُ العماءُ
أبا الشهداء موتى قد ولدنا ... فأيقظْنا فقد خَرَسَ النداءُ
وزلزلْ أمةً بالذلِّ تحيا ... وغادَرَها - فوا أسفاً – حياءُ
أبا الثوار يبقى الطف صوتاً ... إلى الأحرار تُنْطقهُ الدماءُ
وصوتك في الدُنى أبهى وأعلى ... فاشمخُ كلُّ أرضٍ كربلاءُ

(٢)

وله بعنوان (لقاء الله في ثوب الدماء)، في رثاء السيد محمد باقر الحكيم، الذي استشهد يوم ١ رجب ١٤٢٤هـ، بانفجار سيارة مفخخة عند باب مرقد أمير المؤمنين عليه السلام. نشرتْ في جريدة (العدالة) العدد ٣٥ في ١٨ رجب ١٤٢٤هـ، الموافق ١٥/٩/٢٠٠٣م:

دماؤكَ حينما نزفتْ دمائي ... وجرحكَ فوقَ عنوان الفداءِ
قد اختاروك دون مصادفاتٍ ... أيا رمحاً بعين الأدعياءِ
أبا (بدرٍ) يعزُّ على الموالي ... رحيلكَ بعد منبلج الضياءِ
فأيُّ جريمةٍ تمَّتْ جهاراً ... بأيدي المارقين بلا حياءِ
قد اختاروا لهذا الحقد يوماً ... وشهراً في حمى بطل السماءِ
وتلك خساسة الأعداء تأتي ... بفعل الكافرين الأشقياءِ
دموع الناس حرّى جارياتٍ ... ولوعتها عليكَ بلا انتهاءِ
على رجل المروءة في زمانٍ ... تعثّر فيه أصحاب الإباءِ
على رجلٍ فقيهٍ ألمعيٍّ ... على دنيا البسالة والفداءِ
على الإخلاص في دنيا المعالي ... على كلِّ التقى والأتقياءِ
على مَنْ لا يُجارى في السجايا ... من الشرف المضمَّخ بالعلاءِ
على مَنْ أنْجبتْه يدُ الرزايا ... لكل عظيمةٍ يوم الفداءِ
على رجلٍ له الأضداد تبكي ... على دنيا السماحة والولاءِ
وفزتَ كجدك الكرار فوزاً ... كريماً وآختصرتَ ذُرى العلاءِ
بغدر الخائبين مضيتَ رمحاً ... عراقياً يصول بلا انحناءِ
فيا ويح الجريمة من ملاذٍ ... ويا ويح الجريمة من وباءِ
على نهج الأئمة أنت تمضي ... شهيداً صابراً وسطَ البلاءِ
كرامتكَ الشهادة مَنْ سيحضى ... بها؟ هذا سبيل الأتقياءِ
خسرنا فيك سيفاً هاشمياً ... وصوتاً صادقاً رغم العناءِ

علــى أنَّ الجــراح إذا اســتطالتْ   تأسَّــتْ بــالجراح مــن العــداءِ
سيبقى جرحك العمــلاق فيــضاً   كجرح الطف في هــذا الفــضاءِ
فما قتلــوكَ في وطــن الــضحايا   فها قــد هــدَّموا مجــدَ الــولاءِ
فيا دمع القلــوب أتيــتَ أشــكو   زمــان الحقــد في يــوم الــدماءِ
أرى الأعداء قــد وقفــوا غــروراً   لكي يصلوا لأصــحاب الكــساءِ
فيا بــؤس الجريمــة لــو تمــادتْ   ويا بؤس الــسفاهة مــن رجــاءِ
إذا قتلــوكَ يــا رمــز الأمــاني   فمــا ذلَّــتْ ســيوف في الــبلاءِ
بقيَّـــةُ ســـيف آل الله تبقـــى   أشــدُّ شــكيمة يــوم اللقــاءِ
فيامولاي حَــسْبك مــن فخــارٍ   لقـــاء الله في ثـــوب الـــدماءِ
فَنَمْ هذي القلوب إليــكَ مــأوى   فأنــتَ ســليل كــلّ الأتقيــاءِ

(٣)

وله بعنوان (قافلة الجروح)، بمناسبة ذكرى استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

إليك إليــك وجــداني وروحــي   همــا مَــشَيا بقافلــة الجــروحِ
وأعلــمُ أنــت للعــشاق حــصنٌ   حــصينٌ شــامخ في كــلِّ ريــحِ
وأعلمُ ليس يرقــى فيــك معــنى   ولــو جلّــى ســيبقى بالــسفوحِ
أبا الحسنين جرحك جــرح قلــب   الهدى جرحٌ يــئنُّ بــه فــصيحي
أنا أشــكو بيومــك يــا أمــيري   وعذراً لو شكى قلــبي وروحــي
حقائقنـــا علـــى أرض المآســـي   ولا تحتـــاج يومـــاً للـــشروحِ
لمـــاذا تُـــستباحُ دمـــاء أهلـــي   ويغدو الطفــل كالــشاة الــذبيحِ
لمـــاذا المـــوتُ بالمجـــان يـــأتي   أنجهــل كــل مــصدره القبــيحِ
ولايـــدري الفـــتى مـــاذا ســـيلقى   بأي مفخخات أخــي (الفتــوحِ)
بلى صار الــدم الغــالي رخيــصاً   ولَمْ تَرَ مثلــه مُــذْ عهــد نــوحِ

بلى هُمْ يحسبون القتل نصراً ... وقد وصلوا الى أقصى الوضوحِ
أَلَمْ تَرَ كيف للأخيار نالوا؟ ... بيومِ (الكاظم) الدامي الصريحِ؟
أغايةُ مكرهم قتلٌ وحقدٌ ... بكل وقاحة الرجل الشحيحِ
أبا الحسنين نحيا في بلاءٍ ... مشينا للعدى مَشْيَ الذبيحِ
عراقكَ ذلك الوطن المدمّى ... وقد وصل المغول الى الضريحِ
أبا حسنٍ كيومك نحن نحيا ... حياة الضيق في الوطن الفسيحِ
وتشتبك الرزايا في بلادي ... كما أشتبك الزنيم مع الصريحِ
أحاطونا ونحن على سكوتٍ ... ونخشى من مدافعة الفحيحِ
أجلْ مولاي مأساة ونحيا ... كما يحيا المغفل في الشروحِ
ونُرْمى بالرزايا كلَّ يومٍ ... وليس لنا سوى الدمع الشحيحِ
هل الدنيا أصابتنا بعدوى؟ ... فصار غرامها في كلِّ روحِ
ونلهث للمباهج كلَّ يومٍ ... لهاث الغافلين بلا وضوحِ
هنا صوت الهدى سيرى خصيمي ... مقارعتي وبالحق الفسيحِ
هنا نبقى كراماً لا نبالي ... بحقد الكافرين على فصيحي
سيعلم كلّ أهل الغي إنا ... على ثقة من الدرب الصحيحِ
فيا مولاي في اليوم المدمَّى ... كتبنا الشعر من قلب جريحِ
نموت على هواك وتلك أقصى ... أمانينا ونزحف للضريحِ
فيا حصن التقى يانبض قلبي ... إليك إليك وجداني وروحي
هما قد علّماني كيف أحيا ... هما مَشَيا بقافلة الجروحِ

(٤)

وله بعنوان (مدينتي .. الكاظمية المقدسة):

مدينتي زهرةٌ في رأس بغدادِ ... متّوجٌ مجدها من مجد أجدادي
عروسةٌ كلما يمضي الزمانُ بها ... تجّدد العرسَ في حبٍ وأعيادِ

يحيطها العزُّ مــن أطرافهــا أرَجــاً   تشَّرفتْ إذْ حوتْ بضعاً من الهادي
يطأطأ الخلــدُ في أعتابهــا خجــلاً   يــدنو لهــا بتــرانيمٍ وإنــشادِ
مدينتي ربنــا قــد صــانها شــرفاً   فاصبحتْ مهبطاً للــرائح الغــادي
لا يعرفُ الغلُّ فيها موضــعاً ترفــاً   ولا ترى موضــعاً فيهــا لأحقــادِ
الطيبــون بهــا في كــل ناحيــةٍ   عاشوا مع الناس في هدْيٍ وإسـعادِ
وكلُ مَنْ ضــاقتْ الــدنيا بمطلبــه   أتى إليهــا ليلقــى خــير إسـعادِ
باب المراد هنا تزهــو القبــاب بــه   مفرِّج الهّم يُعطي الــريَّ للــصادي
فقل لمن ضــاقت الــدنيا بمطلبــهم   وأُتخموا بــالأذى في ظــلِّ حسّـادِ
ومَنْ أنــاخ بهــم ضــيمٌ وفــرَّقهم   ومَنْ تضعضعَ من هــمٍّ وأصــفادِ
باب المراد إذا مــا جئتــه شــغفاً   ستلتقي طبَّ مــا تــشكو بإنجــادِ
سيُفْرجُ الهمُّ في يُــسْرٍ بــلا حَــرَجٍ   ولا يخيبُ سوى ذا الجاحد العــادي
مــدينتي روضــةٌ ريانــةٌ نزلــتْ   من جنة الخلدِ فيها أطيــب الــزادِ
الكاظميــةُ أكْــرمْ حــين تنــسبها   إذن نسبتَ الهدى في خــير إنــشادِ

(٥)

وله بعنوان (وقفة على البقيع)، نظمها عند تشرفه حج بيت الله الحرام وزيارة الرســول الأعظم صلى الله عليه وآله، وزيارة أئمة البقيع في شهر ذي الحجة ١٤٢٥هـ:

قفوا هنــا فالــدموع الآن تنــهمرُ   قفوا هنــا فالزمــان الآن يُختَــصرُ
هنا فــضيحةُ ظلــمٍ لا مثيــل لــه   للطــاهرين هنــا التــأريخُ ينكــسرُ
هنا فجيعةُ أهــل البيــت شاخــصةٌ   هنا البقيــعُ هنــا طــفٌ لــه أثَــرُ
هنا الأئمــةُ نــور يُستــضاءُ بهــم   قد مزَّقوا سترَ مَنْ ضلّوا ومَنْ غــدروا
هنا ترابٌ تــسامى للعُــلا شــرفاً   من طيبهِ يــستفيقُ العطــرُ والزَهَــرُ
هنــا تجّمــعَ تــأريخٌ بأكملــه   بالــشامخين هنــا الايمــان يزدهــرُ
ياسائلي ما لهــذا الــدمعُ ينــهمرُ؟   وفيمَ تجثو وفــيمَ الحــزنُ يبتــدرُ ؟

هنا الكـــرامُ هنـــا للمجـــتبى عَلَـــمٌ   زين العبـــاد هنـــا والعـــزُّ والـــدررُ
وبـــاقرٌ ههنـــا وجعفـــرُ هنـــا[١]   تَهدَّمتْ دورهـــم لا مـــاءُ لا شـــجرُ
الساكنون هنا أهل الكـسا وهمـو   أئمة الدين فـيهم أوصـتِ الـسُوَرُ
سلام ربي علـيكم كلمـا طلعـتْ   شمسُ النهار وضوَّى بالـدجى قَمَـرُ

(٦)

وله بعنوان (القصيدة النبوية)، ألقيت في الإحتفال الذي أقيم في ديوان الوقـف الـشيعي بمناسبة المولد النبوي الـشريف، ونـشرت في جريـدة (العدالـة) العـدد ١٢٤٩ في ١/٤/٢٠٠٨:

تزهو الحروفُ إذا أَتَتْـكَ وتُبْـدِعُ   وبيومكَ الأبهـى يـشعُّ المطلـعُ
أنا لا أقولُ هي الحروفُ تودُّ لـو   جاءتْ إليكَ وفي رحابـكَ تنبـعُ
شمسٌ خطاكَ على البريـةِ تـسْطعُ   ويداكَ منـها مـاءُ زمـزمَ ينبـعُ
وبوجهكَ الـدنيا تـشعُ مـروءةً   وعلى جبينك فيضُ نـورٍ يلمـعُ
والشمسُ تخجلُ منـك في آفاقهـا   نورٌ على نـورٍ مـداكَ وأوسـعُ
وملائكُ الـرحمنِ في أَلَـقِ المـدى   ولمكـة تـأتي الوفـودُ وتتـرعُ
فعلى يمينكَ شُـرِّعتْ في حُـسْنها   غُرَفُ الجنانِ وحورُ عِـينٍ تبـدعُ
وعلى يـسارك كـوثرٌ ونمـارقٌ   والطيرُ يـشدو والملائـكُ تخـشعُ
يزهو بـكَ الملكـوتُ في عليائـهِ   فَلأنـتَ للـثقلين سـرٌّ مـودعُ
وتزيَّنتْ بطحـاءُ مكـةَ بالـشذى   والبيـتُ يمـلأهُ النـداءُ الأرفـعُ
وتفتّحت أبـوابُ كـلِّ فـضيلة   وبوجـهِ آمنـةٍ يـشعُ المطلـعُ
وتهللّتْ فيكَ الملائـكَ في الـسَّما   وتهللّـتْ فيـكَ البريـةُ أجمـعُ

---

[١] الصدر غير مستقيم الوزن، والخلل في عبارة (هنا)، وهي من متحركين وساكن، والحلّ يكمن في عبارة من متحركات ثلاث، وبعبارة أخرى الصدر يحتاج إلى حرف متحرك بدل الساكن الأخير، وعلى سبيل المثـال عبارة (مَعَهُ) (المراجع).

والبيـــتُ مزهـــواً تـــألّقَ بالهـــدى   فبمكـــة وُلـــدَ الربيـــعُ الممـــرعُ
وأطلَّ فيضُ النورِ نبـع مـــشارقٍ   فزمانكَ الأبهـــى مـــسارٌ أوســـعُ
يا أعظمَ الشفعاءِ يا خـــيرَ الـــورى   فازتْ بمولدك الجهـــاتُ الأربـــعُ
يحتارُ فيكَ الفكرُ كيـــفَ ســـيرتقي   وذراكَ شـــاهقة وبحـــرك أوســـعُ
أيُقالُ ساوةَ قـــدْ تغَّـــورَ ماؤهـــا   أو جاءَ للإيـــوانِ هَـــدْمٌ مُفْـــزِعُ
ما قَدْرَ إيوانٍ وســـاوةَ في الـــدنى؟   مـــيلادك الأبهـــى زمـــانٌ أروعُ
إنْ قيلَ فيـــك الى النبـــوةِ خـــاتمٌ   حقـــاً فأنـــتَ الأولُ المتربِّـــعُ
رُسُلٌ كرامٌ بشَّروا بـــكَ في الـــدنى   سبقوكَ تمهيـــداً وفيـــكَ تـــشفَّعوا
إنْ قيلَ خير الخَلْقِ أنتَ أبو الـــورى   لـــولاكَ لا بحـــرٌ ونهـــرٌ ينبـــعُ
أو قيلَ معجزكَ الكتـــابُ لمـــنْ إذن   خُلُـــقٌ عظـــيمٌ طـــاهرٌ مترفّـــعُ
أيُقاسُ فيكَ الخَلْق ؟ حاشا ســـيدي   فسواكَ مقيـــاسٌ وغـــيركَ مطمـــعُ
ياسيدَ الدنيا سَمَوْتَ على الـــورى   قبـــلَ النبـــوةِ بالأمانـــةِ تـــشفعُ
فالصدقُ طبعكَ والمـــروءةُ والتقـــى   والحبُ نهجـــكَ والمكـــارمُ تَتْبـــعُ
والعفو نهجكَ والـــسماحةُ والوفـــا   عن كلِّ إسفاف العـــدى تترَّفـــعُ
والحبُ أولُّ شرطِ دينـــكَ للـــورى   وبـــدربِ كـــلِّ مـــروءةٍ تتوســـعُ
ياخيرَ مَنْ وطيءَ الحصى أنا عـــاجزٌ   ماذا أقولُ وأنتَ شمـــسٌ تـــسْطعُ
فمداكَ كلّ الدهرِ مجتمـــع التُقـــى   وبكـــلِّ هامـــات الهـــدى يتربـــعُ
أنقولُ فيكَ الـــشعرُ لا ياســـيدي   الشعرُ من عتبات بابـــكَ أوضـــعُ
جئنـــا إليـــكَ ونحـــنُ أدنى رتبـــةً   في ذا الشعور وبابُ حِلمكَ أوسعُ
وهنا العراقُ إليـــكَ كـــلّ مـــساره   لن يـــنحني للحاقـــدينَ ويخـــضعُ
لا لن يعـــود المجرمـــون لخبـــثهم   فهنـــا علـــيٌ والحـــسينُ تجمّعـــوا
هو بيتُ أهل البيت يزهو بـــالتقى   متـــألّقٌ بقبابـــــه متولِّـــــعُ
ياسيدَ الـــدنيا بعيـــدكَ أشـــرقتْ   هذي النفوسُ وبالهـــدى تتفّـــرعُ

هي ليلةُ الميلادِ أعطتْ للورى ... هذا الربيعُ فللمحبة مرجعُ
نبضاتُ قلبي كاتبات مشاعري ... والحبرُ حبٌ في الضلوع وأدمعُ
فاعذرْ فديتكَ حينَ يهفو مقْولي ... إلاّ إليكَ أنا الجريءُ المُسْرِعُ
وأنا ببابكَ لائذٌ حَسْبُ الفتى ... إنْ لاذَ فيكَ ففي رحابكَ أرتعُ
وأنا إليكَ ومنكَ حبلٌ واصلٌ ... وبكلِّ تأريخ التقى أتطلّعُ
متألقٌ إني لنسلكَ أنتمي ... هذا فخارٌ مستطيلٌ مُشْرَعُ
فاقبلْ فؤادي عاشقاً ومتيماً ... وبيومكَ الأبهى يشعُ ويُبْدِعُ

(٧)

وله بعنوان (بغداد يا دار السلام)، ألقيتْ في مهرجان بغداد الشعري الذهبي في فندق المنصور يوم الأحد ٢٠٠٩/١٢/١٣م:

بغدادُ قولي فالدُنى لكِ تَسْمعُ ... فَلأنتِ أمٌ للزمان ومَرْبعُ
وَلأنتِ أَنْبَلُ مَنْ تعالتْ فاهتدتْ ... وسواكِ يهبطُ والرذيلةُ تَتْبَعُ
وَوَهَبْتِ خيرَ حضارةٍ فتألَّقت ... فيكِ البريةُ والجهاتُ الأربعُ
وسواك كلُّ حضارةٍ مزعومةٍ ... تأتي ويصحبها الدمارُ الأفظعُ
إنْ قيلَ بغداد تأرَّجتِ الدُنى ... وتأنَّقتْ فيك المرابعُ أجمعُ
ولأنَ مجدكِ للمكارم والتُقى ... كثُرتْ سكاكينٌ وهاجَ المطْمعُ
مُذْ يوم هولاكو رُزِءتِ ولَمْ تَزَلْ ... فيكِ الرزايا مثقلاتٌ تَقرعُ
ولقد نزفت من الدماءِ أجَّلها ... ولكلِّ جرحٍ آهة وتوجّعُ
وأشَّدُ جرحٍ من قريبٍ يدَّعي ... ودَّاً ومعْوَلُهُ الدمارُ الزعزعُ
يلهو بقتل الناس وهْيَ بريئة ... ويصولُ في هَتْكِ الستار وينزعُ
ويظنُّ أنَّ القتلَ فوزٌ للهدى ... فيحطُّ من شرعِ السماء ويُوضَعُ
وتراهُ منتشياً إذا ربحَ الأذى ... لم يُبْقِ في قوس الأذى ما يُودَعُ
أنا لا أقولُ الأجنبيَّ سلاحهُ ... غافٍ وليس له بقتلٍ مطمعُ

أنــــا لا أبرّئـــهُ بكـــلِ جنونـــهِ فالقول عنه على اعتـــذارٍ يُـــدفَعُ
هو كلُ بلوى الشرق لو أبـــصرته أبصرتَ ذيبـــاً بـــالمراعي يطمـــعُ
فعلامَ يقتـــلُ بعـــضنا بعـــضاً وفي دمنا المحّـــرمِ كـــلُّ غـــاوٍ يرتـــعُ
وعلامَ مِنْ خلف الحـــدود يجيئنـــا هذا الفحيحُ؟ على الخلاف يشجِّعُ
يـــدنو لهـــذا أو لـــذاكَ مراوغـــاً وبهـــدمِ كـــلِّ حـــصوننا يتوَّســـعُ
ومكفِّراً هـــذا ويطعـــنُ ظهـــرَ ذا ويخاف من هذا العـــراق ويهلـــعُ
ويظـــنُّ قـــد أوفى الإلـــهَ عهـــوده بقتالنـــــا والظـــــنُ إثمٌ أســـــفعُ
ويظنُّ في قتل الطفولةِ قـــد زَكَـــتْ أعماله ولـــه الرســـول ســيـــشفعُ
وهو الذي من فعله بكتْ الـــسَّما والأرض مادتْ حيث سالتْ أدمعُ
وهو الذي قـــد شـــوهَّتْ أفعالـــه وجهَ الزمان عـــن الأذى لا يُمنَـــعُ
بلوى بني الإسلام حـــين تقـــاطعوا وسواهمُ من خـــافهمْ يتجمَّعـــوا
وسواهمُ نصبوا الـــشراكَ خديعـــةً للمـــــسلمين تـــــسنَّنُ وتـــــشَّيعُ
أفلـــيس يجمعنـــا كتـــابٌ واحـــدٌ ولنـــا نـــبيٌ واحـــدٌ يتـــشَّفعٌ
والقبلـــةُ الـــشمَّاءُ واحـــدةٌ لنـــا ولها القلوب جميعهـــا والأضـــلعُ
إنْ كان خُلْـــفٌ في أقـــلِّ فروعنـــا بعضُ التبـــاين رحمـــةٌ تُـــستودَعُ
والله أرأفُ بالعبـــــاد مـــــن الأولى أهـــواؤهمْ تمـــشي بهـــم وتُتَعْتِـــعُ
اللهُ يـــا وطـــنَ الأئمـــة والهـــدى حتى مَ يبقى الجرحُ فينـــا يُـــشرَعُ
اللهُ يا وطنَ القباب أمـــا ارعـــوى نفرٌ بـــه أهـــل العـــراق تلوَّعـــوا
بغدادُ عـــودي للحـــضارةِ قِبْلـــةً شمَّاء في نـــور الحقـــائق تَـــسْطَعُ
هي صرخةٌ مـــن مُـــشْفقٍ متـــأوّه متأمّـــلٍ أنْ لا يطـــولَ تـــصَّدعُ
وعلـــى يقـــينٍ أنْ ســـتأتي بهجـــةٌ فغـــداً ســـيأتيها نهـــارٌ أنْـــصعُ
بغدادُ يا قمـــرَ الزمـــانِ وشمـــسه ســـيعودُ فيـــكِ زمانـــكِ المترفِّـــعُ
حتماً فأنتِ كـــبيرةٌ فـــوق الأذى إنَّ الأذى يمضي ومجـــدكِ يـــسطعُ

ويذوبُ أهـــل الجاهليـــة حينمـــا يصحو الزمانُ فليس جهلٌ يُـــسمَعُ
عودي لنا بغـــدادُ أنـــت ملاذنـــا وإليكِ من بَعْـــد التباعـــد نرجـــعُ
سَلِمتْ رصافتها ويسلمُ كرخهـــا والكاظميـــةُ والقبـــابُ اللمَّـــعُ
والأعظميةُ والـــسفينةُ هـــل لنـــا إلاّ مرابـــع لهونـــا نـــستمتعُ

***

بغـــدادُ يابغـــدادُ يـــا أمـــلاً لنـــا ياحُبَّ أهـــلٍ في هـــواكِ تـــدرَّعوا
عودي لنا بغدادُ شمساً في الـــدُجى سيُنارُ فيكِ مـــا ادلهـــمَّ ويـــسطعُ
وسلمتِ يا دار الـــسلام وأهلـــها وضَـــمنتُ أنَّ غـــداً زمـــانٌ أروعُ

(٨)

وله بعنوان (يادارة العِلْم)، في ذكرى تأسيس مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي، والتي أسسّها السيد هبة الدين الحسيني عام ١٩٤١م:

حطّي رحالكِ طالَ شوطك في الشَّقا وتنـــسّمي الـــدنيا ربيعـــاً مُـــشْرقا
وتـــوهّجي فكـــراً ونهجـــاً مهيعـــاً واســـتقبلي وجـــهَ الزمـــان تألّقـــا
فلطالمـــا عانيـــتِ ممّـــن هـــدَّما ولطالمـــا صـــابرتِ ممّـــن أقلقـــا
حتى حصدتِ الصبرَ دنيـــا مـــا لهـــا حـــدٌّ يـــشرفها الحـــضارة والبقـــا
فاســـتأثري بالمكرمـــات فإنهـــا جـــاءتْ إليـــكِ المكرمـــات تأنقّـــا
يادارة العِلْـــم الـــتي قـــد شُـــرِّفتْ بجـــوار موســـى والجـــواد تألقـــا
كوني لهـــذا الجيـــل كفـــاً راعيـــاً ولكلِّ أهل الفـــضل خـــير الملتقـــى
فهنا بحـــار العلـــم تزخـــر بـــالتقى من علم أهل البيت نهجـــاً مُطْلقـــا
فـــأدِمْ جـــوارَكَ للحقيقـــة ربمـــا أعطيتَ كلـــكَ ثم عُـــدتَ المملقـــا
ولربمـــا هبطـــتْ عليـــكَ حقـــائقٌ عَـــزَّتْ لغـــيركَ إذْ أتَتْـــكَ تملُّقـــا
العلـــمُ لـــيس خزانـــةً ذهبيـــةً تعطيـــكَ أمـــوالاً ووجهـــاً مونقـــا
العلـــمُ تـــضحيةٌ ونكـــرانُ الأنـــا لا سُـــلَّماً ومـــصائداً وتـــسلّقا

ويحي على أهـــل الجهلـــة غُـــرِّروا وتلبَّـــسوا نهجـــاً أســـيراً ضـــيِّقا
هل في قتـــال الأعـــزلين مفـــاخرٌ ؟ هل في اختطاف المبـــدعين تألقـــا[١]
يـــا دارةَ العلـــمِ امتحـــانٌ مجهـــدٌ فلتوقـــدي شمـــع العلـــوم ترفقـــا
لا تيأسي مهمـــا ادلهـــم مـــسارها عقبى الأمور مفازهـــا لمـــن اتقـــى

(٩)

وله بعنوان (مرثية القنديل)، في رثاء الاستاذ عز الدين سليم (عبد الزهرة عثمان)، رئيس مجلس الحكم يوم ١٨/ ٥/٢٠٠٤م، وقد استشهد من جرّاء انفجار سيارة مفخخة عنـــد مدخل المنطقة الخضراء. نشرتْ في مجلة (الزهراء) العدد ١٢ في ٦/ ٦/ ٢٠٠٤ م:

لـــستُ أرثيـــكَ أيهـــا القنـــديلُ كيـــفَ تُرثـــى جـــداولٌ ونخيـــلُ؟
كيفَ يرقـــى الى عفافـــكَ حـــرفٌ وحروف الأحـــزان دمـــعٌ جليـــلُ
أنتَ تدري هـــذا العـــراق جـــراحٌ نـــاغراتٌ ومـــدمعٌ وقتيـــلُ
أنتَ تـــدري للحـــزن فينـــا مـــلاذٌ وليـــالي الأحـــزان فينـــا تطـــولُ
فلهـــذا غـــامرت في كـــلِّ شـــيءٍ لا تبالي كـــي ينـــهض المـــستحيلُ
كي يكون العـــراق شمـــساً ودفئـــاً لـــيس يعلـــوه حاقـــدٌ أو جهـــولُ
كي يكـــون العـــراق حـــراً أبيـــاً وكـــبيراً بالمكرمـــات يـــؤولُ
ويكـــون العـــراق في كبريـــاءٍ وشمـــوخٍ وبـــالعلى يـــستطيلُ

* * *

لـــستُ أرثيـــكَ أيهـــا القنـــديلُ أيهـــا الراحـــلُ الجميـــلُ الجميـــلُ
أيهـــا الراهـــبُ الـــذي نـــاءَ همّـــاً واغترابـــاً وعمـــره تعليـــلُ
أيهـــا الراحـــلُ النقـــيُّ الـــشهيدُ أيهـــا الزاهـــدُ العفيـــف الخجـــولُ
أنـــتَ عجلّـــتَ بالرحيـــلِ شـــهيداً وتلقـــاكَ حيـــدرٌ والبتـــولُ
وتركـــتَ الأحـــزان فينـــا لهيبـــاً وتركـــت الأحـــداق فينـــا تـــسيلُ

---

[١] تألُّقٌ، أسوة بـــ (مفاخرٌ) في الصدر (المراجع).

غير أنّـا سـنكظم الحـزنَ حتمـاً فالأعادي عـن خبثهـا لا تـزولُ
والأعادي لا تـستحي مـن فعـالٍ يـستحي النـذلُ فعلـها والهزيـلُ
والأعادي عـادتْ إلينـا بـسيفٍ لا يبالي مَـنْ كـان فينـا القتيـلُ
فـسواءٌ نـساؤنا في الـضحايا وسـواءٌ أطفالنـا والكهـولُ
وسـواءٌ في كـربلاءَ لهيـبٌ عند قـبر الحـسين يعلـو العويـلُ
أو ببـاب الكـرار يعلـو انفجـارٌ يتـشظى مـن هولـه المعقـولُ
نحن جيـلٌ مـا ذاقَ يومـاً هـدوءً قـد تحـدّى أفراحنـا التكبيـلُ
نحن جيلُ الأحـزان جيـل المآسـي عاش فينـا الإرهـابُ والتجهيـلُ
واكتوينـا مـن الأذى والرزايـا واحتَوتْنـا الحـروبُ والتـهويلُ
كان هـذا العـراق سـجناً كـبيراً عُطِّـل الفكـرُ عنـدهُ والعقـولُ
والخـراب اللئـيم مـدَّ جناحـاً إنـه المـوتُ والظـلام المهـولُ
وتـوارى الأخيـار في كـلِّ فـجٍ فـرَجُ اللهِ بالـدعاء جميـلُ
غـير أنَّ الـسنين طالـتْ علينـا ثم قلنـا إنَّ الأذى لا يـزولُ
ثم قلنـا إنَّ الرزايـا سـتبقى وصَـبَرْنا والـصبرُ هـمٌّ ثقيـلُ
حين قالوا لقـد أتـاكمْ خـلاصٌ كـلُّ ظُلْـمٍ يلفَّـه الترحيـلُ
قـال قـومٌ الخـيرُ آتٍ سـريعاً زال ظلـمٌ وزال جـورٌ وبيـلُ
غـير أن الأيـام تمـضي علينـا والأمـاني مـا جاءهـا المـأمولُ
والجراحـات والـسبايا وكُثْـرٌ مـن همـومٍ ومـاهنَّ حلـولُ
هل سنبقى نلـوذ بالـصبر دومـاً بعـض صـبر الأحـرار داءٌ ثقيـلُ
قـد فَقَـدْنا رجالنـا ووقفنـا كالحيـارى وفي العيـون ذهـولُ
هل سيكفي ما قـد فَقَـدْنا رجـالاً هـمْ منـارٌ وشـعلةٌ ودليـلُ
هلْ سنبقى نـزفُّ للمـوتِ دومـاً خير أهـلٍ والـدمعُ منّـا يـسيلُ؟
هل ستبقى الأشباح تطعـن أهلـي أم سنبقى والرعـبُ فينـا يجـولُ ؟

فسلامٌ على ضحايا بلادي ... كلِّ شَهْمٍ قد طاوَلَتْه مغولُ
وسلامٌ على العيون البواكي ... وعلى كلِّ دمعةٍ تستطيلُ
وسلامٌ على بلاد الضحايا ... وهْيَ ترجو أن ينتهي المجهولُ
وهْيَ ترجو أنْ لايضيع الضحايا ... ويعود الإهمالُ والتكبيلُ
وهْيَ ترجو منْ بَعْد ليلٍ طويلٍ ... خيرَ صبحٍ ويستقيم السبيلُ

(١٠)

وله بعنوان (يا صاحب الحوض)، ألقيت في الإحتفال الذي أقيم في ديوان الوقف الشيعي١٩ شهر رمضان ١٤٢٨هـ، ونشرت في جريدة (قطوف) العدد ٨١ في ١٤ كانون الأول ٢٠٠٧م:

ليلُ الضلال على يديكَ سيُهزمُ ... مهما دجى ليل وأسرفَ مجرمُ
ولكَ القلوب سماؤها ونجومها ... وكما تشاء فأنت فينا الأفخمُ
يا نور شمس الحق كيف تجرأ ... المسخُ اللئيمُ أللحقيقةِ يهدمُ ؟
ياليلةَ القدر التي خفيتْ على ... بعض العقول وحيث صبّحها الدمُ
يا جرحَ حيدرَ أنت جرح نازفٌ ... للحشر ينغرُ في الفؤاد ويؤلمُ
يا قاسماً بين الورى درجاتها ... بعضٌ جنان حيث بعضُ جهنمُ
يا بابَ حطةَ أسرفتْ نزواتنا ... لولاكَ فالدنيا مسارٌ مظلمُ
قَدَرٌ بأنكَ نبعُ كلّ فضيلةٍ ... ويداكَ طول الدهر ماءٌ زمزمُ
وشفاء داء القلب حبكَ وحده ... فولاكَ إيمانٌ ونهجك مفعمُ
تتصاغر الكلمات حدَّ فنائها ... ولها خيارٌ في مداكَ وأسهمُ
يا صاحبَ الأضداد أي قصيدةٍ ... ترقى إليكَ أأنت سرٌّ مبهمُ
ياكافلَ الأيتامِ جئتكَ عاشقاً ... مذ كنتُ طفلاً في هواكَ أتمتمُ
أنا في ولاكَ قصائدي تترَنَّمُ ... وببحر حبكَ عاشقٌ ومتَّيمُ
وأنا أسيركَ في الهوى ويزيدني ... شوقاً بأن هواك فينا بَلْسمُ

مولاي تختــارُ الحــروفُ نــشيدها　　فإذا أتَتْكَ ففــي رحابــكَ تُعْـصَمُ
هي لايقرُّ لهــا القــرارُ فــإنْ رأتْ　　عتبات بابكَ فَهْـيَ عنــدكَ تُحْــرِمُ
تسمو إذا ذَكَرَتْــكَ وهــي عنيــدةٌ　　فــلأنَّ ذكْــرَكَ عــالمٌ لايَهْــرَمُ
ياساحرَ الألبــابِ فيــكَ تولَّعــتْ　　كلُ العقولِ وفيضُ نهجــكَ مُفْعَــمُ
تتــألقُ الــدنيا بنــهجكَ شــعلةً　　وبغير نهجــكَ كــلُّ نهــجٍ مُظْلِــمُ
وتضيقُ دنيا الناس ما وســعت لهــم　　وبــكَ الــدُنى في هَــدْيها تتــبرعمُ
ياصاحبَ الحوض الذي اشتاقتْ لــه　　كلُ النفــوس وفي يــديك الزمــزمُ
ضاقتْ بنا الــدنيا لهــول عنادهــا　　لولا ربيــع هــواكَ لمْ يَبْــقَ الــدمُ
ياحــاطمَ الأصــنامِ لاعــادتْ بنــا　　تلــكَ الــسنونُ وحزنهــا المتــورِّمُ
ياهائــلَ العزمــات كــل عزيمــةٍ　　لــو لمْ تكــنْ لرصــيدها تتهــدَّمُ
هذا عراقُكَ قــد أمــضَ بــه الأذى　　فبكــلِ شــبرٍ جرحــه يــتكلَّمُ
طعنوهُ حدَّ المــوتِ مــلءَ عنــادهم　　وبرغم هَوْلِ الجرح فهــو يُدمــدمُ
لا لــنْ تعــود الجاهليــة حَــسْبُها　　كانــتْ بكــلِّ شــرورها تتــوَّهمُ
إقطعْ طريقَ الشرِّ ســيفك لمْ يَــزَلْ　　في المعضلات لكلِّ هَــوْلٍ يُحْــسِمُ
أنا في ولاك قصائدي لــنْ تنتــهي　　غرثى إليــك وفي رحابــك تُطْعَــمُ
والــشعر في عتبــات بابــك قُبْلــةٌ　　جــاءتْ بلهفــةِ عاشــقٍ تــتكلَّمُ
تتــألَّق الكلمــات فيــك حــدائقاً　　وكما تشاء فأنــت فينــا الأفخــمُ
تتوالــد الكلمــات مــا لا تنتــهي　　مولاي عذراً كيف كيف ســأختمُ

(١١)

وله بعنوان (سلمتَ ياوطني)، بمناسبة يوم المقابر الجماعية، ألقيت في ديوان الوقف الشيعي ايار ٢٠٠٧م، ونشرت في جريدة (الهدى) العدد ٧٦ في ٢٢/٥/٢٠٠٧م:

سيّانَ نــسكتُ أو نحكــي مآســينا　　فالدمع يعلمُ كــمْ ســحَّتْ مآقينــا
والموتُ يعرفنــا في كــلِّ منعــرجٍ　　لــلآن يحــرثُ في أبهــى ســواقينا

وقد مُلئنا من الأشــجان في وطــنٍ   شهيدهُ مُذْ حــسين الطــف ثورينــا
نحنُ الأُلى نبتــتْ أغلــى جماجمنــا   في الأسطوانات حــتى مــلَّ بانينــا
نحنُ الأُلى نزفــتْ حــتى مراجعنــا   واستشهدوا ودمــاهمْ غــصّةً فينــا
هذا العــراقُ دمــاءٌ نازفــاتُ بنــا   وضــائعاتٌ بــه أبهــى أمانينــا
لا تسألوا الريحَ عن أخبــار محنتنــا   لا تسألوا الرملَ عــن قــبرٍ يناغينــا
هنا بقلبي وفي كل القلــوب أســىً   حدَّ الفجيعــة أقــسى مــا يلاقينــا
عادتْ مآسي الأخاديد التي ذُكــرتْ   في (الذكر) شاهدة في ظلمهــا فينــا
أصحابُ أخدود نحن ويــح قاتلنــا   ولا عــزاءٌ لنــا والظلــمُ يكوينــا
نحنُ البقايا من الأحداث مــن زمــنٍ   كــوارث الكــون جاءتنــا لتلغينــا
يا سُبَّةَ الزمن الملعــون كيــف لنــا   وصف الجــرائم ذاك الأمــر يُعيينــا
ويــاعراقَ المآســي والجــراح ويــا   عراقَ طفِ حسينٍ هــلْ ســتحيينا ؟
الشمرُ عادَ وعادت كــربلا سَــرَفاً   يُــصَبِّحُ القتــلُ يوميــاً ويُمــسينا
وزينبٌ ههنــا مــا عنــدها خِــيَمٌ   مــــشرَّدون ولا دورٌ فتأوينــــا

* * *

أنا المــشَّردُ فــوق الأرض تمــلأني   شتى المخاوفَ والإرهاق يطوينا هــلْ
نحن المقابر فوق الأرض يــا وطــني   سوف تنشرنا هــل ســوف تحيينــا
وهل ستزرع دنيا الأمــن يــاوطني   وهــل ســنعبر إعــصاراً وتنيّنــا ؟
وهل سنبقى بأيدي الظــالمين ؟ ولا   رَدْعٌ لأهــل الأذى بؤســاً لعادينــا
هــذي مقابرنــا هــذي مآثرنــا   هــذي منازلنــا هــذي مآســينا
هذا عراق الحسين الطــف أجمعهــا   فكــلُّ حبــة رمــلٍ ســرَّها فينــا
سلمتَ ياوطني مات الطغــاة وهــا   خُذْ شوط َحبٍ فديتكَ[١] يا معنّينــا

---

(١) لا يستقيم الوزن إلا بتسكين كاف (فديتك)، وهو غير مستحسن. وسيأتي مثلها في البيت الأخير في عبارة (بحبك) (المراجع).

ولا بديل سنرضى عنكَ يــا وطــني عراقنا أنــتَ مــن أغلــى أمانينــا
ولا بديلٌ سوى هــذا العــراق لنــا حباً وعشقاً بحبــكَ أنــتَ تُحيينــا

(١٢)

وله بعنوان (كربلاء البحرين)، بتاريخ ١/٤/٢٠١١م:

هو يحتمي بالظُلْمِ ....!
(إنَّ الظُلْمَ مرتَعَهُ وخيمْ)
درعُ (الجريرة) شاهدٌ،
حَكَمٌ وخَصْمٌ،
وهو شيطانٌ رجيمْ
مَلِكٌ ظلومٌ،
سابحٌ بدماءِ شعبٍ،
قال: لا للظُلْمِ، لا للظالمينْ
والعالَمُ الموبوءُ بالصمتِ المُريبْ
من البعيدِ،
من القريبْ
هيَ كربلاءاتٌ تُعادُ
وألْفُ شمرٍ،
ألْفُ طاغوتٍ لعينْ
والخائبونَ الظالمونْ
لقد تواصوا بالرذيلة والمظالمِ والخداعْ
والحقُ أعلى من عروشِ التافهين .. الخائبينْ
والمملكاتُ بلا ملوكٍ ... إنما مُلئتْ كلابْ !
إنَّ الملوكَ إذا استباحوا قريةً

جعلوا أسافلها ....أعاليها ...

وعاثوا بالفسادْ

هيَ كربلاءُ هنا تُعادْ

بحرُ الدماءِ، وإنْ تشاءُ فَقُلْ هنا البحرينْ

جرح من الطفِ الجديدِ يئنُ من هذي الملوكِ

وجوقة من فاسدينْ

ومن دروعٍ (للجريرة) والرذيلةِ والغباءْ

صبراً بني الأحرارِ،

إنَّ الحقَّ يعلوا رغم كلِّ الحاقدينْ

١٩٦ - السيد محسن عبد الكريم الحيدري

١٣٦٦ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٧ - ٠٠٠٠م

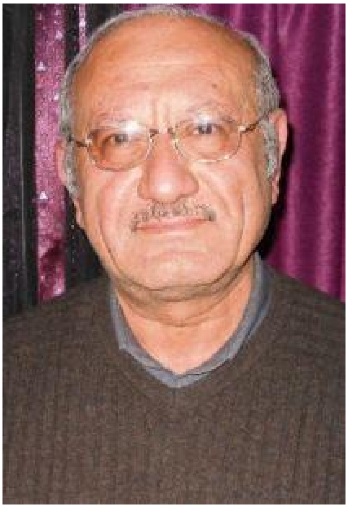

السيد محسن بن السيد عبد الكريم بن السيد محسن بن السيد جواد الحيدري.

ولد في الكاظمية يوم ٤ جمادى الآخرة ١٣٦٦هـ، الموافق ١٩٤٧/٤/٢٥م، وهو من أسرة آل الحيدري السادة الحسنية. والده السيد عبد الكريم الحيدري من وجهاء الكاظمية وبغداد، وعضو منتخب في مجلس أمانة العاصمة بغداد، ورشح للدورة الانتخابية لمجلس النواب عام ١٩٥٧م، وهي الدورة الأخيرة التي سبقت قيام النظام الجمهوري عام ١٩٥٨م. كما عُين عضواً في مجلس اللواء العام، الذي يضم شخصيات بغدادية معروفة واستمر في منصبه حتى بعد قيام النظام الجمهوري .

والدته كريمة الدكتور محمد حسين نجل خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح الذي أرخ ولادة السيد محسن بهذه الابيات(١):

بشرت عبد الكريم في ولد ... صبحاً ويا عشت وهو في رغد
فاهنأ به انه سليل فتى ... من حيدر بل وسادة عمد
ورح به لابساً ثياب هناً ... وارفل بأبراد نشوة جدد
شبلك قد عمّ بشر مولده ... والشبل يقفو لصولة الأسد
يا ساعة الأنس أرخوه "بها ... بشرت عبد الكريم بالولد"

---

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢٣٠/١. والتاريخ يساوي ١٣٦٠.

انتظم في المراحل الدراسية الأولية بكافة اشكالها المعروفة آنذاك، بدءاً من الكتاتيب - الملّة- في الصحن الكاظمي، ثم روضة الكاظمية وهي من الرياض المتميزة ضمن رياض بغداد القليلة آنذاك، ثم الابتدائية في المدرسة الأميرية في الكاظمية، ثم متوسطة المأمون، وبعدها اعدادية النضال للبنين في منطقة السنك في شارع الرشيد.

دخل كلية التجارة في جامعة بغداد ليحصل على بكلوريوس تجارة عام ١٩٧٢م، ثم حصل على دبلوم عالي في الاقتصاد وتخطيط التنمية من المعهد القومي للتخطيط عام ١٩٨٤م، وماجستير في بحوث السلام والتنمية جامعة جوبا / السودان عام ٢٠٠٩م.

ورد في سيرته؛ ١٩٧٢-١٩٧٦: صحفي، باحث في المركز القومي للاستشارات والتطوير الاداري، محاضر في معهد الإدارة بغداد.

١٩٧٦-٢٠١١: دبلوماسي متمرس في وزارة الخارجية العراقية، تدرج من أول السلم الدبلوماسي إلى وزير مفوض، ورئيس دائرة في مركز الوزارة، ورئيس بعثة في البعثات العراقية في الخارج.

عمل في عدة بعثات منها: الپاكستان، فنزويلا، تركيا، السويد والدنمارك والنرويج، السودان. وهو متقاعد حالياً.

بدأت موهبته الشعرية بالظهور المبكر التدريجي، وساهمت في ذلك الجلسات الأدبية التي كان يعقدها الشباب آنذاك، والتي تتركز على المطاردات الشعرية، والجو الشعري والأدبي عموماً السائد لدى أغلب شباب الأسرة الحيدرية، وزملاء الدراسة. وأول مشاركة عامة له كانت في المهرجانات الشعرية التي كانت تقام في كلية التجارة، حيث كان يدرس، وكذلك في كليتي الآداب والحقوق (المتجاورة موقعياً)، حيث كانت تنظم مهرجانات مشتركة، فاز في إحداها بالجائزة الأولى ضمن عدة شعراء مشاركين.

ليس لديه نتاج شعري مطبوع، وفي النية جمع أشعاره وتنقيحها ونشرها. وله عدة منشورات وبحوث اقتصادية وادارية منشورة، وآخر ما نشر له (سنة ٢٠١١) كتابه الموسوم: الشرق أوسطية سياسياً واقتصادياً.

قال بعنوان (ودعت قلبي)، ألقيت في مهرجان كلية التجارة / جامعة بغداد ١٩٦٨:

ودعـــتُ قلـــبي حينمـــا ودعتـــكِ ورجعت أسأل عن هوانا طيفـــكِ
وبقيتُ منهمر الدموع لمـــا جـــرى بيني وبينـــكِ بـــالفراق واشـــتكيِ
انـــي تعلـــق خـــافقي في قلبـــك من قبل أن يأتي الوجـــودُ بمثلـــكِ
الله اكـــبر كـــم جمالـــكِ فـــاتن غرَّ القلـــوبَ الهائمـــاتِ وغَـــرَكِ
اني لأهـــوى منـــك قـــداً مائـــسا وملامحـــاً لم تجتمـــع في غـــيركِ
انتِ الطبيعـــة ســـحرها وجمالهـــا والعـــيش لايحلـــو لنـــا الا بـــك

* * *

أهواك لو جـــار الزمـــان بحكمـــهِ لو حللوا قتلـــي ورامـــوا قتلـــكِ
أنـــا مغـــرم بـــكِ غـــير اني تائـــهٌ قد صرت افتقد الـــسبيل لوصـــلكِ
ما كان ضركِ لـــو بقينـــا نرتـــوي عذب الهـــوى بمـــودةٍ لا نـــشتكي
نغفو على حُبٍ يـــداعب روحنـــا واذا صحونا فالـــشباب بطرفـــكِ
والفجر في عينيـــكِ ســـحرٌ كلّـــه ما اروع البسمات في الثغرِ الزكـــي

* * *

لما شـــدوتُ لمقلتيـــكِ قـــصائدي حركتُ حتى الـــصخرَ لم تتحركـــي
جهلتْ عيونُك ما حملتُ من اللظى في خافق بـــين الـــضلوع احلـــكِ
نامتْ على جفنيك أغنيـــة الـــرؤى وتبـــسمَ الالـــقُ الحبيـــبُ بثغـــركِ
والسحرُ في خديك يلهب أضـــلعي فكأنمـــا نـــار الحيـــاة بخـــدكِ
وكأنمـــا قلـــبي الـــذي مزقتـــهِ طـــيرٌ يرقـــصُه العـــذابُ بكفـــكِ
الوجدُ كسر جنحهُ وعروقُهُ ضمئت إلى الريـــقِ الـــشهي بنبعـــكِ
عـــودي نجـــدد عـــشّنا ونحيلـــه روضاً من الايحاء مـــاج بزهـــوكِ

١٩٧- الشيخ محسن بن الشيخ محمد تقي آل ياسين
١٣٠٦ - ١٣٣٦هـ
١٨٨٩ - ١٩١٧م

الشيخ محسن بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين.

ولد سنة ١٣٠٦هـ.

قال الشيخ راضي آل ياسين: "شدا شيئاً من العلوم العربية فاتقنها. وتعاطى وظائف إدارية مرات ، دعاه إليها نكد عيشه أولاً، وحبه الشديد في نشر المعارف. وقد نشرت بعض الجرائد طرفاً من حسنات قلمه ومنثوره. ورأيت له من المنظوم أبياتاً قليلة، وهو على قلة مزاولته للشعر فانه المحسن، متى شاء، وكيف شاء.

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين[١]، نقلاً عن كتاب (تاريخ التعليم في العراق): "وفي سنة ١٣٢٨هـ قرر فرع جمعية الاتحاد والترقي التركية في الكاظمية، تأسيس مدرسة ابتدائية لتعليم الأولاد، وتم فتحها في السنة نفسها، بإدارة الشيخ محسن آل ياسين عضو الجمعية، وكان عدد طلابها (٤٠) طالباً".

وقد نظم الشيخ مرتضى آل ياسين قصيدة طويلة في عرسه مطلعها:

سلطان حسن في المحبين ملك ... أطل بدراً فرقى أوج الفلك
يا مالكاً فينا على العرش استوى ... ما هكذا شرعة من فينا ملك

وجاء في آخرها:

لقد خلعت الحب في عرس به ... شفيت من قلبي المعنى عِلَلكْ
عرس فتى الفضل ومن بنوره ... جلا محياه عن الدهر الحلكْ
فتى سما الأفلاك فضلاً وانبرى ... يسير فيها فلكاً إلى فلكْ
سموت مذ نهج العلا سلكته ... كذاك من نهج المعالي قد سلكْ

---

(١) شعراء كاظميون: ١/٣٠.

وللشيخ كاظم آل نوح في عرسه - أيضاً- قصيدتان، بلغت الأولى (٤٤) بيتاً، والثانية بلغت (١٨) بيتاً، منها[١]:

بزفـــاف محـــسن ذي النـــدى ... والرشـــد والـــرأي الـــسديد
الماجـــــد المفـــــضال يـــــو ... م المحـــل كهـــف للوفـــود
غوث الـصريخ ومنجـد الـــ ... ـــداعي وملجـــأ للطريـــد
والعـــالم العلـــم التقـــي ... أخـــو النـــدى في يـــوم جـــود

توفي شابا على رأس الثلاثين من عمره، ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٦هـ، ودفن في الحجرة الثانية يمين الداخل إلى صحن المراد من باب الرجاء[٢] (الحجرة رقم ٦٥، وفق الترقيم الجديد).

من شعره، قوله:

بـــرزت تختـــال تيهـــاً ودلالا ... غادة تخجـل بالحـسن الهـلالا
ســلبت عقلــي ولــبي إذ بــدت ... وهي نشوى تسحب الذيل اختيالا
مـــا رأت عـــيني ســـواها ظبيـــة ... صادت الاسد بلحظيهـا اغتيـالا
حيّها مــن غــادة حــسناء قــد ... ســجد البــدر لمرآهــا جــلالا
يا لهـا هيكـل حـسن متـرف ... صــاغه الــرحمن فــرداً فتعــالى
وتجلّـــت تخطـــف الأرواح في ... مقلــة علّمــت الرمــي النبــالا
بـــأبي أفـــدي محيّـــاً ســـاطعاً ... يفــضح البــدر ســناء وجمــالا
عجبـــاً للغـــصن لم لا ينـــثني ... لقــوام فــضح الــسمر اعتــدالا

---

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٤٠-٤٢ و ١/٢٢٨-٢٢٩.

(٢) من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٢٥-٣٢٦.

١٩٨ - الدكتور المهندس محسن آل ياسين

١٣٦٩ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٠ - ٠٠٠٠م

الدكتور المهندس محسن بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين.

ولد في الكاظمية المقدسة يوم ٢٨ شعبان سنة ١٣٦٩هـ، الموافق ١٥ حزيران سنة ١٩٥٠م.

وقد أرخ جدّه الشيخ محمد رضا عام ميلاده بقوله(١):

لئن قصّرتُ في حقِّ	حفيدي (المحسن) التالي
وحالت دون ازجاء التْـ	ـتَهاني فيه أحوالي
يؤدي عنّي التاريـ	ـخ "حقّ المحسن الغالي"

ومما ورد في سيرته الذاتية المختصرة:

- أكمل دراسته في مدينة الكاظمية وكالآتي: الإبتدائية في مدرسة الكاظمية الدينية (إلى الثالث)، والبحيَة (الرابع والخامس) والكاظمية النموذجية (الصف السادس). ثم متوسطة جسر الأئمة. وأنهى دراسته الإعدادية في إعدادية الكاظمية للبنين.
- حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المعمارية/جامعة بغداد (التسلسل الأول) عام ١٩٧٣م.

---

(١) حواشي العروة الوثقى: ٣٣.

- حصل على شهادة الماجستير في التصميم الحضري من كلية الهندسة المعمارية في جامعة مانجستر / بريطانيا عام ١٩٧٩م. وموضوع الأطروحة: تطوير قطاع سنو هيل/ مركز مدينة برمنجهام في إنكلترا.

(Snowhill Redevelopment, Birmingham City Centre)

- حصل على شهادة الدكتوراه في التصميم المعماري من كلية الهندسة المعمارية في جامعة شفيلد / بريطانيا عام ١٩٨٤م. وموضوع الأطروحة: مساهمة المستفيد في الفعل البيئي، بعض الإشكالات على النظرية والتطبيق.

(Users Involvement in Environmental Action, Some implications for Theory and Practice)

- حصل على شهادة الدبلوم في إدارة الجودة الشاملة من معهد الجودة الشاملة / سنغافوره عام ١٩٩٦م. وشهادات ودورات أخرى في المجالات المتعلقة بالحاسبات، والإدارة، وإدارة المشاريع.
- معيد في كلية الهندسة/جامعة بغداد (١٩٧٣ – ١٩٧٧). ومحاضر في المعهد العالي للفنون التطبيقية (١٩٧٣ – ١٩٧٥).
- محاضر مساعد بعمل جزئي في كلية الهندسة المعمارية / جامعة شفيلد (١٩٨١ – ١٩٨٣).
- مدرس في كلية الهندسة / جامعة بغداد (١٩٨٤ – ١٩٩٠)، ومحاضر في معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا (١٩٨٥ – ١٩٨٨).
- ممتحن خارجي في أقسام الهندسة المعمارية في جامعة عجمان للعلوم و التكنولوجيا، والجامعة الأمريكية في الشارقة، ومحاضر في مدرسة الهندسة المعمارية / الجامعة الكندية في دبي (٢٠١٠ – ٢٠١١).
- مهندس معماري إستشاري ممارس منذ عام ١٩٧٣م، في بلدان عربية و غربية، ومقيم في دولة الإمارات العربية منذ عام ١٩٩٠م.

- ذو خبرة عملية واسعة ومتنوعة في التصميم المعماري والحضري، فضلاً عن التصاميم التفصيلية للأبنية والخدمات الهندسية الفنية.
- حاز على عدة جوائز في المسابقات المعمارية في العراق وبريطانيا والإمارات.
- عضو نقابة المهندسين العراقية (مرتبة إستشاري) منذ ١٩٧٣م، وجمعية المهندسين في دولة الإمارات العربية المتحدة منذ ١٩٩١م.
- مصمم معماري لما يزيد عن (٢٥٠) مشروعاً، نفذ منها أكثر من (١٦٠) مشروعاً، في الإمارات (دبي، وأبو ظبي، والشارقة، ورأس الخيمة، والفجيرة)، وفي عمان (مسقط، وروي)، وفي العراق والكويت وبريطانيا.

شعره:

كتب الدكتور المترجم له بتاريخ ٥/١٢/٢٠١١م، إلى كاتب هذه السطور: "لا زلت عند رأيي بأنني لا أستحق ولا أدعي أنني من الشعراء الذين يكوّنون أدب الكاظمية وتراثها الثقافي، وأشكركم على كل حال لحسن ظنكم بي".

أقول: ومن ملاحظة تواريخ القصائد التي سترد في أدناه، ومقارنتها بعمره يومها، تُستنتج أمور كثيرة، لا تخفى على الباحث المختص. ولا عجب فهو سليل أسرة آل ياسين العلمية، التي أنجبت الأعلام في مختلف حقول المعرفة، وامتداد لتلك الشجرة الوارفة التي استفاد الناس - كلّ الناس- من ثمارها الطيبة.

ومما يذكره من شعره أيام الفتوة والشباب - وهي أول ما يمكن أن يسمى شعراً من إنتاجه- مقطوعة صغيرة من عشرة أبيات، موجهة إلى عمه الكبير الشيخ مرتضى آل ياسين، والظن أنها كتبت عام ١٩٦٢م، بعد تعافيه من عارض صحي بالقلب، وكان غرضها تهنئته بالسلامة. وله خمسة أبيات غزلية، ولكنه لا يملك نسخة منهما.

وكتب مؤخراً أبياتاً وتأريخاً شعرياً بمناسبةٍ ولادة حفيدته بنت ابنه فرات.

(١)

قال بعنوان (صرخة الشعب)، تليت في ندوة عكاظ السابعة مساء الخميس ١٦ أيلـــول ١٩٦٥م:

أنـــا لـــن أنـــام علـــى القـــذى		ولهيـــب صـــدري مـــا خبـــا
انـــا لـــن أنـــام وفي الوجـــود شـــراذم بـــين الـــورى
أنـــا لـــن أنـــام وفي الحيـــا		حكـــم يقـــوم علـــى الخنـــا
أنـــا لـــن أنـــام وإن أنمْ		فلفتـــــرةٍ .. ثم الـــــوغى
ســـأظل أصـــرخ ثـــائراً		أبـــداً فعزمـــي مـــا ونى
ســـأظل كالرعـــد المعربـــد كـــالزوابع كـــاللظى
ســـأظل كـــالبحر الخـــضمّ كقلعـــةٍ فـــوق الـــربى
ســـأظل اكتـــسح الأعـــادي كالعواصـــف في الفـــلا
ســـأظل أعلـــن أنـــني		أســـد بيـــوم الملتقـــى
ســـأظل أثـــأرُ دائمـــاً		وأذيـــق أعـــدائي الـــردى
ســـأظل أزأر كـــالهزبر إذا تخـــضب بالـــدما
ســـأظل أصـــعد للثريـــا والعـــدى تحـــت الثـــرى
ســـأظل رغـــم يـــد الزمـــان ورغـــم أطـــواق العـــدى
ســـأعيش حـــراً دائمـــاً		وأعـــيش فـــوق ذرى الـــذرى

(٢)

وله بعنوان (إلى دجلة)، تليت في ندوة عكاظ التاسعة مساء الخميس ٣٠ أيلول ١٩٦٥م:

مرّت عليك وأنت تحلـم هـادراً		أمـم وأزمـان سـكنّ مقـابرا
مرت كرائحة الطيـوب سـريعةً		وبقيت ترقـب قادمـاً ومـسافرا
فإذا بموْجـك للـسنين يـضمها		غرْقى ويـشمخ فـوقهن مكـابرا

* * *

يا (دجلة) والعمر يــضحك تــارة   سُحراً وأخرى منك يبدو ســاخرا
ضحكت بنو العباس فوقك أعصراً   ومشت عليك وأنت تسرع سادرا
وبنت - تناطح قبة عنــد الــدجى   مزدانة شــهباً- عليــك منــائرا
تبدو بجنب الشط وهــي طريحــة   فوق الميــاه الراقــصات ســواكرا
كالطفــل في مهــدٍ وعينــا أمــه   ترعــاه تحنانــاً وحبــاً طــاهرا
وأتى (التتار) ومرَّ فوقــك بغــيهم   فالمــاء مــصبوغ دمــاً ومحــابرا
ذي صفحة التاريخ دنس بعــضها   (تتر) وطهّر مــا تفــيض الآخــرا
وطغى عليهــا العــاملون فغيّــروا   منها الحقــائق راويــاً أو ســاطرا

* * *

كم غادةٍ حسناء داعــب جفنــها   نعــسٌ ونــام بمقلتيهــا ســاكرا
وشفاهها صــبغت بــأحمر باســم   وغفا الحرير على النهود ضــفائرا
جاءتك تبغــي الاغتــسال بريئــةً   فضممتها ومددت موجك عاصرا
والله أبصر وحده ما قــد جــرى   عــذراء غاســلةً ونهــراً فــاجرا

* * *

يا (دجلة) خذني لاطفــئ غلــتي   فالشعر في صدري يشبّ مجــامرا
وأحس في خفقــات قلــبي فــورةً   تطغى فتجعل كل مائــك فــائرا
ولقد رأيتك (دجلــة) في ســاعةٍ   والنجم كالأسماك يــسبح ســاهرا
والنخل حولك كالإطــار لِلَوحــةٍ   رسمت بريشة مــن براهــا فــاطرا
ونثار ضوء فوق موجــك ضــمّه   لعبــاً ليرجــع للمامــة نــاثرا
ونقيق ضــفدعةٍ تبــث شــجونها   نغماً كأن من الــضفادع شــاعرا
هذا ربيــع العمــر منــك أعبّــه   شهداً مذاباً في مياهــك عــاطرا

(٣)

وله بعنوان (أخي)، جواب قصيدة (أخي محسن) لأخيه الدكتور محمد حسين، تليت في ندوة عكاظ الأولى مساء الخميس ٤ آب ١٩٦٥م:

أخي إن جرح الظلام التأمْ   فلا تنكأ الجرح خوف الندمْ
وصب الصباح دموع الشروق   فندّى الورود وهدَّ الظُلَمْ
فبعد الزئير هديل الحمام   وبعد الزوابع همس النسمْ
وكم سرني أن يبيت الشعور   بقلبك يضرى فيضرى النغمْ
فتبعثه هادراً كالرياح   يحوّم حول أعالي القِممْ
لحونك – لله در اللحون-   ترى فوق طرسٍ وتحت القلمْ
ولكنها تفعل المعجزات   فتهدي البصير وتشفي الأصمْ
تضم سنين الزمان العجوز   فتحيي السواد ببيض اللِممْ
إذا ما تعالت سدود الوجوم   تهد السدود وتمحو الألمْ
وعند الشجون نحيب الشريد   وعند الفخار العلى والشممْ
وعند التغزل بالناهدات   تذوب هوى فتموت الكلمْ

* * *

أخي دع فصول الحياة تسير   وتهدي لأبنائهن السأمْ
تديف بكأس الغني العطور   وكأس الفقير ضباب الغممْ
فيذهب هذا شهيد السغوب   ويذهب ذاك شهيد النهمْ
وذلك سرّ الحياة الرهيب   يضم نقيضين خمراً ودمْ
فصول الحياة وسر الحياة   هباء تقمّص شكل القممْ
فخل التشاؤم طبع الشيوخ   ولحن النقيق ودرب الوهمْ
وجنّد جيوش القوافي تموت   لتحيي وتبعث بيض الرممْ

* * *

نثـــرت علـــيّ الـــدراري قـــصيداً   فـــبرّد قلـــبي وصـــدري الـــضرمْ
شدوت بـــشعرك شـــدو الطيـــور   إذا ما الـــصباح ازدهـــى وابتـــسمْ
وكنت بـــشعرك محـــض الـــشعور   بعطـــر خفـــوق الفـــؤاد اتـــسمْ
فعـــذراً إذا مـــا قـــصيدي كبـــا   ولم تتـــسع للمعـــاني الكلـــمْ

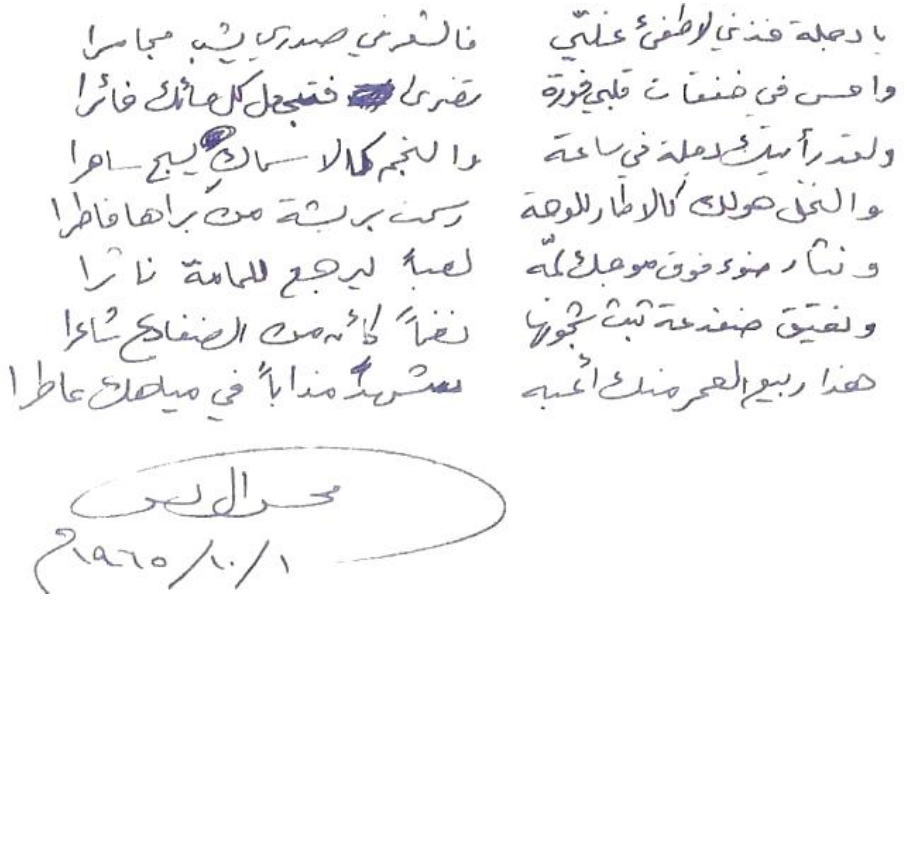
يا دجلة هذي لاطفئ غلتي   فالشعر في صدري يثب مجامرا
واحس في خفقات قلبي فورة   تضري فتشعل كل هائمك فائرا
ولقد رأيتك دجلة في ساعة   والنجم كالاسماك يسبح ساهرا
والنخل حولك كالاطار للوحة   رسمت بريشة من براها فاطرا
ونثار ضوء فوق موجك لمه   لصبا ليرجع للحمامة ناثرا
ونقيق ضفدعة تبث شجونها   نغماً كأنه من الضفادع شاعرا
هذا ربيع العمر منك أعبه   متشوقاً مذاباً في ميلك عاطرا

١/١٠/١٩٦٥م

١٩٩ - السيد محسن بن السيد هاشم الصائغ الكاظمي

١٢٥٥ - ١٣٣٩هـ

١٨٤٠ - ١٩٢١م

السيد محسن (الصائغ) بن السيد هاشم أبو الورد بن السيد جواد، الحسيني.

ولد في الكاظمية ليلة ١٨ ذي الحجة الحرام سنة ١٢٥٥هـ.

كان السيد محسن عارفاً بالأنساب، مطلعاً على التواريخ، حافظاً للحوادث، أديباً راوية ناقدا. روى الأدب والشعر عن أبيه، وكانت داره ودكانه من مجالس بغداد الأدبية المشتهرة، وكان من حضّارها: السيد محمد سعيد الحبوبي، والشاعر عبد الباقي العمري، والسيد حيدر الحلي، والسيد جعفر الحلي، والشيخ جواد الشبيبي، والسيد محمد الهندي، وولداه السيدان باقر ورضا، والشيخ محمد السماوي، وغيرهم.

ترك آثاراً منها: المجموع الجامع، ومجموع المراثي، وشواهد ربيع الأبرار، ومجموع منتخبات القصائد والأشعار والمنظومات، وغيرها كثير. وله (بند في مرثية الحسين عليه السلام).

تعلّم السيد محسن فن الصياغة من الحاج هاشم، جد الأسرة الجواهرية في الكاظمية، وأصبح استاذاً في هذا الفن، وقد بدأ سنة ١٣٢٢هـ، بصياغة أول ضريح فضي على قبري الجوادين، ونصب الضريح في ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣٢٤هـ.

قال السيد علي الصدر في (الحقيبة): "كان سيداً جليلاً محترماً موقراً، فيه مزايا تندر من غيره في صلة الأرحام، وقضاء حوائجهم، والتوجه لهم".

وقال الدكتور حسين محفوظ في ترجمته: "كان سيداً جليلاً، خيّراً صالحاً ديّناً، من أحسن الناس خَلقاً وخُلقاً، وأكرمهم عشرة وصلة للرحم، كريم النفس أبياً. جم المعارف، كثير الآداب، فصيحاً لسناً ظريفاً. وكان أحذق الناس بنقد الشعر، وأعرفهم بجيده من رديه. غلب عليه الأدب، وكان فذاً في معرفة الأنساب والتاريخ والأخبار. وكان له

إطلاع على الكتب، وهو أوحد في حسن العبارة، وعذوبة الإيراد، وجودة النظر، مليح الخط، ذو فضل وافر".

ثم قال: "من أحلاف الأدب وعشاقه، وهو حجة أقواله (ما قالت حذام)، وحكومته بين الشعراء القول الفصل. وكان مجمعه ينتظم حلقة للأدب، أعيانها أدباء الكاظمية وكبراؤها المعاصرون له، والسيد إبراهيم الطباطبائي، والشيخ جواد الشبيبي، والسيد محمد سعيد الحبوبي، والشيخ محمد السماوي، والسيد باقر الهندي، وأمثالهم من النجف.

وكان له اطلاع على الكتب، وهو أوحد في حسن العبارة، وعذوبة الإيراد، وجودة النظر، مليح الخط، ذو فضل وافر".

توفي في الكاظمية في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٩هـ، ودفن في طارمة المراد، يمين الداخل اليها من جهتها الجنوبية.

وأرخ وفاته الدكتور حسين علي محفوظ في (بل الصدى)، قال:

وكالجليل محسن بن هاشم ... رُحَلَةِ الأفاضل الأعاظم

الصائغ الفذ الحسيني النسب ... والكوكب الدريّ في أفق الأدب

قطّع قلب النأي وهو يرحل ... وكان للعلياء أرخ "يشغل"

وكان جده السيد جواد قد ترك بغداد في أواخر القرن الثاني عشر، وسكن الغواضر ببلد، ولقّب فيها بالبغدادي. ثم هاجر ابنه السيد هاشم (والد المترجم له) إلى الكاظمية قبل سنة ١٢١٥هـ، فلقب فيها بالغاضري، ثم لقّب بأبي الورد نسبة إلى تقطير ماء الورد، صنعة أهل زوجته الأولى من بيت بلبيل[1]. وللسيد هاشم ترجمة في الكرام البررة (٦١٨/٣).

---

[1] من مصادر ترجمته: الحقيبة: ٥٣٤/٤-٥٣٥، حوادث بغداد: ٢٥٩، خطيب الكاظمية في ذكراه السنوية: ٤٢٦-٤٣٤، فضلاء الكاظمية: ١٦-١٧، كواكب مشهد الكاظمين: ٣٢٧/١-٣٢٩، معجم المؤلفين: ١٨٨/٨، موسوعة العتبات: ٧٧/٣، نقباء البشر: ١٣٣/٥-١٣٤.

خلّف السيد محسن خمسة أولاد هم: السيد هاشم، والسيد حسين، والسيد حسن، والسيد حيدر، والسيد عباس، وأمهم جشعمية.

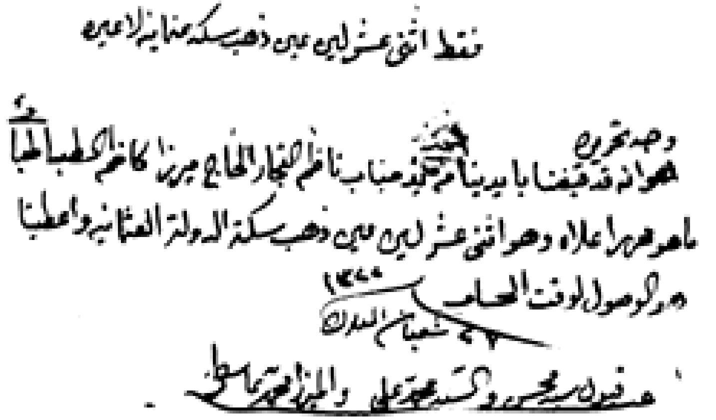
فقط اثنى عشر ليره عين ذهب سكه عثمانيه لا غير

وجه تحرير
هو انه قد قبضنا بايدينا من جناب ناظم التجار الحاج ميرزا كاظم
ما هو محرر اعلاه وهو اثنى عشر ليره عين ذهب سكة الدولة العثمانيه واعطينا
الوصول لوقت الحاجة
شعبان المعظم ١٢٤٠

تأييد السيد محسن (وصاحبيه) قبض مبلغ من المال لغرض صياغة ضريح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)

٢٠٠ - السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد حيدر الكاظمي

حدود ١٢٤٠ - ١٣١٥هـ

حدود ١٨٢٥ - ١٨٩٧م

السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد حيدر بن السيد ابراهيم الحسني، الكاظمي.

ولد بحدود سنة ١٢٤٠هـ، وليس كما ورد في (الإمام الثائر)، انها حدود سنة ١٢٣٥هـ، لأن ولادة أبيه السيد أحمد كانت سنة ١٢٢٢هـ، فيجب أن يكون عمر أبيه يوم زواجه أقل من ١٣ سنة، وهو مستبعد[١].

ترعرع في أحضان العلم، ونشأ في مدارج الكمال، ورضع من ثدي الفضيلة، وهاجر إلى النجف الأشرف للدراسة والتحصيل، وتتلمذ على الشيخ المرتضى الانصاري في الفقه والاصول، وعلى السيد محمد حسن الشيرازي.

وممن تتلمذ عليه: الشيخ مهدي المراياتي، والسيد محمد أمين بن السيد حسن العطار الحسني، والشيخ أسد الله الخالصي، والشيخ عبد الحسين البغدادي، والشيخ عباس الكركي الكاظمي، والسيد جعفر الأعرجي النسابة، ويروي عنه.

سافر مع أخيه السيد مرتضى إلى ايران في سنة ١٢٨٠هـ، وتوقف بطهران، ونال من السلطان بعض الاكرام، وعين له في كل سنة وظيفة. ثم رحل إلى خراسان، وزار الإمام الرضا (عليه السلام) ومكث فيها أربع سنوات. ثم عاد إلى وطنه الكاظمية، واشتغل فيها بالبحث والكتابة والخطابة والتدريس.

من مؤلفاته وآثاره: حاشية على المعالم، ومنظومة في الاصول سماها الدر النظيم، وكتاب في مواليد الأئمة (ع)، وآخر في وفياتهم، وكتاب كبير في أصول الفقه، وكتاب في الأخبار، وغيرها. وله شعر كما أخبرني المرحوم الدكتور حسين علي محفوظ.

---

[١] كان كاتب هذه السطور قد نوه إلى ذلك في محاضرة ألقاها في الحفل الذي أقيم في حسينية آل ياسين بالكاظمية، يوم السبت ٢٦ محرم ١٤٢٧هـ، بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة السيد المترجم.

ومن أحسن آثاره الباقية واعظمها، تصديه لبناء الحسينية المعروفة في الكاظمية بالحسينية الحيدرية، فاشترى أرضها وهيأ الله له أسباب عمارتها وتمامها.

قال خاتمة المحدثين، الشيخ الميرزا حسين النوري في كتابه جنة المأوى، في وصفه: "حدثني جماعة من الأتقياء الأبرار، منهم السيد السند، والحبر المعتمد، العالم العامل، والفقيه النبيه، الكامل المؤيد المسدد، السيد محمد". "وهو من أجلاء تلامذة المحقق الاستاذ الأعظم الأنصاري، طاب ثراه، وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عليهما السلام، وملاذ الطلاب والزوار والمجاورين، وهو واخوته وآباؤه، أهل بيت جليل، معرفون في العراق بالصلاح والسداد، والعلم والفضل والتقوى، يعرفون ببيت السيد حيدر جده، سلمه الله تعالى".

وقد وصفه تلميذه السيد جعفر الأعرجي النسابة في كتابه البلد الأمين بـــ:" جلال الدين، وجمال المسلمين، البحر الذي لا يحد، الأستاد السيد الأوحد".

ووصفه كذلك في الدر المنثور بـــ: "السيد الأستاد، الفقيه النبيه، العلامة النسابة". وقال في موضع آخر: "السيد الجليل، العلامة الفهامة، الفقيه النبيه، راوية بني الحسن، ولسانهم وعريفهم ببغداد".

وقال السيد حسن الصدر في التكملة: "عالم فاضل عامل، خبير بالحديث والرجال والتواريخ، حسن المحاضرة، عالي الهمة، شهم غيور. كان عاقلة آل السيد حيدر وناطقتهم، والوجيه فيهم في حياة أبيه. وكان لي به أنس ومحبة لحسن سريرته وطهارة قلبه. كانت له يد في الوعظ، وكان يعظ في ليالي شهر رمضان ويحضر منبره الناس وينتفعون من وعظه ويتعرض لبيان بعض الفروع والأحكام الشرعية حسب ما يقتضيه المقام. وكان من أشراف السادة ونجباء هذه الطائفة الشريفة".

ترجمه السيد الأمين في الأعيان في موضعين، والترجمة الثانية مشوشة وغير دقيقة، وتابعه في ذلك السيد عادل العلوي في النفحات القدسية.

توفي في الكاظمية في العشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣١٥هـ، وشيّع تشييعا عظيما، ودفن في الموضع الذي كان وقفه في الحسينية للدفن له ولاخوته وأرحامه. ولم يكن له ولد[١].

وأرخ وفاته الدكتور حسين علي محفوظ في (بل الصدى) فقال:

وذي العلى محمد بن أحمد   الحسنيّ ذي النهى والمحتد
قد شعّ شمساً في سماء المعرفة   حيث له في كل قدر مغرفه
جلائل الآثار عنه منبيه   حتى قضى فالموت أرخ "غشيه"

وقد أقيم حفل تذكاري بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة السيد المترجم في حسينية آل ياسين بالكاظمية، يوم السبت ٢٦ محرم ١٤٢٧هـ. وممن شارك فيه الدكتور حسين علي محفوظ، والسيد محمد بن السيد طاهر الحيدري، والسيد مسلم بن السيد طاهر الحيدري، وكاتب هذه السطور.

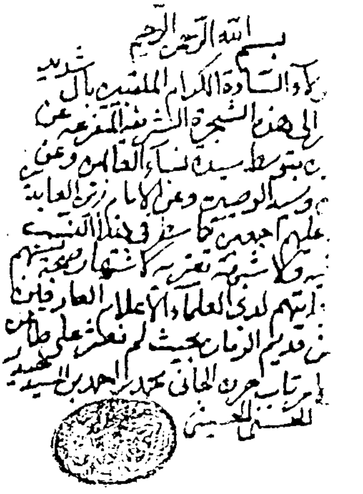
بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] السادة الكرام المنتسبين بآل شديد
[illegible] هذه الشجرة الشريفة المتفرعة عن
[illegible] سيدة نساء العالمين وعن
[illegible] الوصيين وعن الامام زين العابدين
عليهم اجمعين [illegible]
[illegible]
[illegible] العلماء الاعلام العارفين
من قديم الزمان بحيث لم نعثر على طاعن
[illegible] محمد [illegible]
[illegible] الحسيني

تأييد ونقش خاتم السيد محمد الحيدري على شجرة السادة بيت شديد

(١) من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ١/٢٤-٢٦، الأعيان: ٩/٧٢و٢٧٢، الإمام الثائر: ١١٧-١٢٨، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، البلد الأمين: ٣٣، التكملة: ٤/٣٨٢-٣٨٣، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/١١٣-١١٥، معجم المؤلفين: ٨/٣٥٦، النفحات القدسية: ٢٩١-٢٩٣، نقباء: ٥/١٦١، هدية الرازي: ١٤٢.

٢٠١- السيد محمد بن أحمد بن زين الدين الحسني

١١٤٨ - ١٢١٦هـ

١٧٣٥ - ١٨٠١م

السيد محمد بن السيد أحمد بن زين الدين بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة الحسني، الشهير بالسيد محمد الزيني البغدادي.

ولد في النجف الأشرف يوم ٨ جمادى الأولى سنة ١١٤٨هـ، ونشأ بها على والده، الذي هاجر من بغداد إلى النجف من أجل الانتهال من نمير علمها الصافي.

قال السيد الصدر في التكملة: "كان من أفاضل عصره، وأدباء دهره، وعلماء مصره. وكان بينه وبين السيد بحر العلوم الطباطبائي، والسيد صادق الفحام، والشيخ محمد رضا النحوي، والشيخ محمد بن يوسف محيي الدين العاملي النجفي، مراسلات شعرية سماها السيد بحر العلوم بمعركة الخميس. وكان صاحب الترجمة اخبارياً صلباً".

وقال السيد الأمين في الأعيان: "كان من مشاهير علماء النجف الأشرف وأدبائها وشعرائها في القرن الثاني عشر، من معاصري بحر العلوم الطباطبائي، وأحد أصحاب وقعة الخميس، وكان متزوجاً بنت السيد حسين بن أبي الحسن العاملي. له ديوان شعر رأيته في بغداد، في مكتبة الشيخ محمد رضا الشبيبي، وكان له اليد الطولى في نقل الشعر من الفارسيه إلى العربية، بدون أن يتغير منه شيء غالباً. وهو جد السادة المعروفين في النجف اليوم بآل زيني".

وترجمه الشيخ آغا بزرك في الكرام البررة فقال: "كان من العلماء المبرزين، والفقهاء المكرمين، على ما وصفه الشيخ الثقة، العلامة الشيخ حسين نجف". ثم قال: "كان وحيد عصره في الأدب".

تتلمذ في أوائل أمره على الميرزا محمد الاخباري. ومن تلامذته الشيخ علي الزيني في الأدبيات.

ألّف عدة كتب في المعاني والبيان والبديع، وكتاباً موجزاً في التفسير.

وترجمه الشيخ السماوي في الطليعة، فقال: "كان فاضلاً جامعاً، وأديباً رائعاً، وشاعراً بارعاً".

وقد أورد له الاستاذ عبد الكريم الدجيلي (بنداً)، إلى السيد عيسى بن السيد مصطفى البغدادي، مطلعه: "يا شذا طيب نسيم، مرّ في روض وسيم، فشفى قلب سقيم، أن تلطفت وأحسنت، وأكرمت وأنعمت...".

توفي في بغداد في سنة ١٢١٦هـ، ودفن في الكاظمية[١].

وقد أرخ وفاته ولده السيد جواد بقوله:

ويلاه من جور دهر ... أعطى ومن فمنا
أودى بخير البرايا ... في حسن خلق وحسنى
أودى أبونا فأرّخ ... "محمد غاب عنا"

وللسيد محمد زيني من الأولاد غير السيد جواد، السيد أحمد، والسيد إبراهيم، والسيد مصطفى، والسيد حسين، الذي ذكره السيد حسن الصدر في التكملة، وقال: "رأيت بخطه ديوان أبي تمام، فرغ منه سنة ١٢٠٠".

شعره:

(١)

قال في مدح الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام:

علام وما كنت الخؤون بصاحبِ ... تحاول بت الوصل مني حبائبي
وفيم وقلبي خير مأوى لقاطن ... تجشم تلك العيس طي السباسبِ
تسير قلوب شرد البين رشدها ... وقلبي لها حاد بإثر الركائبِ

---

[١] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٦/٧٥-٨٣، الاعلام: ٦/٧٤، أعيان الشيعة: ٩/١١٥، البند: ٢٧-٢٨، التكملة: ٤/٣٨٤، الطليعة: ٢/١٧٨-١٨١، الكرام: ٣/٣٣٤-٣٣٥، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٣٠-٣٣٢، معارف الرجال: ٢/٣٣٠-٣٣٤، معجم رجال الفكر: ٢/٦٥٤.

قفوا عللوا الربع المحيل لبينهم فإن به ما بي لبين الربائبِ
سقتنا النوى سما فأضحت طلوله وجسمي مما نابه خط كاتبِ
ابشر قلبي كل يوم بوصلهم وما وصلهم إلا رجوع الشبائبِ
هم واصلوا بين الغضا وحشاشتي كما فرقوا بين الليان وجانبي
مراد الفتى صعب المنال وإنما أعلل نفسي بالأماني الكواذبِ
إلى مَ أقاسي كربة بعد كربة وحتىَ م أخشى نائباً بعد نائبِ
وأبعث آمالي واعلم أنها ستصدر نحوي خائباً أثر خائبِ
إذا كان طرف الدهر يرقب حازما فأبعد شيء منه نيل المطالبِ
ونفس تظن الموت المام ساحة وأخفض ما ترنوه ظهر الكواكبِ
دعتني إلى نيل المعالي ودونها سمام الأفاعي بعد لسع العقاربِ
سأبعثها وهي البروق إذا سرت أتتني بوبل من بلوغ الرغائبِ
تؤم بنا أصل الكرام ومن سما به كل فرع من لوي بن غالبِ
علياً أمير المؤمنين وسيد الو صيين خير الخلق نسل الأطايبِ
وحتى رسول الله والنص واضح وإن عميت عنه قلوب الكواذبِ
فتى لم ينل ما ناله من فضائل عجائب كانت في عيون العجائبِ
كريم إذا انهلت سحائب جوده أراك قليل الصوب صوب السحائبِ
إذا عد جود فهو أكرم واهب وان عد بأس فهو حتف المحاربِ
معرف فرسان الوغى ان حتفها بملقاه من دون القنا والقواضبِ
إذا اسود ليل النقع منه ومكنت قنا الخط من طعن الذرى والغواربِ
يجر خميساً من ثواقب رأيه عزائمه فيها جياد السلاهبِ
فسل خيبراً من كان أورد مرحبا حياض المنايا من بديع المضاربِ
فلا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى سواه إذا صالت قروم الكتائبِ
ولولا غلو في هواه وصفته بوصف غنى في الوجود وواجبِ

عجبت لمن ظـــن المناصـــب فخــره ومـــوطي خفيـــه ســـنام المناصـــبِ
يصدك ضوء الشمس عن درك ذاتهـــا وهيبته تغنيـــه عـــن كـــل جانـــبِ
هو العروة الوثقى لمستمـــسك بـــه هو الغاية القصوى لرغبـــة راغـــبِ
تنال جميل الـــصفح منـــه مغاضـــباً كنيلك منه النجد غـــير مغاضـــبِ
يزيد عطاء حـــين يرتـــاح للنـــدى فتحسب ان البذل دعـــوة طالـــبِ
نوافيـــه للجـــدوى خفافـــاً عبابنـــا ونصدر من مغنـــاه بجـــر الحقائـــبِ
ولو لم يكن للمصطفى غـــير حيـــدر غرايب أغنى عن ظهـــور الغرائـــبِ
نعم ملـــة الإســـلام منجـــى وإنمـــا ولايته العظمـــى محـــك التجـــاربِ
وماذا عسى أن يبلغ الوصف في فـــتى بدا ممكنـــا للنـــاس في زي واجـــبِ
فيـــا آيـــة الله الـــتي ردت الهـــدى نهاراً وليل الكفر مرخـــى الـــذوائبِ
نصرت رسول الله في كـــل مـــوطن دعاك بـــه القهـــار رب العجائـــبِ
أقمت قناة الدين عـــن كـــل غـــامز وصنت ردا الإسلام من كل جاذبِ
إذا المرء يستهدي الكواكـــب رأيـــه فرأيك يستهديه اهـــدى الكواكـــبِ
فما تم ديـــن أنـــت عنـــه بمعـــزل ولا نيل رشد لست فيـــه بـــصاحبِ
ولو لم يكن للكون شخـــصك علـــة لما صار شرق الشمس بعض المغاربِ
كفاك كتاب الله عن كـــل مدحـــة وإن جل ما وطدتـــه مـــن مناقـــبِ
أقول لأصحابي هـــو النعمـــة الـــتي بهـــا شـــرح الله التبـــاس المـــذاهبِ
أبا حـــسن زمـــت إليـــك ركـــائبي وجوز حماك اليوم حطـــت رغـــائبي
أتيتك صفر الكف من كل مطلـــب ونبئت في ملقـــاك نجـــح المطالـــبِ
كسوت رجائي منـــك حلـــة آمـــل وحاشاك أن تكسوه حلـــة خائـــبِ
إليـــك مـــلاذ الخـــائفين شـــكايتي زماناً وما في اليوم شـــطر النوائـــبِ
وشرد عني مـــا ادخـــرت لـــصرفه ولج بـــأن أغـــدو وللـــذل جـــانبي
مضى زمن يرجو الأباعـــد صـــحبتي وأصبحت يجفوني حميمي وصـــاحبي

إذا كنت لي ظهراً وكفـــاً وســـاعداً   فلا غرو إن أضحى الزمان محـــاربي
يقولون في الأسفار قد تـــدرك المـــنى   وأنى وقد أعيـــت علـــي مـــذاهبي
فـــأدرك أمـــير المـــؤمنين عزيمـــه   غريماً بأرض الهند أضـــحى مطـــالبي
فإن تكفنيه عـــاجلاً وهـــي منـــيتي   وإلا فقد شـــالت إليهـــا مـــراكبي
وإن كنت ترعاني بما كسبت يـــدي   فـــبرك يرعـــى فيَّ منـــك مناســـبي
عليك سلام الله يا خير مـــن ســـرت   إليه ركاب الوفد من كـــل جانـــبِ

(٢)

وله مخاطباً أمير المؤمنين (عليه السلام):

أبا حسن يا عـــصمة الجـــار دعـــوة   على أثرها حـــث الرجـــاء ركابـــه
شكوتك صرف الدهر قدما وانك الـ   ـــمذل من ارجاء الخطوب صـــعابه
فما باله قد فـــوّق الـــدهر ســـهمه   وصب على قلب الحـــزين عذابـــه
أبا حسن والمـــرء يـــا ربمـــا دعـــا   كريمـــــاً فلبـــــاه وزاد ثوابـــــه
فإن كنـــت ترعـــاه لـــسوء فعالـــه   فبرك يرعى فيـــك منـــك انتـــسابه

(٣)

وله مشطراً:

جعلـــت ولائـــي آل أحمـــد قربـــة   إلى الله حتى صرت لا اختشي ذنبـــا
ولي من عداهم مـــا حييـــت بـــراءة   على رغم أهل البعد يورثني القـــربى
وما سال المختار أجراً على الهـــدى   سوى حبهم طوبى لمن محض الحبـــا
ولا رام في يوم الغدير مـــن الـــورى   بتبليغـــه إلا المـــودة في القـــربى

(٤)

وله وقد توسل في حال رمده بأبيات أنشأها وهي قوله:

ربي بجـــاه المـــصطفى وآلـــه   خير الورى من غائـــب وشـــاهد
أعـــد بعـــيني الـــضياء عـــاجلاً   يـــا خـــير عـــواد بخـــير عائـــد

أربعـــــة وعـــــشرة جعلتـــــهم وســــائلاً إليـــك في الـــشدائد
يكفي جميع النـاس جـاه واحـد فعــــافني بجـــاه كـــل واحـــد

(٥)

وله من قصيدة راثياً صديقه الشيخ يوسف الأزري سنة ١٢١١هـ:

بكيت لو ان الدمع من لوعة يجـدي ونحت لو ان النوح يشفي أخا الوجدِ
مجلي الرزايا كيف عــادت تنوشــه ومردي المنايا كيف عادت له تردي
على يوسف يستحقر الدمع مــن دم وان كان مثل البحر في الجزرِ والمـدِ

وفي ختامها يؤرخ عام الوفاة:

ولي حسن ظن فيك انــك عــاذري إذا كنت فيما رمته بــاذل الجهـدِ
ومذ سكن الجنات يوســف أرخــوا "ليوسف مكنا المنــازل في الخلـدِ"

(٦)

ومن شعره في الحسين (عليه السلام):

هــلّ المحــرم فاســتهلت أدمعــي وأبان مِنْ حــرق تــشبّ بأضــلعي
كيف الــسبيل إلى العــزا وهلالــه مفتــاح بــاب تــوهج وتــروعِ
يا شهر عاشــورا فتكــت بمهجــة طويت على وجــد ونــار منجــعِ
أذكــرتني لابــن الــنبي مــصيبة هانت بها ذكرى المـصائب أجمـعِ

وهي طويلة يقول في آخرها:

يا آل أحمــد أنــتم حــصني إذا جار الزمان وملجئي في منــزعي
صلّــى الاله عليكم ما رجعــت ورقـــاء ذات تفجـــع وتوجـــعِ

(٧)

وله مستنجداً بالإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) في أيام الطاعون:

أبا حسن يا حــامي الجــار دعــوة يرجى لهــذا اليــوم منــك قبــولُ
أبا حسن يا كاشف الكرب دعـوة لنـــا أمـــل أن لا نـــرد طويـــلُ

وصي رسـول الله دعـوة خـامس ... بغـيرك منـه لا يبـل غليـلُ
أيرضيك هذا اليوم يا حامي الحمـى ... خطوب علينـا للمنـون تـصولُ
أيرضيك هذا اليوم ما قـد أصـابنا ... ونحـن عيـال في حمـاك نـزولُ
فأين غياثي أيـن حـرزي ومـوئلي ... وعزي الـذي أسمـو بـه وأطـولُ
وأين سناني أيـن درعـي وجـنتي ... وعضبي الذي أسطو بـه وأصـولُ
إليـك مـلاذ الخـائفين شـكاية ... تقلقـل أمـلاك الـسما وتهـولُ
ومثلك من يدعى إذا أناب حـادث ... وضلت لنـا دون النجـاة عقـولُ
وحاشاك مـن رد المؤمـل خائبـاً ... وأنـت رحـيم بالمحـب وصـولُ
بجاهـك عنـد الله فهـو معظـم ... وعنـد رسـول الله فهـو جليـلُ
اغثنا أجرنا نجبنـا واسـتجب لنـا ... فما نابنـا لـولاك لـيس يـزولُ
وأنى لصرف الـدهر إن رام ضـيمنا ... وأنت لنـا حـصن بـذاك كفيـلُ
أفي الحق أن نغـدو بـأعظم حـيرة ... وأنـت لنـا دون الانـام دليـلُ
أفي الحق أن نبغـي سـبيل نجاتنـا ... وأنـت إلى الله الجليـل سـبيلُ
أفي الحق أن نمـسي شماتـة مـبغض ... يعيرنـا بـين الـورى ويقـولُ
إذا كان في الدنيا جفـاكم إمـامكم ... فكيف لكم يـوم الحـساب يقيـلُ
ولسنا لكشف الكرب أول من دعوا ... عـلاك فـأعطوا سـؤلهم وأنيلـوا
ألم تنج نوحاً إذ طغى المـاء والتقـى ... وقد رابه خطـب هنـاك مهـولُ
ألم تنج إبـراهيم مـن حـر نـاره ... ولـولاك لم يـنج الخليـل خليـلُ
ألم تنج أيوبـاً وقـد مـس ضـره ... وما كان ذاك الـضر عنـه يـزولُ
ولولاك لم ينبذ من الحـوت يـونس ... وكـان لـه للبعـث فيـه مقيـلُ
وما قومه المنجون إذ جـاء بأسـهم ... ولم ينج منـه قبـل ذلـك جيـلُ
بأكرم عنـد الله مـن خـير أمـة ... لها أحمـد خـير الأنـام رسـولُ
ألم تكشف الشدات عن وجه أحمـد ... بحيث العدى كانت عليـه تـصولُ

وهب أننــا جئنــا بكــل عظيمــة		تكــاد لهــا شــم الجبــال تــزولُ
ألــيس بعفــو الله جــل رجاؤنــا		وأن يغفر الــذنب الجليــل جليــلُ
ألسنا بكم مستمــسكين وحــبكم		لنــا في نجــاة النــشأتين كفيــلُ
فــأدرك محبيــك الــذين تــشتتوا		وخيل الردى تجــري بهــم وتجــولُ
مجال يذوب الصخر منــها إذا عــلا		لهــم كــل يــوم رنــة وعويــلُ
وضاقت بــلاد الله فــيهم فــأقبلوا		إليــك وكــلّ في حمــاك دخيــلُ
وقــالوا بــه كــل النجــاة وانــه		حمى قــط فيــه لا يــضام نزيــلُ
ولما علمنا إذ لحامي الحمــى حمــى		منيع يــرد الخطــب وهــو جليــلُ
نزلنا بــه والعــرب تحمــي نزيلــها		إذا مــا عــرا للنائبــات نــزولُ
إذا فــرّ مهــزوم فأنــت مآلــه		فأين إذا مــا فــرّ عنــك يــؤولُ
وهب انني حاولــت عنــك هزيمــة		فماذا عسى عنــد الــسؤال أقــولُ
أســائلهم أيــن الفــرار فكلــهم		يــشير إلى مغنــاك وهــو يقــولُ
بقــبرك لــذنا والقبــور كــثيرة		ولكن من يحمــي النــزيل قليــلُ
عليك سلام الله ما فــات خــائف		بذاك الحمى أو نيل عنــدك ســولُ

(٨)

وله مخمسا بيتي الصاحب بن عباد في بعض الشعراء وجعلها لهم عليهم السلام:

ولمــا زهــت للنــاظرين قبــوركم		وأشرق منها للــسماوات نــوركم
ومن زاركم أولاه فــضلا مــزوركم		أتينــاكم مــن بعــد دار نــزوركم

وكم منــزل بكــر لنــا وعــوان

ولا يهتــدى إلا بنــهج ســبيلكم		ولا يجتــدى إلا نــوال منــيلكم
فكيف وقد نلنا المنى مــن جميــلكم		نسائلكم هل من قــرى لنــزيلكم

بمــلء جفــون لا بمــلء جفــان.

٢٠٢- الشيخ محمد بن أحمد الأسدي

٠٠٠٠ - ١٢٤٦هـ

٠٠٠٠ - ١٨٣٠م

الشيخ محمد (بهاء الدين) بن أحمد (محسن) بن علي (زين العابدين) بن محمد قاسم بن موسى بن محيي الدين الحلي الأسدي.

من تلامذة السيد محمد مهدي بحر العلوم، والسيد محسن المقدس الأعرجي.

قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين[١]، عند تعداده بيوتات الكاظمية، تحت عنوان (بيت الشيخ زين العابدين):

"أسرة الشيخ محمد رضا، المتوفى في النجف سنة ١٢٦٩هـ، ابن بهاء الدين محمد بن أحمد المدعو محسن - جدّ الأسرة- الذي هاجر إلى العراق في فتنة أحمد باشا الجزار سنة ١١٩٧هـ، ابن زين العابدين علي، المتوفى سنة ١١٤٣هـ، ابن محمد قاسم بن يوسف بن موسى بن محيي الدين بن جبران بن علي بن حسين، الجبراني، الأسدي، الحلي، من ذراري حبيب بن مظاهر الأسدي.

كان والده محمد بهاء الدين من الشعراء، من تلاميذ السيد محسن المقدس الأعرجي".

أقول: اطلعت على صور بعض صفحات كتاب الوافي للسيد محسن الأعرجي (المتوفى سنة ١٢٢٧هـ)، وهو شرح كتاب وافية الاصول للتوني، وهو بخط صاحب الترجمة. فرغ السيد المؤلف منه في أواخر شهر رجب سنة ١١٩٦هـ. واتفق الفراغ لمحرره الشيخ محمد بهاء الدين عصر الخميس ١٤ ذي الحجة سنة ١١٩٦هـ[٢].

ومن هذا يظهر ان الشيخ المترجم كان في العراق للتحصيل قبل هجرة أبيه الشيخ أحمد سنة ١١٩٧هـ (كما مر).

---

[١] موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين: (٣/٩٤-٩٥).

[٢] نسخة مخطوطة في مكتبة المرحوم السيد أحمد شاكر الأعرجي، وأشكر ولده السيد زاهر، وسبطه أمين جمال الدباغ، على تعاونهما معي لتصوير بعض الصفحات.

وعثرت في الصفحات الأخيرة من الكتاب المذكور آنفاً، على عدة قصائد من شعر الشيخ المترجم، وهي التي أنقلها هنا.

ولعله من المتوفين في الطاعون سنة ١٢٤٦هـ.

شعره:

(١)

قال في رثاء أستاذه السيد محسن الأعرجي المتوفى سنة ١٢٢٧هـ:

إلى كم أقاسي من نصال النوائب ... وحتى مَ أشكو من مواضي القواضبِ
فقد قرّح الدمع المهتون مدامعي ... وأبدى صباباتي ادّكار الحبائبِ
ووارى اصطباري شطّ ذيالك الحمى ... وسكّانه أهل النهى والمناقبِ
فقد صرت في أسر النوى عادم الكرى ... وزادي وخيم والأجاج مشاربي
ففي أيّ آنٍ تنجلي غبرة النوى ... وتبدو نجوم السعد من كلِّ جانبِ
وتجلي هموم طالما قد أِلفْتُها ... وكابدت منها فادحات المصايبِ
وأنّى تواري عن حياتي متاعبٌ ... وأغدو على متن القلاص النجائبِ
وافري من الغبراء كل مهامهٍ ... وأصبح في ربع فسيح الجوانبِ
هم الأهل خير الأهل سكان مهجتي ... فشيب وشبّان وخير ترائبِ
أصيبوا بسهمٍ فتّ في كلّ مهجةٍ ... فيا ليت راميهم رهين المخالبِ
فقد هدّ ركن الدين بعد قوامه ... وعزٍ وأخفى نيرات الكواكبِ
وعطّل أحكام الإله بما جنى ... وشيّد أركان الغِوى والنواصبِ
فيا ربّ خذ منه حقوقاً جسيمة ... وبادره بالمكر الخفيّ المقاربِ
فديتهم من كل ريبٍ وحادثٍ ... فحادثهم لا زال يبدي نحايبي
فاني لمشبوب الحوائج هائمٌ ... تصفقني أيدي الأسى والنوائبِ
وأسلمني الدهر الخؤون إلى العدى ... فكم موترٍ قوساً إليّ وصائبِ

وكم لائــم واللــوم أحــرى بــشأنه وكم عائــب فيــه جميــع المثالــبِ
وكم من حميمٍ يمــنح النــصح طــاهراً وفي الغيب يرتــاد الــردى لمــآربِ
إذا مــا التقيــا بــاح بالمــدح والثنــا ويكــتم أضــعافاً كــسمّ العقــاربِ
إلى الله أشــكو ثم للطهــرِ أحمــدٍ وبــضعته والبعــل مــن آل غالــبِ
وأبنائــه الغــرّ الكــرام الأُولى هــم رجائي إذا سـدت علــيّ مــذاهبي
رضــيت بهــم دون الأنــام مواليــاً وعاديت شانئيهم وكــل مــصاحبِ
أيــا خــيرة الجبّــار ..... الــردى فمنّوا على المــولى بــنجح المطالــبِ
علــيكم صــلاة الله تتــرى ورســله وأملاكه ما سار حــادي الركائــبِ

(٢)

وله:

رمتني سهام الدهر من كــل جانــبِ وقطّع أحــشائي حــسام النوائــبِ
وفاضت عيوني واعتــرتني وســاوس وسقم وأشــجان وجــلّ المــصائبِ
وأصبحت أشكو لا يجيــب شــكايتي حميم وقد ســدّت علــي مــذاهبي
فطــيّ الفيــافي ..... نحــو فــارس علــيّ لعمــر الله ضــربة لازبِ
لعمرك ما شهم على الخــسف شــانه وان كان في العليا ركوب القواضــبِ
إلى الله أشكو صرف ذا الأمر كم غدا يقاتل أحــشائي ويرمــي جــوانبي

(٣)

وله:

أفي الحق أضــحي والحــشا يتلــهّبُ وأمسي على جمــر الغــضا أتقلــبُ
أفي الحق ريب الدهر صار مــصاحبي وأنت خليَّ البال للــذيل تــسحبُ
أفي الحــق أشــكو مــا ألمَّ بمهجــتي وأنــت لــبرء الــداء لا تتطلــبُ
أفي الحق نار الوجد حشو جــوانحي وسهم النوى يرمي فؤادي فتعطــبُ
أفي الحق هذا يــا قــسيم حــشاشتي فــديتك اني مــستهام معــذّبُ

(٤)

وله:

أمولاي قد بانـــت لـــديّ فواضـــح ... وعمرك امّا مـــا كنيـــت فواضـــح
فهب انني أســـلفت كـــل اســـاءةٍ ... فخام تُطَوّي الكشح والخطب فادح
واني اذا ما ساقني الـــشوق نحـــوكم ... يعارضني تيـــه الفـــلا والـــضحاضح
واني إذا رمـــت التـــسلي بـــذكركم ... يفاجئني يَـــمٌّ مـــن العـــين طـــافح
يشابه يمّاً عاكفـــاً ســـور صـــوركم ... ســـوى انـــني في يمّ عـــيني ســـابح
وأعظم من ذا كلـــه حرقـــة النـــوى ... وقد طـــوحتني اثـــر ذاك الطـــوايح
لئن بت جذلاناً على أعـــين الـــورى ... فناهيك مـــني مـــا تجـــنّ الجـــوانح
فجودوا وعودوا وارحموا حال مدنفٍ ... حشاشته في الحيّ والجـــسم نـــازح
فلـــم يبـــق إلا الله يؤمـــل جـــوده ... فان داركـــم تـــدنو فـــاني لـــرابح
وإلا التأســـــي بـــــالنبيّ وآلـــــه ... ـــــــــــــــــــــــــ
وهمتان غيث الجود تسقي ربـــوعكم ... وطـــير الامـــالي ثم ســـارٍ وســـانح
وأنوار بـــدر العـــزّ فيهـــا طوالـــع ... وكوكبه ما دامـــت الفلـــك لائـــح

(٥)

وله:

دع اعتـــذارك يـــا كـــريم المحتـــدِ ... واذكر عهودك يـــا ســـنيّ الـــسؤددِ
أصرمت وصلاً كنت منـــشأ أصـــله ... هلا بقيت ودمـــت خـــير مـــشيّدِ
كي يبقى من يهوى الفراق أخا عـــنًى ... إذ نحن في صـــفوٍ وعـــيشٍ أرغـــدِ
فلسوف تعلم مـــا يـــسرّ حـــسودنا ... مما نقـــضت مـــن الـــذمام الأيّـــدِ
ودوام عهدي دائم ما دامـــت الـــ ... أرواح في الأشـــــباح لم تتبـــــددِ
وتباعـــد الأشـــباح لم يقـــدح إذا ... مـــا كانـــت الأرواح لم تتبعّـــدِ
دم وابـــقَ واســـلم في أســـرّ ..... ورغيـــد عـــيشٍ دائـــمٍ ومؤبـــدِ

(٦)

وله وقد أرسلها إلى استاذه السيد محمد مهدي الطباطبائي:

مــــاذا يقـــول الـــسيد الماجـــدُ / العلـــم المهـــديّ والزاهـــدُ
إن نـــذر الإبـــنُ فهـــل نـــذره / يمـــضي إذا لم يمـــضه الوالـــدُ

(٧)

وله مفتخراً بقومه بني أسد، ثم يعرج على ذكر الإمام الحسين عليه السلام:

أرى خفض قدري في الأنام عزيمـة / وخفر ذمـامي مـن أتم المقاصـدِ
واني من قوم أبـوا ضـيم جـارهم / هـداة إلى نهـج الهـدى وأماجـدِ
أبـــاةٍ ســـراةٍ عـــالمين أعـــزّةٍ / حمـــاةٍ كمـــاةٍ مخلـــصين لواحـــدِ
إذا ما دهى خطب الزمـان رأيتـهم / أسود الوغى يلوون هـام الـشدائدِ
فكم قطّروا في الروع كـل سميـدعٍ / وكم جدّلوا في الحرب كـل مجالـدِ
إذا ما رمى بين الخميـسين نقعهـم / جلوها ببيض جلّلـت كـل مـاردِ
وعادت نصول الخط ريّاً من الـدما / وأُسد الشرى ما بين ملقىً وشـاردِ
وجدي لسبط الطهر أحمـد ناصـر / حبيب فكم أروى الضبا في المـواردِ
رضعنا لبـان الطـاهرات وضـمّنا / إليهـاحجور باسـقات المحاتـدِ
وقد عطّـر الافـاق نـشر عبيرنـا / وعـمّ نـدانا كـل راج ورائـدِ
ضربنا على هام الـسماك سـرادقاً / وطأطأ لنا بـالرغم هـام المعانـدِ
فما بـال أقـوام أنيخـت ركائبـاً / بنـاديهم خـانوا زمـام المعاهـدِ
وما ضرّنا في النـاس لهجـة لاهـج / ولا قول أفـاك حليـف المفاسـدِ
فـنحن أنـاس لا يـشق غبارنـا / ولا يعترينا الوهن من رعـد راعـدِ
علونا وقد حـطّ الحـسود ونالـه / هـوان وتـشنيع بكـل المـشاهدِ
وقد خسر العقبى ودنيـاه والنـدى / وبات على جمر الغضا غـير راقـدِ
ولا عجباً ممـا بـدا مـن عـصابةٍ / فخذلانهم للـسبط أبـين شـاهدِ

أشاروا إليــه أن هلــمّ إلى الهــدى	فلما أتــى بــاحوا لكــل المكائــدِ
وراموه عن قوس المكيــدة كلّهــم	إلى أن أذاقــوه الــردى في المــواردِ
إليكم بني الزهراء أشــكو وجــدِّكم	ووالـــدِكم والأمِ فقـــد المـــساعدِ

(٨)

وله:

قسيم نفسي وروحي شــاحط الــدارِ	ما بال حظي لديكم في شــفى نــارِ
أوليتمـــوني جفـــاء لا إلى أمـــدٍ	وظلت اوصلكم مــع كــل شــغّارِ
فسل فيافي الفلا والركب عن كــتبي	وانشد الريح كم سارت بأشــعاري
وقل لها حلفة هل كان مــا حملــت	من الغمام يحاكي مــدمعي الجــاري
أم كان رعــد وبــرق ثَــمَّ يحفزهــا	كرعد بــرق صــباباتي وإشــعاري
يجــدد الــشوق مــني كــلّ آونــةٍ	تلفّــني نحــوكم دأبــاً وتــذكاري
لا يذهبن وهمكــم اني أروم ســوى	رقم الــيراع لمــا يجلــي لأفكــاري

(٩)

وله:

روحي لديك وجسمي عنك مرتحــل	يا قرّة العين أنت الكهــف والأمــلُ
أنت الحبيب قسيم الــروح معتمــدي	أشكو إليك بعــاداً خطبــه جلــلُ
مذ غبت عن مقلتي ما مسّها وســن	كلا ولا كفّ منها الواكف الهطــلُ
سقياً لأيــام قــربٍ مــن ديــاركم	فيها مطــامح عــزٍّ حفّــه جــذلُ
..... تعود فتوري النــار في كبــدي	ويضمحل الأسى والجــرح ينــدملُ

(١٠)

وله:

يا أخا العليــاء يــا ربّ الفطــن	يا عــديم النــدِّ في هــذا الــزمن
يا أبيَّ الــنفس يــا عــالي الهمــم	يا جميــل الــصنع ســراً وعلــن

يا هماماً حاز فخراً باذخاً وجواداً فاق طولاً ومنن
يا خليلاً منح النصح وما شمته يوماً لعرضي قد قفن
قرّح الدمع جفوني للنوى وبدا شجوي لتذكاري الوطن
يا رعاك الله يا ذاك الحمى غبت عني فشؤوني في شجن
ما لقومي أسلموني للردى وعيوني هجرت طيب الوسن
لا عليها قد نأى أحبابها لا عليهم قد أصيبوا بمحن
وأُذلوا بعد عزٍّ شامخٍ وغدوا نهباً لأسياف الفتن
وغدت أموالهم فيء العدى والبلا ... اطفاء السنن
غاض دين الله وانبث الغوى يا وليّ الله في هذا الزمن
يا إمام العصر يا باب الهدى أدرك الشيعة يا نجل الحسن
يا أمير النحل يا مولى الورى راعِ رقاً في الحمى قد .....
ضقت ذرعاً وعراني ما عرا ولبستُ الحزن حِلاّ وضعن
وندبت الأهل من فرط الأسى كنتمُ حصناً حصيناً فوهن
كان شطر من زماني عنده في سرورٍ وعلاءٍ وعدن
وغدوت الآن في أسر النوى كل داءٍ في فؤادي قد كمن
حنّت العيس لنوحي في الفلا وعراها من صباباتي الحزن
ونعاني الدهر يا حلف الأسى وبكاني بعيونٍ ذرَّفن
يا مليماً حاد عن نهج الهدى دع ملاماً لفؤادي قد طعن
واندب الأطلال من ذاك الحمى واذر دمعاً قانياً لا يحمدن
يا حداة العيس يا ريح الصبا يمما أرجاء هذاك السكن
وابلغا سكّان ذياك اللوى انّ جسمي للمنايا مرتهن

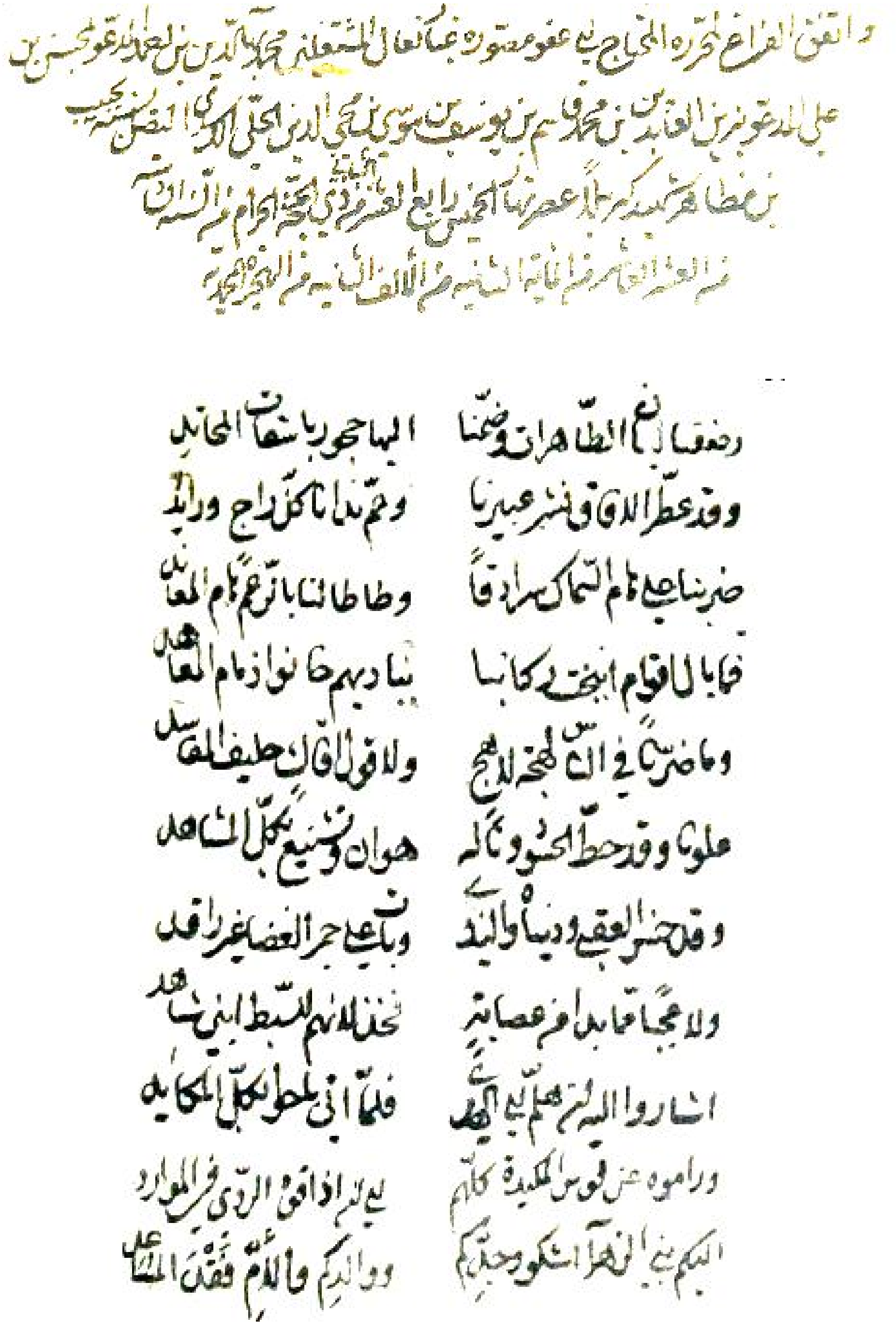

٢٠٣ - السيد محمد أمين بن السيد حسن الحسني العطار

١٢٨٢ - ١٣٣١هـ

١٨٦٥ - ١٩١٣م

السيد محمد أمين بن السيد حسن بن السيد هادي بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد علي بن سيف الدين الحسني البغدادي، المعروف بالعطار.

ولد سنة ١٢٨٢هـ، واشتغل في مبادئه على الشيخ راضي الخالصي، وحضر في الفقه والاصول على الشيخ محمد تقي آل أسد الله، والسيد محمد الحيدري، وأخيه السيد مهدي الحيدري.

له من المؤلفات: كتاب روضات الجنات في انقاذ العصاة، يقع في خمس مجلدات، جمع فيه المطالب العالية، وأحاديث الشريعة في الأخلاق والآداب الدينية. وكتاب شرح الشرايع لم يخرج إلى البياض، ولعله لم يتم. وكتاب شرح الحاشية في المنطق. وله منظومة في الفقه تلف قسمها الأكبر.

ذكره السيد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل في ذيل ترجمة جده السيد أحمد بن السيد محمد العطار فقال: "ومن أحفاد صاحب الترجمة السيد محمد أمين، العالم الفاضل....، وله مصنفات ومؤلفات جميلة، في الفقه والحديث".

ووصفه الشيخ راضي آل ياسين بأنه: "أحد أفاضل عصره، وعلماء مصره، جمع إلى علمه شهرة في التقوى والصلاح، فكان من أكبر من يعتمده الكاظميون في علمه ودينه". ثم قال: "كان من صدور رجال البحث والتحقيق، وله في الحديث يد طويلة، فكان يرقى المنبر في ليالي الشهر المبارك، فيعظ ويحرض، وساعده على ذلك كثرة اطلاعه، وقوة حجته، وسلاسة تعبيره. وكان امتيازه بإجادة تدريس سطوح شرح اللمعة، والشرايع".

وترجمه السيد علي الصدر في (الحقيبة) فقال :"كان عالماً فاضلاً، فقيهاً تقياً نقياً، حسن الأخلاق، طيب الأعراق، من بيت مجد وطائفة شريفة".

توفي عصر يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٣١هـ، وحمل نعشه في اليوم الثاني الموافق ليوم وفاة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بتشييع حافل، ودفن في مقبرة آل السيد حيدر في إحدى الحجرات الشرقية للصحن الشريف[١].

وأرخ الشيخ راضي آل ياسين عام وفاته بقوله:

أقمت من العلم ما قد وهى	فكنت الأمين له والمقيم
وحين أتاك الردى أرخوا	"بموتك هدت رواسي العلوم"

(١) من مصادر ترجمته: الأعيان: ١٣٧/٩، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، التكملة: ١٣٤/٢، الحقيبة ٤٧٨/٤، كواكب مشهد الكاظمين: ٣٣٣/١-٣٣٤.

٢٠٤ - الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد حسن بن أسد الله

حدود ١٢٦٧ - ١٣٣٤هـ

حدود ١٨٥١ - ١٩١٦م

الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل الأنصاري التستري، الكاظمي.

ولد في الكاظمية في حدود سنة ١٢٦٧هـ، ونشأ على أبيه وعلى اخوته، وقرأ مبادئ العلوم على أفاضل عصره، كالشيخ عباس الجصاني، والسيد باقر السيد حيدر الحسني، والسيد علي عطيفة الحسني، والشيخ جعفر آل ياسين، ودرس كتاب (الرسائل) في الأصول على الشيخ محمد حسين الهمداني.

هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٨٩هـ، ولبث فيها أشهراً، يحضر عند الشيخ محمد حسين الكاظمي، فلم يوافقه مناخها، فرجع إلى الكاظمية.

ثم هاجر إلى سامراء، ودرس على الميرزا محمد حسن الشيرازي مدة طويلة، ثم عاد إلى الكاظمية، فقرأ على الشيخ محمد حسن آل ياسين، ثم لازم أخاه الشيخ محمد تقي.

أجازه بالرواية عنه، أستاذه الشيخ محمد حسن آل ياسين، وأجازه أستاذه الشيخ محمد حسين الكاظمي، ويروي أيضا عن السيد محمد هاشم الخوانساري.

قال الشيخ محمد رضا أسد الله: "كان - رحمه الله- كثير الكتابة، سريع العدول عنها، ولعل هذا يوضح عدم نقل ما كتبه إلى المبيضة". ومن بين ما عثر عليه من مؤلفاته: بلغة الأبرار في الأدعية والأذكار، وكتاب في الأصول، ومبنى الأصحاب في قاعدة الاستصحاب، ورسالة في قاعدة الامكان، ومجموع على طريقة الكشكول، ورسالة قول الجمهور في لفظ الطهور، وغيرها.

كان ذا ميل ورغبة شديدين في المطالعة وفي جمع الكتب واقتنائها. وكانت له مكتبة زاخرة بمختلف الكتب وأنواعها، تحتوي على كثير من المخطوطات القديمة التي ورثها عن آبائه وأجداده، والتي نسخها بخطه، وكان خطه جميلا. وكان يستقصي الكتاب مهما

كان بأجمعه، ويطالعه بدقة وإمعان، وفي أثناء المطالعة يضع العناوين المناسبة على الهامش، ويوضح العبارات الغامضة، وربما استدرك على المؤلف ما غفل عنه، مشيرا إلى ما وقع له من الأغلاط في الفكرة أو النقل. وهذا مما يدل على انه كان يستقصي الكتاب من أوله إلى آخره مطالعة.

وكان ملماً باسماء الكتب، عالماً بأحوال مؤلفيها بصورة ممتازة، فقد عرضت عليه جملة من الكتب المخطوطة القديمة، الناقص أولها وآخرها، والكراسات المبعثرة، وكلها مجهولة الاسم والمؤلف. فعرف اسماءها واسماء مؤلفيها، وعرف مقدار الناقص منها، ورتب المبعثر منها ترتيبا كاملا.

كان مجمعه الأدبي الجليل يضم أكابر البلد والرؤساء والعلماء. وكان يختلف إليه طائفة من علماء العامة؛ كالسيد محمود شكري الآلوسي، والشيخ نعمان الأعظمي، والشيخ إبراهيم الراوي، وهم مغرمون بمجالسه مولعون به".

وقد وصفه السيد محمد هاشم الخوانساري (صاحب أصول آل الرسول) في إجازته له بـــ: "جناب الشيخ الأجل، والكهف الأظل، المؤيد المسدد، العالم العامل الكامل، والمدقق الفاضل الفهامة، بل البحر الماهر المتتبع المحقق العلامة، المترقي عن حضيض التقليد إلى أوج الإجتهاد، على وجه الإطلاق، الحقيق بأن تشدّ إليه الرحال من أطراف الآفاق، سليل العلماء الأعلام، قدوة الأفاضل الفخام، مجمع مكارم الأخلاق، ومحاسن الخصال والفضائل، معدن الزهد والورع والتقى والفواضل، الأجل الأفخم الأكرم، الشيخ محمد أمين".

ونقل لي الدكتور حسين علي محفوظ، أنّ له شعراً.

توفي (رحمه الله) في الكاظمية، يوم الإثنين ١٤ جمادى الآخرة من سنة ١٣٣٤هـ، على أثر مرض أسقطه ثلاثة أيام، فجمع الناس لتشييعه، وحمل بالتخت على مئات الأكف، ومن جنبه النائحون واللاطمون، وصلى عليه في الصحن الشريف السيد حسن الصدر، ودفن في مقبرتهم المطهرة إلى جنب أبيه وأعمامه وأخويه.

وقد رثاه كثير من الشعراء[١]، وأرّخ عام وفاته ابن أخيه، الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقي، بتاريخين كان أحدهما:

قضى شرع طه المصطفى وتهـــدمت   مبانيه وانـــدكت قواعـــد دينـــه

لخطب به صاح الأمـــين مؤرخـــا   قضى دين طه يـــوم فقـــد أمينـــه

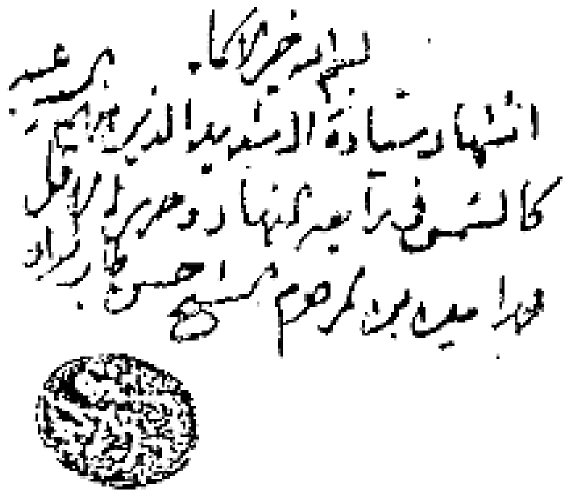

تأييد ونقش خاتم الشيخ محمد أمين على شجرة بيت شديد

---

(١) من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ٢/١١٣-١١٤، الأعيان: ٩/١٣٧، أوراق الشيخ راضي آل ياســين، حقيبة الفوائد: ٤/٦٢٧، فضلاء الكاظمية: ٢٥و٥٠، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢٢-٢٤، الشيخ أسد الله الكاظمي: ١٢٢-١٣٠، النفحات القدسية: ٣٢٣-٣٢٤، نقباء البشر: ١/١٧٨.

٢٠٥ - الشيخ محمد تقي بن الشيخ راضي الخالصي

حدود ١٣٠٠ - ١٣٧٣هـ

حدود ١٨٨٢ - ١٩٥٣م

الشيخ محمد تقي بن الشيخ راضي الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية المقدسة حدود سنة ١٣٠٠هـ، وهو أكبر ولد أبيه. نشأ في بيت العلم والصلاح، وترعرع في ظل والده وتتلمذ عليه. وهو من أساتذة الشيخ محمد بن الشيخ مهدي الخالصي.

من آثاره: منظومة في الأخلاق، وأخرى في الفقه، وأخرى في الوقف، وأخرى في الارث، فضلاً عن ديوان شعر كبير.

ساعد عمّه الشيخ مهدي الخالصي في التهيئة للجهاد ضد الإنكليز (١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م)، حيث نصبت الخيام في ظاهر الكاظمية إستعداداً للسفر، وأمست الساحة القريبة من خان الكابولي زاخرة بالناس. وكان الفرسان يتطاردون فيها وقد شهروا السيوف بأيديهم، على طريقة الحروب القديمة، حيث كان يمتطي فرسه وهو يصول ويجول رافعاً صوته بالحداء البدوي والدعوة إلى الجهاد.

توفي في الكاظمية يوم ٢٧ محرم سنة ١٣٧٣هـ، بعد أن ضربه حفيده (المريض) بإبريق ماء، مصنوع من النحاس[١]، ودفن في مقبرة الأسرة في الحجرة الأولى يسار الداخل من باب القبلة (حجرة رقم ٣٧)[٢].

قال الشيخ كاظم آل نوح (في ديوانه المخطوط) مؤرخاً عام وفاته:

الخالصي قضى بشهر محرم ... سبب الوفاة حفيده المجنون

قتل التقي فأرخوه "حِبُهُ ... قتل التقي حفيده المجنون"

---

[١] كما حدثني الشيخ اسماعيل الخالصي. ولكن الشيخ كاظم آل نوح قال في ديوانه المخطوط: وكان له حفيد فيه ضعف أعصاب، فضرب جده بصخرة فأصابت صدره، فحمل إلى المستشفى ومات حين أدخل إليه.

[٢] من مصادر ترجمته: حوادث بغداد: ٣٤٣، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٣٩.

٢٠٦ - الشيخ محمد تقي بن الشيخ محمد حسن بن أسد الله

١٢٥٥ - ١٣٢٧هـ

١٨٣٩ - ١٩٠٩م

الشيخ محمد تقي بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل الأنصاري التستري، الكاظمي.

ولد في الكاظمية ضحى يوم الثامن عشر من المحرم سنة ١٢٥٥هـ، ودرس على فضلائها يومئذ، ثم هاجر إلى النجف، فتخرج على أشهر مدرسيها ومنهم: الشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ راضي بن الشيخ محمد النجفي، والسيد حسين الترك، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والسيد محمد حسن الشيرازي، ثم عاد إلى الكاظمية.

ويروي بالإجازة عن السيد محمد هاشم الخوانساري.

تتلمذ عليه بعض الأعلام الأفاضل منهم: الشيخ حسين بن الشيخ علي الأحمر، والسيد إبراهيم بن السيد حيدر، والشيخ أسد الله الخالصي، والسيد عيسى الأعرجي، والشيخ موسى الجصاني.

ويروي بالإجازة عنه الشيخ حسن علي القطيفي، والشيخ علي محمد الشاه آبادي.

له مؤلفات منها: كتاب منتهى الامل في شرح (الطهارة) من كتاب القواعد للعلامة الحلي، وشقائق المطالب في شرح كافية ابن الحاجب، ووسيلة النجاة (رسالة لعمل المقلدين)، وكتاب تقريرات استاذه السيد حسين الترك في علم الأصول، وحاشية على فرائد الأصول للشيخ الأنصاري.

كان شاعراً مجيداً، فضلاً عن كونه فقيهاً بارعاً. وكان صاحب يد طولى في تنضيد التواريخ، واستخراجها على حساب الجمّل، ومما بقي ماثلاً من شواهد براعته الفنية والأدبية في هذا الميدان، هذه الرسالة التي أرسلها من الكاظمية إلى ولده الشيخ علي المقيم يومذاك في سامراء للدرس وطلب العلم، وكل جملة من جملها تاريخ سنة كتابة تلك الرسالة، وهي سنة ١٣١٣هـ:

(اي ولدي وفلذة كبدي)، (أنت بك عيني قرّت)، (والنفس طابت أبداً وسرّت)، (أحسن بربّك ظنّك)، (واسبق إليه إذا ليل الكرب جنّك)، (شرّف نفسك بتقاك)، (ولا تجذب دينك بدنياك)، (ونزّه يمين الأخرى بيسراك)، (إجنح ليقينك لا لظنك)، (وبارز بأفضالك لا بسنك)، (واحذر دهرك يوم أمنك)، (واستبق النعم بالشكر)، (وصدّ إخوانك بالبشر)، (اقصد الكبير بالإذعان)، (وقدم الضعيف بجزيل إحسان)، (وتقدم بكرٍّ صِلاتك)، (وإن رمت أن لا تصدم)، (لا تنطق قبل أن تعلم)، (واجتنب عن موارد التهم)، (ولا تلوين جيدك لحديث النعم)، (إستقم لما أُمرت)، (وقيّد نفسك لو مَلّت أو مِلْت)، (إتّكل في أمر دنياك على ربّك الجميل)، (وفي الاخرى على عفوه الجليل)، (ما خاب أبداً من توكل عليه)، (وما خسر من عاد صدقاً إليه)، (اني انشدك انشاد المتكل)، (فاسمع وطع وامتثل).

ثم شفع هذه الرسالة الطريفة الفريدة بأبيات، جعل كلّ شطر من أشطارها تاريخاً لسنة ١٣١٣هـ:

ما إن شكوتُ فلا أشكو لدى أحد	كلا ولو آدَني دهري بضيق يدي
من يرفع الكفَّ في الدنيا لدى بشرٍ	أقيم حيران يشكو علّة الكبدِ
إن رمتَ للنفس وقراً دايماً أبداً	أسألْ لها الله لا تُنقصْ ولا تزدِ
اشكر إلاهكَ فيما أنت فيه ونُبْ	إليه بتّاً وعشْ عيشاً بلا نكدِ
صلِّ وصم وتوكلْ واقتفِ أبداً	روادعَ الشرعِ واقمعْ كامنَ الحسدِ
اقنعْ وفِ وأتق واصبرْ وزنْ وأقلْ	وصُنْ لسانك عن كذب وعن لَددِ
واعفُ وعفَّ وعِ وانفق ومِسْ شرفاً	واسمعْ لمولاك ما تسطيعُ واجتهدِ
احتط لدينك ما تسطيعُ منه وسلْ	عمّا جهلتَ ولا تقفُ بلا سندِ
اتْلُ لنفسك إنْ حالتْ بها قدمٌ	يا نفسَ نفسي روّي اليوم واقتصدي
سجّلْ أمورك في الدنيا لخالقها	وعُجْ لأُخراك فالدنيا إلى الفندِ
لهي الخيال وإنْ دالتْ إليك بما	أقناه قارون من تبرٍ ومن أودِ

ترجمه السيد الصدر في التكملة مرتين، مرة في باب التاء (تقي)، وأخرى في باب الميم (محمد تقي). قال في الثانية: "كان عالماً فاضلاً، فقيهاً أصولياً، أديباً شاعراً ناثراً رئيساً. من بيت رفيع في العلم والرئاسة".

وترجمه السيد محسن الأمين في الأعيان، فقال: "هو من مشاهير العلماء، وأكابر الفضلاء، مشهود له بالفقاهة والتحقيق، أديب شاعر".

وترجمه السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي، فقال بعد وصف بيتهم الشريف، وطهارة ذيله: "من أكابر العلماء المجتهدين، وأعاظم الفقهاء العاملين، وأفاضل الدنيا والدين. وكان عديم المثيل في زمانه، في العلم والفضل والورع والديانة، وفاقد البديل في أوانه، في العقل والحلم والتواضع والفهم والوثاقة والأمانة. ولعمري كان آية الله الكبرى في الأنام، والنائب المرضي عن الإمام (عليه السلام). وكان أهل الهند والكاظمين وبغداد يقلدونه في الفتاوى والأحكام".

توفي في الكاظمية في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٢٧هـ، وشيع تشييعاً عظيماً، وعطلت الأسواق والأبحاث أياماً، ودفن في مقبرة أُسرته في الكاظمية[١].

ورثاه الكثيرمن الشعراء، وأرخ بعضهم عام وفاته، ومنهم ولده الشيخ محمد بقوله:

لله من خطب بــه أرخــت "قــد سكن التقــي محمــد جناتـــــها"

كما أرّخه الشيخ راضي آل ياسين، بقوله:

بك الشرع المــبين عــلا فــأرخ بموتك قد وهــى الــشرع المــبين

ورثاه الشيخ كاظم آل نوح وأرّخ عام وفاته[٢].

---

[١] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ٢/١١١-١١٣، أعيان الشيعة: ٩/١٩٤-١٩٥، تكملة نجوم السماء: ١/٣٩٥ و٢/٢٦٨، التكملة: ٢/٢٣٥-٢٣٦ و ٥/٢٧٥-٢٧٦، شعراء كاظميون: ٣/٥٩-٦٨، فضلاء الكاظمية: ٥٣، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٣٠-٣٣، الشيخ أسد الله الكاظمي: ٩٦-١٠٤، مع علماء النجف: ٢/٣٧٥، النفحات القدسية: ٣٣٢-٣٣٣، نقباء البشر: ١/٢٥٠، هدية الرازي: ٧٣.

[٢] يراجع ديوانه المطبوع: ١/٢١٣ و ٢/٤٣٤ و ٣/٨٣٥.

وخلف الشيخ عبد الحسين، والشيخ علي، والشيخ محمد، وامهم بنت السيد أبي الحسن بن السيد صالح الموسوي العاملي.

شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "رُويت لمترجمنا (التقي) مقطعات شعرية جادت بها قريحته في المناسبات الطارئة التي كانت تمر به فتثير مشاعره وتهزّ عواطفه، فيندفع إلى الافصاح عنها بأبيات من الشعر الرصين المتين، الذي ينم عن شاعرية متمكنة، وقدرة جيدة على التعبير والتصوير".

ورد في معجم البابطين: "شاعر مناسبات، عنيت تجربته برصد المناسبات الاجتماعية والدينية، كالرثاء والتهنئة والعتاب إلى جانب الوعظ والإرشاد، محافظاً على العروض الخليلي، والقافية الموحدة، والمحسنات البديعية".

وفيما يأتي نماذجاً من شعره:

(١)

قال على لسان أحد طلاب العلوم الدينية مخاطباً بعض الضباط العثمانيين من ممتحني لياقته البدنية، وقدرته على حمل السلاح، تمهيداً لسوقه إلى الخدمة العسكرية:

أنتم صفوة الإله وأنتم ... أمناء الإمام (عبد الحميدِ)

أتروني أطيق أحمل سيفاً ... واشتغالي بالعلم أضعف جيدي

(خلق اللهُ للحروب رجالاً ... ورجالاً لقصعةٍ وثريدِ)

(٢)

وله مؤرخاً وفاة الشيخ محمد الشهير بالفاضل الشربياني المتوفى سنة ١٣٢٣هـ[١]:

لما نعوك إلى الورى ضلّوا فهل ... باب الهداية بعد فقدك موصد

باتوا حيارى فاقدين لرشدهم ... لما فقدت فأين أين المرشد

---

[١] هذه الأبيات غير موجودة في شعراء كاظميون. ومجموع التاريخ ١٣٢٢.

وأراهمُ انقلبوا فقلت مؤرخاً "وقد انقلبتم يوم مات محمد"

(٣)

وله راثياً أستاذه الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى سنة ١٢٨١هـ[١]:

هذي المعالمُ قد قضى علاّمُها ومضى إلى دار النّعيم إمامُها
صبحُ الهِداية أظلمتْ آفاقُه وكذا المكارمُ نُكِّسَتْ أعلامُها
مات الإمامُ المرتضى فتزلزلتْ أطوادها حزنًا ودُكَّ شمامُها
لولاه ما عرفَ البريّةُ ما الهدى كَلا ولا وصلتْ له أفهامُها
كُفّارُها قد أسلمتْ برشاده وتشيّدت بسَدادِه إسلامُها
الله أكبرُ يا لها من نكبةٍ دهياءَ قد عمّ الوجودَ قتامُها
تلك المدارسُ أظلمتْ عَرَصاتُها تلك الشريعةُ قد وَهَتْ أحكامُها
تلك المنابرُ حُطّمتْ أعوادُها تلك المحاربُ راقدٌ قوّامُها
سهمُ القضاء أصابه فقضى به وكذا المنايا لا تطيشُ سهامُها
طوبى لقبرٍ ضمَّ طَودًا شامخًا فيه المكارمُ بدؤها وختامُها
كُسِفتْ بها شمسُ الهدى وتناثرتْ زُهْرُ النّجوم وأظلمتْ أيّامُها
عَمَدُ الشريعة قد هوى فوهت به أركانُها وتعطّلت أحكامُها
عجبًا لذلك كيف واراها الثّرى وعلى الثّريا دارها ومقامُها
تالله ما دانت لغيرك ذلّة علماؤها حكماؤها حُكّامُها
قلْ للتي جاءت تجرّ بذيلها تسري بنعشك: لا سرتْ أقدامُها
ضاقت بمسراها النّفوسُ وغاص في بحر الضّلالة شيخُها وغلامُها
طوبى لقبر ضم طوداً شامخاً فيه المكارم بدؤها وختامُها

(٤)

قال أحدهم:

---

[١] والبيت الأخير غير موجود في شعراء كاظميون.

نـــــذكر بالرقـــــاع إذا نـــــسينا   فتـــذكر حـــين تنـــسانا الكـــرام
فــــإنّ الأم لم ترضـــــع فتاهـــــا   مع الإشفاق ان ســكت الغــلام

فأجابه الشيخ محمد تقي:

تـــذكرني فهـــل أنـــساك أنـــا   وأنـــت الــروح والبــدن الأنــام
ولكـــن الأمـــور لهـــا أنـــاة   وبعـــد اليـــوم ينقطـــع المــلام

(٥)

وله بمناسبة انتهاء العمل في تشييد صحن المشهد الكاظمي سنة ١٣٠١هـ:

شـــــاد "فرهـــــاد" مقامـــــاً   رفـــــــع الله مقامَـــــــــهْ
قَـــــدْ بنـــــاه وكــــــساه   عَـــسْجدًا قُـــلْ لي: علامـــهْ؟
أيــــزينُ الـــــشّمسَ تـــــبرٌ؟   أَم يـــشينُ البـــدرَ شـــامهْ؟
كـــــم رمَوْهـــــا بـــــسهامٍ   فـــاتّقى الرّامـــي ضِـــرامهْ
كـــــم أرادوهـــــا بـــــسوءٍ   فـــــأبى اللهُ تمامَـــــــهْ
جنّـــــة الفـــــردوس لكـــــنْ   زخرُفــــتْ قبـــلَ القِيامـــهْ

٢٠٧ - السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي الأعرجي

٠٠٠٠ - ١٢٧٤هـ

٠٠٠٠ - ١٨٥٨م

السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي بن السيد حسن الأعرجي.

تتلمذ على مجموعة من الأعلام، منهم: السيد حسن بن السيد محسن الأعرجي، والسيد محمد علي بن السيد كاظم بن السيد محسن، وتتلمذ أيضا على الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء. وقد أجازوه بالرواية عنهم، عن مشائخهم. وله إجازة أيضا من خاله الشيخ أمين بن الشيخ محمود.

ويروي أيضاً عن السيد عبد الله شبر، إجازة وقراءة ومناولة، كما في إجازته لولده السيد حسن. كما يروي عن الشيخ أسد الله الكاظمي، صاحب المقابيس، ويروي أيضاً عن عميه السيد محمد والسيد هاشم ابني السيد راضي. وكان قد أدرك عم أبيه السيد محسن الأعرجي، وسمع منه، وقابل عنده.

وممن يروي عنه السيد علي عطيفة الكاظمي.

له من المصنفات: الناقد في شرح القواعد، وكتاب وسيلة الشيعة في أحكام الشريعة، وكتاب الذريعة في الرجال، ورسالة في أنساب علماء العلوية، وغير ذلك. وله منظومة في أصول الدين، أهداها لذي الرئاستين.

قال ولده السيد جعفر في النفحة: "كان عالماً عاملاً مجتهدا". وقال في الدر المنثور: "كان عالماً تقياً نقياً ورعاً".

وقال في عبر اهل السلوك: "علامة العلماء الاعلام، ومرجع الخاص والعام، الوالد الممجد، النور الأزهر".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "تلمذ على الفقيه السيد حسن بن السيد محسن الأعرجي، فقيّد أوابده وتصيّد شوارده، ثم لوى عنان همته إلى مزاولة علم النسب، فصرف في البحث عن مسائله، وتحقيق مباحثه أدواراً من حياته. ورأيت ورقة في صدرها

بإمضائه انه: قد ثبت عندي بالبينة العادلة ..إلخ. وهذا يدل على سمو رتبته، وأهليته للاجتهاد والحكم. ووقف منه على غور بعيد الشقة، لا بل كان هو أوحد أهل عصره في النسب، إلى سعة حفظ، وصواب رأي.

وكانت له وكالة عن الشيخ موسى آل كاشف الغطاء في بث المسائل وقبض الحقوق. وكان عمدة أهالي قرية بلد يرجعون إليه في ذلك، مع كونه في الكاظمية".

توفي في الكاظمية في النصف من شعبان سنة ١٢٧٤هـ، ودفن في الرواق الشريف. وله من الأولاد: السيد حسن (مات في حياة أبيه)، والسيد جواد، والسيد جعفر الأعرجي النسابة[١].

---

[١] من مصادر الترجمة: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الدر المنثور: ٣٧٨-٣٧٩، عبر أهل السلوك، الكرام: ٣٧٦/٣، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٤٠-٣٤١، معجم المؤلفين: ١٩٣/٢، نفحة بغداد: ٩٢، النفحات القدسية: ٢٨٩-٢٩٠.

٢٠٨ - السيد محمد بن جعفر بن عبد الله شبر

١٢٧٠ - ١٣٤٦هـ

١٨٥٤ - ١٩٢٨م

السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبّر، الكاظمي.

ولد بأصفهان سنة ١٢٧٠هـ، ولما جاوز العاشرة من عمره توفي أبوه سنة ١٢٨٠هـ، فغادر أصفهان مع أخيه الأصغر وصهره إلى الكاظمية المقدسة، حيث مقر أبيه وجده من قبل.

قرأ على أبيه مبادئ علوم العربية والمقدمات، وحضر بعد أبيه في الكاظمية على بعض الفضلاء فأكمل دور العلوم البيانية وشطراً من علم الأصول، ثم قرأ الأصول والدراية والفقه على جماعة منهم: الشيخ محمد حسين الهمداني والميرزا إسماعيل السلماسي والسيد هادي الصدر.

ثم ارتحل بعد ذلك إلى النجف الأشرف، وقرأ على علمائها، وسافر أخيراً إلى سامراء وحضر بحث الميرزا محمد حسن الشيرازي، حتى أجازه.

عزم على السفر إلى مدينة بوشهر سنة ١٣٠٣هـ، وفي طريقه إليها مر بمدينة البصرة، فاستقبله أشرافها، وطلبوا منه البقاء عندهم لكي يستفيدوا من علمه وارشاداته، فلم يجبهم أول وهلة، حتى كاتبوا أستاذه الميرزا الشيرازي، يطلبون منه أن يتفضل بالسماح له بالبقاء، فكتب اليه بذلك، وأقام في البصرة بمحلة (يحيى بن زكريا)، وبنى فيها مسجداً.

توجه سنة ١٣٠٥هـ - مع جملة من أشراف ووجهاء البصرة- إلى حج بيت الله الحرام، وزيارة الأماكن المقدسة هناك.

كان لا يفتر عن الكتابة والتأليف، ومولعاً بها، كما كان جده السيد عبد الله شبر. وله من المؤلفات ما يربو على مائة وسبعين مؤلفاً[١]، في علوم شتى، وفنون متنوعة، منها:

---

[١] كما في مجلة المرشد.

إكسير السعادات في أحكام العبادات والمعاملات، في أربعة وعشرين مجلدا، ومقتدى الأنام في شرح شرائع الإسلام، خرج منه عدة اجزاء، وهداية المستهدين في الفقه، في جزئين ضخمين، وكشف اليقين في أصول الدين، ثلاثة مجلدات، وكتاب في علم الأصول، وكتاب في المسائل المشكلة، وكتاب في الاخلاق، ومنتخب عجائب الاخبار، وكتاب في علم الكلام، وايقاظ النائمين، في أربعة مجلدات بالقطع الكبير، وتنبيه الغافلين، في جزئين، واللوامع في الطب، والفوائد الطبية، في جزئين، وكتاب من لا يجد الطبيب، وكتاب في أحوال الحسين (عليه السلام)، والكشكول ٣ أجزاء.

وهو القائل:

من كان في جمع الدراهم مولعا طول الحياة وهمه الترصيف
فانا الذي أولعت في جمع الطروس وهمّي التاليف والتصنيف

توفي بالبصرة يوم الجمعة ١٦ شهر رمضان سنة ١٣٤٦هـ، وحمل إلى النجف الأشرف، ودفن في الحجرة التي على يسار الداخل إلى الصحن الشريف من الباب الغربي، حجرة رقم ٢[١].

وخلّف ثمانية أولاد ذكور، والذي قام مقامه ابنه السيد عباس.

---

[١] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٩/٢٠٤، الروض الأزهر في تراجم علماء آل شبر: ١٣٢-١٣٤، مجلة المرشد: مجلد٣ ج٤/١٥٣-١٥٥، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٦٢-٢٦٣.

٢٠٩ - الاستاذ محمد بن الشيخ جعفر النقدي

١٣٤٦ - ١٤٢٤هـ

١٩٢٧ - ٢٠٠٤م

محمد بن الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله النقدي[١].

ولد في مدينة العمارة سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م. ودرس على والده الشيخ جعفر النقدي، علوم الدين واللغة والأدب، أكمل دراسته الأولية ما بين مدينتي العمارة والكاظمية، وتخرج في دار المعلمين الابتدائية عام ١٩٤٥م، ومارس التعليم الابتدائي والثانوي في عدة مدارس ببغداد منها؛ ثانوية الشعب في الكاظمية، إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٧م.

له مجموعة دواوين شعرية منها: طعام النار(١٩٥٠)، الأشباح الظالمة (بغداد ١٩٥١م)، ومن ليالي نيرون - قصة غنائية اجتماعية- (بغداد ١٩٥٤م)، والغجر والسلطان - مسرحية شعرية- (بغداد ١٩٥٩م)، من أجلك يا وطني ١٩٦٠م.

ومن أعماله الإبداعية الأخرى: رواية الرجل الذي فاته القطار (بغداد ١٩٦٩م)[٢]، وهي تصوّر واقعه الحياتي واتجاهه الفكري.

وله كذلك: تماثيل متحركة (مجموعة قصص قصيرة)، والمراحل الثلاث (ديوان شعر)، ومرآة العرب (مفردات ومقطوعات من شعر العرب قديماً وحديثاً، مع تراجم الشعراء)،

---

[١] عدّ الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (٣/١١٦) بيت النقدي، من بيوتات الكاظمية. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٤٤.

[٢] ويراجع المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٦٦.

والرجل الذي قتلته (مسرحية معربة عن الكاتب الفرنسي موريس روستان، وهي مسرحية انسانية عاطفية تتناول جانباً من فظائع الحروب الاستعمارية).

كتبت عنه مجموعة من الدراسات منها؛ ما كتبه مارون عبود في: دمقس وأرجوان، وداود سلوم في: تطور الشعر المعاصر في العراق، ويوسف الصائغ في: الشعر الحر في العراق، وكوركيس عواد في: معجم المؤلفين العراقيين، وأحمد أبو سعد في: شعراء العراق المعاصرون[١].

وقد ترجمت بعض أعماله إلى اللغات الروسية والفارسية والفرنسية والانكليزية.

قال الاستاذ عباس علي[٢]: "شاعر مجيد يؤمن بدور الشاعر في اكتشاف مجاهل الطريق برؤيته الواضحة، وتطلعه البناء".

وقال المطبعي في موسوعته موسوعة أعلام وعلماء العراق: "من الشعراء الرواد، اصطف مع مدرسة بدر شاكر السياب في تطوير نغمية الشعر العربي ونقله إلى السياق الذي يلهم وجدان الذاكرة المعاصرة، وبدأ على عمود الشعر العربي، وفضله الجواهري على مئة شاعر نسجوا على العمود في زمانه. وكبار النقاد صرحوا بتفوقه الشعري".

وكتب صديقه الشاعر السيد طالب الحيدري عنه ما يأتي[٣]: "كان شاعراً مجدداً، لم تنصفه الأيام، وبقي مغموراً لأنه كان زاهداً لا يركض وراء الظهور والشهرة كما يفعل الآخرون. وكان دمث الأخلاق، عاليَ النفس، بدأ في مسيرته مبكراً وهو من لداتنا، وبيننا وبينه رابطة محبة، وود صادق.

كان أبوه يعيش مع زوجته الأولى في دار خاصة، وكان هو - أي محمد- يعيش مع أمه وأخوته وأخواته في دار أخرى، وهو الذي يشرف عليهم، ويتحمل المسؤولية كاملةً، مما أثقل كتفيه، وشغله حتى عن التفكير في الزواج. وداره ودار أبيه في الكاظمية.

---

[١] نقلاً عن موسوعة البابطين.

[٢] مجلة البلاغ: العدد ٣و٤/السنة الثالثة- جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص٥٨.

[٣] في ورقة إلى كاتب هذه السطور، تارخها ٢٠١١/٤/٢١م.

ولظروفي الخاصة، ومراعاة لمكانة أبي الدينية، فقد كنت أمتنع عن الالتقاء مع أقراني من الأدباء والشعراء في المقاهي أو غيرها.

ولأجلي كان محمد النقدي يفتح داره صباح كل جمعة للكثيرين من الشعراء والنقّاد الشباب، فأتعرف عليهم، واستمع إلى ما يلقيه هذا وذاك من الشعر بمدارسه المختلفة.

وبقي محمد النقدي يواصل مسيرته الابداعية في عزلة وانزواء، خاصة حينما خرج هو ومن معه إلى دار أخرى خارج الكاظمية[1]، في مكان معزول، كان بالنسبة له أشبه بالمنفى. والظروف - خاصة الاقتصادية- تتحكم بالإنسان فتلقي به بعيداً، وفي مستوىً لا يرتقي إلى مستواه. ومع ذلك ظل يبدع ويكتب القصائد، وينشر ما يسمح له وضعه الخاص من دواوين ومن قصص، قد يكون أهمها (الرجل الذي فاته القطار)، وهي قصة مؤثرة، لو كانت لغيره لصنع منها مسلسل تلفزيوني، بل فيلم سينمائي.

وبالرغم من بعد المسافة بيني وبينه، وكثرة مشاكله، وتردي صحته، فقد كان يزورني من حين إلى حين. وحين وصلني نبأ وفاته - الذي لم يُعلنْ عنه في صحيفة أو إذاعة أو فضائية- شعرتُ بفداحة الخسارة.

وكلّ الذي استطعت أن أرثيه بمرثيةٍ كانت دليل وفائي له كأخ وصديق ورفيق درب.

كان مثلاً للوفاء والمحبة، عاش من غير تهريج، ومات من غير تهريج. وما أشك في أنَّ الأيام ستنصفه بعد أن تناسته، لأنه شاعر يستحق الدراسة، وإنسان من حقه أن يذكر بالحمد الذي هو أهله.

رحمه الله وأحسن إليه، وقيّض له من المنصفين من ينشرون ما طواه الزمان من نفحاته". انتهى كلام السيد طالب.

توفي بتاريخ ٢٦/١/٢٠٠٤م، ودفن في النجف الأشرف.

---

[1] سكن في بغداد - حي الرسالة - شارع أجنادين.

ومن مرثية السيد طالب الحيدري له، وهي طويلة عنوانها (ربيع الفصول)، بلغت عـــدتها (١٣٧) بيتاً[1]، مطلعها:

وأخيراً بعـــدَ الكفـــاحِ الطويـــلِ   قد رماكَ الـــردى إلى "المجهـــولِ"
يا لَتلكَ الـــسنينَ صـــرنَ أكفـــاً   من رمـــادٍ في تـــلِ رمـــلٍ مهيـــلِ
يا حبيباً قد كانَ أغلـــى حبيـــبٍ   وخلـــيلاً قـــد ظـــلَ أوفى خليـــلِ
كم إلى الـــشاطئِ انطلقنـــا وللعـــشبِ افترشـــنا تحـــتَ النـــسيمِ العليـــلِ
ما أظنُ النخيـــلَ ينـــسى التلاقـــي   والمناغـــاةَ في ظِـــلالِ النخيـــلِ

ومنها:

أيها الفارسُ الذي كـــانَ يجـــري   بـــالقوافي مُختالـــةً كـــالخيولِ
بعدما جُدتَ بالمعـــاني فريـــداتٍ   وأطرفـــتَ بالجديـــدِ الاصـــيلِ
وتواريـــتَ مُـــؤثراً لـــذةَ النـــسيانِ مُستـــسلِماً لطيـــفِ الخمـــولِ
تاركـــاً ســـاحةَ التكالـــبِ للمطعـــونِ في عِرضـــهِ وللمركـــولِ
عـــشتَ مثلـــي في عُزلـــةٍ لم تدنـــسكَ الـــدنايا في عـــالمٍ مخبـــولِ
قـــد أتينـــا بالمـــستحيل ونبقـــى   في عيـــونِ الزمـــانِ كالمـــستحيلِ
وكـــأن الـــذي نعـــاكَ نَعـــاني   ليـــتمَ اللقـــاءُ بعـــدَ قليـــلِ
كلما أخـــرسَ المـــصابُ لـــساني   كانَ قالي مـــن الـــدموعِ وقيلـــي
غـــزَلٌ عنـــديَ الرثـــاءُ ومـــا كرَّمـــتُ يومـــاً غـــيرَ الكـــريمِ النبيـــلِ
أيهـــا الراحـــلُ الأعـــزُ مـــن العيـــنينِ إني لمـــؤذنٌ بالرحيـــلِ
أمـــسِ قبَّلـــتَ جبـــهتي وبهـــا أمـــسحُ تُربـــاً حـــواكَ في تقبيلـــي

---

[1] ديوان المراثي - شموع الدموع : ١٩٧-٢٠٣.

شعره:

(١)

وله بعنوان (العامل في مصافي النفط)، تاريخها شباط ١٩٥٤م[١]:

هو الزيــت، أم حلمــه الأســود   يقطـــــره الكـــــادح المجهـــــد
ليمــتص مـــن ســـاعديه الحيـــاة   كما يــسلب القــوت مــستعبد
ويـــــسطرها قـــــصة للـــــشقاء   على صــفحات الثــرى تــسرد
شـــرايين تمتـــد خلـــف الحـــدود   بعيـــــداً، ألا ليتـــــها تفـــــصد
ومـــستودعات، رعاهـــا الغريـــب   وغـــنى لهـــا التـــابع الأبلـــد
رعتـــها متوجـــة مـــن عجـــين   كـــأن العجـــين هنـــا يعبـــد
وغنـــت لهـــا الزمـــر الـــساهدات   ولـــولا دم الـــشعب، لا تـــسهد
غنـــاء، يفرقـــع فيـــه الـــسلاح   ويلغـــــط دلالـــــه المنـــــشد
على مسرح، من ركام الرصـــاص   ومـــن جثـــث حولـــه ترقـــد

* * *

هو الزيــت، أم حلمــه الأســود   يقطـــــره الكـــــادح المجهـــــد
يحث الخطى صـــامتاً، في الـــدخان   كـــأن الـــسكوت هـــو المقـــصد
ولكن خلف الـــسكوت احتـــداماً   تجـــف الـــسواقي ولا يخمـــد
فلـــو أنـــت أمعنـــت في وجهـــه   لأدركـــت أيـــن تـــوارى الغـــد
ففـــي مقلتيـــه غمـــوض يـــشع   وفي ثغـــره همـــسة ترعـــد
وفي رأســـه فكـــرة ثـــرّة   أحـــس بهـــا ثـــورة تولـــد

(٢)

وله بعنوان (من أجلك يا وطني)، تاريخها تشرين الأول سنة ١٩٥٨م[٢]:

---

[١] من أجلك يا وطني: ٢٣-٢٤.

[٢] من أجلك يا وطني: ٤٥-٤٧.

مـــن أجلـــك يـــا وطـــني الغـــالي
يـــذوي عـــودي النـــضر الغـــالي
وطـــني يـــا أغـــزر شـــلالِ
مـــن ضـــوء أخـــضر سلـــسالِ
يـــا زهـــو الـــسعف المكـــسالِ
والزهـــر التـــرف المغـــزالِ
شـــطاك حليـــب الأشـــبالِ
وغيـــوم ضـــحاك المنثـــالِ
صـــور لم تـــشرق في بـــالِ

* * *

مـــن أجلـــك يـــا وطـــني الغـــالي
طوحـــت بأجمـــل تمثـــالِ
حبـــي وحبيبـــي القتـــالِ
أقـــصيت خيـــالي عـــن بـــالي
وســـحقت رؤاي وآمـــالي
وقـــذفت بهـــا في الأوحـــالِ
وضـــحكت علـــى مجـــدي البـــالي
وهـــواي المنطفـــئ الخـــالي
فنـــزلت مـــن الـــبرج العـــالي
وعـــصفت بتلـــك الأطـــلالِ

* * *

مـــن أجلـــك يـــا وطـــني الغـــالي
دفقـــت دمـــي في أقـــوالي

نـــــــاراً لفظتــــــــها أوصـــــــالي

مـــــن قلــــب ثـــــر ســــيالِ

وكفـــــــرت بآلهـــــــة المــــــالِ

صــــــناع دجــــــاي وأغـــــــلالي

مـــــن كـــــل شــــقي دجـــــالِ

قــــــذر، أفـــــاق محتــــــالِ

لا ينــــــــــــــــشد إلا إذلالي

حجــــــــر، زمــــــار طبــــــالِ

بـــــــــر بنعــــــــال الأنـــــــــذالِ

لا يحمـــــــــــل ذرة مثقــــــــــالِ

إيمانـــــــاً – قــــــط- بأمثــــــالي

* * *

مــــن أجلــــك يـــــا وطــــني الغــــالي

يـــــذوي عــــــودي النـــــضر العــــالي

ليــــــشع جـــــــذى للأبطــــــالِ

لـــــــيرف شــــــذى للأطفــــــالِ

ليـــــشب هـــــوى للأجيــــــالِ

* * *

مــــن أجلــــك يـــــا وطــــني الغــــالي

يـــــذوي عــــــودي النـــــضر الغــــالي

(٣)

وله بعنوان (درس في الجهاد)[١]:

حيِّ الشهيد وخذ بسيف نضاله | وتعلّم الإخلاص من أبطاله
الرافعين إلى التحرر مشعلاً | فاق الضحى بسنائه ومناله
الآسرين لدى الخصومة باطلاً | المطلقين الحق من أغلاله
المنزلين على العدو صواعقاً | لا يحفلون بخيله ورجاله
الساهرين حماية لآبائهم | وهدى النبي وصحبه وعياله
المقتدين كرامة لدمائهم | الظامئين إلى الروى ووصاله
اللابثين مع الحقوب وذكرهم | يتلى ومجدهم يرى بكماله
لا تبكِ، لا يجدي البكاء بأمة | ثكلى ولكن سر على منواله
رام الخلود بأن يقوم أمة | ولو ان نيل مرامه بقتاله
ان الخلود لمن يذود عن الحمى | بدمائه وبولده وبماله
والمجد غرس ما رواه سوى الطلى | من لا يجود به لقطف نواله ؟

* * *

قسماً بأرض الطف والدم نير | والدمع منتشر على أطلاله
وصوارم حمراء عند أسوده | باتت مؤرقة على أشباله
وزفير أرملة يروح إلى السما | يشكو عتو محرم لهلاله
قسماً تصدقه الدماء بكربلا | ويعيده التاريخ في أجياله
ما طهر الإسلام من خذّاله | إلا نجيع سال فوق رماله
متدفقاً كالسيل في أرجائه | يسقي الحقائق في نفوس رجاله
حيِّ الشهيد مرتلاً آياتك الـ | ـغرا تحية معجب بنضاله

---

[١] مجلة البيان: العدد ٣٥-٣٩، ١٥ صفر ١٣٦٧هـ-٢٩ كانون الأول ١٩٤٧م، ص ١٠٣٥. وكلمة الآل في العبارة (يخادعنا الزمان بآله) بمعنى السراب، كما ورد في الأصل.

وقـــم احتفـــاء بالـــدماء فانهـــا　　عنـــوان مجـــد خـــطّ في أسمالـــه
وسل القرون المبصرات فهـــل رأت　　كإبا الحسين وهل رأت كمثالـــه ؟
من ذا يخاطـــب حتفـــه بيمينـــه ؟　　ويهـــز ســـيفاً مـــصلتاً بـــشماله
[إن كان ديـــن محمـــد لم يـــستقمْ　　إلا بقتلـــــي] فليعـــــد لمآلـــــه
أنا لست ممـــن يغرمـــون لـــسلطة　　كـــلا ولا أنـــا للنـــضار بوالـــه
لكن لي جنباً حملـــت بـــه الهـــوى　　حيـــاً إلى نيـــل العلـــى ووصـــاله
لم يخشَ عـــدة خـــصمه وعديـــده　　ويعيـــذه الإيمـــان مـــن أهوالـــه
والمـــرء بالإيمـــان يـــدرك غايـــة　　كـــبرى، ويبلـــغ منتـــهى آمالـــه

* * *

ذكرى الحـــسين تطلعـــي بجهـــاده　　فالدهر قد ألقـــى نقـــاب خيالـــه
فوحي علينا كـــالزهور ونـــوّري　　كالشمس، أو فأسمى كغر فعالـــه
صبي الجهاد مـــن الـــسماء فكلنـــا　　صـــديان منتظـــر ســـنا اقبالـــه
محلت رياض المجـــد بعـــد ربيعـــه　　وتـــساقطت أوراقهـــا بزوالـــه
أين الفتوح وأين زهـــو رجالـــه ؟　　والملـــك تيّـــاه بـــبرد جلالـــه ؟
وعزائم كالخيـــل مـــسرعة بهـــم　　صوب الردى فـــرحين لاســـتقباله
وشرائع ركعت "اثينـــة" عنـــدها　　ورنا لها "ســـقرط" مـــن تمثالـــه
مثل سرت والـــذكريات تعيـــدها　　أمـــلاً يخادعنـــا الزمـــان بآلـــه
شعَّ التمـــدن في الـــبلاد و لم يـــزل　　وطني يسير علـــى بعيـــد خيالـــه
الغـــرب أدرك في ســـنا أســـحاره　　قصداً، وضل الشرق في أوصـــاله
والغرب جـــرّد ســـيفه وبمـــوطني　　غمـــد الـــيراع صـــيانة لـــضلاله
والغرب قد بلغ الـــسماء مجاهـــداً　　في حين لم نبلـــغ ظهـــور جبالـــه
حـــتى م نلبـــث حـــائرين بـــضلّة　　والكل يعلـــم مـــا يجـــول ببالـــه
طمع يطوف على الممالـــك متلفـــاً　　زرع الـــشعوب، مخربـــاً لظلالـــه

* * *

هذي، شهيد الحق نفثة شاعر يرثي لحال بلاده ولحاله
ألقى بذكراك الشجية أنّة الـ ـقلب الشجي ممرداً بعقاله
سيم الشقاء بفكرة وقادة تأبى لرفعتها على استغلاله
كم وقفة فيها صرخت بأمتي صوتاً أهز الجيل من زلزاله
يا قوم قد جار الغريب بأرضكم فحذار من أشراكه وحباله
يبدو بسربال الصديق إليكم والكيد موسوم على سرباله
أبديتم وهناً فراح يقودكم ويخوض وهنكم إلى آماله
ما "القدس" تأسوه الجراح أليمة إلا ضحية رشقة لنباله
وضحية الأرباب بين جواره المقتفين خطاه في أعماله
واللاغطين إذا تفوه مصلح يرمي لفك الحر من أغلاله
من ذا يروق له السكوت بمعشر أضحى يعربد من طلى جهاله
حمماً عليه من الفؤاد صببتها أيروم يخمدها أخ بجداله ؟
دعه يجد إلى المحال بخبطه أو هل ينال المرء بعض محاله ؟
لا بد للبركان فترة غمضة ويعود بعد زوالها بوباله

* * *

قل للشباب وقد تهاون عزمه واليأس عوده على إهماله
واستبدل الخلق القويم بغيره ويد الغريب سعت إلى إبداله
لذ بالحسين وخذ لنفسك منهلاً من خلقه الزاكي وطيب خلاله
وليرتوي العقل الغليل برشفةٍ ما دام ظمآناً إلى سلساله
الدين والقسطاس سرّ نقائه والعلم والأخلاق رمز جماله
ما جل للأقطار صرح مفاخر إلا وكان العلم أُسّ جلاله
وبسلم الأخلاق يرفع موطن وبدونه يهوي لأسوء حاله

واربأ بنفسك أن تكـــون مـــسالماً　　لمن اعتدى بل فانصرف لنـــــزاله
سر في النضال فتلك خير وســـيلة　　للمــــرء تبلغــــه مــــدى اســـتقلاله
فهو الذي يسدي الـــبلاد أمانهـــا　　ويعيد حقّ الفـــرد مـــن خذالـــه

(٤)

وله بعنوان (جنة البحر):

لمـــن تغـــني ونبـــضُك الغـــزلُ　　بجنـــة بـــشَّرت بهـــا الرُّسُـــلُ؟
خـــضراء في كـــلّ موســـم وبهـــا　　غـــدي كيـــومي منـــوّر ثمِـــلُ
مـــن مقـــل كـــالنجوم ضـــاحكة　　ومـــن نجـــوم كأنهـــا مُقـــلُ
وذات لحـــــن تـــــرن غنَّتـــــها　　علـــى فـــم غـــردت لـــه القُبـــلُ
كـــــأن قيثـــــارة تلقنـــــها　　حلـــو التـــنغم وهـــي تمتثـــلُ
الرمـــــل ملعبـــــها ومخبؤهـــــا　　عـــن العيـــون الظـــلال والظلَـــلُ
والأرز مخـــــدعها إذا تعبـــــت　　ومـــن مظلاتـــه لهـــا سُـــدُلُ
أمـــا لـــدى البحـــر فهـــي ربتـــه　　يعنـــو لهـــا موجـــه ويبتـــهلُ
وغرائـــب مـــن عنـــدها انقلبـــت　　طبيعـــة بالـــضباب تكتحـــلُ
العنف واللطـــف مـــن غرائبـــها　　والطـــيش والكبريـــاء والخجـــلُ
وجـــدت دنيـــاي في تقلبـــها　　فكيـــف يـــسعى لمثلـــيَ الملـــلُ
ومثلـــها غـــــزَلاً تعلمـــــني　　بنظـــرة ينتـــهي بهـــا الغـــزلُ

(٥)

وله بعنوان (عازفة البيانو):

أبَنَـــانٌ تخطـــف الأبـــصار أم ضـــوءٌ مـــنغَّمْ ؟
كلمـــا أنبـــضه صـــوت مـــن المعـــزف هـــوّمْ
أم شـــظايا مـــن قـــوارير قلـــوب تـــتحطمْ
أم لعـــوب بيـــديها لغـــة القلـــب تتـــرجمْ ؟

تغمـــــر الأحجـــــار تـــــستنطقها كـــــي تـــــتكلمْ
بلـــــسانين صـــــريحٍ يفهـــــم النـــــاس ومُبـــــهمْ
ثم تـــــسري فتنـــــة الأضـــــواء في أشـــــياء تحلـــــمْ
فـــــإذا بالطـــــل فـــــوق الـــــورد دمـــــع يتـــــضرمْ
وإذا بالـــــشعر فوضـــــى بـــــين عينيهـــــا يكـــــوَّمْ
وصـــــدى معزفهـــــا أنّـــــات طهـــــر يتـــــألمْ
يتلاشـــــى بأنـــــاغيم وأنفـــــاس تُكـــــتمْ
أي خـــــيط بـــــين روح وجمـــــاد يتـــــألمْ
مستـــــشف مـــــن رؤى الماضـــــي ورودا تتبـــــسمْ
غمـــــرتني منـــــه في ليـــــل خريـــــف لـــــيس يـــــرحمْ
ذكريـــــات حولهـــــا أحلـــــى طيـــــور العمـــــر حُـــــوّمْ

(٦)

وله بعنوان (الحرب)، تاريخها سنة ١٩٥١م، قال في مقدمتها: أصابت شظايا الحرب الثانية فتاة بريئة، فشوهت خلقتها، بينما كانت تسير بصحبة خطيبها الساذج الذي يشتغل عازفاً في الكنيسة، فما كان منه ألا أن يعافها مسرعاً إلى الكنيسة ليبكي ويصلي ويندم على مرافقته إياها[١]:

مـــــسخت فراديـــــسي، وشـــــوهت أنجمـــــي
وهـــــدمت أبراجـــــي، وقوضـــــت ســـــلمي
وحطمـــــت مزمـــــار الـــــشباب علـــــى فمـــــي
وأحـــــرمتني أشـــــلاء هـــــذا المحطـــــمِ
وجـــــرعتني نـــــاراً، وقلـــــت: تـــــرنمِ
فأطعمتـــــها قلـــــبي، وأســـــقيتها دمـــــي

[١] من أجلك يا وطني: ٢٨-٣٠.

برمـــــت بهــــا يـــــا أرض، بالنـــــارِ والــــــدمِ
بأوهـــــــام عـــــــصر نــــــاقم متـــــــبرمِ
تهاويلـــــــه الـــــــشوهاء ايـــــــان أرتمـــــــي
فـــــسيان عرســـــي - في ضـــــلالي- ومـــــأتمي
هـــــل الأرض إلا هـــــوة مـــــن جهـــــنمِ
عفاريتـــــها صـــــرعى دمـــــاء وأعظـــــمِ
وهـــــل تـــــضرم الـــــنيران إلا لمغـــــنمِ ؟
وهـــــــل تزهـــــــق الأرواح إلا ..... ؟
فكـــــم أمـــــة خرقـــــاء في الأرض تحتمـــــي
ارقاؤهــــــا في ظـــــل عـــــرش مـــــثلمِ
معاقلـــــهم خـــــضراء مـــــن كـــــلّ بـــــرعمِ
لـــــه عبـــــق ينـــــساب في كـــــلّ ميـــــسمِ
مقاصـــــيرهم صـــــفراء مـــــن كـــــل أرقـــــمِ
إذا عطـــــشت نفـــــس ســـــقتها بعلقـــــمِ !
مـــــسوخ كأشـــــباح مـــــع الليـــــل حـــــومِ
علـــــى طلـــــل فـــــظ التـــــهاويل أســـــحمِ
إذا جلـــــت فيهـــــا لا تـــــرى غـــــير معـــــدمِ
تلـــــوى كتمثـــــال مـــــن الـــــذل معـــــتمِ
أمانيـــــه جفـــــت في رغيـــــف مجهـــــمِ
وأحلامـــــه ســـــفت بطغـــــراء درهـــــمِ !

* * *

أيـــــا ربّ نـــــقِّ الأرض مـــــن كـــــل مجـــــرمِ
وأبعـــــد قلـــــوب النـــــاس عـــــن كـــــل مـــــأثمِ

وصــن كــل نفــسٍ مــن لظــى الجــور تــسلمِ
وبالحـــب فاعمرهـــا، ترغـــد وتـــنعمِ
أيـــا ربّ ألّـــف بـــين قلـــبي المكلـــمِ
وبـــين سمـــاء الحـــب، فالحـــب بلـــسمي
نـــذرت لمـــا أبـــدعت يـــا ربّ مرقمـــي
فجـــاوزت أحلامـــي وعانقـــت ملـــهمي

* * *

تـــألق، تـــألق أيّهـــا الحـــب في دمـــي
وذب في ضـــمير جـــائر الـــوخز مـــؤلمِ
كمـــا النـــار تـــسري في ركـــام مهـــشمِ
كـــذلك يـــسري في ضـــميري تـــألمي
مـــسحت الخطايـــا عـــن جبـــيني ومبـــسمي
ونفـــضت عـــن قلـــبي بقايـــا تـــأثمي
وأجريـــت في غـــير الـــدماء ترنمـــي
وأبـــديت في غـــير الريـــاء تبـــسمي

(٧)

كتب عقب قرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين عام ١٩٤٨م، قصيدة تدعو أبياتها الأخيرة إلى الفداء قبل أن تتعالى المسؤولية إلى العمل الفدائي، كاجراء حاسم ووحيد لانقاذ فلسطين والبلاد العربية، مطلعها[١]:

إذا رضـى اللـسان لنـا الهوانـا   فـان الـسيف يـأبى أن نُهانـا

ومنها:

فما خلـت الجزيـرة مـن بنيهـا   ولا ألفـت بحومتـها جبانـا

---

[١] مجلة البلاغ: العدد ٣و٤/السنة الثالثة- جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص٥٩.

فلسطين املئي الدنيا ضراماً   يدمّر كل من يبغي أذانا
صراخ الثائرين إذا تعالى   رعود بعدها تجري دمانا
تطهر كل ما وطأت عدانا   وتسقي كل ما غرست يدانا

ومنها:

أيا غرب اتئد واحفظ عهوداً   لشعب لم يخن عهداً مصانا
أثرت الكبرياء بكل نفس   أبت إلا ذرى العليا مكانا

(٨)

وله بعنوان (الشمس والغربان):

أنا لا أُمرِّغ ما يقوت به   أدبي ويشرب منه وجداني
في هيكل ما رنَّ معزفهُ   إلا على ملق وبهتانِ
وأنا الذي قوضت صومعتي   وجعلتها قبرا لكُهّاني
وأثرت روحي أي زوبعة   حَطَمتْ على قدميك أوثاني
أنت التي قدستها حلماً   فينان لم يخطر لوسنانِ
ولأنت في صحراء حرماني   عينان ما رنتا لظمآنِ
ترعاهما شمس بها عرفت   نفسي محبة كل إنسانِ
كم باركت حبي وكم زجرت   غربان شؤمٍ عنك تنهاني

(٩)

وله بعنوان (١٤ تموز)، تاريخها ١٩٥٨م[١]:

اليوم ولدت، أنا إنسان
قلب راض، وجه فرحان
أشرقت، لست وجودي الآن
بشراً، قمراً، زهراً، ألحان

---

[١] من أجلك يا وطني: ٥٣-٥٦.

وصـــــباحاً مؤتلقـــــاً نـــــشوان
بغـــداد، ومـــا ضـــمت بـــستان
لكـــــن خمائلـــــها، شـــــبان

* * *

اليـــــوم ولـــــدت، أنـــــا إنـــــسان
آمنـــــت وكنـــــت بـــــلا إيمـــــان
أشـــــياء غامـــــضة الألـــــوان
ألمـــــاً، ســـــأماً، نـــــدماً، غثيـــــان
مرميـــــاً في بـــــرك النـــــسيان
يتقـــــاذفني مـــــوج حـــــيران
ويـــــسيرني أغـــــبى ربـــــان

* * *

اليـــــوم ولـــــدت، أنـــــا إنـــــسان
آخيـــــت، وكنـــــت بـــــلا اخـــــوان
أشـــــتاق إلى لحظـــــات أمـــــان
والأخـــــوة في كهـــــف الـــــسجان
والمنعطفـــــات ســـــرى ثعبـــــان
بغـــــداد، ومـــــا ضـــــمت صـــــوان
أقـــــسى مـــــن قهقهـــــة الـــــشيطان

* * *

أمـــــضي، وأفـــــتش كـــــل مكـــــان
مقهـــــى، أو متنـــــزهاً، أو حـــــان
عبثـــــاً، لا أمـــــن لا اطمئنـــــان

يتوعـــــدني وحـــــش الطغيــــان
ويطــــــوقني لهــــب الأوثـــــان
مــــا كنـــت أرى عـــبر الـــنيران
خـــشب أنـــا أمـــشي أم إنـــسان

* * *

بغــــداد، ومـــا ضـــمت دفـــان
يترقـــــب جـــــلاد الـــــسلطان
أأقـــدس محتـــشماً عريـــان ؟
أأقبـــــل أقـــــدام النـــسوان ؟
أألـــــون أذنـــاب الغربـــان ؟
فـــأعود ومـــلء دمـــي أحـــزان
مقهـــوراً، موتـــوراً، غـــضبان
وأصـــيح: تفجـــر يـــا بركـــان
فـــيرد علـــيّ صـــدى رنـــان:
الويـــل لمـــن يبغـــي العـــصيان

* * *

اليـــوم ولـــدت، أنـــا إنـــسان
أشـــعر، أتمـــنى، أتأمـــل
أضـــحك، أتغـــنى، أتهلـــل

* * *

اليـــوم ولـــدت، أنـــا إنـــسان
أتـــنفس، أنطـــق كالنـــاس
أغـــرس، أتعهـــد أغراســـي

* * *

اليـــــوم ولـــــدت، أنـــــا إنـــــسان
قلـــــب راض، وجـــــه فرحـــــان
أشـــــرقت، لمـــــست وجـــــودي الآن

(١٠)

وله بعنوان (الفلاح)، تاريخها نيسان ١٩٥٥م[1]:

دعني، أسيء الظن، أخطئه، أشك بكل شيء
ضحك، غناء، بقعة خضراء، فيء
دعني، أسير على مجامر، كي ألامس شبه ضوء
فأحس حقد الأرض، في قلبي، لظى يتغلغل:
لمن الغلال ؟
ملء السلال !
لمن الجمال ؟ لمن يضيء المنجل ؟
لمن الظلال ؟ لمن يفيء السنبل ؟
لمن الخيال ؟ لمن يغني البلبل ؟
لمن الجلال ؟ لمن يزف الجدول ؟
دعني أمج، احتقر المطر
فأحس قلب الأرض، مجروحاً يئن !
لمن الغيوم ؟ لمن ترن ؟
لمن الكروم ؟ لمن تحن ؟
وهنا الغريب، هنا، يلص الورد، ينتزع الثمر
للزينة الحمقاء، للعب المدمر، للبطر !

---

[1] من أجلك يا وطني: ٢٥-٢٦.

* * *

إني أحس الحقد، أمضغه، من السغب !

ويقال: إن الحب في حقلي، فوا عجبي

(١١)

وله بعنوان (إلى راونتري)، تاريخها ١٦ كانون الثاني ١٩٥٨م[١]:

يا شعب إحذر مقدم الشيطان

هذا الذي يبهرنا بطلعة الإنسان

لم يلتفت يوماً إلى إنسان

هذا ربيب الحرب والعدوان

هذا رسول الغدر والبهتان

يا ويله لا كان !

هذا الشقي السائب التعبان

ملئ جيوبه رسائل من القرصان !

ملتفة كأنها ثعبان

يريد أن يلدغنا

يريد أن ينفث سمه بنبعنا !

ونبعنا إيمان

بحرمة الأوطان

بعزة الإنسان

وأحرف خيرة الألحان

تقطرها لنا

ضمائر نقية السنا

---

[١] من أجلك يا وطني: ٦٠-٦٣.

تضيء ها هنا بأرضنا
وأرضنا بركان
يذيب غيرنا
إذا أراد غدرنا

* * *

يا شعب احذر مقدم الشيطان
هذا الشقي السائب التعبان
يريد أن يفجعنا !
فليرجعن خزيان
من قبل أن يرجعنا
إلى مآسينا، إلى النيران

* * *

(راونتري) عدو الشمس ! يا جرثومة الظلام
يا تاجر الدموع والدماء والحديد
ماذا تريد ؟
ماذا أفي مدينة الرشيد ؟
أفي مدينة السلام ؟
مدينة النجوم والورود والحمام !
تروج صفقة الوحوش يا بليد !؟

* * *

راونتري، دع الأوهام، يا رسول (دالاس) اللعين !
ماذا جلبت منه يا راونتري لنا ؟
شكراً على جرابك الثمين !

شكراً على البارود والمورفين !

عد اخبر المستعمرين

اخبر (دالاس) الخاسر المحتضر الحزين

ان الحقول ها هنا جنادل ليست تلين

أخبره يا مسكين

ألم يكن صديقك الذي عرفت معدنه ؟

فقل له: بذورنا عتيقة معفنة

قل: إنني فتشت كلّ الأمكنة

قل: إنه من المحال

يا وحش، أن أحتال

وقل له: دالاس، يا سمسار

إني غمست أنملي في النار !

لكنني لم أحصلن حتى على ذرة

من كنـــز هاتيك الضمائر

إنها حرّة

(١٢)

وقد كتب في اهداء (من ليالي نيرون)[١]:

إلى نيرون الراقص على الأشلاء

أقدم مشاعر عصره

---

(١) قرأتُ هذه المنثورة سطراً سطراً، وجملة جملة، ومفردة مفردة، فيها نغمات متشابكة تقترب أحيانـاً مـن تفعيلة بحر أو آخر، ولكنّها ليست من شعر التفعيلة. والحقّ في هذه القطعة الأدبية - بالذات- لا يوجد من رواد الشعر المنثور من جيل اليوم - إلا القليل- ممن يستطيع أن يشقّ غبار صاحبها فهو السابق وغيره مـن أصحاب هذا الذوق غير لاحق (المراجع).

المخضبة بالدماء

أقذفها بوجهه المتوهج بنيران المحارق النائية

لعنات لن ..... (دهان) ولا طلاء

ومما قال فيها[١]:

"أقبلوا يا رفاق"

خاطف من شرر

كلما الريح هبت عليه استعر

واستطارا

في سماء تجن احمرارا

وتمج الأعاصير نارا

لم تذر

في عيون السكارى

لحلم أثر

* * *

"أقبلوا يا رفاق"

إنه الزوبع المنتظر

ذلك الصوت، لا عربدات القدر

إنه صوت مستضعف محتقر

جرعوه اللظى فانفجر

* * *

"أقبلوا يا رفاق"

أيها المسترقون بين البشر

---

[١] من ليالي نيرون: ٤٩-

نحن يا أيها الغرباء
أخوة في الشقاء
أمنا وأبونا الثرى والعراء

* * *

احذروا يا رفاق
أيها الأخوة التائهون
السياط ملوحة والحديد
يتقطر منه الصديد
والخناجر مشهرة، والمدى
توعد الأمهات
وتروع أبناءهن الصغار
والعذارى الحرار

* * *

اغضبوا يا رفاق
أيها الضائعون
أيها المنقذون الأباة
هم يقولون عنكم "عبيد تقتنى أو تباع"
هم يقولون ... هم، والطغاة
يحرسون القلاع
ويقولون عنكم: "جناة"
أيها الهادمون البناة
ويقولون عنكم: "رعاع"
أيها الغارسون الجياع

ويقولون عنكم: "لصوص شقاة"
أيها الناسجون العراة

* * *

اشعلوا يا رفاق
أيها الأخوة التائهون
اشعلوا الشمعة القانية
لنفتش لنا عن مكان
لنشاهد مع الناس وجه الأمان

* * *

اشرقوا يا رفاق
بين أحداقكم بعث كون جديد
يصعق الظلمة العاتيه
واستعار يذيب الحديد
في يدي كل مقترف سلسله
وعلى كل منعطف مقصله

* * *

أسرعوا يا رفاق
دفق تيار
واطبعوا أحرف النار
في دجنة نيرون ملك البغايا
ولتكن في شفاه الزمان
قصة للبرايا
غير اسطورة التاج والصولجان

* * *

عاصفات تجوس السلالم

جامحات، إلى أن يشق النهار

وتزق الحمائم

ويرف على كل صرح شعار

* * *

إزعقي يا رياح ازعقي

مزّقي

حرّقي

اسحقي برج نيرون والصولجان

المحقيه

من الظلم أن ترفقي

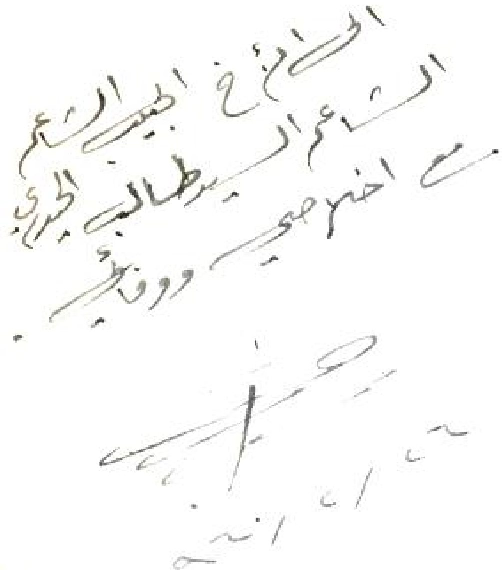

٢١٠- السيد محمد جواد بن السيد إسماعيل الصدر

١٣٠١ - ١٣٦١هـ

١٨٨٣ - ١٩٤٢م

السيد محمد جواد (جواد) بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين بن السيد صالح الموسوي، الكاظمي.

ولد في العشر الثاني من جمادى الآخرة سنة ١٣٠١هـ، ونشأ في حجر الدين والعلم، فقرأ أولياته على أخيه السيد صدر الدين الصدر، ودرس المنطق على السيد موسى بن السيد رضا علي الهندي الكاظمي، والشيخ هادي الحائري الاصفهاني،وحصّل المعاني والبيان والبديع على السيد إبراهيم بن السيد هاشم القزويني الكربلائي، وحضر في الأصول على الشيخ مهدي المراياتي الكاظمي، وفي الفقه على الشيخ عبد الحسين آل ياسين. وروى الرسائل في الاصول عن السيد حسين الاصفهاني الحائري.

ثم تتلمذ على مشاهير الأعلام كالشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد حسين الفشاركي، والسيد أبي الحسن الطالقاني، وصار من أقطاب حوزة والده. وقام مقام أخيه السيد محمد مهدي بعد وفاته، وأمّ الجماعة في مكانه.

ونقل السيد علي الصدر ان الشيخ راضي آل ياسين حدثه ان أخويه السيدين محمد مهدي وحيدر شهدا له بالاجتهاد. وان الشيخ مرتضى آل ياسين حدثه ان السيد أبا الحسن الاصفهاني أيد هذه الشهادات بقلمه عليها.

من تلامذته: ابن أخيه وصهره السيد إسماعيل بن السيد حيدر الصدر، والشيخ عبد الله السبيتي، والسيد مهدي الصدر، والسيد عبد المطلب الحيدري، والشيخ هادي شطيط.

ومن المناسب الإشارة إلى ان السيد المترجم كان يقصد حجرة تلميذه الشيخ هادي شطيط في صحن قريش للتدريس، عصر كل يوم (وهذا غاية التواضع)، حتى قرب غيبوبة الشمس، فإذا أوشكت أن تغرب، مشى السيد لإمامة الجماعة. وكان مكانها في مقدم صحن المراد صيفاً، وفي التكية شتاء، وكان يصلي الفجر في الرواق الشرقي عند مزار الشيخ المفيد (قدس سره).

سكن بغداد (قرب جامع المصلوب) بعد وفاة أبيه بسنوات، وبقي بها أكثر من سنة إماماً للجماعة، ويفيد المؤمنين، ولكنه لم يستطع الاستمرار فيها لإبائه وشدة حيائه من إظهار ما يشعر باحتياجه إلى المال، فعاد إلى الكاظمية مثقلاً بالديون.

قال السيد الصدر في التكملة في ذيل ترجمة السيد إسماعيل الصدر عند تعداد أولاده: "وثالثهم السيد الفاضل الجواد، السيد محمد جواد. فيلسوف عصره في التدقيق والتحقيق، وجودة الفكر، والعلم بالفقه والاصول، والتاريخ وأيام السلاطين، والمسالك والممالك".

ووصفه السيد عبد الحسين شرف الدين في بغية الراغبين بقوله: "كان عالماً من أعلام الإسلام في الفقه، وكان إلى ذلك جامعاً، وتمتد باعه إلى الفلسفة والتاريخ والجغرافيا والهندسة، وكان فيها جميعاً فارساً جوالاً، يقبض على أعراقها، ويدرّ لسانه بألبانها صافياً معسولاً. رأيته سنة ١٣٥٥هـ، يتبختر في تلك الميادين على صهوة تختال به اختيالاً، وهو يعلو بها كرّة وصيالاً، فتوسمت به أن ينتهي إليه احتباءً بهذه البردة الفضفاضة، واشتمالاً بهذه العارضة الفياضة".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "الفاضل الجواد، وما أدراك من هو، صورة من صور الكمال المجسمة، وآية من آيات ارتقاء الفكر. فاضل بارع، متفنن قيّم بأكثر الفنون الأدبية، محترق بالذكاء حفظه". ثم قال: "وله من الذكاء والتيقظ ما لم أجده في أحد قط. لا يرى اللذة إلا نظرية يؤسسها، أو ظاهرة طبيعية يدركها، فهو في حال انه عالم فقيه، لا جرم احد كبّار فلاسفة العصر، يشق الشعرة، ويدرك الذرة. والرجل القليل المثيل بين المشارقة في أفكاره الحيّة". وقال بعد ذلك: "وله في عدة من العلوم العصرية، والفنون

العلمية، استحضار واستذكار يشكر عليهما، فهو صاحب اليد في التاريخ والجغرافية والحساب والهندسة والهيئة. وقد عرفته بالمعاشرة انه لا يحتاج في درس شئ إلا الارادة، فاذا أراد وعزم، فثباته وذكاؤه يضمنان له سرعة اكتسابه ذلك".

وقال السيد علي الصدر في ترجمته: "كان عالما فاضلا، ورعا تقيا نقيا، ثقة عدلا. ويمكن أن يقال ان له في كل فن من العلوم معرفة". ثم قال: "كان دمث الاخلاق، ظريف الطبع، أبي النفس".

توفي بغتة فجر يوم الخميس ٢٦ شوال سنة ١٣٦١هـ[1]، وشيع إلى مثواه الأخير في الصحن الكاظمي الشريف، ودفن إلى جوار أبيه في مقبرتهم، في الرواق الشرقي، يمين الداخل من الباب الصغير الواقع إلى يمين الباب الكبير.

ورثاه الشعراء وأرخوا وفاته، ومنهم ابن خاله السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر بقوله:

رزء ألـــمّ وفـــادح ... عظم المصاب به وجلاّ
فالـدين ينعـى باكـياً ... وشـريعة الإسـلام ثكلـى
عـمّ المـصاب فأرخـوا ... "فقدُ الجواد الشرع ثـلاّ"

ورثاه خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح بقصيدة بلغ عدد أبياتها (٦١) بيتا مطلعها:

سهم خطب دهى فأصمى القلوبا ... مـلأ الكـون رنـة ونحيبـا

وقصيدة أخرى أرخ فيها عام وفاته، وبيت التاريخ هو:

مات علم الفقه لـيلاً أرخـوا ... "أم قضى لـيلاً جـواد الـصدر"

وكان قد خلف ولداً واحداً هو نزار (محمد نزار)، ولد يوم الاثنين الثاني من شعبان سنة ١٣٤٩هـ، وتوفي سنة ١٣٥٨هـ.

---

[1] وفي أعيان الشيعة سنة ١٣٦٢، وهو من سهو القلم.

شعره:

(١)

قال لما رأى صورة ابن أخيه السيد محمد صادق بن السيد محمد مهدي، وكان قد أرسلها من حيدر آباد الهند[١]:

وتمثـــال يـــصوّر لي حبيبـــاً ... فيـــوري مهجـــتي وري الزنـــاد
لأن مثلـــت صـــورته لعـــيني ... فما بـــرح الممثـــل في فـــؤادي

(٢)

وله في ولادة ابنه الوحيد نزار (محمد نزار)، المتولد صبح يوم الاثنين الثاني من شهر شعبان سنة ١٣٤٩هـ:

يـــا مـــستهلاً بـــسحر ... نجمـــاً طلعـــت أم قمـــر
أم لمـــع بـــرق قـــد أضـــا ... مختطفـــاً كـــلّ بـــصر
وكوكـــب الـــصبح بـــدا ... أم فلـــق الـــصبح استطر
أم هـــي شمـــس طلعـــت ... تـــشرق في غـــير كـــدر
وهـــل مـــلاك هـــابط ... لـــلأرض أم هـــذا بـــشر
تلـــك أمـــانٍ صـــدقت ... أم هـــي ذكـــرى وعـــبر
أم هـــي آمـــال لنـــا ... تحققـــت بعـــد الكـــبر
أم الرجـــا مجـــسماً ... جـــاء فأحيـــا مـــا انـــدثر
أم ذاك لطـــف بـــيّنٌ ... حـــارت بمعنـــاه الفكـــر
أم هـــو مولـــودٌ أتـــى ... لم يبـــقِ همـــاً وكـــدر
جـــاء فجلّـــى مـــا بنـــا ... فلـــم يـــدع ولم يـــذر
أم ذا نـــزار منـــيتي ... محمـــد حـــين الكـــبر
حـــصنته بمنعمـــي ... مـــن كـــلّ شـــيطان أشـــر

---

[١] حقيبة الفوائد: ٢/١٨٦.

أعيـــــــذه ونــــــــسله   بـــــذي جـــــلال مقتـــــدر

يـــــا ربّ رحمـــــاك بـــــه   فأنـــــــت أولى وأبـــــــــر

وارعَ لنـــــــا نباتـــــــه   تكفيـــه أمـــراً قـــد قـــدر

محـــــــصناً بدرعـــــــه   لـــــه حمـــــىً ومـــــستقر

رفقـــــاً بغـــــصن مـــــورقٍ   كـــــاد ولمـــــا يزدهـــــر

وذي عيـــــون قاربـــــت   آماقهـــــا أن تنـــــهمر

وذي جنـــــان خـــــافق   كـــاد ولمـــا يـــستطر

وذي ضـــــلوع أوشـــــكت   مـــن صـــرها أن تـــستقر

أدعـــــوك لا محتمـــــاً   بـــل راجيـــاً ومنكـــسر

(٣)

وله في صورة السيد أبي الحسن بن السيد محمد مهدي، وكان في الهند[١]:

أيا طالعاً في هالـــة المجـــد مـــشرقاً   ومن هو في افق المعالي لنـــا شمـــس

لئن حكت الأعكاس شخصك ماثلاً   فهيهات أن يحكي فضائلك العكس

(٤)

وله راثيا ولده الوحيد نزار، وقد توفي وله من العمر تسع سنين، سنة ١٣٥٨[٢]:

ولـــيس كـــثيراً في رضـــا الله انـــني   أفوضـــه أمـــري واســـلمه نفـــسي

وأرضى بما يختار في ابـــني وواحـــدي   وان صدعت قلبي وأغشت على حسي

وقد كنت أرجـــو في بقـــاه سـعادة   يطيب بها عيشي ويكمـــل لي أنـــسي

ورتبـــت للبقيـــا قـــضايا كـــثيرة   فما أنتجت تلك القضايا سوى العكس

---

[١] حقيبة الفوائد: ٢/١٨٦.

[٢] حقيبة الفوائد: ٣/٢٨٣.

(٥)

وله في وصف قبره(١):

واعجب بقبر أنــت فيــه مغيــب		على ما به من عمق لحد ومن خفض
تعــالى سماكاهــا ففاتــا نجومهــا		وما بلغا مثواك مــن بــاطن الأرض

(٦)

وله في صورة السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر، وكان قد أرسلها من سوريا عندما كان مسافرا إليها سنة ١٣٥٠هـ(٢):

كم مــن يــد للفــن في عــصرنا		وكم لــه مــن معجــز خــارق
مثّل مــن أهــوى علــى بعــده		وان يكــن في قلــبي الخــافق
عــيني وذا الرســم جــلاء لهــا		أكــرم برســم الــسيد الــصادق
ان كــان يحكيــه تمامــا فكــم		أغفــل مــن فــضل لــه ســابق

(٧)

وله في ولادة ابنه الوحيد نزار (المتولد صبح يوم الاثنين الثاني من شهر شعبان سنة ١٣٤٩هـ) وهو يصفه تارة، ويتغزل فيه أخرى، ويشكر الله على ما منّ به عليه(٣):

لقــد مــنّ المهــيمن بــابن وذي		على ابن عبيــده بعظــيم ملــكِ
بملــــك لم ينلــــه ذو يمــــان		ولم يعهد لجمــشيد ابــن وشــكِ
بمولــود أتــى مــن بعــد يــأس		ليبلونــا بــه شــبه المحــكِ
وليد أدهــش المخلــوق حــسنا		وفاق ذكاه مــن عــرب وتــركِ
ملــيح مــا رأت عــيني ســواه		مليحا من بني نــوح بــن لمــكِ
زكا أصــلا كمــا زكــاهُ فرعــا		تعــالى الله مــن بــار مــزكِ

(١) حقيبة الفوائد: ٣/٢٨٤.
(٢) حقيبة الفوائد: ٣/٣٢٦.
(٣) حقيبة الفوائد: ٣/٢٨٨.

لان كثـــرت محاســـنه فـــاني ... اوحـــد حبــه مـــن غـــير شـــكِ
ويؤنـــسني بوصـــل أو بـــصد ... ويطـــربني بفعـــل أو بتـــركِ
يـــسير فاســـتطير بـــه ســـرورا ... وان يبكي أعـــج أســـىً وأبكـــي
فالثمـــــه واحـــسبه نعيمـــا ... وانشق شـعره كفتيـت مـسكِ
وارشـــف ريقـــه واظـــن فيـــه ... رحيق جنانـه مـن غـير شـكِ
نزار من حكـى الأغـصان قـداً ... وفـاق بحسن تقـويم وسـبكِ
عسى ربي[1] وهـو عظـيم مـن ... ويملكـــني وايـــاه وملكـــي
يمـــن بعتقـــه فـــأرى فتيـــا ... تكامـــل في مروءتـــه ونـــسكِ

(٨)

وقال شاهدا على صدق السيد محمد هادي الصدر في ارسال رسالة لم تصل الى المرسل اليه، وتاريخها سنة ١٣٥١هـ[2]:

بطيـــب ذكـــراك ومجـــد سمـــا ... ورحـــم مـــا بيننـــا واصـــله
رســـالة الهـــادي بـــلا مريـــة ... تثبتـــــها بنيـــــة عادلـــــه
يـــدعمها فـــائق اخلاصـــه ... تـــشفعه أخلاقـــه الفاضـــله

(٩)

وله في رثاء ولده يخاطب بها قبره[3]:

أيـــا جـــدثاً تـــضمن لي وحيـــداً ... رأت عـــيني بـــه نفـــسي بعـــيني
رعـــاك الله قـــد عفيـــت عينـــا ... عفى مـــن بعـــدها أثـــري وعـــيني
ترحـــل يافعـــاً وبقيـــت شـــيخاً ... كمغبـــون شـــرى صـــفراً بعـــين
واشرق زهـــرة وهـــوى ســـهيلاً ... فـــأظلم زهـــرة الـــدنيا بعـــيني

---

(١) سقطة في الوزن، تسامح بها الشاعر (المراجع).

(٢) حقيبة الفوائد: ٢/١٩٨.

(٣) حقيبة الفوائد: ٣/٢٨٤.

ختم السيد محمد جواد الصدر

٢١١- الدكتور محمد جواد الكاظمي

١٣٧٠ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥١ - ٠٠٠٠م

الدكتور محمد جواد بن الحاج عبد الأمير بن الحاج حسن بن الحاج علي بن الحاج محسن الكاظمي.

من أسرة الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي، وأمّه بنت الشيخ راضي الخالصي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها. ونظراً لتفوقه العلمي فقد قُبل في كلية الطب ليتخرج فيها سنة ١٩٧٦م.

وفضلاً عن دراسته في المدارس الرسمية، فقد درس شيئاً النحو والصرف على والده (وكان من التجار، ولكنه درس على عدد من العلماء من آل الصدر وآل الخالصي). وأكمل دراسة الاجرومية على الشيخ علي نقي الخالصي، ثم درس شيئاً من الفقه والاصول على الشيخ محمد بن الشيخ صادق الخالصي. وقبل دخوله كلية الطب تعرّف على السيد مسلم الحلي- الذي أقام مدة في الكاظمية- في ديوان آل الخالصي (البقچه)، والتي كانت ملتقى العلماء والأدباء، واستفاد منه في دراسة المنطق وعلم الكلام والعروض، كما درس في مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية.

مارس مهنة الطب في العراق حتى عام ١٩٨٠م، كما واصل العمل فيها في لبنان حتى أواخر عام ١٩٨٣م، هاجر بعدها إلى بريطانيا، وبقي مقيماً فيها.

نظم الشعر في أيام نشأته الأولى، بفعل تأثير البيئة عليه، فنظم في وصف المناظر الخلابة على شواطئ نهر دجلة وبساتين الكاظمية، وفي الوقت نفسه كانت أيام عاشوراء

واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) تشدّه كثيراً. وكذلك بفعل تأثير بعض الأعلام وخصوصاً ملازمته للسيد مسلم الحلي، الذي تعد جلساته ديواناً للعرب، إلا انّ توجهه لدراسة الطب أثّر على منحاه الأدبي تماماً فانصرف عن الشعر[1].

شعره:

قال الدكتور جودت القزويني: "والكاظمي مزيج من الأحاسيس المتدفقة، يكاد يتفجر عبقرية، والشعر الرقراق الذي ينظمه يجري على يديه مجرى الأنهار المتدفقة، ولو لم يكن قد انصرف عن الشعر لأصبح (الكاظمي الثاني)، تعتز به المنافي التي تنقّل بها، كما اعتزت قاهرة المعز (بالكاظمي الأول)، الشيخ عبد المحسن".

(١)

قال بمناسبة المولد النبوي بعنوان (سناء الكون):

بشرٌ أناف علاً بعبد مناف ... فيه هَنا السادات والأشرافِ
قد لاح مولده الشريف بنوره ... جلّى على مدنٍ وفي الأريافِ
الكونُ لاح منوّراً بسنائه ... وشذاه فاح بعنبرِ المستافِ
يا مولداً قد لاح في إشراقه ... خلفٌ أناف علاً على الأسلافِ
يُنمى لهاشم إنه عمرو العلى ... هشمَ الثريدَ لمجمع الأضيافِ
قد أمنوا خوف الأنام وأطعموا ... في الجوع فاقرأ سورة الإيلافِ

(٢)

وله بمناسبة الزواج الثاني للشيخ باقر الخالصي:

أنتَ إلفٌ والحسنُ عندك إلفُ ... لا يساويك من بني الحُسنِ ألفُ
حارَ فيك الذي يحاولُ وصفاً ... ليس يأتي على معانيك وصفُ

---

(١) اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما ورد في تاريخ القزويني: ٢٣/٤٠-٥١. وقد التقيت الدكتور المترجم في العتبة الكاظمية المقدسة يوم ٢٧ ذي القعدة ١٤٣٤هـ، وزودني بصورته.

أنت بدرٌ زها على البدرِ حسناً ما اعتراهُ يوماً سَرارٌ وخسفُ
أنتَ وردٌ لم يذوَ يوماً بلمسٍ أيُّ وردٍ ما نالَه قطٌّ قطفُ
طبّق العالمين عطراً وريّاً فاق عرفاً فلا يساويه عرفُ
ولماك الرحيقُ يحلو ارتشافاً هل بذاك الرحيق يا إلفُ رشفُ
حاول الخشفُ أن يساويك دلاً كيف يحظى بذاك ريمٌ وخشفُ؟
هبهُ قد كان قد حكاك دلالاً أفيحكيك منه عينٌ وطرفُ؟
مُذ بلوتُ الغرامَ هجراً ووصلاً راسباً تارةً وآخرَ أطفو

(٣)

وله بعنوان (ملك القلوب):

أبو الآلاء بالآلاءِ وافى هو الصافي فحقّ بأنْ يصافى
لقد ملك القلوب بكلّ حبٍّ بحبّ كان قد ملك الشغافا
تمسك بالفضائل طيباتٍ فعفَّ عن الرذائل حيث عافى
رأوا منك الجميل بكلّ معنى لذلك سجّلوا فيه اعترافا
كلا الأخوين يُرجى للمعالي وبعضهمُ على بعضٍ أنافا
أبادلك المحبّة باعتزازٍ لما عانيتُ أخلاقاً لطافا
وعباس أبو الفضل المفدّى له الأرواحُ قد هبتْ خفافا

(٤)

وله بعنوان (لاح لي):

لاح لي في الغرامِ حُسنُ خلاصٍ فيه ربّي عن سالف الذنبِ يعفو
إن أكن لم أفزْ بعدل وصرفٍ فمديحي عُلاهُ عدلٌ وصرفُ
لا ألف المديحَ إذ كان نشراً قد حلا في ثناهُ نشرٌ ولفُّ

(٥)

وله بعنوان (مالك الأشتر):

ألا اسلك بنظم الشعر خيرَ المسالك بنظمٍ به قد فــاق نظــم الــسبائكِ
ألا اصدع بها أبيات شــعرٍ بديعــة يرنُّ صــداها في جميــعِ الممالــكِ
أمالك رقّ النظم إن كنــتَ مالكــاً فنظّمهُ مدحاً في علا شأن (مالــكِ)
هو (الاشتر) المعروف في المجد والعلى وحيدُ خصالٍ ما له مــن مــشاركِ
فذلك يوم الحرب قطــبُ مــدارها كما هو في المحرابِ أعظم ناســكِ
إذا جاء يــومُ العــزّ فــالعزّ شــأنُهُ وإنْ سيمَ نهج الضيم أعظــم فاتــكِ
إذا شئت تعريفــاً لــه في مواقــفٍ سينبيك عنه خوض تلــك المعــاركِ
وتنبيك عنه البيضُ أو سمــرُ القنــا وليس لمــن نــاواه غــيرُ المهالــكِ
سقى اللهُ قبراً ضمَّه صــيّب الــسما وصلى عليه مــع جميــع الملائــكِ

(٦)

وله بعنوان (إلى صديق):

أيّهــا الــصاحبُ الأجــل لــك قــد حُقّــقَ الأمــلْ
بــك قــرّتْ نــواظري لــك زفــت بــشائري
دمــت في خــير طــائرِ لي أصــغى بــسمعه
طــائر الــسعد فاســتهلْ
دمــتَ في أهنــأ الهنــا فــزتَ في غايــة المُــنى
ولنــا الــدهرُ أحــسنا حيــث وافى وقــد وفى
ولنــا الفــوز قــد حــصلْ
نلــتُ مــن دهــري الــوَطر وبــه عيــشي اســتقرْ
شمــسُ حــسنٍ إلى قمــر فيــه زُفّــت فيــا لهــا
فرحــةٌ تــذهب العلــلْ
ســرتَ في موكــب العلــى ولــكَ الخــير قــد عــلا
ولــك المجــدُ ســجلا أســطراً مــن مكــارم

أصـــــبحتْ مـــــضربَ المثـــــلْ

أنــــــتَ خـــــلٌّ موافـــــقُ   وصــــــديقٌ مـــــــصادقُ
منـــك لاحـــتْ حقـــائقُ   فـــإذا قلـــت قولـــة

تتبـــــعُ القـــــولَ بالعمـــــلْ

(٧)

وله بعنوان (استمعوا كلامي):

ألا يا قومنا استمعوا كلامــي   فها هو قد حــوى حُــرّ النظــامِ
وبالإســلام فاعتــصموا جميعــاً   ففي الإســلامِ داعيــةُ الــسلامِ
ولا تتفرقــوا شــيعاً بخُلــفٍ   فــإنَّ الــدين يــدعو للوئــامِ
وكنْ في الناسِ ذا خلــقٍ كــريمٍ   حياة الــنفس أخــلاق الكــرامِ
وبالإيمان كــن رجــلاً عزيــزاً   ففــي الإيمــان عــزٌّ للأنــامِ
فيا للناسِ قــد رامــوا المعــالي   بلطفِ القــولِ في لــينِ الكــلامِ
وفز بالــصدقِ في قــولٍ وفعــلٍ   تكــن في النــاسِ محتــرم المقــامِ

(٨)

ومما نظمه في بداياته قصيدة بعنوان (أبا الشهداء)، ألقاها يوم عاشوراء في إحدى مجالس الكاظمية:

أبا الشهداءِ يــا بــن الأكرمينــا   بفعلك قــد ســبقتَ الــسابقينا
لذكرك في النفوس عظــيم وقــعٍ   خلدتَ بــه ففقــتَ الخالــدينا
وقمتَ مجاهداً في الــدينِ حقّــاً   فــضحتَ بجهــدك المتقاعــدينا
نهضتَ بثــورةٍ في وجــهِ ظلــمٍ   نقضتَ بهــا عــروش الظالمينــا
فقمت مطالبــاً حقّــاً وصــدقاً   وقمتَ مــشيداً بالــسيف دينــا
لقد راحت أميّــةُ منــك هونــاً   وحاشا لابــن أحمــد أنْ يهونــا
فديتَ بنفــسك العليــاء دينــاً   أبــوك بنــاه تــشييداً متينــا

فـــأنّى يزدريـــه بنـــو أمـــيٍّ   وكنـــتَ عليـــه مأمونـــاً أمينـــا
أعدتَ لـــه بنـــاء أبيـــك غـــضّاً   فعـــاد بفـــضله حـــصناً حـــصينا
فيا عجباً لقـــومٍ منـــك لاقـــوا   مـــن الإحـــسان ألطافـــاً ولينـــا
لقد لا قـــوك في ظمـــئٍ شـــديدٍ   وأنـــتَ ســـقيتهم عـــذباً معينـــا
وأنت ســـألتهم ســـقيا رضـــيعٍ   فعـــادوا بالـــسهام مجاوبينـــا
وثم قتلـــتمُ ظمـــآى عطاشـــى   فـــلا عـــذبت ميـــاه الـــشاربينا
فـــسلّمتم لأمـــر الله حقّـــاً   لـــذا كنـــتم عبـــاداً مكرمينـــا
وبعـــدكمُ عقائـــل آل طـــه   لأهل الغدر ظلمـــاً قـــد ســـبينا

(٩)

وله:

خففْ دلالك يا روحـــي وريحـــاني   واصرف وصالك نحو المغرم العـــاني
وهبتُك الحبَّ لم أُشرك ســـواك بـــه   هل يمزج القلب إشـــراكاً بإيمـــانِ؟
أيا مليكاً ملكـــتَ الحُـــسنَ أجمعـــه   يا واحداً ما له في الناسِ مـــن ثـــانِ
سبحان منشيك ما أنشاك من بـــشرٍ   أنتَ الملاكُ بدا في شـــكل إنـــسانِ
الخـــدُّ روضـــةُ جنـــات وقامتـــه   غصن الجنان فأين الغصن من بـــانِ؟
إنّ العيون الـــتي ترمـــي بأســـهمها   تُصمي القلوبَ وإن ضمَّتْ بأجفانِ

٢١٢ - الشيخ محمد جواد محفوظ

١٢٨١ - ١٣٥٨هـ

١٨٦٥ - ١٩٤٠م

الشيخ محمد جواد بن الشيخ موسى بن الشيخ حسين بن الشيخ علي آل محفوظ الأسدي، الكاظمي العاملي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٨١هـ، وقرأ بها على فضلائها.

هاجر إلى سامراء للتحصيل سنة ١٣٠٦هـ، فقرأ بها على السيد إسماعيل الصدر، والميرزا حسين النوري، ولازم السيد محمّد الاصفهاني وحضر عند السيد محمد حسن الشيرازي، ثم رحل سنة ١٣٠٩هـ، إلى النجف بعد (فتنة السوامرة).

تتلمذ في النجف على مجموعة من الأعلام، منهم: الشيخ علي رفيش، والشيخ محمد حسن آل صاحب الجواهر. ثم عاد إلى سامراء واستأذن السيد الشيرازي في الرجوع إلى (الهرمل)، فأذن له واستوطنها برهة. وعاد إلى الكاظمية واستوطن بلد حيناً، وكربلاء طوراً، وبلد تارة، وطويريج مرّة.

وكان في غضون تلك السنين يلمّ بالهرمل، ويعرج على الكاظمية. وقد رجع إلى (الهرمل) يوم الاثنين ١٤ صفر سنة ١٣٤٥هـ، واستوطنها حتى وفاته.

قال الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: "كان عالماً فاضلاً مبلّغاً أحكام الشريعة الغراء ومرشداً. وسمعت انه لم يحصل له الإقبال الكامل كما ينبغي لعلمه وفضله وأدبه الكامل، وكان من المؤلفين".

وقال حفيده الدكتور حسين علي محفوظ: "كان علامة جليلاً فقيهاً مجتهداً، أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً كاتباً، سديد القول، فصيحاً لسناً، حسن العبارة، جيد النظر، ذا

اطلاع وافر على مختلف الملل والنحل، طالع كثيراً من كتبهم، وردهم ودفع حججهم. وكان عارفاً بفنون اللغة العربية، مالكاً لنواصيها. يُعَدّ من كبراء علماء اللغة، ومشاهير النحاة. وكان يتفجّر الظرف والأدب والسداد من جوانبه، منقطعاً على قدم العبادة، على خلق عظيم، وفضل غزير، وأدب جم".

من مؤلفاته: الشهاب الثاقب في الرد على ابن حجر والنواصب (١٣١٠هـ)، واليواقيت في الرد على الطواغيت، وغرر الأقوال في الصلاة على محمد والآل (١٣١٤هـ)، حاشية على قطر الندى، تعليق على المعالم في الأصول، وارجوزة في النحو، وأراجيز أخرى مختلفة، وشعر كثير.

توفي في الهرمل بلبنان يوم الأحد السادس من شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٨هـ، ودفن هناك[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: فضلاء الكاظمية: ١٩-٢١، قيد الأوابد: ٢٢-٢٤، معارف الرجال: ٢/٢٢٤-٢٢٥، معجم الشعراء: ٤/٣٧٧، معجم المؤلفين: ٩/١٦٦، نقباء البشر: ٣/١١٨١.

٢١٣- الشيخ محمد بن الشيخ حبيب الخالصي
١٢٧٣ – ١٣٤٠هـ
١٨٥٦ – ١٩٢٢م

الشيخ محمد بن الشيخ حبيب بن الشيخ إسماعيل بن الشيخ مهدي بن ملا عبد الله الخالصي، الكاظمي.

قال الشيخ راضي آل ياسين: "ولد الشيخ محمد نحو سنة ١٢٧٣هـ، وسافر إلى السندية نحو سنة ١٣٠٠هـ، وسكن هناك. وله ظرائف ونوادر وشعر كثير يبلغ (١٠٠٠) ألف بيت".

ترجم الشيخ اغا بزرك والده الشيخ حبيب ووصفه بأنه[١]: "عالم فاضل. كان من الأجلاء الأفاضل، مال إلى الشيخية".

وكان جده الشيخ إسماعيل من علماءِ الكاظمية ورؤسائها الدينيين، وكان له مسجد فيها يعرف بمسجد الشيخ إسماعيل. وقد تلفت مؤلفاته ومكتبته بالفيضان الذي اجتاح البلدة سنة ١٢٤٦هـ، وهي سنة الطاعون الذي توفي فيه.

وللشيخ محمد أخوة أفاضل منهم: الشيخ أحمد، والشيخ عبد الحسين.

توفي في رجب سنة ١٣٤٠، وأُتي بجنازته إلى الكاظمية يوم ٢٦ من الشهر المذكور، ونقل إلى النجف[٢].

---

[١] الكرام البررة: ١/٢٩٢.

[٢] كما وجدته على ورقة بخط الشيخ راضي آل ياسين.

شعره:

(١)

قال من قصيدة يذكر فيها من عاشرهم في وطنه الثاني، ويتشوق إلى وطنه الأول (الكاظمية):

عصائب لما توسطتهم	ضاقت عليّ الأرض كالخاتم
أجنة من غبيهم خلت	لم يخرجوا بعد للعالم
يضحك ابليس سروراً بهم	لأنهم عارٌ على آدم
كأنني ما بينهم جالس	من سوء ما شاهدت في مأتم
آه على أهل الذكا جيرتي	أئمة الإسلام في الكاظم
من كل برّ عيلم عامل	لا يختشي في الله من لائم
مستبصر ذي فطنة أروع	يألق فهماً ألق الصارم
يرتاح للجدوى لدى مجتدٍ	أجود في جدواه من حاتم
شطّ بي الدهر فما زرتهم	إلا كرى في رؤية النائم
إلى م أبقى عنهم نائياً	أصفق راحي صفقة النادم
يا قاصد الزوراء عرّج على	باب الهدى صوب الندى الساجم
قل للجوادين أبي جعفر	وجدّه أبي الرضا الكاظم
عبدكما يرجوكما عطفة	تسعفه في دهره الظالم

(٢)

وله في معلم صبيان كان يقدم نفسه للجهاد في حرب العراق مع البريطانيين، ويتخلص فيها إلى مدح أسرة آل السيد حيدر الحسني الكاظمي، إذ ان العلامة السيد مهدي الحيدري كان حاملاً لراية الجهاد في تلك الحرب:

قل للجنان المسخرهْ	ما أنت والانكلترهْ
لها الجهاد تبتغي	ألم تخف أن تحضرهْ

ألـــست مـــن ذكـــر الـــوغى تنفـــــر مثـــــل الجـــــؤذرهْ
ألم يرعـــــــك في الــــــضحى صـــــوت صـــــفير القنـــــبرهْ
فكيـــــــــف في مـــــــــدافع نيرانهـــــــا مـــــــــستعرهْ
تخالهـــــــا صـــــــواعقاً مـــن الـــسما منحـــدرهْ
هـــــل أنـــــت في فرســـــانها تزحـــــف عنـــــد الزمجـــــرهْ
علـــى الخمـــيس عازمـــاً بـــــصولة أن تكـــــسرهْ
بـــــأيّ ســـــيف مخـــــذمٍ تـــسطو فتـــردي عـــسكرهْ
بالـــصحف أو قلـــم الـــــ ـــــترسيم أو بـــــالمحبرهْ
بـــــالميز أو فليقـــــــة أو بالعـــــصا أو مـــــسطرهْ
بـــــشفرة الأقـــــلام أو برجلـــــــة أو منظـــــــرهْ
خفّـــض عليـــك لا تخـــل رعـــد (المكنـــزي) قرقـــرهْ
ولا تخـــــل دخانهـــــا مثـــــل دخـــــان المجمـــــرهْ
فطقّهـــــا لم يحكـــــه طـــــقّ نـــــواة القوصـــــرهْ
فـــاجلس مـــع الأولاد في الـــــ ـــــمكتب فـــوق المـــسورهْ
وأدّب الأولاد واقـــــــــ ـــــض بينـــهم بالمخـــصرهْ
وليقـــرأوا القـــرآن ولـــــ ـــتـــسمع لكـــلٍّ ســـورهْ
وليكتبـــــوا ألـــــواحهم وانظـــــر لكـــــلٍّ أســـــطرهْ
ولا تكـــــن مجاهـــــداً إذاً تعـــــود مـــــسخرهْ
دع الجهـــــاد للـــــذي شـــــدّ عليـــــه مئـــــزرهْ
مـــن كـــل نـــدب أروع طويـــــل بـــــاع المقـــــدرهْ
لجعفـــــر ملبّيـــــاً للـــــدين لّمـــــا استنـــــصرهْ
أمـــدّه جـــيش الهـــدى وللجهـــــاد ســـــيّرهْ
مجهّـــزاً مـــن وفـــره جهـــــازه فـــــوفّرهْ

إذا الغـــــــوالي نفحــــــــت قلـــت اســـتحالت عنـــصرةْ

يــــا ســــعد عللــــني بذكــــــ ــــر أســـرة مـــن "حيـــدرهْ"

تـــــأزّروا حــــسن الثنــــا ثم ارتــــــدوا بـــــــالمفخرةْ

انعــــم بهـــم مـــن قــــادةٍ صـــيد كـــرام بـــــررةْ

قـــادوا جيـــوش المـــسلميــ ــــن لاصــــطلام الكفــــرةْ

مـــن كـــلّ قـــرم باســـل وكــــل ليـــث قـــسورةْ

تنـــصاع عنـــه في الـــوغى علوجهــــا مـــــذعّرةْ

ســـل قرنـــة وبـــصرة والفـــــاو والمحمّـــــرةْ

فكـــم لهـــم مـــن موقـــف عنــــد صــــراخ المـــوزرةْ

إذ أنـــــشأتها ظلّـــــة مـــن الـــدخان ممطـــرةْ

تهمـــي علـــيهم بنـــدقاً مـــن الحديـــد زبـــرةْ

صـــالوا أســـوداً فـــاجتلوا ضـــــلّتها المعتكـــــرةْ

يجلونهـــــا في قـــــضب تفـــري الحـــشا والحنجـــرةْ

يـــسقون أصـــحاب الـــصليــ ــب كـــأس حتـــف ممقـــرةْ

وانتبـــــذوهم بـــــالعرا كالبُـــــدن المجـــــزّرةْ

٢١٤ - الشيخ محمد بن الشيخ حبيب الكاظمي
حدود ١٢٣٥ - ١٣٢٤هـ
حدود ١٨٢٠ - ١٩٠٦م

الشيخ محمد بن الشيخ حبيب الكاظمي.

ولد في الكاظمية حدود سنة ١٢٣٥هـ، ونشأ فيها، متتلمذاً على أعلامها.

قال الدكتور حسين علي محفوظ[١]: "حدثني سبطه الشيخ أمين انه كان خطيباً ذاكراً. وكان شاعراً - حسبما ورد في مجموعات الشبيبي-.

استوطن طهران خمساً وعشرين سنة، وعاد إلى الكاظمية بعد وفاة ناصر الدين شاه، في سنة ١٣١٥هـ. وكان الوزير نظام قد صاهره على ابنته".

توفي في شهر رمضان سنة ١٣٢٤هـ، وقد ذرف على التسعين، ودفن بمشهد الكاظمين (عليهما السلام)[٢].

---

[١] قيد الأوابد: ٩٥.

[٢] من مصادر ترجمته: قيد الأوابد: ٩٥، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٥٠.

٢١٥- الصيدلي محمد حسن الصراف

١٣٤٠ - ١٤٠٥هـ

١٩٢١ - ١٩٨٥م

محمد حسن الصراف.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٢١م / ١٣٤٠هـ، ونشأ بها، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، ثم التحق بكلية الصيدلة[١] وتخرج فيها سنة ١٩٤٥.

عمل صيدلانياً بعد أدائه الخدمة العسكرية، حيث فتح صيدلية خاصة.

كان عضواً في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين.

من إنتاجه الشعري: ديوان جولة على هوامش القباني في دفتر النكسة، مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٨، وديوان بيادر تموز، مطبعة الغري الحديثة - النجف ١٩٧١، وقصيدة في ذكرى الدكتور القاضي، نشرت في كتاب (الرجل الإنسان الدكتور يوسف القاضي)، وترجم عدداً من القصائد عن الإنجليزية (مما نظمه صفاء خلوصي بالإنجليزية) ونشرها في ديوانه بيادر تموز.

تعرض لبعض المشكلات الأسرية والاجتماعية انتهت بمرضه ووفاته في بغداد سنة ١٩٨٥م / ١٤٠٥هـ[٢].

---

[١] افتتحت سنة ١٩٣٦م، وكانت تابعة إلى مديرية الصحة العامة (والتي هي أساساً تابعة إلى وزارة الداخلية، ثم إلى وزارة الشؤون الاجتماعية من ١٩٣٩، وبعدها إلى وزارة الصحة من ١٩٥٢). وقد ألحقت الكلية بجامعة بغداد عام ١٩٥٨/١٩٥٩.

[٢] نقلاً عن معجم البابطين لشعراء العربية.

شعره:

ورد في معجم البابطين: "تقوم تجربته الشعرية على ثلاثة موضوعات أساسية، أولها: معارضته لديوان نزار قباني بديوان كامل، ثانيها: تجربته في ديوانه بيادر تموز، وإن تعددت أغراضها ولكن الخط الوطني يظل الأساس المسيطر عليها، ثالثها: قصائده التي عرَّب فيها نصوص صفاء خلوصي المكتوبة بالإنجليزية. مع حرصه على البحر الشعري، ووحدة القافية (غالباً). نلمح في قصيدته ميزتين: الطابع السردي الذي تنتظم به مراحل القصيدة في تتابع إخباري متراكب بين بداية ونهاية، والقدرة على رسم المشاهد في تعاقب (مبرمج)، وكأن القصيدة سلسلة من الصور المشهدية التي تخاطب البصر قبل أن تخاطب الوجدان".

(١)

له من قصيدة بعنوان (حكاية حب):

مضى الصِّبا والهوى مازال في كبدي ... لا خامدًا شَبِماً لا غيرَ مُنخمِدِ
فتارةً موقدٌ في القلب لوعتَه ... وتارةً ماردٌ يعشو بلا ركَدِ
إن بات في القلب تُدميني عوارضُه ... وان يُسَلَّ فيا ويلي على رشَدي
هل يهفتُ الحب هل يبقى يعذِّبني ... ويحكمُ القلبَ جباراً إلى الأبد؟
الجسم يبلَى ونار الوجد ما فتئَتْ ... تزداد حتى انتهى من فَيْضها جلَدي
أأحملُ الكونَ حبّاً لا انتهاءَ له ... يا قومُ أين مقامُ الكونِ من جسدي
لا يولد الطفلُ إلا والهوى معَه ... والأمُّ لولا الهوى والحبُّ لم تلدِ
منذ الصِّبا وأنا ساعٍ بحبِّكمُ ... بيتاً فبيتاً أناديه فلم أجدِ
سألتُ ريحَ الصَّبا عنكم لتُرشدَني ... والأرض فتَّشتُها طرّاً فلم تزدِ
كم عاشقٍ في هواكم لم ينَلْ أرباً ... وعاد بعد الجفا يجري بمنفردِ!
كلُّ الأحبَّة هدَّ اليأس قلبَهمُ ... إلا فؤادي فلم ييْأس ولم يَحِدِ
عشقتُها وأنا الطفل الذي انفتحتْ ... أزهارُه في شتاءٍ قارصٍ صَرِدِ

عشقتُها وأنا الـــروحُ الـــتي حملـــتْ ... حبَّ الرضيع وقلبَ الطـــائرِ الغـــردِ
عـــشقتُها ولمـــاذا كنـــتُ عاشـــقَها ... أيطلبُ المـــاءَ قلـــبٌ غـــيرُ متَّقـــدِ

(٢)

وله من قصيدة بعنوان (في رحاب الفكر):

وطـــني فـــديتُك كـــم لقِيـــــــتَ وكم ستلقَى مـــن فواجـــعْ!
رغـــــم المـــــصائبِ لم تـــــزلْ ... يـــا مـــوطني كالـــصُّبح يـــافعْ
ويظنُّـــــك الجهـــــلاءُ مُتْــــــــــتَ، وأنـــت للميـــدانِ راجـــعْ
أيهـــونُ صـــوت العـــدلِ وهْــــــــوَ مـــذلَّلٌ كـــلَّ الموانـــعْ؟

(٣)

وله من قصيدة بعنوان (أيّها اللحن):

أيُّها اللحنُ قـــد مـــلأتَ شـــبابي ... وقُبيـــلَ المـــشيب تبعـــدُ عنِّـــي
وتـــزور القلـــوبَ شـــرقًا وغربـــاً ... وأنـــا دونَ عـــالَمي لم تـــزُرْني
كم تمنيَّـــتُ أيهـــا اللحـــنُ يومـــاً ... أن أرى لحظـــةً تبـــدُّدَ حـــزني!
ويحـــلُّ الهـــزارُ في كـــلِّ أرضٍ ... ويغنِّـــي لكـــلِّ جـــنسٍ ولـــونِ
فهزاري مـــا كـــان يومـــاً لفـــردٍ ... بل حبيبـــاً لكـــل إنـــسٍ وجـــنِّ
وهْو صوتٌ لكـــل شـــعبٍ أسـيرٍ ... يرفض الظلمَ والأســـى والتجنِّـــي
يا حبـــيبي لـــن تـــستحيلَ ســـراباً ... أين تغدو وأنـــت داخـــل جفـــني
يجمـــع الله عـــالَمي في فـــؤادٍ ... مُولعٍ بـــالهوى وفـــرْطِ التجنِّـــي
وزمـــاني رمـــى الأنـــامَ جميعًـــا ... بهـــواهم وحـــبِّهم طَـــيَّ سـجنِ
لست أدري هلِ الحبيـــبُ تمـــادى ... أم هـــوانُ الزمـــان مـــزَّقَ أذْني
فـــإذا الـــدهر قـــد أضـــر وأزرَى ... بهـــزارٍ لا أيَّـــدَ اللهُ ظـــني
فلْـــيغَنِّ بخـــافقٍ طالمـــا قـــد ... هبَّ من داخلِ الـضلوع يُغنِّـــي

(٤)

وله من قصيدة بعنوان (حكاية حبّنا):

أحاولُ أن أسْلو وما القلبُ ســاليا   وأحلفُ أن أنسى وأرجــع ثانيــا
وأكتم أشــواقي وحُرْقــةَ لــوعتي   فيغلبني شوقي ويفــضحُ مــا بيــا
وقاتلتي تــسعى لإخفــاء حبِّهــا   فيغمرُهــا حــبٌّ يــثير الخوافيــا
كلانا يهابُ الحبَّ والحبُّ بلــسمٌ   يداوي ولا يُخطي ويُوفي التَّــداويا
ويجعلُ مــن غــيمٍ يخــيِّم فوقنــا   مياهاً على البيداء تجــري ســواقيا
فلا غادةٌ ترجــو حبيبًــا يــضمُّها   فتسعى ولا تلقى وتبقى كما هيــا
ولا عاشقٌ غــضٌّ يهــيمُ صــبابةً   فيطوي الفلا طيّاً ويرجــع خاليــا
مسائي صباحٌ أن تكــوني بجــانبي   وإن تُبعدي عنِّي فصُبحي مــسائيا
وإن ترمقيني مــن بعيــدٍ بنظــرةٍ   فأحسَبني في بُركةِ الحــب هاويــا
فأنــساب في مــاءٍ زُلالٍ أرى بــه   ملامحَ أوطــاني وطيــبَ بلاديــا
وإن عاودَتْني منك ذكــرى فإنهــا   تعلِّقني نجمــاً مــع البــدر لاهيــا
وينتــابُني مــسٌّ لذيــذٌ فــلا أرى   سوى طيفكِ الغالي يحــوم حواليــا
فأغمرُ في دنياه نفسي عــن المــلا   وأهجرُ ما يجري أمــامي وخلفيــا
وألثمُ ما أهوى ومَــنْ قــال إنــني   خليعٌ وهل غــيري يمــلُّ التــدانيا
وأفتح قلــبي بعــدها ثم أذرعــي   وأنهلُ ريّاً من لَمى الحــبِّ صــافيا

٢١٦ - محمد حسن القطيفي

١٣١٦ - ١٣٩٧هـ

١٨٩٩ - ١٩٧٧م

الاستاذ محمد حسن بن حسن بن ناصر النمر، القحطاني القطيفي.

ولد في العوامية في القطيف سنة ١٣١٦هـ، ونشأ بها على والده، وعلى عمه الشيخ محمد النمر، وقرأ عليهما. هاجر الى العراق، وعمل في الحقل الوطني، فكان من الناشئين المجددين الذين قاموا بتنفيذ مقررات رجال ثورة ١٩٢٠م.

ثم سكن في مدينة الهادي (الحرية حالياً) في بغداد، واشتغل بالصحافة، وأسس جريدة (بهلول)، وكانت فنية انتقادية هزلية. صدر العدد الأول منها في ١٩ شوال سنة ١٣٥٠هـ، ونشر مقالاته فيها، وفي غيرها. فهو أديب، شاعر، صحفي.

له: مقتطفات تسعة وثلاثين عاماً في العراق، وقصيدة عامية جارى بها قصيدة ابن نصار، وقصة بعنوان في الفرات الأوسط. وله شعر جيد باللغتين الفصحى والعامية.

توفي في الكاظمية سنة ١٣٩٧هـ، ودفن بها[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى: ٥٦٠، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٥٦، معجم الشعراء: ٤/٣٨٦.

٢١٧ - الحاج محمد حسن الحداد

١٣٠٨ - ١٣٧٧هـ

١٨٩١ - ١٩٥٨م

الحاج محمد حسن بن علي بن مطر بن محمد بن سلمان بن علو بن سلمان بن كاظم ابن حسين بن حسن بن حسن(١)، الحداد(٢).

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٨٩١م، وأمه العلوية زهوة بنت السيد ربيع بن السيد هاشم أبو الورد. وكان أبوه قد هاجر من بلد إلى الكاظمية. ولا نعلم شيئاً عن بداياته وطبيعة تعليمه، وعلى من أخذ.

كان رجلاً وطنياً شجاعاً، ولكنه عاش حياة صعبة قاسية، تنقّل خلالها بين عدة مدن ودول، مرة باختياره، وأخرى منفياً، لمواقفه المشهودة ضد الاستعمار البريطاني.

نظم الشعر بالفصحى والعامية، وشارك في ثورة العشرين بيده ولسانه، وقيل انه لقّب بشاعر الثورتين، أي الثورة الحسينية وثورة العشرين.

قال عبد الكريم العلاف في كتابه (الموال البغدادي): "عرفت الحاج محمد حسن الحداد الكاظمي، عام الثورة، عام ١٩٢٠م، يوم كنّا نعتلي منبر الخطابة في جامع الحيدرخانة، ونلقي القصائد الحماسية نستنهض بها الهمم، للوقوف بوجه الانكليز، واستحكمت عرى الصداقة بيننا يوم كنت موظفاً في الكاظمية. وأذكر اني كنت جالساً

---

(١) ورد في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١٣٧/٣): ان حسن - هذا- هاجر من تكريت إلى بلد بالقرب من سامراء. وهم من البو قاسم، من بني العباس، العباسيين.

(٢) استفدت في اعداد هذه الترجمة من رسالة (القوافي الجياد من أشعار الحداد) جمع اياد عيدان البلداوي. وورقة كتبها الشاعر طلال آل طالب الكاظمي.

عنده يوماً في دكان الحدادة العائد له، وهو يشتغل ويخاطبني وشرر النار الخارج من الكورة يتطاير ويقع بعضه عليّ، ويقول: (لا تخف هالنار ولا نار الانكليز). وكان الحداد شاعراً وطنياً جريئاً لا يخاف بطش ظالم ولا يرتاب من حكم حاكم، وكثيراً ما كان ينظم القصيدة ويقرأها عليّ وهو يبكي ...".

قال الدكتور حسين علي محفوظ في وصفه[1]: "من أعلام الثورة العراقية، وألسنة الجهاد".

ومن موالاته في الإمام الحسين (عليه السلام):

مـــن مثــل الحــسين جــدّه طيّبــه إوّسمــه
ومــن مثلــه مــن جــاه بوســام الفخــر اوسمــه
وبحربــه ويّــه العــده لأعلــى المراتــب سمــه
نكــــروا إحگوگه ولا ناصــــر يمّــــه گرب
ويطفّــي نــار العطــش مــن يابــسات الكــرب
مــن شــاف كثــر الجمــع والمــوت منــه گرب
ســـلّم أمـــوره إلى رب الأرض والـــسمه

توفي بمدينة المحمودية أواخر سنة ١٩٥٨م.، وحمل إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام. وخلف علياً.

شعره:

كتب الشعر باللغتين - كما مر- وأكثر شعره في أهل البيت (عليهم السلام)، وله قصائد في موضوعات شتى، منها السياسية والاجتماعية.

(١)

قال من قصيدة يخاطب بها الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه):

---

[1] موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ١٣٧/٣.

يـــا قمـــر الـــتمّ إلى م الـــسرار ذاب محبـــوك مـــن الانتظـــار
لنـــا قلـــوب لـــك مـــشتاقة كالنيب إذ تشتاق صوب القطـــار

(٢)

وله في الموعظة:

لقد بدا الشيب وصـــاح الأجـــلْ إلى مـــتى أنـــت وهـــذا العمـــلْ
إلى مـــــتى لاهٍ ولا تعـــــتني في موقف يكـــون فيـــه الخجـــلْ

(٣)

وله من قصيدة يخاطب بها الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه):

يا صاحب العـــصرِ إلى مَ الوســـن عجّل فدتك النفس يا ابن الحـــسن
عجّـــل فـــنحن اليـــومَ في محنـــةٍ أشـــعلها الـــدهر بنـــار الفـــتن
والفـــرض يـــستهزئ في أهلـــه إضحوكةً صـــاروا بهـــذا الـــزمن
والـــدين لم يبـــقَ ســـوى إسمـــه والناس قد مالـــت لـــدور الـــوثن

٢١٨ - الشيخ محمد حسن آل ياسين

١٣٥٠ - ١٤٢٧هـ

١٩٣١ - ٢٠٠٦م

الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمّد حسن بن الشيخ ياسين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محسن، آل ياسين، الكاظمي[١].

ولد في النجف الأشرف في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٠هـ، وأرخ والده سنة مولده قائلاً: قل ليهن (الرضا) بمولده.

نشأ شيخنا المترجم على أبيه، كبير فقهاء عصره، والمرجع الأعلى، آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل ياسين، فكان المعلم الأول الذي أثّر كثيراً في حياة ابنه الوحيد وشخصيته، وغرس فيه كل مقومات الشخصية الإسلامية المرموقة، من علم وورع، وتقوى وخلق، وسماحة وشجاعة وإباء، وكرم وعزة نفس. وفتح عينيه على زمر العلماء تتوافد على دارهم، لتستقي من نمير علوم مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

وقد أكمل دراسته بمراحلها المتعددة في النجف الأشرف، وهو أحد خريجي مدرسة منتدى النشر (كلية الفقه فيما بعد). وكان قد حضر البحث الخارج على والده، وكتب تقريراته، وطبعت تحت عنوان على هامش كتاب العروة الوثقى.

---

(١) كنت قد نشرت شذرات من سيرة هذا الشيخ العظيم، بمناسبة ذكراه السنوية الأولى، والتي أصبحت أحد المصادر التي أعتمد عليها معظم من كتب عنه بعدها. وتراجع ترجمته في كتاب (كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٥٧-٣٧٨).

من أساتذته: الشيخ عباس الرميثي، والشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي النجفي، ثم صار من خواص تلامذة المرجع الأعلى، آية الله العظمى السيد الخوئي، الذي شهد له بالعلم والقدرة على الاستنباط، وأجاز لمقلديه العمل برسالة (مناسك العمرة المفردة) التي كتبها تلميذه الشيخ محمد حسن آل ياسين.

وكان ثقة المرجع الديني الأعلى، سماحة آية الله العظمى، السيد علي السيستاني، وكان (دام ظله الوارف) يرجع الناس من أهل الكاظمية وبغداد إليه.

انتقل من النجف الأشرف للإقامة في مدينة الكاظمية المقدسة، بعد وفاة عمه آية الله العلامة الشيخ راضي آل ياسين سنة ١٣٧٢هـ.

حدثني هو - رحمه الله- عن سبب ذلك فقال: قدمت إلى الكاظمية لحضور مجلس فاتحة المرحوم عمي الشيخ، وفي اليوم الثالث منه، صعد المنبر خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، وبعد أن تكلم بما ينبغي في هذا المقام، وجه كلامه إلى الحاضرين (من الكاظميين) وقال: إذا كنا قد فقدنا الشيخ راضي بالأمس، فان بينكم الآن ابن أخيه الشيخ محمد حسن (ونوه بفضله وعلمه وفائدة وجوده)، فلا يفوتنكم الرجل، والتمسوا منه البقاء، فانه نعم الخلف لخير سلف.

أثّر الشيخ المترجم كثيراً في الحياة العلمية والثقافية في الكاظمية خاصة، بل وفي بغداد والعراق عامة، وفي العالم الاسلامي بوجه أعم، وترك بصمات واضحة سوف لا تمحى من الذاكرة.

ففضلاً عن مؤلفاته الكثيرة والغزيرة والأصيلة، وأبحاثه المختلفة، فقد أسس في الكاظمية دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر، وأنشأ مكتبة الإمام الحسن (عليه السلام) العامة، ورأس الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية، وكان مشرفا على تحرير مجلتها (البلاغ).

وكان لمحاضراته القيمة تأثير كبير، وصدى واسع، وخصوصاً في ليالي شهر رمضان من كل عام في جامع آل ياسين، الذي كان مركز نشاطه العلمي والديني والثقافي والتربوي والاجتماعي.

وقد مارس بعضا من هذه النشاطات في جامع إمام طه في بغداد (قرب ساحة الرصافي)، وكانت بعض مؤلفاته من منشورات الجامع المذكور.

ونظرا للنشاطات المتميزة للشيخ المترجم في شتى المجالات العلمية، وخصوصاً علوم اللغة العربية، فقد عيّن عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٠م، وعضواً مؤازراً في مجمع اللغة العربية الأردني في السنة ذاتها، وزميلاً في هيئة ملتقى الرواد سنة ١٩٩٤م، واختير عضو شرف في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٩٧م.

ومما جاء في وكالة المرجع الديني الأعلى، آية الله العظمى، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي له، والمصادق عليها في دائرة كاتب عدل النجف بتاريخ ١٩٧٣/٣/٢٩: (اني الموقع أدناه السيد ابو القاسم الخوئي، قد عينت العلامة الحجة الشيخ محمد حسن آل ياسين، وكيلاً عاماً مطلقاً مفوضاً في كافة الصلاحيات القولية والفعلية، الممنوحة لي شرعاً وقانوناً...).

وقد ترك الشيخ الفقيد تراثاً علمياً ضخماً، يشمل العلوم الدينية، وعلوم اللغة العربية، والتاريخ، والسير والتراجم، والفلسفة، والأدب، وغيرها. وموزعاً بين التأليف والتحقيق والدراسات والمقالات. ومن مؤلفاته: سلسلة حياة الأئمة الإثنا عشر، وتاريخ المشهد الكاظمي، والإنسان بين الخلق والتطور، وبين يدي (المختصر النافع)، وسلسلة من المؤمنين رجال، وشعراء كاظميون، والشباب والدين، وعلى هامش كتاب العروة الوثقى، والمادة بين الأزلية والحدوث، ومذكرات في الفقه الاستدلالي، ومعجم النبات والزراعة، ومنهج الطوسي في تفسير القرآن، وهوامش على كتاب (نقد الفكر الديني). ومن كتبه المحققة: ديوان الشيخ جابر الكاظمي، وديوان الصاحب بن عباد، والعباب الزاخر واللباب الفاخر، والمحيط في اللغة، ونفائس المخطوطات (عدة مجموعات).

اعتزل الحياة العامة، ولزم داره - فارضاً على نفسه الإقامة الإجبارية - وذلك بعد إعدام ابن عمته، آية الله العظمى، الشهيد السعيد، السيد محمد باقر الصدر سنة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

كان(رحمه الله) في منتهى تواضع الأكابر للأصاغر، وكان مجلسه لا يمل - وهو يعاني ما يعاني- إذا سئل أجاب على البديهة، جواباً في غاية الوضوح، شافياً وافياً كافياً، تستشعر منه ان يديه على المنبع دائماً، وكأن لكل سؤال، جواب حاضر في ذهنه.

لازمه المرض في أواخر عمره الشريف، ولكنه لم يستسلم له، حتى رجعت نفسه المطمئنة راضية مرضية، فتوفي في داره في الكاظمية، في الساعة (٢١ر٨) قبيل غروب يوم السبت ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٧هـ، وشيع صبيحة اليوم التالي تشييعاً حافلاً مهيباً، من مغتسل الكاظمية إلى الصحن الكاظمي الشريف. وبعد أداء مراسم زيارة الإمامين (عليهما السلام)، صلى على جنازته سماحة الشيخ حسين آل ياسين - وهو الذي خلفه، وقام مقامه- ودفن في الساعة (٣٠ر١١) صباحاً، في الزاوية اليسرى البعيدة من سرداب الحجرة الثانية يمين الداخل إلى صحن المراد من باب الرجاء (غرفة رقم ٦٥، وفق الترقيم الجديد).

وأقيمت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة في الكاظمية والنجف وإيران ولبنان. وأبّنه العلماء والفضلاء والساسة، وتناقلت وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية خبر وفاته. ونعته العديد من المواقع الالكترونية على الشبكة العنكبوتية (الانترنيت)، وأثنت على الفقيد، ودوره الفاعل في ميادين الحياة كافة، ونشرت شذرات من سيرته وأعماله.

وأقيم الحفل التأبيني لمناسبة مرور أربعين يوما على وفاته، في جامع آل ياسين في الكاظمية، يوم السبت الاول من شهر شعبان سنة ١٤٢٧هـ، الموافق ٢٦/٨/٢٠٠٦، وشارك فيه وفد يمثل المرجعية الدينية، ومجموعة من العلماء والأساتذة والشعراء.

ومما جاء في كلمة وفد المرجعية: (كان بحق مفخرة من مفاخر هذا العصر في دينه وتقواه وفي علمه الجم وأدبه الرفيع، وكان من أولئك الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وأدوا رسالتهم الدينية على أفضل وجه. وقد قضى (أعلى الله مقامه) فأثكل العراق برحيله، وفقدت به الامة الاسلامية أحد رجالها الأفذاذ، وخسرت الكاظمية المقدسة علماً

من أعلامها البارزين، وانثلم بفقده ركن من اركانها العظام، وخبا نجم آخر من نجوم آل ياسين الكرام، الذي طالما أضاء للناس علماً وتقىً ونبلاً ومحامد كثيرة أخرى).

ومما جاء في كلمة العلامة الدكتور حسين علي محفوظ: (كان - رحمة الله عليه - من أمثلة العلماء العاملين، الذين أنجب بهم هذا البيت الكريم العظيم، ومن مفاخر الكاظمية ومآثرها. كان من الهمم الكبار، في خدمة الدين والعلم والأدب. ومن معارف الثقافة والمجتمع).

وممن رثاه الأستاذ الشاعر راضي مهدي السعيد بقصيدة مطلعها:

ها أنت أكبر من فمي وبياني ... فلتصمت الكلمات طيّ لساني
ولتنحن كل الضلوع مهابة ... فأنا أعانق دمعة الأحزان

وألقى الاستاذ الشاعر محمد سعيد الكاظمي قصيدة بالمناسبة مطلعها:

هيّجتْ كامني رؤىً وخطوب ... فمصاب في داخلي ومصيب

ومنها:

كنت سيفاً يا ابن الرضا ومناراً ... وزعيماً مسدداً لا يخيب
كنت والليل بين زهد وسهد ... شمعة تصنع السنا وتذوب
كلما أبصرتك عيناي شخصاً ... هزّني ذلك الكيان المهيب

وشارك الاستاذ الشاعر رياض عبد الغني بقصيدة مطلعها:

لله صبرك ما انثلم ... وقوي عزمك ما انهدم
سارت على حسك السنيـ ... ـن رؤاك دامية القدم

وارتجل سماحة السيد حسين السيد محمد هادي الصدر، رئيس المجمع السياسي العراقي، كلمة بالمناسبة، وألقى كذلك كل من الاستاذ عبد الحسين الجمالي، واتحاد الأدباء والكتّاب في العراق، والدكتور جمال الدباغ، كلمات بالمناسبة. وألقى كلمة الأسرة نجله الأكبر، الاستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين.

ومن قصيدة للاستاذ الشاعر عبد الهادي بلبيل الكاظمي في رثائه:

جموع الناس بـــالأحزان وافـــت ... بيوم رحيلك انتظمـــت وفـــودا
بكتك مــدينتي حزنـــا وحبـــا ... وكنت لأهلـــها علمـــا فريـــدا
رحيلـــك حزنـــه ألـــوى بيانـــا ... وفقـــدك رزؤه أعيـــا قـــصيدا

ولمناسبة الذكرى السنوية الاولى، قال الاستاذ الشاعر محمد سعيد الكاظمي:

عام مضى وجميل ذكـــرك حاضـــر والجـــو عـــاطر
لـــو أنـــصفتك الكاظميـــة أبّنتـــك علـــى المنـــائر
ولـــسار موكبنـــا لقـــبرك حـــافي الأقـــدام حاســـر
ولظـــلّ ينثـــر حـــول مثـــواك اللآلـــئ والجـــواهر
ولمـــا وفى عـــن ليلـــة قـــضّيتها بـــين المحـــابر

وأرّخ عام وفاته ولده الدكتور محمد حسين آل ياسين بقصيدة عنوانها (سموت ملاكاً):

أبي هـــدّني الحـــزنُ والاشـــتياق ... فكُن لي المعـــين علـــى الجمـــرتين
رحلـــت وخلّفـــتني ســـائلاً ... ليـــالي والـــدربَ: أنّـــى وأيـــن
إذا غبت عـــن نـــاظري فانتقلـــتَ ... لقلـــبي المـــشوق مـــن المقلـــتين
سمـــوت ملاكـــاً طهـــور اللـــسان ... نقـــيّ الـــسريرة عـــفّ اليـــدين
بـــنفس زكـــت عذبـــةً كالنـــدى ... وبيـــضاء صـــافية كـــاللجين
فللـــه كيـــف اختـــصرت الـــسرى ... لقمّـــة مجـــدك في خطـــوتين
حيـــاة التقـــاة ومـــوت الهـــداة ... فحُـــزت كريمـــاً جـــنى الجنـــتين
فكـــان عطـــاؤك نهـــراً يمـــور ... فبـــتّ بـــه ثالـــث الرافـــدين
ونلـــت بفكـــرك نـــصر الجهـــاد ... ففـــزت بـــه أول الحُـــسنيين
وصـــاغ يراعـــك سِـــفر الخلـــود ... ففـــاق ســـناه ســـنا الفرقـــدين
وأعليـــت بـــالعلم صـــرح الحيـــاة ... فـــشعّ هـــدىً طبـــقَ الخـــافقين
وقُـــدت الجمـــوع إلى أفقهـــا ... رحيبـــاً فـــصُنت لهـــا النـــشأتين
فـــصار لبـــذلك حـــقّ الوفـــاء ... يـــد في رقـــاب البرايـــا ودَيـــن

ستُحشر والنور بين يديك قرير فؤاد وروح وعين
مع المصطفى وعليّ ونجليه والتسعة الطهر وُلد الحسين
وتبقى مدى الدهر للناس أرّخ "ولياً يُزار مع الكاظمين"

ولكاتب هذه السطور في تاريخ وفاته:

من آل ياسين فقدنا الحسن نادرة العصر فريد الزمن
الحسن الزكيّ أرّخ "قضى إمامنا الحسين بعد الحسن"[١]

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: " ينوّع شعره بين المديح النبوي، والاحتفال بالمناسبات الدينية، والمشاركة في التعبير عن بعض القضايا القومية، خاصة قضية فلسطين، وله قصيدة حيّا بها ثورة الجزائر وإجلال نهضة الأحرار. في شعره ثورية، وفيه اهتمام بالأساليب الإنشائية، والصور التعبيرية في سياق التعبير عن الثورة. حافظ على جلاء المعنى، واختصار المساحة".

وقال الشيخ علي الخاقاني[٢] عند إيراده نماذجَ من شعره: "والمترجم له - على صغر سنه- استطاع أن يجمع من شعره ديواناً عامراً ضمّ مختلف الألوان التي تصوّر قوة شاعريته".

وقال الاستاذ طارق الخالصي[٣]: "وحين عزمت على التصدي لجمع شعر علامتنا الجليل آل ياسين، عثرت على شعر كثير كثير منشور في الصحف والمجلات العراقية، وقد نشر أغلبه في جريدة (الساعة) البغدادية لصاحبها المرحوم الاستاذ صدر الدين شرف الدين، كما نشر له في مجلة (البيان)، ومجلة (العدل الاسلامي) النجفيتين، وكذلك في

---

[١] لا تخفى التورية والاشارة إلى الشيخ حسين آل ياسين، الذي خلف شيخنا المترجم.

[١] شعراء الغري: ٥٤٦/٧.

[٣] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٩٣/٢.

كتاب (شعراء الغري) الجزء السابع، لمؤلفه المرحوم الاستاذ الشيخ علي الخاقاني ضمن ترجمة حياته ص ٥٤٥-٥٥٣، عدا ما كان منه مخطوطاً لم ينشر حتى الآن، مما يؤلف ديواناً ضخماً. وخشية الاطالة رأيت اقتطاف جزء منه، ونماذج لتلك العواطف الفياضة، منظومة بشعر كله احساس وشعور، وهكذا هي شاعرية استاذنا الكبير، لها من وحي كل مناسبة ملحمة، تجمع بين التاريخ، وبين المتانة والقوة، وبين ضروب البديع والبلاغة، علاوة على معانيها المبتكرة واسلوبها الرصين".

(١)

قال بعنوان (يا فلسطين)، سنة ١٣٦٧هـ[1]:

ظمئ السيف فروّوه الدماءا ... ودعا الحق فلبّوه النداءا
واشحذوها همماً لاهبةً ... لانتزاع النصر لا تخشى الفناءا
يمموا سوح الوغى في عزمة ... تستقي من روعة الحق المضاءا
وابعثوها ثورة تأبى انطفاءا ... تقتل الظلم وتمحو الكبرياءا
كيف تغضون وقد أضحت هباءا ... دولة كانت بكم تزهو علاءا
فاستردوا مجدكم في نهضة ... رفعت باسم فلسطين اللواءا

* * *

يا فلسطين - وما أعظمها ... في التهجّي أحرفاً تأبى الهجاءا
لا تهابي "لجنة" طائشة ... تجعل "التحقيق" للغدر طلاءا
لا تهابي "مجلساً" قد تخذوا ... فيه لفظ "الأمن" زوراً ورياءا
لا تهابي دولاً قد نسجت ... من نفاق الكذب الفظّ رداءا
لا تهابي ما بقينا نحمل الصْـ ... ـصارم المشوق يشتاق الدماءا

* * *

يا بني صهيون لا تغريكم ... هَدْأة عمّت بما ضمّت بلاءا

---

[1] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٢/١٠١.

إنها العرب إذا حمّ القضا | كشبا الصمصام بطشاً وفتاءا
إنها الأسد ترى لقيا الردى | ولقاء الغادة الخود سواءا
هل ترى تخشى الوغى من خُلقت | قوة تنساب لا طيناً وماءا
كذبت آمالكم في "قدسنا" | وأمانيّكم عادت هباءا
رجع الحكم إلى السيف وقد | كشف الحقّ عن البغي الغطاءا
ذي فلسطين لنا باقية | ما بقينا، حقق الله الرجاءا

(٢)

وله بعنوان (في كربلاء) سنة ١٣٨٥هـ[1]:

قصدت شهيد الطف ملتجئاً به | ومَنْ يكُ أولى منه منجىً وملتجا
أقبّل باباً صاغه الله للورى | طريقاً لتحقيق الأماني ومنهجا
وألثم قبراً طبّق الأرض والسما | سناً بالدم الزاكي الطهور مموّجا
وأستاف من ذاك الضريح وتربه | عبيراً بأشذاء الجنان مؤرّجا
أسائله عند الإله شفاعةً | متى نالها الإنسان منه فقد نجا
تحقّق دنياً بالسعادة غضّةً | ودينا بفردوس الإله متوّجا

(٣)

وله بعنوان (ليلة فراتية)، سنة ١٣٦٩هـ[2]:

هدأ الليل وارتمى البلبل الشا | دي بأحضان حقله الفوّاحِ
وانبرى البدر راقياً قمم الافـ | ـق صعوداً إلى مطاف الضراحِ
وسرت نسمة الدجى النديّة ريا الـ | ـذيل من زنبق ومن قدّاحِ
وانثنى الكهرباء يضفي على الدنـ | ـيا بروداً من نوره اللمّاحِ
وتجلى الفرات تحت سنا البد | ر كأفعى فضية الأشباحِ

---

(١) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٢/١١٠.

(٢) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٢/١٠٥.

وبدا الفــلُّ نافحـــاً طيبـــه العـــذ ب فأردى صاحي الدنا غير صاحِ
وغدا الدوح أخرس الجرس صـــمتاً فلقـــــد نــــام بلبــــل الأدواحِ
وتهادى السكون يخطر وانفــضْـــ ـــضَت عقود الكؤوس والأقـــداحِ
واستقر الكون الــدؤوب ليغفــو في رحـــاب الأحـــلام والأرواحِ
مـــا عـــدا أغنيـــات حـــب لمـــلا حٍ ويا مـــا أحلـــى غنـــا المـــلاحِ
وإذا بالوجود لوح مـــن الـــسحـــ ـــر سما رفعـــة علـــى "الألـــواحِ"
وإذا بالوجود بيت مـــن الـــشعـــ ـــر رقيق المعنى بـــديع الوشـــاحِ
وإذا كـــلّ مـــا تـــضمنه الكـــو ن ظلال مـــن الهـــوى الممـــراحِ

(٤)

وله بعنوان (يا رسول السلام) بمناسبة المولد النبوي الشريف (١٣٦٦هـ)[١]:

أشـــرق الكـــون بالـــسنا يتوقـــدْ حينمـــا أشـــرق الوليـــد "محمـــدْ"
حادث هزّ عـــالم الأرض بـــشراً فانحنـــت عنـــده العـــوالم ســـجّدْ
لاح في عـــالم الجهالـــة بـــدراً يهتدي الكـــون في ســـناه ويرشـــدْ
وتراءى في ظلمة الـــشرك نـــوراً عبقريـــاً لنـــار فـــارس أخمـــدْ
ثم غاضـــت ميـــاه ســـاوة لّمـــا أن طمـــا بحـــره الخـــضمُّ وأزبـــدْ

* * *

كانت العرب قبـــل مـــيلاد طـــه في دجى حالك الأســـارير أســـودْ
أمة ســـادها الـــضلال وشـــعب بالتقاليـــد والـــشقاء مـــصفَّدْ
جحدوا الله إذ أضـــاعوا حجـــاهم لست أدري كيف المكـــوّن يجحـــدْ
فـــأزال الظـــلام في خـــير ديـــن ولأشـــتات أمـــة العُـــرب وحّـــدْ
وهـــداهم بنـــوره خـــير نهـــج بالمعـــالي وبالرشـــاد مُعبّـــدْ

* * *

---

(١) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٢/٩٦.

سل رمال الصحراء كم من فتـــاة ضمنها من سفاسف الـــرأي تُـــوأدْ
نحتوا من صـــفا الحجـــارة ربّـــاً هو من دون مبدع الكـــون يُعبـــدْ
فبدت قبسة أضـــاء لهـــا الأفـــــ ـــق وراحـــت في نورهـــا تتوقـــدْ

* * *

يا رسول السلام هذا صدى المـو لـــد فينـــا علـــى العـــصور مخلّـــدْ
شاحذاً في نفوســـنا أيَّ عـــضبٍ يحـــسم الإفـــك مُغمـــداً ومجـــرّدْ

(٥)

وله في ولده محمد حسين قوله سنة ١٣٦٧هـ[١]:

يـــا بـــسمة الأمـــل الـــشهي وخفقـــة القلـــب العميـــدِ
يـــا نفحـــة الفـــل الـــشذي وعطـــر أكمـــام الـــورودِ
يـــا رنـــة الـــوتر المـــرن ونغمـــة الطـــير الغريـــدِ
أبـــني يـــا معـــنى الـــروا ء العـــذب والعـــيش الرغيـــدِ
أبـــني يـــا فـــذ النديـــد وهل يـــرى لـــك مـــن نديـــدِ
أبـــني يـــا رمـــز الجمـــال وآيـــة الحـــسن الفريـــدِ
أبـــني يـــا نغـــم الملائـــك وقَّعتـــه يـــد الخلـــودِ
أبـــني يـــا ومـــض اللـــذاذة في دجـــى الـــدهر الكنـــودِ
أبـــني يـــا بـــدر الهنـــاء أطـــل مـــن أفـــق الـــسعودِ
إن قلت خـــذ روحـــي فـــدىً هتف الـــولا هـــل مـــن مزيـــدِ
فاســـلم رعتـــك عنايـــة الـــــ ـــباري علـــى مـــر العهـــودِ

(٦)

وله بعنوان (العيد في خداع التهاني)، سنة ١٣٦٧هـ[٢]:

---

(١) شعراء الغري: ٥٤٨/٧، والشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١٠٢/٢.
(١) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٩٩/٢.

هو ذا موكب الصباح سريع الـــــ   ـــخطو يختال بالــسنا المتــهادي
ساكباً في النفوس لحـــن الأمانيْــــــ   ـــيِ رقيــق الــتلحين والإنــشادِ
وهو ذا الطير منشداً نغمة الحبْــــــ   ـــبِ على فـــرع غـــصنه الميّـــادِ
وهو ذا الكون مـــائج بالأناسيْــــــ   ـــيِ يــضم الأضـــداد للأضـــدادِ
بين جمــع علـــى اللـــذاذة معقــو   د طـــروب بـــالمزهر الـــردّادِ
وبكأس الــشراب مترعـــة الجــو   ف تهـــادى علـــى فـــم الـــروادِ
وبضحك الهوى وزهـــو الأمـــاني   وانتـــشاء الأرواح والأجـــسادِ
واجتماع علـــى المناحـــة معقــو   د شـــجيّ الأوتـــار والأعـــوادِ
تتهادى فيه كؤوس الزمـــان الــــ   ـــوغد تطغى بـــشرّها المتمـــادي
هكذا العيـــد جـــامع للنقيـــضيـــ   ـــن: فـــؤاد رِيٌّ وآخـــر صـــادِ
فيريك البكاء في بـــسمة الدهـــــ   ـــر وبؤس الــشقاء في الإســـعادِ

***

انـــه العيـــد في خـــداع التـــهاني   وهو حقاً يوم الأســـى والحـــدادِ
ذي فلـــسطين تـــستغيث فهيّـــا   لحياض الـــردى وســـوح الجـــلادِ
طلّقوا النغمـــة الطـــروب ثلاثـــاً   واعزفوا نغمـــة الـــوغى والجهـــادِ
وأجيبوا صـــوت الـــنفير وهـــزوا   ســـاكنات الأغمـــاد في الأغمـــادِ
لتكـــون الأعيـــاد أيـــام ســـعدٍ   مـــشرقاتٍ بـــالعزّ والاتحـــادِ

(٧)

وله في ثورة الجزائر، سنة ١٣٧٥هـ [١]:

دوّى كما شاء العـــلا والـــسؤددُ   شعبٌ بـــأطواق الـــشقاء مـــصفّدُ
دوّى ومـــلء إهابـــه وفـــؤاده   عـــزم يمـــور وثـــورة تتوقـــدُ
دوّى وفي يمنـــاه ســـيف جهـــاده   يشدو بأنغـــام الجهـــاد وينـــشدُ

---

[١] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١٠٨/٢.

سئم المقام بغمده فانصاع كالـــ إعصار يحطم بالرؤوس ويحصدُ
وبكفه الأخرى يرف لواؤه الـــ خفّاق يبسم للوغى ويزغردُ
ووراءه الآلاف تزحف للردى وكأنه عيد الحياة الأوحدُ
وكذلك الشعب المهيض جناحه لا تعلونَّ له بغير دمٍ يدُ

***

يا نهضة الأحرار ألف تحية تزجى إليك من العراق وتبردُ
سيري على اسم الله نحو كفاحك الـ ـدامي كما يمشي الهزبر الملبدُ
وتحملي نصب النضال وجهده فالنصر لا يؤتاه من لا يجهدُ
وتقدمي للموت دون ترددٍ هيهات يدرك حقّه مترددُ
واستنقذي ذاك العرين وطهره من أن يدنسه الدخيل المفسدُ
وتلفّعي بالاصطبار فيومك الـــ ـمحموم ينذر بالأسى ويهددُ
هذا طريق النصر دون مناله جثث ترصّ وأمة تستشهدُ

(٨)

وله قصيدة بعنوان (غدير علي) سنة ١٣٦٨هـ[١]:

هات يا شعر ما يهزّ المشاعر واجل يا قلب ما يثير الخواطر
واقبسي روحي الطروب نشيد الـ ـحب من جلوة الهنا والبشائر
واستميحي الحفل الكريم اعتذاراً فالهوى للقصور أبرع ساتر
وادع يا شعر عبقراً وانتهل منـ ـه فما الحفل غير عقد العباقر
آن وقت الابداع فابعث أناشيـ ـدك فيها شدو النفوس الشواعر
آن وقت الابداع فارسل قوافيـ ـك تثير الرؤى وتذكي المشاعر
آن وقت الابداع فانظم لآليـ ـك قصيداً عذب المقاطع ساحر

---

(١) شعراء الغري: ٧/٥٤٨-٥٤٩، الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٢/١٠٣، مجلة البيان: العدد٣١-٣٢/السنة الثانية ١٥/١١/١٩٤٧ – ١ محرم ١٣٦٦هـ، ص ٨٤٤.

آن وقت الابداع فاســتجل أمجــا دك واستوحها المعــاني الزواخــر

* * *

قم وحي الجمال في شهقة الفجـــــ ـــر وفي بسمة المــروج النـــواظر

قم وحي الجمال في لمعة الــشمــ ـــس وفي بهجة النجــوم الزواهــر

قم وحي الجمــال في ميعــة النــو ر وفي نغمـــة الطيـــور الـــسوائر

قم وحي الجمال يا شاعر الحبْـــ ـــب فما الحب غير ألحان شـــاعر

قم أعد دور معبـــد مـــن جديــد يتغنى والكـــون نـــشوان عـــاطر

قم وحي الهنا فعهـــدي لا تبغـــي مـــثيراً إذ لم تكـــن غـــير ثـــائر

قم تقرَّ التـــاريخ ســـفراً فـــسفراً واستبن موقف الركـــاب المـــسافر

وانقع القلب من (غـــدير علـــي) واســـتبق وارداً إليـــــه وبـــــادر

واشهد الحفـــل والـــنبي خطيـــب فيه ينهي أمـــراً مـــن الله صـــادر

شارحاً من جلال (حيـــدر) متنـــاً وقف الدهر دونـــه وهـــو حـــائر

مفـــــصحاً أنـــــه أمـــير البرايـــا وإمـــام الهـــدى ورب المفـــاخر

وولي الإلـــــه شـــــبل المعـــــالي صاحب الحوض خير نـــاه وآمـــر

انـــه الكفـــؤ للإمامـــة لا غـــير بـــنص مـــن المهـــيمن صـــادر

* * *

عقـــد التـــاج للوصـــي فـــدوّى بشعاب البيـــداء زهـــو البـــشائر

وتعـــالى الهتـــاف يخـــترق الجـــوْ وَ برناتـــه العـــذاب الـــسواحر

وتهادى (علـــي) يحمـــل اكليـــــ ـــل المعالي مـــبلّج الوجـــه زاهـــر

وترامت على يديـــه أيـــاد الـــــ ـــجمع تبدي له خداع الـــضمائر

* * *

يا أمير البيـــان والحـــق والديـــــ ـــن تقبل مـــني تحيـــات شـــاعر

هي معنى الودّ الـــصدوق وحـــسبي أن أرى في ولاك في الحشر ظـــافر

(٩)

وله بعنوان (ليالي دجلة)، سنة ١٣٦٦هـ[١]:

هو ذا البدر سابح في خضم الـــــ ـــكون يطوي مداه تيهـــاً وكـــبرا
يتهادى على سمائـــك يـــا دجـــــ ـــلة يزهو بشراً ويختـــال فخـــرا
حيث عذب النسيم يخترق الزهــــــ ـــر فيذكو طيباً وينـــساب عطـــرا
حيث ساجي النجوم يرخي على الجـ ـــوِ بروداً تشع صـــفواً وطهـــرا
حيث لا آهة سوى آهـــة الـــصبْـــ ـــبِ المُعنّى يشكو جفاءً وهجـــرا
يودع البدر لاعج القلب علَّ الــــ ـــبدر يسطيع أن يفـــرّج عـــسرا
ويبث الضفاف شـــكوى مـــشوقٍ لم يجد من أســـى الغـــرام مفـــرّا
هكذا دجلة شريك لبـــاب الـــــ ـــحسن من زخرف القشور تعرّى

* * *

ما أُحيلى زوارق الليل في دجـــــ ـــلة تختال بالكواعـــب ســـكرى
هينمات المجـــداف يعبـــث بالمـــا ء تعالت شـــعراً ترقـــرق ســـحرا
وكؤوس الهوى يطوف بهـــا الـــسا قي زلالاً تفـــيض عـــشقاً وخمـــرا
يتناجون حيـــث كـــفّ اللـــذاذا ت عليهم ألقت من الـــود ســـترا
تخـــذوا دجلـــة مهـــاد تـــلاقٍ وسجوف الزهـــر النـــضير مقـــرا
وأغـــاني المـــوج المرقـــرق لحنـــاً عبقري الانـــشاد ينفـــث ســـحرا
انه ليل دجلـــة كـــان والدهـــــ ـــر كعقد قد زان جيـــداً أغـــرا
هو شعر الهوى وترنيمـــة الحـــســـ ـــن بثغر العصور عـــصراً فعـــصرا

(١٠)

وله بعنوان (خاطرة)، سنة ١٣٨٧هـ[٢]:

---

[١] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٢/١٠٠.

[٢] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٢/١١٣.

مشيت بصحراء هــذي الحيــاة　　وأوغلــت في عمقهــا ســائرا
أغــذّ الخطــا في متاهاتهــا　　وأوســعها نظــراً باصــرا
أجرب من أمرها مــا جهلــت　　واسترشــد الأمــس والحاضــرا
وصــاحبت فيهــا أناســيّها　　وقلّبتــهم باطنــاً ظــاهرا
وأوهمت نفــسي أن الــصواب　　أن لا أقــيس علــى مــا أرى
وأن لا أصدق همــس الــشكوك　　وأطــرد وسواســها ســاحرا
وأن أتجنــب إثم الظنــون　　وأغــدو لكــل الــورى عــاذرا
فعــدتُ أجــرر ذيــل الأســى　　لهــا نــافراً وبهــا كــافرا
فيــا بئــسها خــبرة مــرّة　　لعنــتُ بهــا حظّــيَ العــاثرا

(١١)

وله - كذلك- في ثورة الجزائر، سنة ١٣٧٦هـ[١]:

جزائــرُ يــا نغمــة الــشاعرِ　　ويــا بــسمة الأمــل الظــافرِ
ويــا قبــساً مــن لهيــب الحيــاة　　أســفر عــن يومــك الزاهــرِ
ويا نفحــة مــن عــبير الكفــاح　　دفّاقــة بالــشذا العــاطرِ
ويــا وثبــة الحــق إذ تنطــوي　　على الــصبر والــشمم الزاخــرِ
ويا لحــن عــز بــسمع الزمــان　　يــسمو بإيقاعــه الــساحرِ
ويــا ســفر مجــد أبى أن يكــون　　له غــير عزمــك مــن ســاطرِ
ويــا منبعــاً طيِّبــاً طــاهراً　　جــرى بالــدم الطيــب الطــاهرِ
تباركــت يــا مهــبط الثــائرين　　وبــورك شــعبك مــن ثــائرِ

* * *

جزائــر يــا موكــب الظــافرين　　يرقــل نحــو الغــد الأســعدِ
ويــا مــوطن الــصامدين الأُبــاة　　مــن كــل مستبــسل أصــيدِ

---

[١] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١٠٩/٢.

ويــا معــدن الــصابرين الكمــاة / مــن طــاهري الأصــل والمحتــدِ
ثــبي للأمــام فــان الوثــوب / مفتـــاح آمالـــك الحـــشَّدِ
وزحفاً إلى الحرب زحف الحجـيج / إلى البيـــت والحجـــر الأســـودِ
وشوقاً إلى المـوت تحـت البنـود / شـــوق الظمـــاء إلى المـــوردِ
وشوقاً للقيـا الرصـاص العنيـد / تـــوق الحبيـــب إلى الموعـــدِ
وغرســاً لأشــلائك الزاكيــات / علــى وجــه فدفــدك الأجــردِ
جزائـــر لا تهـــني وازحفـــي / إلى غـــدك الـــضاحك الأرغـــدِ
تباركــت يــا نغــم المنــشدين / وبـــورك شـــعبك مـــن منـــشدِ

(١٢)

قال يحيي كفاح التونسيين، وجهادهم في سبيل تحرير وطنهم من الفرنسيين المحتلين[١]:

تــــونس الخـــــضراء والـــــدنيا لأمجـــــادك تخـــــضع
وجـــــلال الوثبـــــة الكـــــبرى لعليائـــــك يخـــــشع
وكتـــاب العـــزّ يحنـــو / لمعاليـــــك ويركـــــع
ومـــلاك النـــصر يلـــهو / بـــين أيـــديك ويرتـــع
وفـــم التـــاريخ يـــشدو / بمـــساعيك ويـــسجع
وهـــلال الفخـــر يـــأبى / غـــير آفاقـــك مطلـــع
تـــونس الخـــضراء والـــدهر صـــغيء لـــك يـــسمع
أوقـــدي نـــار الـــوغى تـــشرق بـــالموت وتلمـــع
وانـــشري الرايـــة تـــذكو / بـــاللظى الكـــاوي وتـــسطع
فعـــسى يـــأوى (الفرنـــسيس) إلى الرشـــد وترجـــع

* * *

تـــونس الخـــضراء يـــا مهـــد التـــسامي والجـــلالِ

---

(١) شعراء الغري: ٧/٥٤٦-٥٤٧.

ومثـــال المجـــد إذ يكـــبر عـــن كـــلّ مثـــالِ
ووســـام الفخـــر والعـــز علـــى صـــدر الليـــالي
وقعـــي في وتـــر الكـــون تـــرانيم المعـــالي
واســـكبي في اذن التـــاريخ أنغـــام النـــضالِ
تـــونس الخـــضراء قـــد حانـــت ســـويعات النـــزالِ
فـــارفعي البنـــد فلـــيس النـــصر في قيـــل وقـــالِ
وازحفـــي نحـــو اللظـــى الأحمـــر بـــالبيض الـــصقالِ
واصـــفعي الطـــاغي ليـــستيقظ مـــن خمـــر الـــدلالِ
إنمـــا الحـــقّ بـــدون الـــسيف نـــسج مـــن خيـــالِ

* * *

تـــونس الخـــضراء والمجـــد بـــشطآنك أرســـى
طبـــت في مهـــدك فرعـــا مثلمـــا قـــد طبـــت غرســـا
وتـــساميت إلى القلـــة تفكـــيراً وحـــسا
أنـــت ألقيـــت علـــى الطـــاغي بحـــد الـــسيف درســـا
وتـــدرعت بآيـــات المـــنى قوســـاً وترســـا
وصـــفعت البـــاغي الغـــر فـــأحنى لـــك رأســـا
تـــونس الخـــضراء يـــا مـــن كنـــت للعليـــاء أســـا
هـــا هـــو النـــصر يـــساقيك المـــنى كأســـاً فكأســـا
فتملـــي راحهـــا صـــرفاً وطـــيبي فيـــه نفـــسا
واتركيهـــا لغـــة التـــاريخ في الكـــون (فرنـــسا)

(١٣)

وله، بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م:

كساني العمر من ابداع ما نـسجت صناع كفّيـه بـرداً زاهيـاً يققـا

نتاج سبعين لم يعـــرف بهـــا كللاً حتى استتم كمالاً واســتوى ألقـــا
فرحت أخطر فيــه شـــامخاً جـــذلاً زهو الـــصبي بـــضافي ثوبـــه أنقـــا
هو المشيب وكم شِـيهَت محاســـنه بما يرافـــق مـــسرى دربـــه رهقـــا
يعطي ويولي بلا مـــنّ ولا صـــخب جود الغمام بما أسقى ومـــا غـــدقا
يعطـــي المهابـــة في أبهـــى غلائلـــها كهالـــة البـــدر تطويقـــاً ومنتطقـــا
ويغمـــر الفكـــر تـــسديداً ومخـــبرة ومحكم الـــرأي لا فجـــاً ولا نزقـــا
ويردع النفس عن وسواس نازعهـــا لتتقـــي منـــه مهـــواة ومنـــــزلقا
وحسب ذاك بـــديلاً جـــلّ واهبـــه وقد نمـــا شـــفق اطلاعـــه شـــفقا
والحمد لله حمـــداً لا انقـــضاء لـــه فيما مضى من أياديـــه ومـــا لحقـــا

(١٤)

وله بمناسبة عيد الفطر سنة ١٣٦٥هـ[١]:

هي ذي الشمس ترشق الأفق الـــساجي بـــسهم الـــسنا وقـــوس الجمـــالِ
وهـــي ذي نـــسمة الـــصبا تـــوقظ الكـــون فيـــصحو معطـــر الأذيـــالِ
وهـــو ذا الـــصبح ينثـــر اللؤلـــؤ المنظـــوم طـــلا فـــوق الـــربى والـــتلالِ
وهـــو ذا الغـــصن ينـــثني كالفتـــاة الـــرود في لـــدن قـــده الميـــالِ
وهي ذي الناس تحتسي من حميّـــا الـــسعد كـــأس الهنـــا وجـــام الـــدلالِ
وهـــو ذا موكـــب الـــسعادة يطـــوي ســـبل الخـــير والهنـــا باختيـــالِ
كـــل هـــذا في يومـــك الحلـــو يـــا عيـــد جلـــي وفي حنايـــا الليـــالي

* * *

أي معنى يا عيد في غـــرّ ســـاعاتك يطـــوى وفي حنايـــا الليـــالي
أي لحن عـــذب توقعـــه الـــدنيا بقيثـــارة الهـــوى والخيـــالِ
ذاك معنى الرفـــاه معـــنى الحبـــور الحق يبـــدو في يومـــك المـــتلالي

---

[١] شعراء الغري: ٧/٥٤٩-٥٥١، ونشر بعضها في (الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٢/٩٥).

ذاك لحن سما علــى كـــل لحـــن   ذاك لحن الــسمو لحـــن الكمـــالِ

* * *

انه العيد فليكن موســم الخــيرات   عيــد الاحــسان عيــد النـــوالِ

انـــه العيـــد فـــاجعلوه – شـــباب العـــصر- للـــبر للهـــدى للمعـــالي

انه العيـــد فلـــيكن عيـــد ســـعد   لفلـــسطين بعـــد داء عـــضالِ

جرعتها الأيـــام كأســـاً زعافـــاً   طافحـــاً بـــالخطوب والأهـــوالِ

أفلا تستفزكم هـــذه الأصـــوات   عجـــت بالويـــل والاعـــوالِ

أفـــلا يـــشحذ العـــزائم مـــرأى   معقـــل العـــزّ ســـيم بـــالاغلالِ

* * *

يا رجال العرب الأشـاوس هيـــا   لـــصريح الفعـــال دون المقـــالِ

ليس يجدي تلك الأراجيف تطغـــى   أن تغطـــــى الآلام بالآمـــــالِ

ذي فلـــسطين تـــستغيث وكنـــتم   تنجـــدون الـــصريخ بالأعمـــالِ

فاسمعوا صـــوتها الحـــزين تعـــالى   مفـــصحاً عـــن مـــصابها القتـــالِ

قرحـــة مـــا لـــدائها مـــن دواء   غير بيض الظبـــا وسمـــر العـــوالي

فـــإذا زغـــردت ولائـــد قحطـــا   ن وجـــال الأولاد كـــل مجـــالِ

واستجابت صوت الجهاد بـــلاد ال   ضاد تزجي الرجال إثـــر الرجـــالِ

فإلى القـــبر يـــا شـــراذم صـــهيو   ن سراعاً قد حـــمّ يـــوم النـــضالِ

انهـــا لا محـــال عقـــبى طغـــام   حدثتـــــهم نفوســــهم بمحـــالِ

(١٥)

وله في رثاء ابن عمه الاستاذ إسماعيل آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٧٣هـ، وقد ألقيـت في الحفلة الأربعينية التي أقامتها دار المعلمين[١]:

أكبرت شخصك أن يؤبنـــه فمـــي   فرثاه مـــدمعي المخـــضّب بالـــدمِ

---

[١] شعراء الغري: ٧/٥٥١-٥٥٢، الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٢/١٠٦-١٠٧.

وتلعثم الفكر الحـــزين فلــم يعــد ‌ ‌ ‌ ‌ يــــوحي بآيـــات البيـــان الملـــهمِ
وتعثر القلم الـــشجي فلـــم يطـــق ‌ ‌ ‌ ‌ تـــسجيل آهـــات الفـــؤاد المكلـــمِ
وذهبت أجمع من فلـــول مـــدامعي ‌ ‌ ‌ ‌ ريـــاً لقلـــبي الظـــامئ المتـــضرمِ
وطفقت أقبس مـــن أوار أضـــالعي ‌ ‌ ‌ ‌ نـــوراً لمنتـــهج الحيـــاة المظلـــمِ
وجمعت في حرص البخيـــل وشـــحه ‌ ‌ ‌ ‌ - كسراً- بقايا كأســـي المـــتحطمِ
هيهات قد دال الزمـــان فلـــيس لي ‌ ‌ ‌ ‌ رِيٌّ بمـــدمعي الهطـــول المـــسجمِ
كلا ولا نور أطيـــق بـــه الـــسرى ‌ ‌ ‌ ‌ فيـــضيء لي درب الرجـــاء المبـــهمِ
كلا ولا أمـــل بـــه أبقـــى الـــردى ‌ ‌ ‌ ‌ بقيـــاً تلـــذ لآمـــل متوســـمِ
ذهب الـــذين أهـــيم حبـــاً فـــيهم ‌ ‌ ‌ ‌ متـــأخر يقفـــو خطـــى متقـــدمِ
حتى إذا غمـــروا الجنـــان بعطـــرهم ‌ ‌ ‌ ‌ وتفيـــأوا نعمـــى الإلـــه المـــنعمِ
وبقيت فـــرداً في الحيـــاة كريـــشة ‌ ‌ ‌ ‌ تعلو وتهـــبط في الخـــضم الأعظـــمِ
ناديت من فـــرط الأســـى وســـعيره ‌ ‌ ‌ ‌ وهتفت من أعماق قلـــبي المـــضرمِ
يا موت خذني نحـــو أحبـــابي فقـــد ‌ ‌ ‌ ‌ محل الربيع وجـــفّ نـــور الـــبرعمِ
(ماذا يؤمل رائـــد مـــن بعـــد مـــا ‌ ‌ ‌ ‌ صفرت يداه من السحاب المـــرزمِ)

* * *

أمُربّـــي الجيـــل الجديـــد تحيـــة ‌ ‌ ‌ ‌ لك -رغم بعدك- من معنً مغـــرمِ
هـــذا العـــراق بـــشيبه وشـــبابه ‌ ‌ ‌ ‌ يبكيـــك في أســـف بـــدمع عنـــدمِ
يبكـــي بـــك التنظـــيم في إبداعـــه ‌ ‌ ‌ ‌ من بعـــد خـــير مـــسدّد ومـــنظمِ
يبكي إدراتـــك الذكيـــة بعـــد مـــا ‌ ‌ ‌ ‌ أصـــمت سهام الموت مفردها الكمي
يبكي بك الإخـــلاص رفّ ســـناؤه ‌ ‌ ‌ ‌ في مقلتيـــك مشعـــشعاً كـــالأنجمِ
فمثقـــف أضـــحى يواســـي آخـــراً ‌ ‌ ‌ ‌ ومعلـــم يزجـــي الأســـى لمعلـــمِ
وتحلق الطلاب حول ســـريرك الـــ ‌ ‌ ‌ ‌ ــطهر المسجى كـــالطيور الحـــوّمِ
وتساءل الكرسي عنك فلـــم يجـــد ‌ ‌ ‌ ‌ اثـــراً لفارســـه الأغـــر المعلـــمِ

فانساب منكـسراً ومـلء إهابـه نـار تـشب بعـوده المتهـشمِ
يرنـو الـسماء بمقلتيـه مناجيـاً ربّ الـسما بتـضرع المـستفهمِ
ماذا لو انك قـد بقيـت لـه أبـاً ترعـى حمـاه بعزمـك المـتقحمِ
لكنه القـدر الأصـم وهـل تـرى أُذنيـه تـسمع لوعـة المـسترحمِ

* * *

يا شعلة الفكر السديد وباعث الـ ـــوعي الجديـد بجيلنـا المـتعلمِ
لله درّك مـن خـضم طـافح بالمكرمـات وبالمعـارف مفعـمِ
لله درّك مـن أديـب سـاحر تجثـو بـساحته الفنـون وترتمـي
لله درّك عبقريـاً مفـرداً يزهـو سـناه بليلنـا المـتجهمِ
لله درّك شـاعراً متـدفقاً يـصف الـدواء لـدائنا المـتحكمِ
لله درّك مـصلحاً متحـرراً يهدي الجمـوع لفجرهـا المتبـسمِ
أسفاً عليك وهـذه سـنن القـضا لا تـستجيب لـسائل مـتظلمِ

* * *

أطلائـع الجيـل الأغـر تعازيـاً لـك صـغتها مـن قلـبي المتـألمِ
أفرغتـها شـعراً تجـيش سـطوره حزناً وتطغـى بالـشجا المتـضرمِ
وكأنهـا قطـع الفـؤاد تجمّعـت عقداً تطوف به الـشجون وتحتمـي
فتقبلـوا هـذي العواطـف انّهـا كبدي تنيب لهـا فمـي كمتـرجمِ

(١٦)

ونشرت له مجلة "البلاغ" العراقية في عددها الرابع من السنة الأولى ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م، استفتاء شعرياً هذا نصه(١):

قد سألت الفقيه عـن كنـه ذاتي كيف أوجدتُ كيف أُبعث رِمَّـهْ
ولمـاذا نفـنى زهـوراً، وبعـض بالتمادي قد غيّـر الـدهر رسَمَـهْ

---

(١) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٢/١١١-١١٢.

ولمـــاذا نهـــوى الرقـــاد، وانّـــا قد كرهنا من واقع المـوت إسمَــهْ
فغدا الشيخ في ســكون وصــمت طبع الحَصْرُ فوق شـدقيه ختمَــهْ
ولذا للأديــب وجهــت وجهــيَ ليرينــي من ثاقب الــرأي علمَــهْ

الجواب:

قل لمن ينسب الفقيــه إلى الجهـــــ ـــل: تبوَّأتَ مــن تظنيــك إثمَــهْ
فالــسكوت الــذي تلقــاك فيــه خير ردٍ لو كنت تحـسن فهمَــهْ
إنّ ذات الإنسان في الكُنــه إنــسا نيّــة تجمّــع المعــاني بكلمَــهْ
هي إشعاع كلّ حــسن وحــبٍ وهي إبداع كــل خــير ورحمَــهْ
هي دنياً فيهــا الــضمير مليــكٌ نزهته العقول عــن كــل تهمَــهْ
فلأحكامــــه رضـــاً وامتثـــال ولتوجيهـــــه جـــلالٌ وحرمَــــهْ
إنّ ذات الإنسان من فطــرة اللـــــ ـــه وما الله غير نــور وعــصمَهْ
قد براها من والــدين طهوريـــــ ـــن لتزكو أصــلاً فنـسلاً فأمَّــهْ
غــير ان النفــوس لّمــا أجابــت داعي الشرّ -إذا دعاها- وحُكمَــهْ
عشعش الحقد في مــسارها الــسو د وأضــحت سماؤهــا مدلهمَّــهْ
وورثنــا منــها الفــساد وزدنــا وبلغنـــا أتمّـــه وأعمَّـــــهْ
فكفرنـــا بـــالله أشــنع كفـــرٍ وعـــصينا نبيّنـــا والأئمَّــــهْ
وهجرنا شرع السماء وما ضــــ ـــمَ ببرديه من رشــاد وحكمَــهْ
وأخذنا بالــدون والهــون طيــشاً وضـــلالاً حـــتى ظننـــاه قمَّـــهْ
ولهذا تقضي النهى أن يعــود الــــ ـــمرء حيّاً غــداً ويبعــث رِمَّــهْ
كي يثاب الصبور عــدناً وخلــداً ويجازى العاصي جحيمــاً ونقمَــهْ
ولتنبيهنـــا علـــى واقـــع الدهــــ ـــر وأن لا ننسى الممــات ويومَــهْ
كان بعض يفنى زهــوراً وبعــض بالتمادي قد غيّــر الــدهر رسَمَــهْ
فتأمـــل بكــــل ذاك بعمـــقٍ وتفهّم من "ثاقب الــرأي" عِلمَــهْ

(١٧)

وله راثياً المرجع الأعلى السيد أبا الحسن الاصفهاني، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ[١]:

طواك الردى طوداً من العلم راسـيا　　وفلّك عضباً مرهف الحـد ماضـيا
وفوّق قوس الـدهر نحـوك سـهمه　　فأرداك بل أردى الهـدى والمعاليـا
فمن لليتامى بعـد فقـدك موئـل　　ومن للأيامى يرتجى اليـوم حاميـا
ومن ينقذ الضلال من هـوة الـردى　　ومن يرتجى للحق والرشـد هاديـا

* * *

أبا حـسن صـات النعـي وليـتني　　أصمّ ولم أسمـع لشخـصك ناعيـا
تزعزع عرش الـدين وانهـدّ ركنـه　　وأصبح دست العلم أجـرد خاويـا
لفقدك شمـس المـشرقين تكـوّرت　　وقد لبـست بـرد المـصيبة داميـا
وهذي سماء الدين شـجواً تلبـدت　　فأرسلت الدمع الـسجوم غواديـا
وهذي قلـوب المـؤمنين تحرقـت　　وخطّت يد الأشجان فيهـا المآسـيا
وهـذي جمـوع الـوالهين حزينـةً　　تصوغ من الدمع الهتـون القوافيـا
وهذي نوادي العلم ترثيـك منـشئاً　　وهذي ربوع الفكر تبكيـك بانيـا
ينوحك شجواً مسجد منك مقفـر　　وينعاك محراب غـدا اليـوم خاليـا

* * *

ألا أيهـا المـوت الـزؤام شـكاية　　أبثكها لو كنـت تـسمع شـاكيا
شـللتَ يمينـاً بالعطـاء نديـة　　وأرديت بدر الحق في الترب ثاويـا
وأخمدت مذ أصميت سهمك طائشاً　　سناء هدى كالشمس يشرق ضاحيا
وأرسلت وكـاف العيـون تفجعـاً　　ودكدكت من هول المصاب رواسيا

* * *

---

[١] شعراء الغري: ٧/٥٥٢-٥٥٣، والشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٢/٩٧-٩٨.

ألا أيها القبر الـــذي ضـــمّ جـــسمه   تطاول على الشهب المـــنيرة عاليـــا
ففيك ضممتَ الدين والعلم والهدى   وضمنت آمـــال الـــورى والأمانيـــا
وقفت عليك اليوم والدمع واكـــف   وبـــالألم الـــواري يعـــجّ فؤاديـــا
فراح الشجا في القلب يقدح زنـــده   وراح الأسى يطوي الضلوع الحوانيا
ورحت أنادي ســـاكناً فيـــك علّـــه   يـــردّ ســـلامي أو يجيـــب نـــدائيا
أبا حسن هذي المواكب قد غـــدت   تسير فتنعى عـــضب حـــق يمانيـــا
فعج بربـــوع العلـــم وهـــي دوارس   تجدها من البلـــوى رســـوماً بواليـــا
وطف بنوادي الدين وهـــي ثواكـــل   تَـــرَ الدين يبكي ســـعده المتواريـــا
وعرج على المحراب تبـــصره مقفـــراً   خلي الحنايا يـــذرف الـــدمع قانيـــا
أبا حـــسن عـــذراً إذا زلّ مقـــولي   وعفواً إذا أعـــيى المـــصاب بيانيـــا
فها هي آهـــاتي تلجلـــج منطقـــي   وهـــا هـــي أنـــاتي تـــشل يراعيـــا
هنيئاً له الفردوس عقـــبى ومنـــــزلاً   ومرحى له الرضوان أجـــراً موافيـــا

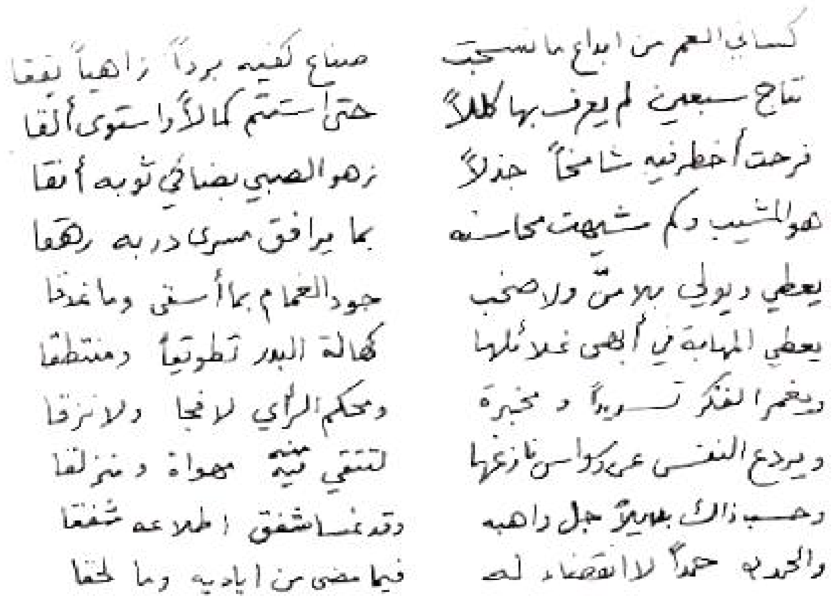
كساك العمر من ابداع ما نسجت   صناع كفيه برداً زاهياً يقفا
نتاج سبعين لم يعرف بها كللاً   حتى استتم كمالاً واستوى ألقا
فرحت أخطر فيه شامخاً جذلاً   زهو الصبي بضافي ثوبه أنقا
هو المشيب وكم شيبهت محاسنه   بما يرافق مسرى دربه رهقا
يعطي ويولي بلا منّ ولا صخب   جود الغمام بما أسقى وما غدقا
يعطي المهابة في أبهى غلائلها   كهالة البدر تطويقاً ومنتطقا
ويغمر الفكر تسديداً وتجربة   ومحكم الرأي لا فجا ولا نزقا
ويردع النفس عن دواعي نازعها   لتتقي منه مهواة ومنزلقا
وحسب ذلك بعمري جل راهبه   وقد غدا شفق اطلاعه شفقا
والحمد لله حمداً لا انقضاء له   فيما مضى من اياديه وما لحقا

٢١٩ - الشيخ محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة

١٢٦٩ - ١٣٣٦هـ

١٨٥٣ - ١٩١٨م

الشيخ محمد حسن بن الحاج محمد صالح بن الحاج مصطفى بن الحاج درويش علي بن الحاج جعفر بن الحاج علي بن الحاج معروف آل كبة، الربيعي البغدادي أصلاً، الكاظمي مولداً.

ولد بالكاظمية يوم الخميس الثامن من شهر رمضان سنة ١٢٦٩هـ. كان في اوائل أمره مشغولا بالتجارة - على سيرة آبائه-، ومع ذلك اشتغل في قراءة المقدمات، فدرس اللغة وقواعدها وغيرها، وانصرف إلى النظم والنثر، فكانت له مساجلات أدبية وشعرية مع كثير من الأدباء والشعراء ومنهم السيد محمد سعيد الحبوبي، والشيخ علي الشرقي.

توفي والده سنة ١٢٨٧هـ، وخلف وراءه التجارة الواسعة، والأموال الطائلة، والعقارات الكثيرة، فتولى إدارتها، وكانت تجارتهم إذ ذاك تمتد إلى أمهات الحواضر التجارية العالمية. وكان يمارس تلك الشؤون بمفرده نحواً من عشر سنين، ولكن نزعته الملحة إلى العلم والأدب كانت تتغلب عليه، وكان امر تجارتهم قد ارتبك وانتهى الحال إلى اعتزاله التجارة وتفرغه إلى طلب العلم، وهجرته إلى النجف سنة ١٢٩٩هـ.

اشتغل في النجف مدة قليلة بتكميل العلوم العربية، وقليل من سطوح الفقه والاصول عند جمع من الأعلام؛ منهم: الشيخ أحمد الجواهري، والشيخ جعفر الشرقي.

ثم عاد إل الكاظمية، فكان يقرأ هناك على الشيخ محمد بن الحاج كاظم، وعلى الشيخ عباس الجصاني.

ثم عاد إلى النجف فتتلمذ على الشيخ عبد الله المازندراني، وعلى الشيخ آغا رضا الهمداني. ورجع ثانية إلى الكاظمية.

ثم كانت هجرته إلى سامراء سنة ١٣٠٦هـ، حيث حضر على عدد من الاساتذة الفقهاء، واختص ببحث الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي، وأمضى في سامراء ٢٩ سنة،

كان مجداً خلالها في التدريس والتأليف، حتى بلغ درجة الاجتهاد، وشهد له بذلك جماعة من الفقهاء؛ كالشيخ محمد طه نجف، والشيخ اغا رضا الهمداني، والشيخ عبد الله المازندراني، والميرزا محمد تقي الشيرازي.

بلغت مؤلفاته الخمسين، منها: المواقيت للصلاة، والمواسعة والمضايقة، وشرح كتاب الصوم من ارشاد العلامة الحلي، وحاشية على المكاسب، وحاشية على الوسائل، وحاشية على معالم الأصول، ورسالة في الوطن الشرعي، ورسالة في أصول الدين، والفوائد الرجالية، وجوابات مسائل سألها الشيخ مهدي الخالصي في أحكام التقليد.

توجه إلى كربلاء لزيارة النصف من شعبان سنة ١٣٣٦هـ، ثم تشرف إلى النجف، ومرض أياماً حتى توفي عشية الخميس التاسع من شهر رمضان ١٣٣٦هـ، ودفن مع أبيه وجده، في مقبرتهم الواقعة مقابل باب الطوسي[١].

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "شاعر متأثر بالتراث إلى حد كبير، يبدو ذلك في ألفاظه وصوره (خاصة الاستعارة)، كما تأثر بشعراء التراث في معانيه، إذ يسير على نهج الشعراء العذريين في الغزل، كما قال في الفخر على طريقة القدماء أيضًا، وفي بعض الموضوعات العصرية مثل مقطوعته في القهوة. يلتزم الوزن والقافية، تتميز قصائده بالقصر، لغته واضحة، ألفاظه عذبة. معانيه قريبة".

---

[١] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٨/٣٠٤-٣١١، أعيان الشيعة: ٩/١٧٤-١٧٩، تكملة أمل الآمل: ٥/٣٣٠-٣٣١، شعراء كاظميون: ٣/٧٩-١٤٧، الطليعة: ٢/١٩٨-٢٠١، ماضي النجف وحاضرها: ٣/٥١١، معارف الرجال: ٢/٢٤٠-٢٤٣، موسوعة أعلام العراق: ٧٠٨، نقباء البشر: ١/٤٠١-٤٠٤.

قال السيد الأمين في الأعيان: "يبلغ مجموع شعره نحوا من عشرة آلاف بيت، وجل شعره غير مطبوع، الا ما نشر في العقد المفصل، وفي ديوان السيد حيـــدر الحلـــي، وفي ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي".

وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "كان مكثراً من النظم، مشاركاً في نـــدوات الأدب، ومطارحات الشعر ومساجلاته، وقد تعدَّت تلك المساجلات حـــدود بغـــداد فشملت مدناً عراقية أخرى، وفي مقدمتها الحلة والنجف الأشرف. ولكنه على الرغم من كل ذلك لم يجمع شعره في حياته، ولم يتصدَّ أحد - حسب علمي- لجمعه في ديوان بعد وفاته. ومن هنا كان الراجح لديّ إيراد ما تسنى لي الوقوف عليه من شعره المتفـــرق في المصادر، حفظاً له من عوادي الزمان ومحاذير الضياع والنسيان".

وفيما يأتي نماذجَ من شعره:

(١)

قال يرثي الحسين (عليه السلام):

عجبـــاً وتلـــك مـــن العجائـــب ... والـــدهر شـــيمته الغرائـــب

ويـــــل الزمـــــان وقلمـــــا ... يـــصفو الزمـــان مـــن الـــشوائب

مـــــا أنـــــت الا آبـــــق ... يـــا ذا الزمـــان فمـــن أعاتـــب

فلكـــم وكـــم مـــن غـــدرة ... أوليتـــها الـــشم الأطائـــب

أفهـــل تراتـــك عنـــد حـــا ... ميـــة الـــذمار بهـــا تطالـــب

ان الـــشهيد غـــداة يـــوم ... الطـــف انـــسانا المـــصائب

لم انـــس ســـاعة أفـــردوه ... يـــصول كالليـــث المحـــارب

قـــرم رأى مـــر المنـــون لـــدى ... الـــوغى حلـــو المـــشارب

فـــبرى الـــرؤوس بـــسيفه ... بـــري الـــيراع لخـــط كاتـــب

فـــالأرض مـــن وثباتـــه ... مادت بهـــم مـــن كـــل جانـــب

حيـــث الـــتلاع البـــيض مـــن ... فـــيض الـــدما حمـــر خواضـــب

فـــرد يـــروع الجمـــع لـــيس | له ســوى الصمــصام صــاحب

منها:

مـــن للرعيـــل إذا تزاحمـــت | الكتائـــــب بالكتائـــــب
مـــن ذا يـــرد إلى الحمـــى | تلـــك المـــصونات الغرائـــب
مـــن يطلـــق العـــاني الأســـير | مكـــبلا فـــوق النجائـــب
أيـــن الغطارفـــة الجحـــاجح | والخـــضارمة الهواضـــب
أيـــــن الألى بوجوههـــــا | وســيوفها انجلــت الغياهــب
أم أيـــن لا أيـــن الـــسراة | المنتمـــون عـــلا لغالـــب

ومنها:

ســرت الركائــب حيــث لا | تــدري بمــن ســرت الركائــب
تــسري بهــن الــيعملات | حواســرا والــصون حاجــب
وغرائـــب بـــين العـــدى | بـــشجوهنَّ بـــدت غرائـــب
هتفـــت بخـــير قبيلـــة | من تحــت أخمــصها الكواكــب
قومـــوا عجـــالا فالحـــسين | ورهطـــه صـــرعى ضـــرائب
قطعـــوا لـــه كفـــا علـــى | العـــافين تمطـــر بالرغائـــب
منعـــوه عـــن مـــاء الفـــرات | وقـــد أبـــيح لكـــل شـــارب
لا اضـــــحك الله الزمـــــان | ووجـــه ديـــن الله قاطـــب

(٢)

وله وقد عزم على السفر إلى النجف والمجاورة فيه:

وقائلـــة وأدمعهـــا اســـتهلت | غيــوث دون وابلــها غيــوث
رحلت فمن تؤمـل قلـت مـولى | إليــه يحمــد الــسير الحثيــث
فقالت كيــف تــدرك مــا تمــنى | وركب النجح يسرع أو يريــث
فقلــت بكفــو فاطمــة اســتغثنا | فقالت لي أجــل نعــم المغيــث

فمن لربوع مجـــدك قلـــت اهـــل لأن تحمـــي عرينتـــها الليـــوث

(٣)

قال من قصيدة يمدح بها الشيخ جعفر الشرقي النجفي، ومقرضاً قصيدته الرائية في تشييد صحن الإمامين الكاظمين[١] (عليهما السلام):

أشعراً رأيت اليوم أم حكمـــاً تتـــرى ودراً لنا رصـــفت أم أنجمـــاً زهـــرا
أم الشعر لكن مـــا يـــروق حلالـــه وازجل فوك العذب أن ينفث السحرا
بل الآية الكـــبرى بموســـى تجلّـــت وكم لك في الاعجاز من آية كبرى
وما الشعر ما يزهيك لـــولا ثنـــاؤه وقد عبرت عليا أبيك على الـــشعرى

(٤)

وله وقد أرسلها إلى السيد عباس ابن السيد محمد ابن السيد جواد العاملي (صاحب مفتاح الكرامة) جوابا عن قصيدة كان أرسلها اليه يهنئه بعرسه:

نبت الروض من دموعي الـــذوارف إذ شجاني في الدوح سجع الهواتـــف
ذكرتني مورد الخـــد غـــض الـــ جيد مر الـــصدود حلـــو المراشـــف
راقـــني منـــه مرســـلات جعـــود بـــين قـــاني خـــدوده والـــسوالف
فلو اني لم اخـــش تلـــك الأفـــاعي كنت من ورد خده الغض قـــاطف
عكـــف الحـــسن والـــدلال عليـــه والتـــصابي بـــاد عليـــه وعـــاكف
لاذ بالمـــــستجار مـــــن وجنتيـــــه منه خال بكعبـــة الحـــسن طـــائف
يامن الناس ..... إذا ما اســـتجاروا وفـــؤادي مـــروع منـــه خـــائف
يا رشـــيقا قـــد راق للعـــين حـــتى ما عليه مـــن ناعمـــات المطـــارف
فترفـــــق بالمـــــستهام فـــــاني جئت مـــستعطفا بلـــين المعـــاطف
يا فؤادي دع عنـــك ذكـــر غـــزال شـــانه الـــدل للـــصدود محـــالف
واذكـــرن عهـــد ســـيد ألمعـــي بهـــر النـــاس بـــالحجى والمعـــارف

---

[١] غير موجودة في شعراء كاظميون، وقد نقلتها من كتاب معجم شعراء الشيعة: ٦/٤٢٢.

يا أبا الفضل قد تساميت فضلا ولسان الثنا بفضلك هاتف
حار وصفي في كنه فضلك يا من بمزاياه لم يحط وصف واصف
ان أقل فاضل فما الفضل الا لك عبد للامر عندك واقف
أو أقل حاتم الندى فأياديك ندى عمت الورى بالعوارف
انما حاتم وان فاض جودا هو بالجود من بحارك غارف
وحداة المطي بذكرك غنت وتحلت بالمدح فيك المصاحف
رد لي عهدك القديم بمغنى ألبسته يد الربيع مطارف

(٥)

وله مكاتباً السيد حيدر الحلي:

ناديت من سلب الكرى عن ناظري فتجلدي بقطيعة وفراقِ
أمناي أنت القلب بين جوانحي حقا وأنت النور في أحداقي
هلا ترق لمغرم متجلبب برد العفاف رمية الأشواقِ
فحشاشتي ذابت عليك صبابة والعين ترعف بالدم المهراقِ
ان كنت فردا في الجمال فإنني تالله فيك لواحد العشاقِ
وانا الأثيل المجد بدر سما العلا فرع المكارم طيب الأعراقِ
فإذا الملا اضطربت بها آراؤها لعظيمة كشفت لهم عن ساقِ
أهديهم نهج الصواب بفكرة كالشمس مشرقة على الآفاقِ
وإذا السنون تتابعت أوليتها من راحتي بوابل غيداقِ
وإذا الوغى ازدحمت أذقت أسودها طعم الحمام على متون عتاقِ

(٦)

وله:

الوجد منصرم والعيش مقتبل والدهر يقطع ما استبقاك أو يصلُ
يا شانئون أديموا الحقد أو فدعوا لنا بغر المعالي عنكم شغلُ

لستم باكفـــاء أقـــوام إذا ذكـــروا　　بفضلهم في البرايا يـــضرب المثـــلُ
أينَ الفرات من الملح الأجـــاج إذا　　قِيسا وأينَ مـــن الـــسيالةِ الوشـــلُ
منا الكرام وفي نعمائنا انكـــشفت　　دجى الخطوب وفي أسيافنا الاجـــلُ

ومنها:

ما أنت والسيف فاستبق الحلي حلما　　والسيف يقطع ان وافى به الرجـــلُ
وما الهجين بمرخـــى مـــن أعنتـــه　　دون الهجان فلا يخلط بك الخبـــلُ
عجيبـــة وزمـــاني كلـــه عجـــب　　رام الذباب محـــلا دونـــه زحـــلُ

(٧)

وله يرثي السيد محمد حسن الشيرازي، المتوفى سنة ١٣١٢هـ، من قصيدة:

على من أقيمت في الـــسماء المـــآتم　　وهدت من الدين الحنيف القـــوائم
ومم علت في الخـــافقين عجاجـــه　　بها الكون مغـــبر الجوانـــب قـــاتم
وعن اي امر زعزع الدهر قـــارع　　وراع الهدى صدع إلى الحشر دائم
وما للورى كل تراه مـــن الأســـى　　بليـــل ســـليم ســـاورته الأراقـــم
وما للنفـــوس المطمئنـــات فزعـــا　　من الرعب لم تملك عليها الشكائم

منها:

وما ثاكل قـــد خامرتهـــا نوائـــب　　بأحشائها مـــن لفحهـــن سمـــائم
قريحـــة أجفـــان ســـرين باهلـــها　　رمال المنايـــا لا المطـــي الرواســـم
نعت أربعا نافت قديما على العلـــى　　فأودت وأقوى عهـــدها المتقـــادم
تروح وتغدو لا الحمى ذلك الحمى　　ولا العيش ذاك العيش أرغد نـــاعم
بأنكى فؤادا من بني العلم إذ نـــأى　　حمى العلم عنـــها فـــالعلوم يتـــائم

ومنها:

أ جوهرة الدين القويم الـــذي بهـــا　　علت شرفا فوق الرؤوس العمـــائم
رحلت ولم ترحل مكارمك الـــتي　　إذا نعتوها قيـــل هـــذي المكـــارم

ومنها:

أ مولاي ما للشعر ربــتني العلــى ... و لم يرض ان يعزى إلى الشعر عالم
ولكن شظايا لوعة قــد كتمتــها ... فنم لــساني بالــذي انــا كــاتم

(٨)

وله مصدراً أبيات للسيد حسين الهندي في تاريخ تزيين الرواق الكاظمي بالمرايــا ســنة ١٣٢١هـ(١):

عــــلا رواق ســــابع الـــــ ... أســــباط فخـــــر هاشـــــم
عـــــلا فــــلا يــــوهم أن ... يـــــــدرك بالـــــــسلالم
كيــــــف ودون حافتيـــــــ ... ـــــــه هامـــــة النعـــــائم
رواق قـــــدس قـــــد تـــــلا ... لا ضـــــــاحك المباســــــم
حيـــث الهـــدى شـــعّ ســـناً ... في طـــور موســـى الكـــاظم
مـــا خـــصّ ســـيناءَ ولـــــ ... ـــــكن عـــمّ كـــلّ العـــالم
يـــا لـــرواق حـــفّ بالـــــ ... ـــــعلياء والمكـــــــارم
يـــدور حـــول لجـــة الــــ ... أفـــــضال دَورَ حــــــائم
حـــول ضـــريح علـــة الــــ ... أكـــــــوان والعــــــوالم
زين بمـــا يبـــهى علـــى الــــ ... أعيــــــاد والمواســــــم
بمـــا يـــذيع مـــن صـــفا ... ه ســـــرّ كـــــل كـــــاتم
ممــــا يـــــشع كالمقـــــا ... بــــــيس أو الـــــصوارم
بلامــــع مثـــــل الـــــبرو ... ق ائتلقـــــت لــــــشائم
تهـــــدي بـــــه ألوانهـــــا ... إلى النعـــــيم الـــــدائم
وقـــد زهـــا زهـــو فتـــا ... ة ذات عـــــيش نـــــاعم

---

(١) غير موجودة في شعراء كاظميون، وقد نقلتها من كتاب حقيبة الفوائد: ٢/٢١١.

قـــــد قيـــــل في تاريخـــــه "زهـــــى رواق الكـــــاظم"[١]
فحـــــقّ أن ينمـــــى لـــــه لله در النـــــــــــــــاظم

(٩)

من شعره وهو أوليات نظمه:

عج بالحمى فالقلب عنـــد معاجـــهْ حـــيران بـــين شـــعابه وفجاجـــهْ
ساروا فسار وعرجوا حيث الحمـــى فحلا له التعـــريس عـــن إدلاجـــهْ
زجوا الركاب إلى العذيب وبينـــهم روحي مرفرفـــة علـــى أحداجـــهْ
فسل الركاب بدمع عـــين ســـائل عمـــن يحـــوم عليـــه في منهاجـــهْ
وإذا بـــدا لـــك والهـــلال نقابـــه قمر فؤادي كـــان مـــن أبراجـــهْ
فتخـــال مـــا بزجاجـــه في خـــده وتخـــال مـــا في خـــده بزجاجـــهْ
فاخلع فـــؤادك عنـــد واد لم تـــزل يفرشنه الحـــدقات عـــن ديباجـــهْ
قبس لـــرب الحـــسن قـــد آنـــسته في الخد يا قلـــبي الكلـــيم فناجـــهْ
خـــد تمـــوج فيـــه مـــاء شـــبابه فتـــوارت الأحـــشاء في أمواجـــهْ
يغنيك عنبر خالـــه عـــن مـــسكه أرجا وحق نهـــوده عـــن عاجـــهْ
اخذ الفؤاد بـــذي الأثيلـــة عنـــوة ظبي يصيد الليـــث عنـــد هياجـــهْ

---

(١) جملة التاريخ للسيد حسين الهندي.

٢٢٠- السيد محمد بن السيد حسن الصدر

١٣٠٠ - ١٣٧٥هـ

١٨٨٣ - ١٩٥٦م

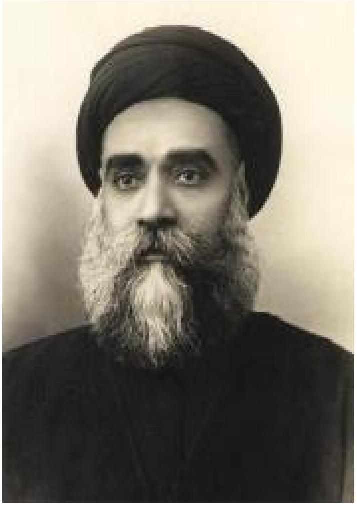

السيد محمد بن السيد حسن بن السيد هادي بن السيد محمد علي بن السيد صالح الموسوي، الكاظمي.

ولد في ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٠٠هـ، وتلقى مبادئ العلوم العربية والمعارف الإسلامية على جده وأبيه، وعلى آخرين، ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٦ هـ، ودرس على بعض فضلائها ثم عاد إلى الكاظمية سنة١٣٢٤هـ حيث استأنف الدرس والبحث.

قال الشيخ سليمان ظاهر:

نور النبوة في جبينك يصعد ... إن لم تكن طه فأنت "محمد"
ومن الإمامة في برودك عبقة ... علوية النفحات ليست تنفد
والموسوي نجارك السامي به ... "شرف" المناسب مطلق ومقيد
وعليك من "حسن" الخلال شمائل ... لم تحوِ رقة ما حوته صرخد

انصرف إلى الشؤون السياسية، وكان رفيقاً لنهضة العراق، وهو أحد أركان الثورة العراقية الكبرى، وأحد مؤسسي الدولة العراقية الحديثة، ومن كبار الزعماء السياسيين. وقد شغل رئاسة مجلس الأعيان سنين طويلة، وألف الوزارة العراقية، وكان موضع ثقة البلاط الملكي في الأزمات السياسية.

وقد أرخ الشيخ كاظم آل نوح عام تسنمه كرسي رئاسة الوزارة فقال:

ربح العراق وزارة ميمونة ... من بعد ما أعطى لها بعض الخساره

ورئيسها الــصدر الجليــل محمــد نال الرياســة بالمعــالي والجــداره
وسألت إذ ســقطت وزارة صــالح التاريخ "قال ترأس الصدر الوزاره"

قال الشيخ راضي آل ياسين: "ويمتاز هذا الشريف بصفات هو فيها مثال الشهامة الهاشمية، فهو الرجل الذكي الفؤاد، الأبي النفس، الطلق اللسان، الجرئ القلب، العلي الهمة".

توفي في بغداد قبل فجر يوم الثلاثاء ٢٢ شعبان سنة ١٣٧٥هـ، وما كاد نعيه يعلن من مذياع بغداد، حتى غشي الأوساط الشعبية والرسمية الحزن، وزحفت نحو داره في محلة (الجعيفر)، وشارك في تشييع جثمانه إلى الكاظمية، العلماء والفضلاء ومندوب الملك، وولي العهد، والوزراء والنواب وسائر الطبقات. ودفن مع والده وجده في الحجرة الثالثة إلى يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من باب المراد[١].

وخلف ولدين هما: السيد هاشم، والسيد حسين، وصاهره على ابنته ابن عمه السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر.

وأبّنه الخطباء، ورثاه الشعراء، منهم الاستاذ جميل أحمد الكاظمي، والشيخ كاظم آل نوح؛ الذي ارخ عام وفاته بثمانية تواريخ منها[٢]:

يا لخطب قــد دهــى قــد عمنــا فعــرى أفئــدة النــاس الوجــل
باليــــوم مــــات أرخ "وبــــه لجنــان الخلــد الــصدر رحــل"

وقال الشيخ علي البازي:

تغلبت الأقدار والحكم قــد جــرى وأثكلــت الــدنيا بــأعظم ســيّد
وناحت لفقد "الفرد" مذ غاب أرخوا "وفي نوحها تنعى افتقــاد محمّــد"

---

[١] من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، بغية الراغبين: ١/٤٢٣-٤٢٥، زعيم الثورة العراقيــة، موسوعة أعلام العراق: ١/١٩٢، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٢٦، موسوعة العتبات-الكــاظمين: ٣/١٠٢.

[٢] ديوانه المخطوط.

شعره:

(١)

قال يمدح السيد محمد بن الإمام علي الهادي (عليه السلام)[١]:

أبا جعفر إن ضاق ذرعـــاً بي الفـــضا ... فلي من فناك الخطب منـــزلي الرحب

لئن شـــحّت الـــدنيا علـــيّ بريّهـــا ... فموردك السلسال منـــهلي العـــذب

حنانيك هـــل للـــنفس إلاك ســـلوة ... وهل بسوى مغناك ينـــتعش القلـــب

إذا ما دهاني الكرب يعـــبس وجهـــه ... ففي وجهك الوضّاح ينكشف الكرب

إن اجتاح هذا الكون هـــول ومحنـــة ... ففي إسمك الميمون ينفـــرج الخطـــب

أعرني فمـــن يـــسطيع عـــدَّ مـــآثرٍ ... لعليـــاك يمليهـــا التـــصبّر والحـــب

(٢)

وأرسل هذه الأبيات إلى الملك عبد الله لما توّج على شرق الأردن[٢]:

أي جـــلال لـــك في روعتـــه ... يجلـــو لرائيـــه مليكـــا وأســـد

وان هامـــا عقـــد التـــاج لـــه ... لخير هام فوقـــه التـــاج انعقـــد

لا غـــرو ان رد إليـــه حقـــه ... فكل حـــق ضـــايع يومـــا يـــرد

(٣)

وله هذه الأبيات[٣]:

عودي ليورق يا أميمـــة عـــودي ... فلقد ذوى غصني وصوح عـــودي

وتراجعي من حيث وحدنا الهـــوى ... وتذكري عهد الـــصبا وعهـــودي

أيـــام لا ريـــب الزمـــان مـــروع ... قلبي ولا حـــدث الليـــالي الـــسود

أفنيت فيـــك شـــبيبتي وكهـــولتي ... وعقدت من دمعي قلائد جيـــدي

---

(١) كتبت على الكاشي الكربلائي في الطارمة الرئيسة للمرقد المذكور.

(٢) حقيبة الفوائد: ٣/٣٤٢، السيد محمد سليل الهادي: ١٨٨.

(٣) حقيبة الفوائد: ٣/٣٤٢.

(٤)

ومن شعره هذه الأبيات التي أرسلها إلى أولاد ابن عمه وصهره السيد محمد صادق الصدر سنة ١٣٥٨هـ، وكانوا في بعلبك للاصطياف[١]:

يا سائرا بلظى حشاي وأدمعي | أتراك ترفق في نهاي وغيدِ
أودعتهم قفر الفلا وهجيرها | أفلاذ قلبي من مهاً واسودِ
ورجعت أطرح من جفوني ثقلها | حران ملوي الحشا والجيدِ
لو كان في وسعي الدموع رششتها | عرض الفلا من أغور ونجودِ
وعصرت ري حشاشتي في مزنة | حمراء ذات بوارق ورعودِ

(٥)

وله مصدراً بها إحدى رسائله إلى الشيخ كاظم آل نوح:

لي غلة لا تنطفي لفراقكم | إي والهوى لي غلة لا تنطفي
وإذا تأجج بالأضالع وقدها | أرسلت منهمر الدموع الوكفِ
أجد المدامع من هتون عهادها | أصفى شراباً من سلاف القرقفِ
أرعى الكواكب لا ألذّ بهجعة | بنواح ساجعة الحمام الهتفِ
شاني أبيت مرقرقاً شاني دماً | أعرفت شاني فيك أم لم تعرفِ
اني على الودِ القديم مخيم | لم ألف عنه ساعة من مصرفِ

(٦)

وله هذه الأبيات التي أرسلها من النجف - أيام دراسته فيها- إلى بعض بني عمومته في كربلاء، أيام إقامة السيد إسماعيل الصدر (الكبير) فيها. وتاريخها سنة ١٣٢٠هـ[٢]:

خليلي هل قبل الممات أراكما | وهل بعد هذا النأي يدنو حماكما
خليلي عين الله ترعى ذراكما | وعيني ترعى الشهب بعد نواكما

---

(١) حقيبة الفوائد: ٣/٣٤٣، زعيم الثورة: ٢١٨.

(٢) حقيبة الفوائد: ٣/٣٤٢.

خليلي لو يفدى بنفــسي لقاكمـــا   سمحت ولكن أين مِنّــي ألقاكمـــا
خليلي لا أشكو الهــوى لــسواكما   ولا زان جيدي غير عقــد ولاكمـــا
خليلي قـــد أســـلمتماني إلى النـــوى   ورحتـــا خليـــيّ الفـــؤاد هناكمـــا
خليلي حتـــام التجـــافي كفاكمـــا   فقد نلتما مـــني أقاصـــي مناكمـــا
خليلي كفا عـــن جنـــاني يـــديكما   فقد لذت من فرط الأسى بفناكمـــا
خليلي ما عهـــد الأخـــلاء هكـــذا   تناسيتما أم قـــد نـــسيتم أخاكمـــا
خليلي هـــلا تـــسعفاني رضـــاكما   خليلي روحـــي والأنـــام فـــداكما
خليلـــي لا زلـــتم قريـــري نـــواظر   نـــواعم أجفـــان بـــرغم عـــداكما

(٧)

قال يمدح السيد محمد بن الإمام علي الهادي (عليه السلام)(١):

قصدناك ملأ الـــنفس منـــا أمانيـــا   أبا جعفـــر بـــاب الحـــوائج ثانيـــا
رجوناك باب الحمد بابـــك والثنـــا   وســـيان فيهـــا مخلـــصاً ومـــداجيا
تؤمـــك وفـــاد الجهـــات بأســـرها   فترجع موفـــوراً عليهـــا الأعاطيـــا
مُنى النفس أن أحظى بلقياك ســـاعة   فابسط أشواقي وأكـــتم مـــا بيـــا
سمـــت فتـــسامت في ذراك نفوســـنا   إلى حيـــث أن دنى لأدنى المراقيـــا
أيا ابن الأُولى نيط الرضـــا برضـــاهم   ولا يـــرد الفـــردوس إلا مواليـــا

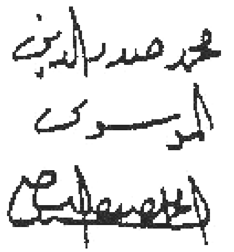

انموذج من خط السيد محمد الصدر وتوقيعه

(١) نقشت على الكاشي الكربلائي فوق باب الحمد سنة ١٣٨٨هـ.

٢٢١- السيد محمد حسين الكيشوان

١٢٩٥ - ١٣٥٦هـ

١٨٧٨ - ١٩٣٨م

السيد محمد حسين بن السيد كاظم بن السيد علي بن السيد أحمد الموسوي، القزويني[١] الكاظمي، الشهير بالكيشوان.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٥هـ، ونشأ بها. وقرأ العلوم العربية والمنطق والأصول في مقتبل شبابه، وحضر تدريس جماعة من العلماء الأعلام في الفقه، منهم الشيخ محمد بن الشيخ عبد الحسين آل عبد الرسول العبسي النجفي.

من آثاره: تعليقة على فرائد الأصول للشيخ مرتضى الأنصاري، ومنهج الراغبين في شرح تبصرة المتعلمين، وتحفة الخليل في العروض والقوافي، وديوان شعر. ومنظومة في علم الحساب تقع في ٢٢١ بيتاً، وأخرى في الهندسة.

قال الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: "كان من أهل الفضل والتحقيق، ذو نظر صائب، وذهن وقاد، وفكر دقيق. أديب شاعر، ثقة ورع، له مكانة سامية عند العلماء وأهل الدين".

وقال السيد الأمين في الأعيان: "العالم الشاعر الأديب المشارك في جملة فنون، لطيف الفكر، عالي الطبع".

---

[١] الأسر القزوينية المعروفة بالعلم في العراق ثلاث: ١- الأسرة النجفية، وقد أقام قسم من رجالها في بغداد. ٢- الحِلّية، ومنها السيد مهدي وأنجاله الأربعة وأولادهم. وهاتان الاسرتان تنتميان إلى الإمام الحسين (عليه السلام)، وهما فرع واحد تلتقيان في بعض الأجداد. ٣- الكاظمية، وهي موسوية النسب، منها العلامة السيد محمد مهدي نزيل البصرة بعصره، وأخوه السيد جواد نزيل الكويت في عصره، ولقب بعض رجالها بالكيشوان، ومنهم المترجم له.

وقال الشيخ علي الخاقاني في شعراء الغري: "عالم كبير، وكاتب مبدع، وشاعر مشهور". "شاهدته غير مرة، واستمعت إلى حديثه فإذا به الحديث الشهي الممتع، قد نمّ عن متكلم ضليع بالعلوم، خبير بالآداب، جهبذ بالتشريع".

ونقل عن صاحب الحصون قوله: "فاضل مشارك في العلوم، سابق في المنثور والمنظوم، له فكرة تخرق الحجب، وهمة دونها الشهب، وشعر يسيل رقة، وخط يشبه العذار دقة، إلى حسن أخلاق، وطيب أعراق، وحلو محاضرة مع الرفاق، ونسك وتقى بعيد عن الرياء والنفاق".

وقال السيد جواد شبر في أدب الطف: "لا زلت أتمثله سيداً وقوراً، مربوع القامة، حسن الهندام، بهي المنظر، والعمة السوداء متناسبة مع وجهه ومنسجمة معه كل الانسجام. رأيته عشرات المرات في عشرات من المجالس الحسينية، وقد طلب منه أبي مقابلة نسخة (مصابيح الأنوار في حلّ مشكلات الأخبار)، للجد الأكبر السيد عبد الله شُبّر، على نسخة المؤلف وبخطه، فأجاب، في حين لم تكن بينه وبين أبي صلة قوية أو لأبي عليه دالة تستوجب الاجابة، لكنه لخلقه العالي، وسجاحة أخلاقه، تنازل لرغبته، فكان يحضر كل يوم عصراً إلى دارنا، وتكون بيده نسخة الأصل ومع الوالد نسخة أخرى".

توفي في النجف ليلة الأحد ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٦ هـ، ودفن في الصحن الغروي في الجهة الغربية الشمالية[١].

شعره ونثره:

قال الشيخ علي الخاقاني في شعراء الغري[٢]: "كاتب ضليع مبدع، برهن على قابلية في النثر عدمت عند أكثر معاصريه، وهو يأتي ثاني اثنين بعد الشيخ جواد الشبيبي".

---

(١) من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٩/١٦٢-١٦٩، أعيان الشيعة: ٩/٢٧٧-٢٧٨، شعراء الغري: ٨/٨٦، معارف الرجال: ٢/٢٦١-٢٦٣، معجم البابطين.

(٢) شعراء الغري: ٨/٥.

ثم قال[١]: "والمترجم له شاعر من الطراز الأول بين معاصريه من أرباب الصناعة، وجواد سباق خاض حلبات واسعة، فكان الموفق في جميعها، وديوانه وقفت عليه فوجدته عامراً في قصائده، وفي مشاركته بأدب الطف برهن انه من الممتازين بالرثاء".

وقال السيد شبر في أدب الطف[٢]: "نشأت وأنا أسمع أساتذة المنبر الحسيني يروون شعره، ويعطّرون به المحافل، ويَرَونَ شعره من الطراز العالي، ورثاءه من النوع الممتاز، على كثرة الراثين للحسين عليه السلام".

وورد في معجم البابطين: "نظم في الأغراض التقليدية، فرثى ومدح بعض أهل عصره، كما نظم في الحنين والشوق وخاطب الأحبة والخلان، وكثير من نظمه جاء في الغزل، حيث ترق لغته وتزدهي صورة، وإن ظلت تنهل من معين البلاغة القديمة. تعددت أغراضه فطالت التأريخ والتسجيل والمراسلات، كما شطر بعض القصائد. لغته جزلة قوية، وتراكيبه متينة، تتسم بحسن الصياغة، ورقة التعبير".

(١)

قال (رحمه الله):

وافَى ووَسْواسُ الحُليِّ رقيبُ ... وسرَى فنمَّ على سُراه الطِّيبُ
وجلا مُصفَّقةَ النِّطافِ براحةٍ ... صِرْفًا يرقُّ بوصْفِها التشْبيبُ
شبَّتْ بأفق زُجاجها فكأنما ... فيها يشعُّ الكوكبُ المشبوبُ
سكبتْ سبيكةَ تبْرِها فكأنما ... دينارُ وجنَتِه بها مسكوبُ
وافى بها والجوُّ رَقَّ أديمُه ... والنجمُ يبدو تارةً ويغيبُ
أزْمانَ لا صبْغُ الشباب بناصلٍ ... عنّي ولا شابَ القُذالَ مشيبُ
مَنْ ناشدٌ لي بالعقيق ركائباً ... يهفو بها الإدْلاج والتَّأْويبُ
تسري كواردةِ النَّعام بقفْرةٍ ... لم يرتشفْ فيها المواردَ ذيبُ

---

(١) شعراء الغري: ٨/٢٥.

(٢) أدب الطف: ٩/١٦٥.

عَنْسٌ تَهادَى في السراب بمجْهَلٍ ... قفرٍ به ضلَّ القطا المَسْروبُ
وتميلُ بالأحداج يقفو إثْرَها ... قلبٌ لداعيةِ الغرام مُجيبُ
بِرَبارِبٍ يعطو وراءَ قطيعِها ... رشأٌ كحيلُ المُقْلتين ربيبُ
متفاوتُ الحُسنَين طرْفٌ مُسْقمٌ ... قلبي وثغرٌ بالمُجاجِ طبيبُ
فالطرفُ نرجسُ والخدودُ شقائقٌ ... والثغرُ نوّارُ الأقاح شنيبُ
والوجه بدرٌ بالهلالِ مطوّقٌ ... والجعْدُ ليلٌ فاحمٌ غِرْبيبُ
أرخى ذوائبَ فرْعِه فاسترسلتْ ... رُقْشاً لمندمجِ الكثيب تسيبُ
خالستُه النظرَ الحديد بعفَّةٍ ... فارتاب والنظرُ الحديد مُريبُ
أمُرقِّصَ القُرْطينِ في لفتاتِه ... قلبي يرقِّصُه جوىً ووجيبُ
أترى يعودُ لنا بسرْحةِ حاجرٍ ... عصرٌ بصافيةِ الهوى مَقْطوبُ؟
زمنٌ به عيشُ الشبيبةِ أغيدٌ ... والسِّربُ لا ذُعرٌ ولا مَرْعوبُ
والشّربُ يسعى بالزجاجة بينهم ... شَرِقُ الترائبِ للطّلى شرِّيبُ
خفَّتْ بمعْطِفِه المرنَّحِ نشوةٌ ... منها وثقَّلَ مُقلتَيْه دبيب

(٢)

وله في الإمام الحسين عليه السلام[1]:

لأصبر أو تجري على عاداتها ... خيل تشنّ على العدى غاراتها
وتقودها شعث الرؤوس شوائلاً ... قبّ البطون تضج في صهلاتها
وتثيرها شهباء تملأ جوّها ... نقعاً يحط الطير عن وكناتها
فإلامَ يقتدح العدو بزنده ... نار الهوان فتصطلي جذواتها
أو ما دريتِ بأن آل أمية ... ثارت لتدرك منكم ثاراتها
واتت كتائبها يضيق بها الفضا ... حشداً تسدّ الأفق في راياتها
جاءت ودون مرامها شوك القنا ... كيما تسود بجهلها ساداتها

---

[1] أدب الطف: ٩/١٦٢-١٦٤.

عثرت بمدرجة الهوان فأقلعت ... نهضاً بعبئ الحقد من عثراتها
فهناك أقبل والحفاظ بفتية ... ما خطّ وخط الشيب في وفراتها
بمدربين على الحروب إذا خبت ... للحرب نار أوقدوا جمراتها
وثبت بمزدلف الهياج كأنها ... الآساد في وثباتها وثباتها
هيجت بمخمصة الطوى ولطالما ... اتخذت أنابيب القنا أُجماتها
يوم به الأبطال تعثر بالقنا ... والموت منتصب بست جهاتها
برقت به بيض السيوف مواطراً ... بدم الكماة يفيض من هاماتها
فكأن فيه العاديات جآذر ... تختال من مرح على تلعاتها
وكأن فيه البارقات كواكب ... للرجم تهوي في دجى ظلماتها
وكأن فيه الذابلات أراقمٌ ... تنساب من ظمأ على هضباتها
وكأن فيه السابغات جداول ... أضحى يخوض الموت في غمراتها
غنّت لهم سود المنايا في الوغى ... وصليل بيض الهند من نغماتها
فتدافعت مشي النزيف إلى الردى ... حتى كأن الموت من نشواتها
وتطلعت بدجى القتام أهلّة ... لكن ظهور الخيل من هالاتها
تجري الطلاقة في بهاء وجوهها ... إن قطّبت فرقاً وجوه كماتها
نزلت بقارعة المنون بموقف ... يستوقف الأفلاك عن حركاتها
غرست به شجر الرماح وإنما ... قطفت نفوس الشوس من ثمراتها
حتى إذا نفذ القضاء وأقبلت ... زمر العدى تستنّ في عدواتها
نشرت ذوائب عزّها وتخايلت ... تطوي على حرّ الظما مهجاتها
وتفيأت ظلل القنا فكأنما ... شجر الأراك تفيأت عذباتها
وتعانقت هي والسيوف وبعد ذا ... ملكت عناق الحور في جناتها
وتناهبت أشلاءها قِصد القنا ... ورؤوسها رفعت على أسلاتها
وانصاع حامية الشريعة ظامياً ... ما بلّ غلته بعذب فراتها

أضـــحى وقـــد جعلتـــه آل أميـــة		شـــبح الـــسهام رميّـــةً لرماهـــا
حتى قضى عطشاً بمعتـــرك الـــوغى		والـــسمر تـــصدر منـــه في نهلاتهـــا
وجرت خيول الشرك فوق ضـــلوعه		عـــدواً تجـــول عليـــه في حلباتهـــا
ومخـــدرات مـــن عقائـــل أحمـــد		هجـــمت عليها الخيل في أبياتهـــا
من ثاكل حـــرّى الفـــؤاد مروعـــة		أضحت تجاذبها العـــدى جبراتهـــا
ويتيمـــةٍ فزعـــت لجـــسم كفيلـــها		حسرى القنـــاع تعـــجّ في أصـــواتها
أهوت على جسم الحـــسين وقلبـــها		المصدوع كاد يذوب من حـــسراتها
وقعت عليه تـــشمّ موضـــع نحـــره		وعيونهـــا تنـــهلّ في عبراتهـــا
ترتاع من ضـــرب الـــسياط فتنـــثني		تـــدعو ســـرايا قومهـــا وحماتهـــا
أين الحفاظ وفي الطفـــوف دمـــاؤكم		ســـفكت بـــسيف أميـــة وقناتهـــا
أيـــن الحفـــاظ وهـــذه أشـــلاؤكم		بقيـــت ثلاثـــاً في هجـــير فلاتهـــا
أيـــن الحفـــاظ وهـــذه فتيـــاتكم		حملت على الأكـــوار بـــين عـــداتها
حملت برغم الـــدين وهـــي ثواكـــل		حسرى تـــردد بالـــشجى عبراتهـــا
فمن المعـــزي بعـــد أحمـــد فاطمـــاً		في قتـــل أبناهـــا وســـبي بناتهـــا

(٣)

وله(١):

وغـــــادة نادمتـــــها		في غلـــس الليـــل الـــدجي
غازلـــت منـــها مقلـــة		ترنـــو بعـــيني أدعـــجِ
أحـــنى عليـــه الحـــسن		خـــط حاجـــب مـــزججِ
لم أدرِ إذ تكـــسر جفـــ		ـــنيها لكـــسر المهـــجِ
أمـــن حيـــاء أم نعـــا		س فيهمـــا أم غـــنجِ

---

(١) أدب الطف: ٩/١٦٢-١٦٤. وقال: "وحذراً من أن يقال أن الشاعر لا يحسن إلا الرثـــاء، فـــاني أروي مقطوعة واحدة من غزله من ديوانه المخطوط الحافل بما لذّ وطاب من مسامرة الأحباب".

لهـــــوت فيهــــــا أجتلــــــي روض محيــــــــــاً بهـــــــــجِ
دبجـــــــه البـــــــهاء مثــــــــــ ـــــــل الـــــسندس المـــــدبجِ
أرخـــــت عليهـــــا صـــــدغها منعطفـــــــاً ذا عــــــــــوجِ
كأنــــــــه ورد عليـــــــــــــ ـــــــه قطعـــــة مـــــن ســـــبجِ
والحـــــسن أذكـــــى خـــــدّها بجمـــــــــره المـــــــــؤججِ
وعنـــــبر الخـــــال بـــــه يـــــذكو بطيـــــــب الأرجِ
داعبتـــــها ومـــــا علـــــى أهـــــل الهـــوى مـــن حـــرجِ
حـــتى اختلـــست رشْـــــــ ـــــفَ ريقهـــــا المـــثلّجِ
ثم عضـــــــضت خـــــــدّها عـــــضة حـــــران شـــــجي
فمـــاج حـــسناً فـــوق مـــا فيـــــه مـــــن التمـــــوّجِ
ولاح مثـــــل الـــــذهب المـــــــ ـــنقوشِ والفـــــــــــيروزجِ
أو ثمـــــر التفـــــاح بيـــــــ ـــــن طـــــاقتي بنفـــــسجِ
وبعـــــد ذا حنـــــوت فـــــو ق ردفهـــــا المنــــــــدمجِ
أضـــــمّه يـــــرتجّ مثـــــــ ـــــــل الزيبـــــق المرجـــــرجِ
حـــضنته وهـــــو مـــــن اللـــــ ـــــين يـــــروح ويجـــــي
عبـــــلّ بـــــه ضـــــاق مجـــــا ل حـــــضني المنفـــــرجِ
بلغـــــــت فيـــــــه لـــــــذة أربـــــت علـــــى مـــــا أرتجـــــي

(٤)

وله مشطراً أبيات الشاعر عبد الباقي العمري التي نظمها لما زار مشهد أمير المؤمنين:

وليلـــة حاولنـــا زيـــارة حيـــدر وقد رجع الحادي بترديد أشـــعاري
وسامرت نجم الأفق في غلس الدجى وبدر سماها مختـــف تحـــت أســـتارِ
بادلاجنـــا ضـــل الطريـــق دليلنـــا وقد هومت للنوم أجفـــان سمـــاري
تحريت أســـتهدي بـــأنوار فكـــرتي ومن ضل يستهدي بـــشعلة أنـــوارِ

ولمـــا تجلـــت قبـــة المرتـــضى لنـــا بأبهى سنا من قبة الفلـــك الـــساري
قصدنا السنا منها ومذ لاح ضـــوءها وجدنا الهدى منها على النور لاالنارِ

(٥)

وله هذه المقطوعة الفاطمية:

مالك لا العـــين تـــصوب أدمعـــا منك ولا القلب يـــذوب جزعـــا
فأيمـــا قلـــب أتـــاه نبـــؤ الـــــ ـــشورى فمـــا ذاب ولا تـــصدعا
أما وعى سمعك مـــا جـــرى بهـــا فـــأي سمـــع فاتـــه ومـــا وعـــى
وما دريـــت باللـــذين استنهـــضا جاليـــة الغـــي لهبـــت ســـرعا
سلا مـــن الأحقـــاد ســـيف فتنـــة نتاجهـــا مـــن الـــضلال البـــدعا
وانتـــــهزاها فرصـــــة فاحتلبـــــا من ضرعها كأس النفـــاق مترعـــا
واتبعـــا نهـــج الهـــدى وجانبـــا مـــن الرســـول شـــرعه المتبعـــا
فليـــت شـــعري أي عـــذر لهمـــا وقـــد أســـاءا بعـــده مـــا صـــنعا
وأي قـــربى وصـــلا منـــه وعـــن عترته حبـــل الـــولا قـــد قطعـــا
فقـــل (لتـــيم) لا هـــديت بعـــدما طاف أخـــوك بالـــضلال وســـعى
خف لداعي الكفر نهـــضاً فـــانثنى بثقـــل أعبـــاء الـــشقا مـــضطلعا
فقـــام وهـــو يـــستقيل عثـــرة كبا على الغـــي بهـــا فـــلا لعـــا
درى بـــان (فاطمـــاً) بـــضعته فمـــا رأى حرمتـــها ولا رعـــى
كيـــف يطيـــب شـــيمة وعنـــصراً وعـــن أروم البغـــي قـــد تفرعـــا
واجتمـــع النـــاس عليـــه ضـــلة ففرقوا من الهـــدى مـــا اجتمعـــا
واظهـــروا باطنـــة الكفـــر عمـــى مذ أبـــصروها فرصـــة ومطمعـــا
وخالفوا نـــص الـــولاء بعـــد مـــا أماط عن وجـــه الرشـــاد برقعـــا
وغـــادروا حـــق البتـــول نهلـــة تجرعوهـــا بالـــضلال جرعـــا
وافتتنوا من ولـــع بـــسورة الــــ ـــدنيا وهـــاموا بالـــدنايا ولعـــا

وأودع الـــثقلين فـــيهم فـــأبوا ... أن يحفظوا (لأحمد) مــا اســتودعا
وجمعوا النار ليحرقــوا بهــا الـــ ... ـــبيت الذي بـــه الهــدى تجمّعــا
بيت علا سمــك الــضراح رفعــة ... فكـــان أعـــلا شـــرفا وأمنعـــا
أعـــزه الله فمــــا تهــــبط في ... كعبتــــه الأمــــلاك إلا خـــضعا
بيت مـــن القــدس وناهيــك بــه ... محـــط أســـرار الهـــدى وموضـــعا
وكان مـــأوى المرتجـــى والملتجـــى ... فمـــا أعـــز شـــأنه وامنعـــا
فعـــاد بعـــد المـــصطفى منتـــهكا ... حريمــــه وفيئــــه موزعــــا
وأخرجوا منـــه عليـــا بعـــد مـــا ... أبـــيح منـــه حقـــه وانتزعـــا
قـــادوه قهـــراً بنجـــاد ســـيفه ... فكيف وهو الصعب يمــشي طيعــا
فعـــاد إلا انـــه عـــن حقـــه ... صــد وعــن مقامــه قــد دفعــا
مـــا نقمـــوا منـــه ســـوى ان لـــه ... ســـابقة الإســـلام والقـــربى معـــا
وأقبلـــت فـــاطم تعـــدو خلفـــه ... والعـــين منـــها تـــستهل ادمعـــا
فانتـــــهروها بـــــسياط قنفـــــذ ... وكسروا بالضرب منــها أضــلعا
فانعطفت تــدعو أباهــا بحــشى ... تـــساقطت مـــع الـــدموع قطعـــا
يا أبتــا هــذا (علــي) أعرضــوا ... عنــه ضــلالا وابــن تــيم تبعــا
أهتـــف فـــيهم لا أرى واعيـــة ... تعـــي نـــدائي لا ولا مـــستمعا
أمـــسى تراثـــي فـــيهم مغتـــصباً ... مـــني وحقـــي بينـــهم مـــضيعا
وانكفـــأت إلى علـــي بعـــد مـــا ... تجرّعـــت بـــالغيظ سمـــاً منقعـــا
قالت أتغـــضي والنفـــاق صـــارخ ... حتى استعاذ الــدين منــه فزعــا
ونمت عن ظلامـــتي عفـــواً وأنـــت ... الموقظ العــزم إذا الــداعي دعــا
أحجمت والذئاب عـــدواً وثبـــت ... فأقتحَمَتْ منك العــرين المــسبعا
عـــز عليـــك ان تـــرى تـــسومني ... من بعد عـــز "قيلـــة" أن اخـــضعا
تهـــضمتني بـــالأذى و لم أجـــد ... مـــأوى إليـــه ألتجـــي ومفزعـــا

ألفيتـــها معرضــــة عــــني ومـــا أبقت بقوس الصبر مـــني منـــزعا
فقال يـــا بنـــت الـــنبي احتـــسبي حقـــك في الله وخلـــي الجزعـــا
وأجملي صبراً فمـــا ونيـــت عـــن ديني ولا أخطأت ســـهمي موقعـــا
فاســـترجعت كاظمـــة لغيظهـــا مبديـــــة حنينــــها المرجعـــــا
حتى قضت مـــن كمـــد وقلبـــها كاد بفـــرط الحـــزن أن ينـــصدعا
قضت ولكن مـــسقطا (جنينـــها) مولعــــــاً فؤادهــــــا مروعـــــا
قضت ومن ضرب السياط جنبـــها ما مهدت لـــه الرزايـــا مـــضجعا
قضت على رغم العـــدى مقهـــورة مـــا طمعـــت أعينـــها أن تهجعـــا
قضت وما بـــين الـــضلوع زفـــرة من الشجي غليلـــها لـــن ينقعـــا

(٦)

قال يداعب أحد أصدقائه، وكان ذاك الصديق يدعي أنه مدح بأبيات تـــأتي، وكانـــت بينهما مداعبات وطرائف ذكرها المترجم في قصيدته، اما الأبيات المدعاة فهي:

أرسلت طرفك للعقـــول رســـولا ولكم أقمت عليك منـــك دلـــيلا
لولا مخافـــة حاســـديك لكـــان لي شرح بفضلك يا حـــسين طـــويلا
لو كان يتخذ الخليل مـــن الـــورى لم اتخـــذ الا الحـــسين خلـــيلا

ويقول المترجم عن صديقه المذكور: وكان كثيراً ما يكرر هذه الأبيات، كأنه معجـــب ببلاغتها، وسمو معانيها، وصحة تراكيبها العربية، وحسن صوغها، وبديع أســـلوبها. وإذا سألناه ما الذي نصب طويلاً، وهل يتخذ الخليل من غير الورى؟ أجاب بأنكم لا تفهمون دقائق العربية، ولا تصلون إلى مدارك المعاني السامية، ونكات البلاغة. والقصيدة هي:

ما كان ضرك لو صـــنعت جمـــيلا فأقمـــت فينـــا للـــوداع قلـــيلا
أو مثل هذا يا حسين جـــزاء مـــن أولاك ظـــــلا في حمـــاه ظلـــيلا
ونزلت منه بكعبـــة الكـــرم الـــتي كانـــت مقـــرا للرجـــا ومقـــيلا
طافت بها الآمال تـــسعى للـــذي حجـــت اليـــه لتـــدرك المـــأمولا

هل تنكرن نوالــه وهــو الــذي أسدى لك المعــروف والتنــويلا
أقبلت من حوران لم تحمل ســوى مدح لنفــسك لم يكــن مقبــولا
ونزلت في بيروت ضــيفا مكرمــا لكــن رحلــت محقــرا مخــذولا
أو لم يكن بالفضل يلبــسك العبــا متبختـــرا فيهـــا تجــر ذيــولا
أسدلتها من فوق عطفــك فــانثنى كرما عليــك بهاؤهــا مــسدولا
ثم انعطفـــت و لم تبجــل شــأنها وهي التي عطفت لــك التبجــيلا
وغسلتها بالمــاء منــك وقاحــة ليكون مثلــك حظهــا مغــسولا
ما كنــت تحملــها لنــا مبلولــة لو كان وجهــك بالحيــا مبلــولا
أنسيت يــوم تــدور في أســواقها متـــــزملا بوقارهـــــا تـــــزميلا
متطلبــا لجــلال قــدرك جبــة تبتاعهــا كيمــا تكــون جلــيلا
لكن نفسك حين لم تــسمح بمــا في الجيب ما وجدت لذاك ســبيلا
عزت عليك دراهــم جعلتــك في قيد الحيــاة مــن الهــوان ذلــيلا
قبضت عليها منــك أنمــل راحــة مبــــسوطة لتنــــال لا لتنــــيلا
وختمت كيسك عاقدا أن لا يــرى حــتى بــأحلام الكــرى محلــولا
سوداء جئت بها وتلك هــي الــتي قذفت إلى شقراء فيــك رحــيلا
أصبحت موضوعا لكــل قــضية كان الــشنار بــشكلها محمــولا
ودللت انــك باجتــهادك فــارغ لا تعـــرف المعقـــول والمنقـــولا
فعلت بك الأوهــام حــتى أنهــا نـــصبتك في أحوالهـــا مفعـــولا
خفت بحملك يا ثقيــل فحــق ان نلقي بهــا قــولا عليــك ثقــيلا
ما أنت رب المكرمات وان تكــن أرسلت طرفك للعقــول رســولا
فلكم دللت عليك انــك خامــل ولكم أقمت عليك منــك دلــيلا
أفطرت في رمضان لا تخشى مــن التأنيب في الأخــرى ولا في الأولى
وحملت بطنك للقرى بين القــرى عرضا تجوب بها الفــلاة وطــولا

مهما رأيت جماعة في دعوة　　أقحمت نفسك بينهم تطفيلا
وإذا سمعت بأكلة أسرعت بالـ　　ـمسرى وجيفا نحوها وذميلا
فكأنما بالأرض كنت موكلا　　لتقيسها بالذرع ميلا ميلا
ما كنت صواما ولكن كنت　　قواما تهب إلى الطعام عجولا
شاركتنا بفطورنا وسحورنا　　جشعا وزادك بكرة وأصيلا
هذي سجيتك التي لم تتخذ　　يوما بها بدلا ولا تحويلا
ويحق ان أملي مخازي فعلك　　المعتل شرحا بالهجاء طويلا
لكنني أوجزت فيك مطولا　　وطويت عنك مسالكا وفصولا
يهنيك ان العيد اقبل حافلا　　يسدي لك المشروب والمأكولا
لو كان يتخذ الخليل من الورى　　لاخترت غيرك يا حسين خليلا
خذها مدبجة الحروف مخازيا　　عقدت عليك هجاءها إكليلا

(٧)

وله مشطراً:

تثنت بقد مائس غير ذابل　　وأومت بطرف نافث سحر بابل
وحلت عرى صب بها غير صابر　　وصدت بجيد عاطر غير عاطل
وأرسلت الوحف الأثيث سلاسلا　　تحدث فيه أنه عن مقاتل
غزاني بها في الحب بدري وجهها　　فرحت أسيرا في غزاة السلاسل

(٨)

وقال مهنئا صديقا له بزواجه سنة ١٣١٨هـ:

جادك يا سرحة ملتف الأثل　　برق على مسرح واديك استهل
لولاك ما أوقفت أحشائي على　　رسم ولا طل دمي على طلل
لا ظللتني اليزنيات إذا　　لم أتفيأ بمحانيك ظلل
ولا رشفت سلسل الثغر إذا　　لم أروِ بالطعن أنابيب الأسل

سـأطرق الحـيين موهنـا علـى زاملـة تلـف بالـسهل الجبـل
تقتات من لفـح الهجـير بـالفلا وتشرب الآل بها نهـلا وعـل
جاذبتها فـضل الـبرى فانبعثـت تعتسف الرمـل وسـيرها رمـل
بمثل ظهـر الـترس لا تـرى بـه مأوى ولا تسمع للوحش زجـل
ما ألـف الطـير بـه وكـرا ولا عوى به الذئب ولا اجتاز الوعـل
ناء عـن الرشـد فلـو مـر بـه سرب القطا تاه عن الرشد وضـل
تخدى لتنـزل العـذيب بـاللوى فثم رهط الرسـم للـوادي نـزل
سرب يريـث بالكثيـب خطـوه حتى تخطى عقـد الرمـل فحـل
اهوى على الـورد بجـس نبـأة علـى الغـدير روعتـه فجفـل
ومـا عليـه لـو الم ضـحوة دون الأراك وبظلـه اسـتظل
تـبطن الـوادي الأغـن ملعبـا فيـه تهـادى بـالحلي والحلـل
من غـادة مترفـة الخـد صـبا مخطفه الكشح ظما ريـا الكفـل
وأغيـد أخـشى علـى وجنتـه من رقة الـشباب تـدميها المقـل
مليك حـسن بالحـشا حكمتـه فجار في حكم الهوى ومـا عـدل
يرمي فيصمي القلب عـن نبالـة قد اخذت رمي النبال عـن ثعـل
كحلت يـا ميـل الفتـور عينـه فافتضح الجؤذر منـها بالكحـل
تقوى علي منـه عـين ضـعفت من الفتـور لـيس لي بهـا قبـل
ما علل القلب الـسقيم في الهـوى وفي رضاب ثغـره بـرء العلـل
مالـت بقرطيـه علـى عارضـه نـشوة راحـين شـبيبة ودل
أخجلت منه وجنة حـتى جنـت عيني من رياضـها ورد الخجـل
قبلتـه فـسل سـيف جفنـه وشرعة الحـب أباحـت القبـل
عذلتـه وقـد أصـيبت كبـدي فقال تيها سبق الـسيف العـذل
ان قتـل الحـب بنيـه في الهـوى فالحب ان أفرط في القلـب قتـل

مل ومال عـــن هـــواي معرضـــا وفي الـــصبابات مـــلال وميـــل
وعـــاد يعطـــو لي بجيـــد عاطـــل والرشا الأجيـــد حليـــه العطـــل
يمـــرح بالرمـــل الأغـــن ســـانحا بروضـــة تلقـــاه ربـــات الكلـــل
روض كان الغـــصن فيـــه منـــتش مال به خمـــر الزجـــاج واعتـــدل
كـــأن نـــوار الأقـــاحي بـــه ثغـــر فتـــاة الحـــي زانـــه الرتـــل
كأنمـــا النـــرجس عـــين جـــؤذر بها من النعـــاس لوثـــة الكـــسل
كأنمـــا الـــشقيق والـــورس بـــه غداة هطـــال الـــشآبيب هطـــل
خـــدا حبيـــب ومحـــب عرضـــا فاختلفا من خجل ومـــن وجـــل
كـــأن غريـــد الهـــزار مطـــرب غنى فأغنى عـــن غـــزال وغـــزل
عاطيتـــه ســـلاف أشـــعاري في عرس علـــي فاســـتخفه الجـــذل
القائـــل القـــول يليـــه فعلـــه والحـــازم الـــرأي إذا قـــال فعـــل
ذو همـــة تقاذفـــت بـــه العلـــى فنيط للمجد بهـــا عقـــد وحـــل
ونخـــوة هزتـــه للمجـــد كمـــا هزهزت الشارب نـــشوة الثمـــل
وغـــرة كالبـــدر الا انهـــا مـــا أفلـــت والبـــدر ربمـــا أفـــل
يلوث برديـــه علـــى ابـــن أجمـــة ما هتف الخوف بـــه ولا الفـــشل
قـــل لمباريـــه الا قـــف دونـــه ما كل من جـــرى لغايـــة وصـــل
تحتـــال بالـــسعي لمجـــده وهـــل تدرك أســـباب الـــسماء بالحيـــل
وكيف يرقى فوقَ طـــودٍ ســـؤددٌ ذو رهـــب برجلـــه الرجيـــف ذل
سبقته وهو العجـــول في الخطـــى وأنت تجري للمدى علـــى مهـــل
أبصرت غايات المساعي وعـــشى كما انتبـــهت للمعـــالي وغفـــل
لك الـــيراع مـــا جـــرى أسمـــره بالطرس الا واعترى البـــيض فلـــل
أرضـــعته در اللبـــان حكمـــة فعاد مفطومـــا بهـــا عـــن الزلـــل
لم يدر خطيـــا جـــرى أم أرقمـــا بالطرس هز عطفـــه مـــن البلـــل

أجـــل بـــراه قـــصبا مثقفـــا بحـده تجـري الحيـاة والأجـل
يسعى لدى حالين سخط ورضـى فينـبري يمـج صـابا وعـسل
تبريه كـف منـك ذات راحـة لا تتعب الراجي بتسويف الأمـل
عجلت للفـضل فنلـت قـصده ورب قصد فيـه يحمـد العجـل
من فتيـة مـا ضـربت أبياتهـا الا علـى ذرى اليفـاع والقلـل
المـتلفين المـال للعـافي جـدىً فلـم يخـب سـائلهم إذا سـأل
والموقدين النـار للـساري قـرى شبت لها بمفـرق الليـل شـعل
مشبوبة بـالعود يـدعو ضـوءها ونـشرها للمـدلجين حيهـل
كان جنح الليـل وهـي تلتظـي موقدة رأس به الـشيب اشـتعل
يوقـدها قـوم تـرى عنـدهم مواهـب الجـود محـلا مرتحـل
من أصـيد بتالـد المجـد ارتـدى وماجد بطـارف العـز اشـتمل
خـف بأعبـاء المعـالي ناهـضا فما وهـي منـها لـه مـتن أزل
سار ولكـن مثـل الفـضل بـه والمرء من سـار بفـضله المثـل
وبالعطـا جـد فقيـل هـازل فيه وبعض الجـد للمـرء هـزل
لا عيـب فيـه غـير أن عرضـه يـصونه والمـال منـه مبتـذل
ان حل في صدر النـدي واحـتبى فاه بفصل الحكم ما فيـه خطـل
تخـاوص الـنجم إليـه حـسداً بـأعْيُنٍ ترمقـه علـى حـول
أخـي ان الفكـر مـني سـابق بحلبة الشعر ولكـن عنـك كـل
وذا يراعـي لا يمـل ان جـرى لكنّـه بِعَـدِّ آلائـك مَـلّْ
ومقـولي كثـر في مديحـه لكن كثير القول في عـلاك قـل
خذها وان تـأخرت في عـصرها فإنهـا تـزري بمـا جـاء الأول
تخالهـا لـو تليـت لمـسمع سبائك التبر ومـن يـسمع يخـل
بقيـت والزمـان غـض نـاعم والعيش طلـق والـسرور مقتبـل

٢٢٢ - السيد محمد حسين بن السيد محمد تقي الحيدري

١٣١٤ - ١٤٠٦هـ

١٨٩٦ - ١٩٨٦م

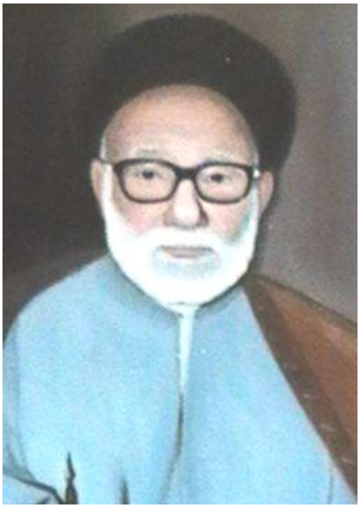

السيد محمد حسين بن السيد محمد تقي بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر الحسني الكاظمي.

ولد بالكاظمية المقدسة يوم ١٥ شهر رمضان سنة ١٣١٤هـ، ونشأ بها وتتلمذ على فضلاء أسرته، وحضر عند أعلام البلدة كالشيخ مهدي المراياتي، والسيد أحمد القزويني، والشيخ مرتضى الخالصي، والسيد عبد الأمير الحيدري.

قال المرجاني في خطباء المنبر الحسيني[(١)]:

"من الأفاضل المؤلفين والمحققين". "لا زال خطيباً واعظاً يمارس هذه المهنة خدمة للإمام الحسين (عليه السلام)، وانتقل اليوم إلى كربلاء، واستوطن بها".

قال السيد سلمان هادي آل طعمة[(٢)]: "انتقل إلى كربلاء واستوطنها، واتصل بأعلامها الأعلام من المدرسين والأئمة والخطباء والوعاظ، حتى صار على جانب كبير من الفضل والعلم والمعرفة. له مجالس عامرة في دور الاشراف بكربلاء، حضرت مجالس وعظه التي دلت على سمو مكانته وعلو شأنه".

حدثني ولده السيد محمد علي[(٣)] فقال: ان والده سكن كربلاء أكثر من ٢٥ سنة، منذ مطلع الخمسينيات حتى تهجيره منها بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٦، إلى ايران.

---

(١) خطباء المنبر الحسيني: ٩١/٦.

(٢) معجم خطباء كربلاء: ٢٨٨.

(٣) عند زيارتي له في مدينة قم المقدسة عصر يوم السبت ٢٩ صفر ١٤٢٩هـ، الموافق ٢٠٠٨/٣/٨م.

له كتاب المعارف الحسينية المطبوع سنة ١٣٤٩هـ، وهناك جزءان مخطوطان (كما أخبرني ولده) تحت اليد، يعكف عليهما لتهيئتهما للطبع، ويحتمل ان هناك جزءان آخران لم يُعثر عليهما لحد الآن. وله رسالة في علم الهيئة، وديوان شعر مخطوط، وهو متعدد الأغراض.

وقد قرض الشيخ عبد المحسن الخالصي كتابه "المعارف الحسينية" بقوله[1]:

قلم "الحسين" جرى بآي بيانه	فأبانَ نهجَ الحقّ في عرفانِه
ولوى عنانَ الملحدين بصولةٍ	ردّت جماحَ الشركِ من برهانِه
وروى عن العقلِ السليم فلم يجد	بُدّاً أخو التعطيل من إذعانِه
أدلى بحجّته فأوضح سبلها	وأتى بها والعلم من أعوانِه
فلِذاك روّادُ الحقائقِ أذعنت	ورأت بأنّ الحق في تبيانِه
جاءت "معارفه" تشير لفضله	هذا مفيد العصر في أقرانِه
إذ حاز سبقاً باهراً أرخته	"هذا نصير الدين في ميدانِه"

وقرضه الشيخ كاظم آل نوح بقوله[2]:

خير كتاب للحسين قد حوى	من غرر الأخبار جمعاً والخطب
من قد نمته أسرة عريقة	بالفضل والمجد ووضاح النسب
مقتنياً كن لكتاب تلق في	سطوره أرخ "وعى خير الكتب"

توفي في مدينة قم المقدسة في ٢٧ محرم ١٤٠٦هـ، ودفن قرب صحن السيدة فاطمة المعصومة. وقد أقيمت له مجالس الفاتحة، ومن بين الذين أقاموا مجلس فاتحة على روحه في مدينة قم المقدسة، السيد الگلبايگاني.

كان السيد المترجم قد تزوج ببنت خاله، وهي أم ولده السيد إسماعيل (المولود في ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٣٧هـ، والمتوفى في شهر رمضان سنة ١٤٣١هـ).

---

(١) شعراء كاظميون: ٢/٢٥٧.

(٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٥٢.

أما زوجته الثانية - وقد تزوج منبها في كربلاء- فهي بنت الشيخ عبد الحسين انتظام الواعظين[١]، وهي أم أولاده الباقين.

شعره:

قال السيد سلمان هادي آل طعمة[٢]: "قرض الشعر، وله قصائد ومقطعات قالها في المناسبات الدينية، وله تقاريض على بعض الكتب".

(١)

قال مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه[٣]:

مهفهـــف القـــد أغيـــد	أم ذاك غـــصن تـــأوّد
يرنـــو بطـــرف كحيـــل	والخـــدّ جمـــر توقّـــد
ســبحان مـــن قـــد حبـــاه	بليـــل شـــعر مجعّـــد
فكـــم رمـــاني ســـهاماً	مـــن اللحـــاظ مـــسدّد
يـــزف لي في يديـــه	شمـــس الحميـــا وصـــرخد
نـــبي حـــسن علينـــا	بـــه الإلـــه تفـــرّد
بكـــل آيٍ أتانـــا	بهـــا الخلايـــق تـــشهد
فآيـــة الجيـــد تحكـــي	آيـــات عيـــسى وأحمـــد
وآيـــة النـــور تحكـــي	خدّيـــه ذاك المـــورّد
مـــن طيبـــه قـــد شممنـــا	نفـــح العـــبير مـــن الرنـــد
فلـــو رأتـــه النـــصارى	بـــاتوا عكوفـــاً وســـجّد

(١) وقد صاهر الشيخ عبد الحسين على بنتيه الأخريتين؛ السيد عبد الله الخوئي (شقيق المرجع الأعلى السيد الخوئي)، والسيد صالح آل طعمة.

(٢) معجم خطباء كربلاء: ٢٨٨.

(٣) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

وباتـــــت النـــــاس طـــــراً　　لذاتـــــــــه تتـــــــــشهّد
وظنـــــت النـــــور نـــــاراً　　مـــــن خـــــده تتوقـــــد
يـــــا وافيَ الحـــــسن صـــــلني　　بـــــوفرة الجعـــــد والجـــــد
عطفـــــاً علينـــــا فيـــــا مـــــن　　فيـــــه الجمـــــال تجـــــسّد
نـــــور النبـــــوة يـــــشهد　　وآيـــــة الحـــــسن تـــــشهد
أكـــــرم بـــــه مـــــن مليـــــك　　بالحـــــسن جـــــاء مجنّـــــد
تركـــــي اللـــــسان ولكـــــن　　رومـــــي القـــــضا إن تجـــــرّد
مليـــــك جـــــود علينـــــا　　والعـــــدل عنـــــه مبعـــــد
مـــــن ثغـــــره قـــــد أرانـــــا　　بـــــرق البُـــــرَيِّدِ والـــــبرد
(بنـــــدردمان) رمـــــاني　　تحكـــــي صـــــنايع (هولنـــــد)
أســـــطوله حاجبـــــاه　　و (طوبـــــه) النفـــــر والـــــصد
في (مـــــوزر) قـــــد رمـــــاني　　خرطومـــــه حمـــــرة الخـــــد
ســـــكّينه في التـــــشني　　وترســـــه الـــــردف والقـــــد
يهـــــزُّ رمحـــــاً ثقيفـــــاً　　وتـــــارة للمهنّـــــد
عـــــساله القـــــدّ لكـــــن　　عينـــــاه ســـــيف مجـــــرّد
فكـــــم طعـــــين لديـــــه　　وكـــــم قتيـــــل ممـــــدّد
يـــــا ملـــــك رفقـــــاً فإنـــــا　　لنـــــور وجهـــــك ســـــجّد
وانـــــشر لـــــوا العـــــدل فينـــــا　　فالعـــــدل أبقـــــى وأحمـــــد
واســـــجع فغـــــرة دهـــــري　　عـــــرس النقـــــي ابـــــن أحمـــــد
ذاك التقـــــي أبـــــوه　　كـــــسا العلـــــى ثـــــوب ســـــؤدد
بـــــالعلم والحلـــــم أضـــــحى　　أبـــــو علـــــيّ مؤيـــــد
واســـــدِ الهنـــــا والتـــــهاني　　لواحـــــد الخلـــــق أوحـــــد
حميـــــد فعـــــلٍ وقـــــولٍ　　مـــــن المعـــــالم شـــــيّد

فقيـــــــــه آل علـــــــــيّ وشـــيخ أبنـــــاء أحمـــــد
وهـــــنِّ عـــيلم علـــمٍ أبـــا الحـــسين المـــسدّد
علامـــــة الـــــدهر طـــــراً وخـــــير آل محمّـــــد
تـــسقي العطاشـــى يـــداه مـــــاء الحيـــــاة المـــبرّد
ليـــث الأســـود وكهـــفٌ للقاصـــــــدين إذا جـــــد
مـــن كفّـــه البحـــر يجـــري للـــــواردين مُـــــشَهَّد
وهـــادي النـــاس هـــنِّ بالبـــشر يـــا ســـعد غـــرّد
بحـــر النـــدى كنـــز علـــم ومـــن بـــه الفـــضل يـــشهد
وللرضـــــــيّ التـــــــهاني فلـــيهن دهـــراً مؤبـــد
نـــال العلـــى مـــن أبيـــه بالجِـــدِّ والجَـــدِّ والجـــدّ
ذرى المفـــــاخر حـــــزتم عـــن كـــل غطريـــف أصـــيد
أبنـــــاء حيـــــدر فـــــيكم تـــــاج الإمامـــــة يعقـــــد
يـــا أســـرة المجـــد هـــاكم مكنـــــــون درٍ تنـــــــضّد

(٢)

وله مشتركاً بينه وبينَ السيد أحمد الهندي، يهنيان السيد علي نقي الحيدري في زواجـــه، والتي بين هلالين للسيد محمد حسين[١]:

..... بنـــت الثغـــر صـــرخد وناســـك القـــوم عربـــد
وهـــزّ غـــصن قـــوامٍ مثـــــل الأراك تـــــأود
وصـــاح يـــا قـــوم صـــلّوا علـــى الـــنبي محمّـــد
وقـــم لنـــشرب صـــرفاً صـــهباء مـــن كـــف أغيـــد
وحـــرّك العـــود وارجـــع لِلَّهْـــوِ فـــالعود أحمـــد
مـــوّرد الخـــدّ حـــسناً يـــسعى بكـــأس مـــورّد

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

ثـــنــــى الهــــلال بحــــسنٍ ... بــــين الأنـــــام تفـــــرّد
يـــا واضـــح الحـــسن عنـــدي ... معــــنى جفــــاك معقّــــد
يـــا ناحـــل الخـــصر رفقـــاً ... بناحـــل الجـــسم بالـــصد
قلـــبي تنـــصّر دهـــراً ... واليـــوم فيـــك تهـــوّد
فمـــن عـــذيري بـــريمٍ ... بوصـــله الـــصب يـــسعد
الخـــد جنـــة حـــسن ... فيهـــا العـــذاب تخلّـــد
ومـــذ تعمّـــد قلـــبي ... هـــواه، قتلـــي تعمّـــد
مزيـــد حـــسن سـباني ... بغـــصن قـــدٍّ مجـــرد
يـــا منـــيتي ضـــلّ قلـــبي ... بفـــاحم منـــك أســـود
نثـــرت مرجـــان دمعـــي ... لـــدر ثغـــر منـــضّد
لـــولا يعـــد لي رشـــادي ... عـــرس النقـــيّ ابـــن أحمـــد
يـــا واحـــداً كـــل معـــنًى ... للفـــضل فيـــه تعـــدد
ويـــا فريـــد معـــالٍ ... بالجـــد والجـــد والجـــد
(هـــنِّ العلـــى والمعـــالي ... هـــنِّ المظفـــر أحمـــد
(ذاك الممجـــد فينـــا ... أبـــا النقـــيّ المـــسدد)
(يـــا واحـــداً في نـــداه ... وبـــالعلوم تفـــرّد)
(ولـــيهن مـــن شـــاد صـــرحاً ... للـــدين فيـــه تـــشيّد)
(غـــوث الأنـــام وكهـــفٌ ... للاجـــئين ومقـــصد)
(أبـــو علـــي ..... راضـــي ... هنيـــه فهـــو المؤيـــد)
(هـــادي الأنـــام بعلـــمٍ ... مـــن ســـاد فخـــراً وســـؤدد)
(تقفـــو الأنـــام هـــداه ... وفي معاليـــه تـــشهد)
جمعـــت كـــلّ المزايـــا ... للفخـــر مـــن كـــل أصـــيد
قـــوم جليـــل علاهـــم ... فـــصاحب الفـــضل يحـــسد

عليهمـــــــو في البرايـــــــا تـــــاج المكـــــارم يعقـــــد
نلنـــــا المـــــنى والأمـــــاني بعـــــرس ابنــــاء أحمـــــد

(٣)

قال مورخاً صدور ديوان الشيخ كاظم آل نوح سنة ١٣٦٨هـ[١]:

أهدى إلينا خطيب العصر مفخــرة ديوان شعر وفيــه الــدر منتشــر
أهدى إلينا أمير الــشعر ملحمــة عقود در وفيــه الكــون يزدهــر
أتلك أبيات حق للخطيــب علــى رغم الحسود أم الآيات والــسور
ســفر تفــرد في ترصــيفه شــهم بــه المنــابر والإســلام تفتخــر
ســبرته فرأيــت النــور منبــسطاً من نوره تستمد الشمس والقمــر
فكلمــا أمعــن الإنــسان نظرتــه فيه تــوهم لغــزاً عنــه يــستتر
لــه الــيراع كثعبــان بــصولته على الكفــور وللإيمــان ينتــصر
وجاء في النص ان الشعر ذو حكم يهدي إلى الحقّ من بــالحق يعتــبر
فالسعد مقترن فيمــا يفــوه بــه وجله حكــم بــل كلّــه عــبر
قد قلت حقاً بمن في مدحهم نزلت آي الكتاب وفيهم يكشف الخطــر
بحبهم تنجلي الظلمــاء ان نزلــت وكــل ســيئة تمحــى وتغتفــر
أبـــوهم حيــدر والأم فاطمــة والجد أحمد فيه الكــون يفتخــر
عَمَتْ قلوب بني سفيان إذ صــنعوا بالطف صنعاً مدى الأعوام ينتــشر
شيدت بالذكر للصيد الأُلى نصروا آل الرسول وفيهم ينجلي البــصر
حقائق في أُلي التوحيــد أظهرهــا فم الخطيب ومــن بــالعلم يعتــبر
كم شاد ركناً لمن في كربلا قتلــوا وعرف الناس أن الجــور ينــدحر
سما بمــدحهم في المجــد مرتفعــاً أوج المعالي ومــن بــالحق يــأتمر

---

[١] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/و- ز. وذكر بعضاً منها الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجــم شــعراء الشيعة / المستدرك ٥: ٤٢٣.

جيد الزمـــان تحلـــى في قـــصائده كما به فاه فـــوه وهـــو مبتـــشر
وكل أهل النـــهى قـــروا بمحتـــده مكارم لم تكـــن بالعـــد تنحـــصر
فخذ كريمة بيت في الثنـــاء أتَـــتْ تهوى الميامين فيهم يـــسعد البـــشر
فمدحتي لا تقم[1] حقاً بـــشكركم فاهنأ بتاريخـــه "جـــداً لنفتخـــر"

(٤)

وقال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ[2]:

ما لدار العلم قد أضـحت قفـــارا ما لأعتاب العلى أمـــست بـــوارا
ما لهـــا موحـــشة قـــد أظلمـــت بعـــدما كانـــت بأهليهـــا نهـــارا
كم حبستُ العيسَ فيهـــا ســـائلاً ولعـــيني هاطـــل الغيـــث أعـــارا
أين طود العلْـــمِ والحلْـــمِ ومـــن كـــان للإســـلام عـــزاً وفخـــارا
أين رب الفـــضل أيـــن الملتجـــى أين من كـــان إمامـــاً مـــستجارا
فتـــك الـــدهر بمـــن ســـاد المـــلا فكـــأنّ الـــدهر قـــد أدرك ثـــارا
ويـــح دهـــرٍ نـــشبت أظفـــاره بحشا الإسلام مـــذ ســـلّ الغـــرارا
وجـــدير إن بكـــت أملاكهـــا جزعاً والناس إن ظلـــت حيـــارى
ســـجّل التـــاريخ مـــن أعمالـــه كتباً أضحت لدى النـــاس مـــزارا
مـــات لكـــن لم تمـــت آثـــاره وإليهـــا كفـــه الـــسامي أشـــارا
عـــشتَ في الـــدنيا ســـعيداً ثم في جنة الفردوس قد نلـــت الجـــوارا
فـــزتَ في جنـــة خلـــدٍ رافـــلاً في حريرِ اسْتبرق يزهو اخـــضرارا
كنت في نعـــشك محمـــولا وقـــد شيّعتك الانس والجـــن جهـــارا

---

[1] لا ضرورة تُجيز تجاوز النحو، فهي إما (لا تَقُمْ) قياماً، وإما (لا تُقِمْ) إقامة. وفي كلا الحـــالين لا ينبغـــي حذف حرف العلة وهو الواو في الأولى والياء في الثانية، لغياب الناصب والجازم، ولكن شعر الأفراح فيه من التسامحات - كما ترى- لأنه غالباً ما يجري على الألسن استرسالاً (مراجع).

[2] رسائل في عدة مسائل: ٤٣-٤٤.

أنـــت والتوحيـــد والعـــدل معـــاً صرت في قـــبرك والقـــبر مـــزارا
راح محمـــولاً لـــصنو المـــصطفى والرضا والمرتضى في النعش ســـارا
يـــا لـــه رزء لـــه ديـــن الهـــدى قد بكى شجوا وفيه الفكر حـــارا
غـــادر الـــدنيا إلى الخلـــد فلـــم يبـــق حقـــاً لأهاليهـــا اصـــطبارا
يـــا لـــه خطـــب جليـــل فـــادح بحشا الإيمـــان قـــد أضـــرم نـــارا
فليـــدم بعـــدك للنـــاس الرضـــا حامي الشرع إمامـــا لا يجـــارى
حجـــة الإســـلام مـــن في فـــضله وعلاه الـــدين والـــدهر اســـتنارا
ما مـــضى حـــتى أقـــام المرتـــضى والرضـــا أطـــواد علـــم ومنـــارا
يـــا بـــني عليائهـــا صـــبراً وان فقم الخطب ولم يبـــقِ اصـــطبارا
انمـــا مـــثلكم مـــن يعـــظ النـــ ـــناس إن رزء دهى والدهر جـــارا
فلكـــم في آل بيـــت المـــصطفى اسوة تطفي من الأحـــشاء نـــارا
لا رزيـــتم بمـــصاب مثلـــه لم يكد ينسى مدى الدهر ادكـــارا
لو ترى الإســـلام ينعـــى شـــيخه ما لدار العلم قد أضـــحت قفـــارا

(٥)

وله في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)(١):

قليـــل بـــشأنك أني أقـــول لطـــوع يمينـــك دور الفلـــك
فكيـــف صـــبرت لظلـــم البتـــول وغـــصب أعاديـــك منـــها فـــدك
أتـــدري حـــسينك لمـــا أخيـــف بأهليـــــه في أيّ وادٍ ســـــلك
وكاتبـــه رؤســـاء العـــراق هلـــم نبايعـــك لـــن نخـــذلك
فلـــبى النـــدا وهـــو أدرى بهـــم بنفس وأهـــل ومـــا قـــد ملـــك
ونـــال الـــسعادة في النـــشأتين بأسمـــا سمـــو ســـبيلاً ســـلك
إمـــام هـــدىً فيـــه بـــاهى الإلـــه أولي العزم والرســـل حـــتى الملـــك

(١) نقلاً عن ولده السيد محمد علي الحيدري.

وهـــا هـــو قـــبرك يـــا ســـيدي ســـفينة أمـــنٍ لمـــن قـــد هلـــك
وروضـــــة قـــــدس لمـــــن أمّـــــه من الإنس والجـــن وهـــو المحـــك
إمـــام بـــه قـــام ديـــن الإلـــه علـــى رغـــم شـــيطانها المؤتفـــك
أتقـــضي ظمـــاً تفتـــديك الـــورى وروحـــي وأهلـــي والكـــلّ لـــك
وجاءت بنو حرب في حرب مَـــنْ تجمّـــع فيـــه الهـــدى واصـــطكك
وقـــــام لنـــــصرته معـــــشرٌ ليـــوث وغـــىً ونجـــوم الفلـــك
وصالوا على البغي والكفر في يـــو م عـــشرٍ لعاشـــورها المنتـــهك
ومـــا برحـــوا إذ دعـــوا للقـــاء علـــى رغـــم شـــيطانها المـــشترك
ونـــالوا الـــشهادة إذ صُـــرّعوا بيـــوم عظـــيم سمـــا واحتبـــك
فها هـــم نيـــامٌ بجنـــب الفـــرات عطاشى لهـــم في الـــوغى معتـــرك
بيوم وغـــىً شـــاب فيـــه الـــصغير وخـــرّ الكمـــيّ لـــه وارتبـــك
وشـــيلت رؤوســـهم في الرمـــاح لفرعـــون شـــامهم المنتـــهك
وقـــد هتكـــوا حرمـــات الإلـــه بـــــسبي الفـــــواطم .....
يزيـــد الكفـــور بمـــا قـــد جـــنى علـــى ســـيد الرســـل .....
يزيـــد الطغـــاة عـــلا مـــن بـــه تجمّـــع شمـــل الهـــدى واشـــتبك

٢٢٣- الدكتور محمد حسين آل ياسين

١٣٦٧ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٨ - ٠٠٠٠م

الدكتور محمد حسين بن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين.

ولد في الكاظمية يوم ١٣ شهر رمضان سنة ١٣٦٧هـ، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها. نال شهادة بكالوريوس الآداب سنة ١٩٦٩م، ثم شهادة الماجستير في فقه اللغة سنة ١٩٧٣م، بتقدير ممتاز، فشهادة الدكتوراه سنة ١٩٧٨م، وبتقدير ممتاز أيضاً، وكلّها من جامعة بغداد. تدرج في وظائف هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بجامعة بغداد منذ تخرجه سنة ١٩٧٣م، حتى وصل إلى الاستاذية.

قال جده الشيخ محمد رضا آل ياسين مؤرخاً ميلاده[١]:

لآل ياسين أدِمْ ... يا ربّنا هناءهم
بخير مولود أتى ... محققاً رجاءهم
ومذ أتى أرّخته ... "بخير شهر جاءهم"

عضو إتحاد الأدباء في العراق، وشارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات العلمية داخل وخارج العراق، والمهرجانات والاحتفالات الأدبية والشعرية على المستوى المحلي والعربي والدولي، وحصل على جوائز من جامعة بغداد، وجمعية المؤلفين والكتاب، والمجمع العلمي، وإتحاد الأدباء، وغيرها.

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ٣٢. ولجده شعر كثير فيه، سيأتي مع ترجمته.

له مجموعة مؤلفات منها: الاصول اللغوية المشتركة بين العربية والعبرية (١٩٧١)، والأضداد في اللغة العربية (رسالة الماجستير ١٩٧٣)، والدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري (اطروحة الدكتوراه ١٩٧٨)، وتحقيق رسالة الأضداد للمنشي (١٩٨٥)، وتحقيق شرح السبع الطوال لابن كيسان (١٩٨٨)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١٩٩٩). وعشرات المقالات.

نشر الكثير من شعره وأبحاثه اللغوية والأدبية، في عشرات الصحف والمجلات العراقية والعربية.

من دواوينه الشعرية المطبوعة: نبضات قلب (١٩٦٦)، والأمل الظمآن (١٩٦٨)، وقنديل في العاصفة (١٩٧٥)، ومملكة الحرف (١٩٧٩)، والأعمال الشعرية الكاملة (١٩٨٠)، وديوان آل ياسين بجزئين (١٩٨٩)، والمزامير (١٩٩١)، والصحف الأولى (١٩٩٥)، والعهد الثالث (٢٠٠٧). ونشر كتاب عن شعره بقلم صاحب رشيد موسى سنة ١٩٩٩م.

وهو من أركان ندوة عكاظ التي كانت تعقد في الكاظمية[١].

ممن كتب عنه: داود سلوم، وأحمد الربيعي، وعناد غزوان، وصاحب رشيد موسى، وعبدالعزيز المقالح، وأنور الجندي، وثامر عطا إبراهيم.

شعره:

(١)

قال بعنوان (شيخ بغداد)، وهي في رثاء الدكتور حسين علي محفوظ[٢]:

---

[١] من مصادر ترجمته: معجم الشعراء: ٤/٤٢٨، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين: ١٥١-١٥٢، موسوعة أعلام العراق: ١/١٨٧، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧١٠، موسوعة البابطين.

[٢] ألقيت في الحفل التأبيني الذي أقامته وزارة الثقافة للدكتور حسين علي محفوظ صباح الاثنين ٢/٢/ ٢٠٠٩.

لستُ أرثيك كيف أرثــي كتابــا ... شعَّ في حالــكِ الليــالي شِــهابا
يا سِراجَ الآدابِ مجــدُك أن غبْــــ ... ـــتَ ســراجًا ولم تغِــبْ آدابــا
لم أرَ المـــوتَ قبــلَ يومِــكَ إلاّ ... صادقاً حــين يُــنقصُ الأحبابــا
غيرَ أنّي وجدتُه فيك - ما دمْــــ ... ـــت مقيمــاً- مُخادعــاً كــذابا
حيثُ اطلعتَ من غيابٍ حــضورا ... وتراءيـــتَ في حـــضور غِيابـــا
كلّمــا زِدتَ في الزمــانِ ابتعــاداً ... زدت من أضلع الصِحاب اقترابــا
إن تكنْ قد عجلتَ أُخــراكَ تعلــو ... في مراقي العُروجِ منــها سَــحابا
فوحــقِّ الــذِكرى نحسُّك فينــا ... هاهنا أو هنــا.. ونغلــو ارتيابــا
فنلاقيــــكَ بالـــسلامِ مجيئـــاً ... ونُوافيـــك بالـــسؤالِ ذهابـــا
شيخَ بغدادَ كيف ودَّعــتَ بغــدا ... د فأورثتَهــا الأســى والعَــذابا
لِمَ غادرت صــفوةً مــن محبّيْــــ ... ـــكَ فعفت الحقول جــدبا يبابــا
أرأيـــتَ الـــدنيا ســؤالاً عــصيّاً ... فتخيَّـــرت أن تكـــونَ جَوابـــا
أم وجدتَ الحياةَ سجن الصبوريْــ ... ــنَ فكان الخلاص بــالموت بابــا
أم خبرتَ الذّهابَ في الدِّربِ حتماً ... فجعلــتَ الرحيــل منــك إيابــا
أم لأنَّ القلبَ الذي وَســعَ الــــ ... ــناسَ براهُ هــذا الزِّحــامُ فــذابا
يــا بــصيراً رأى فأرعبَــهُ المــرْ ... آى فأرخى من الجفــونِ حجابــا
سوف تبقى فكراً مــضيئاً ودَرســاً ... مُــستعاداً ومَوقفــاً مُــستطابا
فرطَ ما طُوِّقــتْ ببــيضِ أياديْـــــ ... ــكَ رِقابٌ مِنّــا حَنَيْنــا الرِقابــا
وإذا اشــتاقتِ العيــون لمــرآ ... كَ تجلّيـــت ملئهـــا طُلاَّبـــا
صرتَ بالموتِ واعظا كــلّ حــيٍّ ... فهــل الــسّادرُ المقــصّــرُ ثابــا
فحيـــاةٌ مـــا بـــينَ أن تَجتنيهـــا ... ثمـــرات أو تَجتَنيهـــا سَـــرابا
وحُروفُ الأديبِ مثــواهُ يــسمو ... الفكــر فيهــا منــائراً وقِبابــا
إنَّ عُمراً أمــضيتَ بــالعلمِ أعيــا ... حاسِباً أن يــصيبَ فيــه حِــسابا

فبمثلِ الذي تَركتَ سَـيفني الـــ ـــدهرُ من فتنــةٍ وتَبقــى شَــبابا

(٢)

وله بعنوان (أبلغ الشعر)، تاريخها ١٩٧٧/٩/٣م[١]:

بورك الصمتُ رائع اللحن ســاحر أيُّ فن يرقى إلى صــمت شــاعرْ
حطمتْ ريــشة المــصوّر كفّــا هُ فخطتْ للكون أبهــى المنــاظرْ
صامتٌ أنت يــا أمــير القــوافي ونعيبُ الغربــان حولــك عــامرْ
مطرقٌ والذهول يغمــر عينيــــ ـــك وخلف الأبواب حفلُ حناجرْ
أبلــغُ الــشعر في الحيــاة شــفاهٌ طُبعتْ فوقهــا ابتــسامةُ ســاخرْ
أدركـــتْ أنـــه وجـــود حـــزين شغفت روحه بزيــف المظــاهرْ

(٣)

وله بعنوان (الحُمّى):

لي دون جمرك يــا حمّــاي ســاعرةً ناران من وجديَ الضاري ومن قَلقي
هل عز مبتــرد التوحيــد مغتــسلاً حتى أعمَّد بالثــالوث مــن حُرَقــي

* * *

حللْتِ ضيفاً فما ضاقت بــه مقــل فليس ذلك من طبعــي ولا خلقــي
لكن بليت بخلــف منــك عــذبني فلست أدري بصبح جئت أم غــسقِ
إني لأكرمهـــا لكـــن نـــازلتي لم يُغْرِها من ندى عيني سوى الأرقِ
أنتِ اللعوب التي لو شــاقها نــزق سقيتها بكؤوس الشوق مــن نزقــي
وترقبين أصــيل الــشمس حائلــة لوناً لتلقيه في خــدي وفي حــدقي
هانت على الناس قبل اليوم مــوهبتي أأنت والناس يا حمى علــى ألقــي

* * *

لم يُبْقِ لي الدهر في عمري سوى رمق و لم أزل رغم دهري صامد الرمــقِ

---

[١] ديوان آل ياسين: ٢٤٤/١.

بعد الثلاثين سبعاً عـــشت أُسْـــمنُها من الهموم وأســـقيها مـــن الرهـــقِ
فهل ترى تهنـــأ الأشـــجار شـــاتية بما تنـــاثر فـــوق الأرض مـــن ورقِ
وهل إذا خـــان مـــضمار بفارســـه يحلـــو الـــسرى ولياليـــه لمنطلـــقِ

(٤)

وله بعنوان (صرخة)[1]:

ردي منـــهل المـــوت واستبـــسلي ولا تـــسأمي علقـــم المنـــهلِ
وذوبي شعوراً كـــذوب المعـــادن ممزوجـــة الجـــنسِ في المرجـــلِ
فقبل الحـــروب اتحـــاد القلـــوب ولا بـــد – للنـــصرِ- بـــالأولِ
وان اتحـــاد القلـــوب يـــدقُّ علـــى رأس خـــصمك كـــالمعولِ
وان اتحـــاد القلـــوب منـــارٌ يـــضيء دروبـــك كالمـــشعلِ
بـــه تـــبلغين العلـــى والـــسمو وخـــصمك في الـــدرك الأســـفلِ

***

هـــبي أنفـــساً واصـــمدي فكـــرة تكوني لظـــىً للعـــدى تـــصطلي
وجـــودي بكـــل نفـــيس لـــديك وغـــال عليـــك ولا تبخلـــي
بكل الـــشباب ربيـــع الـــشعوب جـــسور غـــدٍ مـــشرقٍ مقبـــلِ
بكـــل الجنـــود فمـــن جحفـــل يلـــذ الحتـــوف إلى جحفـــلِ
بكـــل النفـــوس الكبـــار الـــتي رأت شـــرف العمـــر بالمقتـــلِ
بكـــل الـــدماء لـــئلاّ تظـــل معاتبـــة قطـــرة تغتلـــي

***

كُلـــيهم وذري هـــشيم العظـــام على أرضـــهم قبـــل أن تـــؤكلي
وصبي اللـــهيب لهيـــب الـــصمود على الحقلِ والـــدرب والمنـــزلِ
وخطّي على صـــفحات الزمـــان عنـــاوين مـــستقبل أفـــضلِ

---

[1] مجلة البلاغ: العدد ٩، السنة الأولى ربيع الأول ١٣٨٧هـ - حزيران ١٩٦٧م/ ٧٠-٧١.

فانــــك والنــــصر في واحـــة   تــرفّ ظــلالاً علــى جــدولِ
وهــــم والهزيمـــة في مهمـــهٍ   مــن الأرض كـــالخبرِ المهمـــلِ
فـــلا ترجعـــي ان ليـــل النـــضال   بغــــير الــــتقحمِ لا ينجلــــي
ولا تيأســـي ان نجـــم انتـــصار   الشعوب مـع اليـأس لا يعتلـي
ولا تجهلي كيف يرجـى انتـصار   فعـــار جهـــادك أن تجهلـــي
ولا تغمضي العين عـن كـاذب   يجــرّ لــك الــصعب بالأســهلِ
فـــان النوايـــا وإن ســـتّرت   علــى شــعبك الحــر لا تنطلــي
فبالأذرع الـسمر صـبي الـدمار   ودوســي الخرائــب بالأرجــلِ
فقبلـــك دكّ حـــصون اليهـــود   بخيبر – يبطش فـيهم- "علـي"

(٥)

وله بعنوان (أخي محسن)، تليت في عكاظ الأول مساء الخميس ٤ آب ١٩٦٥م:

أخي أنت بدرٌ في دجى أضـلعي هـلاّ   وظلٌ بدرب العمر إذ لم أجـد ظـلاّ
أخي أنت من جفني كراه ومـن فمـي   غناهُ ومن قلبي هـواه الـذي حـلاّ
لئن فتـشوا عنـك الجـوارح كُلّهـا   لما وجـدوا إلاكَ معـنى ولا شـكلا
زرعت بنفسي الود فاخـضر قفرهـا   وأسقيت روحي الحب فانفجرت حقلا
وأني أجلت الطـرف كنـت أمامـه   مثالاً مشت أيدي النهى فوقه صـقلا
مثـالاً نمتـه دوحـة همهـا العـلا   فطاب لها فرعاً وطابـت لـه أصـلا
ولم يغتـرر بالنـاس عقـلاً وحكمـةً   ومن يغترر يختم على عقلـه الجهـلا
فكم من خليل داف في الحـب لؤمـه   وتأنف أن تدعوه مـن لؤمـه خـلاّ
وما كل مـن يـدعى تقيـاً يكونـه   ولا كلّ من صلى لرب العـلا صـلّى
يجيئـك فـوار المـودة مخلـصاً   ويعدوك من سمٍ يبيـت بـه صـلاّ

* * *

أخي لا تهن قدراً وسر واسـع الخطـا   فمن هان في درب الحياة فقـد ضـلاّ

تعـــــاتبني أني أبـــــث وأشـــــتكي   زماناً جرت بالبــشر أيامــه الجلّــى
وتطلــب أن أنــسى همــومي وإنــني   حملت همومي مذ خلقت لها ثقــلا
ورحـــت تـــرى ان الحلـــول وفـــيرة   فليتــك لم تطلــب لمــشكلتي حــلاّ
ولو لم أكن أشكو الأسى جازعــاً بــه   لكنت أنا من يوسع المــشتكي عــذلا
إذا كنت تشكو بعض ما أشتكي أســى   وحزناً فما حال الذي يشتكي الكــلاّ
فلم أرتشف كــأس التعاليــل ســاكراً   ولم أصطبح "ليتاً" ولم أغتبــق "عــلاّ"
ولكــنني إن رمــت تعجيــل غايــةٍ   مشى نحوها عزمي فجاء بها عجلــى
ربطت مع الأيام حــبلاً فــان قــست   قطعتُ وإن لانت ربطت بــه الحــبلا

* * *

أخـــي محـــسن لا تعجـــبنَّ فاننـــا   بدهر عجيب والليــالي بــه حبلــى
وأعجب منــه أن ترجــى الهنــا بــه   وتهفو لعمر من زهور الــربى أحلــى
وأنى لنـــا هـــذا ونحـــن بمـــسرحٍ   تمثــل مــن ملهاتــه للــدنى فــصلا
ولكـــن أدوار الفـــصول تفاوتـــت   فيظهر ذا شــهماً ويظهــر ذا نــذلا

* * *

أخي لاتخف ان ضاع من رجلك السرى   فكم من سرى قد سرته قبَّل الــرجلا
وكــم بــادئ بالــسير قبلــك فتّــه   وكنت به بعداً فــصرت بــه قــبلا
أنعِمْ فؤاداً منــك مــن بعــد يأســه   بآمالــه وأصــدع لأحزانــه شمــلا
فأغلى المنى في العمــرِ أن لا أرى بــه   أخــاً لي محزونــاً بآهاتــه يــصلى

* * *

أخي قد نأى ليــل طويــت مــسهّداً   فهل زاد في توديعه الــسهد أم قــلاّ
أجبني لعلــي مــن جوابــك عــارف   أتحمَد فيه العدل أم تطلــب العــدلا
ومهما يكن فالصبح سلّ على الــدجى   سيوف السنى عاشت بظلمتــه فــلاّ
فعـــانق ســـناه واتخـــذ منـــه صـــاجباً   لينثر بــالأحلام مــن عنــده طــلاّ

(٦)

وله من قصيدة بعنوان (حفل الشهادة)، وقد ألقاها بمناسبة يوم الشهيد بتاريخ ١/١٢/١٩٩٥م[١]:

أغمضتَ عينكَ في حياتكَ حالما ... وفتحتها بعد الشهادةِ غانما
فكأنما استيقظت من إغفاءةٍ ... فوجدتَ كلّ الكون دونك نائما
فدعتكَ أرضُك للعناق فلم تُجب ... حتى سقطتَ على الحبيبة لاثما
يا أيّها الطيرُ المهيضُ وجُرحُهُ ... يَهبُ الحياة خوافياً وقوادما
مَنْ حاتمٌ لو كان يعلم أنّه ... في كلّ خفقٍ منه يُطلعُ حاتِما
رادَ الفيافي فاختُصِرنَ عريشة ... وغزا الليالي فاختُزِلنَ غنائما
أنى ابتكرت منَ الشهادة هجرةً ... محسودةً ومنَ الفِداء مواسما
خلّفتَ بعدك لحظة مسحورةً ... خرساء دوَّخَتِ الزمانَ ملاحما
وأعزّها أن قد فديتَ ولم تكن ... مُتعدّياً فبذلتَ نفسكَ لازما
وأجلّها أن قد قضيتَ مُصوّراً ... فرط البراءة كلّ باقٍ آثما
وأحبّها أن قد رحلتَ ولم تزلْ ... في كل فجرٍ من زمانكَ قادما
طافوا بقبرك سالمين فراعهم ... أن كنتَ دون الناس وحدك سالما
أوما رأوكَ وأنت بين دُموعهم ... عيناً مزغردةً وثغراً باسما
من صام عن شهرٍ يُثاب بجنةٍ ... ما أجرُ مثلك عن حياتك صائما
حسبُ انتصارك أن تركتَ مُثَلّما ... بيد العدى إذ كان جُرحُك ثالما
نصبوا عليك من التوهّم مأتماً ... فنصبتَ أنتَ على العقولِ مآتما
فالعقل لولا القلب محضُ مفازةٍ ... مَسَختْ رؤوس العاقلين جماجما
كم حكمة للعقل لم يهلِك بها ... لو أنّ نبض القلب كان الحاكما
يا واحداً خُلقتْ بمثل صفاته ... قسماتُهُ أنّى وُلدتَ توائما

---

[١] نشرت في جريدة الجمهورية يوم السبت ٢ كانون الأول ١٩٩٥م.

ما إن رأيتك في عراقــك ســاجدا   حتى رأيتُك فــوق غــزّة قائمــا
يا ساحر الأحجار تُمسكُها وغــىً   وتُحيلها في الجوّ سِــلْماً حائمــا
فإذا بأسراب الحجــارة رفرفــتْ   فوق القباب الزاهــرات حمائمــا
هــي جمــرة مجنونــة لكنّهــا   شُدَّتْ بــأذرعِ خــائفين تمائمــا
لم ألــفِ قبلــك مــسلماً محرابُــهُ   حجــرٌ فيفــتحُ للــصلاةِ عوالمــا
وإذا برمــز ضــلالة مــنْ هديــه   يغدو لديك من الضلالة عاصــما
حتى زرعتَ بقلب كــلّ موحّــد   وثناً يتيــه بــه اعتقــاداً جازمــا
أطعِمْهُ روحك واكــسِهِ أحلامَهــا   فغدا يجيئــك كاســياً أو طاعمــا
اني لأمحــضُكَ الــصراحة مؤمنــاً   أنْ لستَ في صدق المشاعر لائمــا
إذ بــين أن تــبني وتهــدم كلمــة   فيها اتــصافك بانيــاً أو هادمــا
وانسَ الوعود الآجلات فلم تــزلْ   من أربعينَ مضت عليك مزاعمــا
أوَلم تكن مِلءَ الرؤى والــسمع في   سَفَرٍ تــذوب مرافئــاً وعواصــما
إن ضيَّفوكَ فأنت لحــمُ صــحونهم   طابت شرائحها عليــك ولائمــا
يتذرّعون بضعفِ عزمــكَ صــامتاً   عن حقه وحمدتَ عيــشاً ناعمــا
حتى إذا اخترت الفــداء مــدججاً   بالله تبري من ضــلوعك صــارما
فالقدسُ أشرف من منازلهم ثــرىً   وتُرابُ غــزّةَ يــستفيض عزائمــا

(٧)

وله من قصيدة بعنوان (قبلة على جبين عدن):

حسبي أتيتك محمولاً علــى كلمــي   وفوق ظهريَ من دون المتاع فمــي
أطوف حولك قديــساً بــلا حــرم   كما يطــوف حجــيج الله بــالحرمِ
حتى كــأن طريقــي يقتفــي أثــرا   ما زال يعبق مني فيــه عطــرُ دمــي
إن كان ما بيننا يا حلــوتي نــسب   فبي من الوجد ما يربو على الــرحمِ
أقول لليــل لِــمْ خــاتلتني شــفقاً   لم تصح من ســكرة اللقيــا ولم أنمِ

إني حلمت وبعض الحلم مضيعة ... لكن عزائيَ أني فزت بالحلمِ
حملت شوقك آها لا انقطاع لها ... وإن بدا لك مني ثغر مبتسمِ
من أشتكي ولمن أشكو وأنت هما ... ومحنتي فيك أني قاتلي حَكَمي
الميم والنون في (مَنْ) علَّما شفتي ... أني إلى عدني أسريتُ لا عدمي
بكيت عمريَ قبل الحب من ندم ... والآن أبكي مع اللقيا على ندمي
ظلت لحون قصيدي ترتجي نغما ... مبرأ الوقع حتى كنت لي نغمي
فإن خشيت على عهد الشباب مضى ... فبعد عينيك لا أخشى على هرمي
فُديتِ يا شفة الدهر التي اختزلت ... بهمسة أحرقت أذني من الضَّرمِ
هناء عينيَّ أن تبقَيْ طريقهما ... إلى الحياة وإلا فالوجود عمي
وأنت تدرين بعض اللوم من وَلَهٍ ... فلو صحا العاشق الولهان لم ينمِ
وليس عنديَ إلاّ صارم ذرب ... في الصدر أحمله أسميته قلمي
أطعمتني الود مطويا على شمم ... حتى أتيتك ودّا رائع الشممِ
لو أبطأت قدمايَ اليوم عن عدن ... تبرأت قدم في الدرب من قدمِ

(٨)

وله من قصيدة طويلة في النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، بعنوان (المحمدية)[١]:

مثلما تمطرُ السماءُ حنانا ... جئتَ في أضلع الحياة جَنانا
وأتمّتْ قصيدة الدهر معنا ... ها بليغاً لمّا اصطفتكَ لسانا
واستنامت عباقر الشعر في صمـ ... ـت وجبريلُ يسحرُ المهرجانا
كان يوماً من الزمان إلى أنْ ... لُحتَ في فجره فكان الزمانا
وتمثَّلتُه بخاطري المسـ ... ـحورِ عيداً عمَّ الوجود وزانا
وسناً شعَّ في النفوس التي ذا ... قت ظلام انتظارها حرمانا
فلقد كنتَ موعداً تعرف الأشْـ ... ـواق من لهفةٍ إليه أوانا

---

[١] نشرت في جريدة البيان البغدادية / العدد (١٠٩١) ٢٠١٣/١/١٠ الموافق ٢٧ صفر ١٤٣٤هـ.

ولقد كنت بـسمة الأمـل الغـا | في أطلَّـتْ تُعطِّـر الأجفانـا
ولقـد باتـتِ الليـالي ذنوبـاً | حـين أشـرقت بعـدها غفرانـا
ولقـد عطّلـتْ لـديهم صـلاةٌ | وصـراخ الوليـد كـان الأذانـا
هـو والغـار كوكـبٌ ومـدارٌ | فـسما ومـضةً وعـزَّ مكانـا
إذ تجلّـت آياتـه معجـزات | وترامـى حِـراؤهُ أكوانـا
أيُّ سرٍّ في (اقرأ) وقد أصبح العلْـ | ـمُ بهـا في عقيـدةٍ عنوانـا
وانطلاقٍ في (قم فأنذرْ) وقد سـا | رتْ بـأعراقِ أمّـةٍ عنفوانـا
وهو (اللّٰه) واستحال هُـدى التـو | حيـد في كـلِّ فِطـرة إيمانـا
(إنّما المؤمنـون) واسـتيقظ الغـا | فـون في ليـل فُرقـةٍ إخوانـا
وبزيتونـةٍ مباركـةِ الغِـرْ | سِ ترامى قفـرُ الوجـود جِنانـا
جُمـع النـور كلّـه في نـداءٍ | فـتلاه محمّـدٌ قرآنـا
أعجزَ الـضادَ أن تجـيء بـصادٍ | وتحـدّى أهـل البيـان بيانـا

(٩)

وله من قصيدة بعنوان (النجف)، وقد ألقاها في مهرجان (الإبداع) الذي أقيم في النجف الأشرف يوم ١/٦/١٩٩٤م[١]:

قولي فحـسبك ان وهبـت بيانـا | وثقـي بموهـوب فمـاً وجنانـا
ان كان قد حبس الزمـان لـسانه | فـالآن يحبس باللـسان زمانـا
فلقد وهبـت جديـه مستـسقياً | مطـراً فـوافى مُعـشباً فينانـا
ولقد وهبت هـوى وأدنى حقّـه | أن لا يضيع لـدى بنيـك هوانـا
بيني وبينك شـاهد مـن رعـشةٍ | ملكت عليّ الـروح والوجـدانا
وطفقت أقبس من علـيّ كلمـة | حتى اسـتحالت أحـرفي فرسـانا
فتركت حين دخلت بابك حاسـراً | بابـاً تغلـق محفظـاً غـضبانا

---

[١] العهد الثالث: ٦٩-٧٥، ونشرت في جريدة الثورة يوم الاثنين ٦ حزيران ١٩٩٤م.

والله لم أبــدأه هجرانــاً فمــا ... مــن شــيمتي ان أبــدأ الهجرانــا
لكــن تغلــق قبــل ذا وطرقتــه ... بفم يفيض مــن الــرؤى ألحانــا
ودماي تــشخب فوقــه حــتى إذا ... ما أنبتت فــوق الرتــاج ســنانا
أومــى إليّ بــأن أخلــد طارقــاً ... فأروح أزهــى خالــداً وجبانــا
وهنــا أبــاهي بالحجــارة حــرّة ... عربيــة مــدناً هنــاك هجانــا

* * *

يا نجمة ما اشتدّ حالــك دهرهــا ... إلا زهــت في ليلــه لمعانــا
فرأيت يوم الحشر فــوق صــعيدها ... مــن صــبوة وثيابهــا أكفانــا
والترب أفرط في النقــاء فــضيفه ... حيــاً وميتــاً وافــد عريانــا
قولي فصمتك مثل صــمتي قاتــل ... لــولا صــدى يجلوهمــا تبيانــا
ان أبدعتْ هــذي القــرائح بثهــا ... شكوىً فصمتك أبــدع الكتمانــا
مجد - رهينة محبس غــير العمــى- ... أن يستحيل الصبر منــك رهانــا
أمّ الكتاب وبعض فخرك في الــدنا ... ان كنت منه على المــدى عنوانــا
مذ قال رب الكون كــوني قبلــة ... للعلم في الــدنيا فكنــت وكانــا
أو لستِ منــزل آدم مــن جنــةٍ ... يــا جنــة تــستنــزل الإنــسانا
علمت إذ أصــبحت أول مــوطن ... أبنــاءه أن يعــشقوا الأوطانــا
ورسمت في العشرين من صور الفدا ... ما ظــلّ يرعــب لونــه العــدوانا

* * *

أخطو على هذا التراب وأرجلــي ... قلــب يزغــرد فوقــه خفقانــا
لي في ثراك قبور أجــدادي الــتي ... ضــيعتها لمــا افتقــدن مكانــا
كانت مشاهد لا تغيب فــأقفرت ... ولقد مررت على الطلول حــزانى
والقبّة الزرقــاء صــارت أنجمــاً ... في الأفق والبيــت العتيــق جنانــا
فدفنتُ دمعي في الأزقّــة ذاكــراً ... فيهــا الــصبا آنــاً يمــر فآنــا

فاستيقظتْ شرفاتها وتهامست أبوابها وزهت به جيرانا
وتقول كل ثنية نجفية منهنّ: هذا الكاظميّ فتانا
فهنا على الجدران مطبع كفه هذا صدى ضحكاته مرنانا
وعجاف عمري كهلة لما تزل تقتات من تلك السنين سمانا
كل المدائن هدمت أسوارها لما اطمأنت نعمة وأمانا
ان كان سورك ما يزال فقد مشت أممٌ إليه لتمسح الأركانا
حتى اذا ما استبدلته حوادث وأقامت الأحداق والآذانا
طوقاً يُشام نواظراً ومسامعاً رصفت فأعلت حولك البنيانا
متفرقات في النوازع عصبة متفاوتات في الهوى أقرانا
منها المحبة تستفيض تعجباً ان كيف أوسعت الحياة حنانا
وبها التي تحصي عليك فلا ترى الا شفاهاً همس القرآنا

(١٠)

وله بمناسبة تجديد مسجد آل ياسين في الكاظمية سنة ١٤٢٥هـ[١]:

وصرحٌ بالتقى سمقتْ ذراهُ فكاد يمسُّ أطراف الجنانِ
تحجُّ له الملائكُ والبرايا وتُحرمُ عنده السبع المثاني
تناوله إمام من إمامٍ وأسلمَ ركنه بانٍ لباني
من الحسن المؤسس إذ تهادى إلى الحسنِ المجدّدِ بافتتانِ
كأنّ الله قال: اصنعهُ فلكاً بأعيننا وهنَّ له رواني
بكل حجارةٍ منه لسانٌ تجلّتْ فيه معجزةُ البيانِ
حكتْ لبناتها لا عن بناءٍ شأى الدنيا ولكن عن زمانِ
إلى أن أينعت فيه رياضٌ سقاها بالمنى صوتُ الأذانِ
فأمعنتِ الثمار سناً وحسناً فتُقطفُ بالنواظرِ لا البنانِ

---

[١] العهد الثالث: ٧٨-٧٩.

ويغلو الريـــبُ في مـــرآه حُلمـــاً   فـــيُلمسُ بـــالأكفِ مـــع العيـــانِ
فيـــا ورع البنـــاة وقـــد تـــساموا   بتـــاريخٍ "ويـــا ورع المغـــاني"
لهم في النـــاس مجـــد مـــن علـــومٍ   فـــزادوهنَّ مجـــداً مـــن مكـــانِ
بحـــبّ محمـــــد والآل زُفّـــتْ   لمـــسجدِ آل ياســـين التـــهاني

(١١)

وله مؤرخاً وفاة والده الشيخ محمد حسن آل ياسين سنة ١٤٢٧هـ(١):

بيومك أدركـــتُ معـــنى الحـــزن   وذقـــتُ بفقـــدك طعـــم المحـــن
وفارقـــت بعـــدك دفء الحنـــان   وطيب الأمـــانِ وحلـــو الـــسكن
فقـــد كنـــتَ لي ملجـــأ يحتـــويني   اذا اشتدّ في الدربِ عسف الـــزمن
فمـــن أيـــن لي حاضـــنٌ حـــادبٌ   عليّ وقـــد ضـــاع مـــني الـــوطن
أعلـــل نفـــسي بطيـــف جميـــل   يـــزور اذا زار عـــيني الوســـن
تطـــلّ بوجهـــك يخفـــي الهمـــوم   ويطفـــح في بِـــشره في العلـــن
وحسبك ان كنتَ تشفي النفـــوس   كريماً وتـــشكو اعـــتلال البـــدن
فـــسقتَ الحيـــاة إلى مـــا تريـــد   من الطهـــر لا مـــا تريـــد الفـــتن
وعـــشتَ كأســـلافك الطـــاهرين   كظيمـــاً علـــى صـــبره مـــرتهن
فـــضيفك المـــشهد الكـــاظمي   وضـــمّك في روحـــه واحتـــضن
أزائـــر موســـى بـــه والجـــواد   وضـــيفهما الحجـــة المـــؤتمن
فـــسلّم ثلاثـــاً وزدهـــم وأرّخ   "مع الكاظمين الإمـــام الحـــسن"

(١٢)

وله مؤرخاً وفاة خاله الدكتور محمد علي آل ياسين سنة ١٤٢٤هـ(٢):

بفـــمٍ بتـــسبيح الإلـــه شـــذيّ   وبروح طُهـــرٍ بالقـــضاءِ رضـــيِّ

---

(١) وقد مرت قصيدة أخرى في ترجمة الشيخ محمد حسن آل ياسين.

(٢) العهد الثالث: ٨١.

وبقلبٍ من غمـرَ العـشيرة حبُّـهُ ... ويـراع فكـرٍ بـالعلوم غـنيٍّ
وبدمعةِ الحسنين[1] بعـد أبيهمـا ... وبليـلِ (آلٍ) بـالهموم دجـيٍّ
أمسِ افتقدنا مـن يُـشيّعُهُ اسمـهُ ... بـسنى نـبيٍّ أو جـلالِ وصـيٍّ
حتّـى فزعنـا سـائلين مؤرخـاً ... "هل صار ضيفَ محمـدٍ وعلـيٍّ"

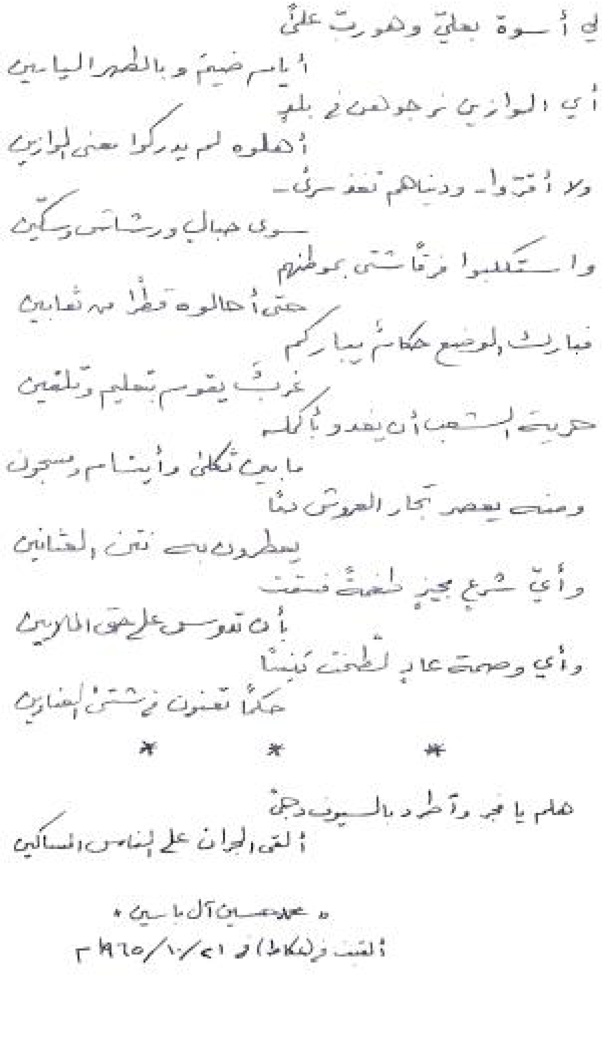
لي أسوة بعليّ وهو ربّ علىً
أيامه ضيم وبالطهر الياسين
أيّ الموازين ترجونه في بلدٍ
أهلوه لم يدركوا معنى الموازين
ولا أقرّوا ودنياهم تعجّ سدىً
سوى حبال ورشاش وسكين
واستقبلوا فرقاً شتّى بموطنهم
حتى أحالوه قطراً من ثعابين
فبارك الوضع حكام ببابكم
غرب يقوم بتعليم وتلقين
حريته للشعب أن يغدو بأكمله
ما بين ثكلى وأيتام ومسجون
ومنه يعصر تجار العروش دماً
يسطرون به نتن القوانين
وأي شرع مجيز لطغمة فسقت
بأن تقوس على حق الملايين
وأي وصمة عار لطخت تربنا
حكماً تعنون في شتّى العناوين
* * *
هلم يا مجد واطرد بالسيوف دجى
ألقى الجبان على الناس المساكين
« محمد حسين آل ياسين »
الكاظمية في ٢١/١٠/١٩٦٥م

[1] ولدا الفقيد؛ سماحة الشيخ حسين آل ياسين، والدكتور حسن آل ياسين.

٢٢٤- الشيخ محمد حسين بن الحاج محمد الكاظمي

١٢٨١ - ١٣٥٥هـ

١٨٦٤ - ١٩٣٦م

الشيخ محمد حسين بن الحاج محمد بن الحاج علي بن الحاج محسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي، الملقب بـ (البوست فروش).

وهو أخ الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي، وأمهم العلوية ابنة السيد مهدي "الزركش" الملقب بـ "البير"، نسبة إلى آل البير التجار البغداديين.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٨١هـ، ونشأ فيها نشأة أدبية جيدة، وقرض الشعر وهو في أوائل سن الشباب، ويروى أن من أساتذته في الشعر؛ الشاعر السيد إبراهيم الطباطبائي ، الذي جاء إلى الكاظمية سنة ١٣٠٤هـ، ومكث فيها مدة من الزمن، ولكن محمد حسين كان معروفاً بالأدب ومشتهراً بالشعر قبل هذا التاريخ.

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "هو الذي أدّب أخاه عبد المحسن، وروّاه الشعر، وحفّظه ألوف الأبيات، فنشأ عبد المحسن نشأته الأدبية تحت اشراف أخيه. وكانت أول قصيدة شاعت لعبد المحسن - وهي في الغزل- قد نُسبت إلى أخيه محمد حسين لاشتهاره وظهور أمره، ولصغر سن عبد المحسن يومذاك.

سافر محمد حسين في شبابه إلى إيران حدود سنة ١٣٠٨هـ - ١٣١٠هـ، ومكث فيها مدة طويلة عمل خلالها بالتجارة، وتزوج هناك، وأنجب: أحمد وجميل وجميلة. ثم انتقل من ايران إلى مصر حوالي سنة ١٣٢٥هـ، لزيارة أخيه عبد المحسن الذي كان مقيماً في مصر، وفي أثناء وجوده هناك قامت الحرب العالمية الأولى، وتقطعت الطرق فلم يستطع

العودة إلى إيران إلا بعد انتهاء الحرب، وفوجئ عند عودته بخبر فقدان أسرته الصغيرة كلها، فلم يطق صبراً ومكثاً، بل فرّ عائداً إلى مصر مرة أخرى مكلوم القلب دامي الفؤاد.

ويقال انه كان ينظم الشعر خلال هذه الفترة وينشره منسوباً لغيره، وعندما نظم حافظ إبراهيم قصيدته "العمرية"، بادر الشيخ المترجم إلى نظم مطوّلة على غرارها سماها "العلوية"، وقد ألقيت في تكية الإيرانيين بالخليلي في القاهرة.

وكان خلال مكثه في مصر يعمل بتجارة السجاد، وكان شريكاً لبعض كبار تجار السجاد من الايرانيين في القاهرة، وبذلك استطاع أن يمدّ أخاه عبد المحسن بالمعونة والمساعدة بصورة مستمرة.

وتزوج من شقيقة زوجة أخيه عبد المحسن (بنت محمود التونسي)، ثم طلقها بعد ذلك، والظاهر انه لم ينجب منها[1].

وفي الأيام الأخيرة من عمره - وكان مقيماً في حيّ شبرا- مرض مرضاً شديداً، وأدخل مستشفى قصر العيني بالقاهرة، فمات فيها، ودفن في مقبرة ابن الوزير، وكان ذلك سنة ١٣٥٥هـ.

شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "أما شاعرية محمد حسين فليس يحوم حولها شك، أو يعتريها ريب، وان كنا لم نعثر على قدر كافٍ من شعره لاثبات هذه الدعوى، وكان له - كما يروي رواة الأدب- ضلع في النهضة الأدبية في الكاظمية في مطلع هذا القرن - الرابع عشر-، ويعد من شعرائها المجيدين، وأدبائها الأفاضل. ولكنه في مصر لم يحصل على المكانة الأدبية التي كان يتمتع بها أخوه".

وورد في معجم البابطين: "ما أتيح من شعره يدور حول الرثاء الذي اختص به العلماء في زمانه. يميل إلى المبالغة والتهويل في إبداء التفجع، وله شعر في الغزل مزج فيه

[1] اعتمدت في اعداد هذه الترجمة على كتاب شعراء كاظميون: ١/٢٦٧-٢٧١.

بين العفة والمصارحة، وكتب في المدح. يبدأ قصائده - أحيانًا- بالدعاء بالسقيا على عادة أسلافه، اتسمت لغته بالطواعية، وخياله بالحيوية والجدة، مع حرص واضح على استخدام المحسنات البديعية، بخاصة التجنيس والطباق".

وفيما يأتي نماذجَ من شعره، وكلها من عراقياته قبل سفره:

(١)

قال في رثاء السيد حسن بن السيد محمد مهدي الأعرجي، وقد توفي في الكاظمية ليلة الجمعة ١٤ جمادى الآخرة ١٣٠٦هـ[١]:

هضب الجبال الشم ويك تدكدكي ... ان الردى قد دكَّ سامي طودكِ
ألا تميدي ويحك فالمجد قد ... مادت رواسيه فميدي ويحكِ
واستقطري من صلد صخرك مدمعاً ... يجري دماً ولْيَغْدُ نحتاً صخركِ
أقريش من أودى بفخر نزارك ... ولوى لواء لويّك ومعدّكِ
من غالك من راعك من هالك ... من ذا أزالكِ عن علوّ محلّكِ
من ثلّ عرش سمائك من جذّه ... من هدّ شامخ عزّك من ذلّكِ
من فلّ عضبك راغماً لأنوفك ... من حطّ فهرك خافضاً لسموّكِ
ومن الذي قد نالك بسهامه ... ورمى بك سهماً فمضّ بقلبكِ
ناعٍ نعى في أرضك وسمائك ... فلقد نعى زاكي الملا حسن الزكي
وملمة هجمت دجىً فاستنزلت ... شهب السماء وقوضتْ في بدركِ
أدَرَتْ لمن أرْدتْ عشية قد سطت ... بجنودها في ليلها المحلولكِ
أردتْ سنام علىً وطودَ مكارم ... يا أرض موري يا جبال تدكدكي
قل للنوائب ويك كم ترميننا ... عدواً بنافذ سهمك وبنبلكِ
ايْهاً لكفك كم بطشت بها بذي ... مجدٍ وحمد ويكِ شلّت كفّكِ
قبحاً لوجهك ما تبسّم ضاحكاً ... الا تقطّب أو تجهّم وجهكِ

---

[١] نشر (١٣) بيتاً منها في شعراء كاظميون، والاضافات من كتاب نفحة بغداد: ١٤٧-١٤٨.

غضبى عيونكِ كم رميتِ بلحظها غضباً فتى العليا عمىً لعيونكِ
حتى مَ لا تنفك جهدك تفتكي فينا بخدشك تارة وبنهشكِ
ويل لك فلقد تركت مدامعي تهمي وقلبي في أسىً ويل لكِ
كفّ المنية ويحك لن تتقي فتكاً ولن تتوقفي في بطشكِ
قد مات من قد كنتُ أخشى موته فاستهلكي من شئتِ أن تستهلكي
ما ضرّك لو قد أخذتِ دونه كلّ الخلائق والورى ما ضرّكِ
لولا بنوه لكدتُ أقضي زفرةً أو كنتُ عمرَ الدهر حزناً أشتكي
قل في "محمد الرضا" ما شئتَ من مجدٍ وجمٍّ مناقبٍ لم تُدرَكِ
قل للمكارم فالتمس تيهاً به وبمجده هو طوقك اكليلكِ
وكذاك "إبراهيم" بدر سما النهى بعلاه فليهنَ العلى وليهنكِ
ولـ "أحمد" المحمود فخراً انه غير المكارم مسلكاً لم يسلكِ
و"محمد الهادي" الذي في حسنه أزرى بأبلج وجهك وبحسنكِ
وكذلك "المهدي" عقد نطاقك وحليّك وشعاع درّة قرطكِ
يا ساداتي صبراً وان قد جلّ ذا الـ ـرزء الجليل فنوحك لم يُجْدِكِ
يا حفرة حوت العلى والعفوَ والـ ـمعروف حيّا العفو نافح تربكِ

(٢)

وله - كذلك- في رثاء السيد حسن بن السيد محمد مهدي الأعرجي[١]:

عزَّ التّصبُّر والسلوُّ عن الحَسَنْ لا تعذلنَّ سفاهةً لا تعذلنْ
من لم يكن يبكيه عمر زمانه فاعلم بأن به لسالفة ضغنْ
إن السّلوّ قضى عشيةَ قد قضى والصّبر قوّض ظاعنًا لما ظعنْ
وملمَّةٌ دهمتْ فحطَّت للعلا مجدًا أثيلاً شامخًا عالي القُننْ
قد كان وجه الدهر فيه مشرقًا فدجا فأظلم بعده وجهُ الزمنْ

---

[١] نشر (١٩) بيتاً منها في شعراء كاظميون، والاضافات من كتاب نفحة بغداد: ١٤٥-١٤٦.

كمن الردى لما سطا ولو انه جهراً سطا لرماه لكن قد كمنْ
فلاّ لعضب الموت كم قد فلّ من عضب ويا قصفا لرمح قد طعنْ
ما كنت أحسب أن أرى ذات العلا والمجد أن يحويه قبرٌ أو كفنْ
لا تطلبنّ المجدَ إن المجد قد دفنوه حيث الماجد الزاكي اندفنْ
قل للهمام "محمد" الندْب "الرضا" الـ ـمولى الجليل أخي الكرام المؤتمنْ
وكذاك "إبراهيم" ذو الفضل الجميـ ـل و"أحمد" المحمود فعلاً ذو المننْ
و"محمد" من لو بدا للبدر أخـ ـفاه بطلعة وجهه فاعرفْه مَنْ
وكذاك طوق الدرّ عقد نطاقه "الـ مهديّ" مثل القرط علّق في الأذنْ
درٌّ يتيمٌ قد ترصّف عقده ويتيم عقد الدرّ أغلاه الثمنْ
لا تقرننّ بمجدهم مجد الورى طرًا ومن بالطّود ذرًا قد قرنْ
هم معدنٌ للمجد لا مجدًا ترى في الناس إلا وهو فيهم قد عدنْ
لو وازنوا يومًا بحلمِهِمُ الجبا لَ الشُّمَّ والأرضين حِلمُهُمُ ارجحَنْ
في كلّ فنٍ كم لهم فضلٌ على الـ مخلوق قل فاقوا الورى في كل فنْ
فلئن بكيت فأنت أولى بالبكا ولئن صبرت فأنت طود حجاً إذنْ
وأما ومجدك إنني لم أسله حتى الممات ومن يخل وهم وظنْ
أمعنّفي جهلاً لقد أغريت بي دعني أكابد حرَّ وجدي والشّجنْ
إن الأسى أبدًا بقلبي قد رسا من بعده والسّقم في جسمي قطنْ
فلأبكين عليه عمرَ الدهر لا أنفكُّ في حزنٍ ولو أقضي حزنْ
قد عزّ عنه تصبُّري أرِّخْه "قد عَزَّ التّصبر والسّلوُّ عن الحسنْ"

(٣)

وله في عرس السيد محمد رضا بن السيد حسن الأعرجي[١]:

رَوّى الربابُ بصَوْبه الهتّانِ عهدًا بسِقط الرمل من نجرانِ

---

[١] نشر (١٥) بيتاً منها في شعراء كاظميون، ولم يشر إلى المناسبة.

عهدٌ به علِقتْ يدي بالكاعب الـــ ـــحسناءِ ذاتِ النــاظرِ الوسْــنانِ
هيفاء ما مــرّت تميــس بقــدّها تيهــاً بــذات شــقائق النعمـــانِ
إلا وقلت هـــي الغزالـــة أشـــرقت وبدت على غصن من الأغــصانِ
نهضت بظل الأثل تسحب ذيلــها في المشي بــين الرنــد والخــودانِ
تصطاد آسادَ الـــشَّرى بلحاظهـــا وتـــردّ صـــائدها بقلـــبٍ عـــانِ
بيـــضاءُ فاحمـــة الجعـــود تتيـــه في حمـــراءِ حُلّتِهـــا علـــى العِقيـــانِ
وتميل من لين الصبا مثل القــضيب على الكثيـــب تمايـــل النـــشوانِ
ريّانـــة الأرداف ظاميـــة الحـــشا باتـــت معـــانقتي علـــى الريّـــانِ
بتنا بثوب هوًى يروِّحنـــا الـــصّبا بملاعـــــب الآرام والغـــــزلانِ
ألهو بطيـــب حـــديثها وأضـــمُّها حـــتى يـــصكّ جِرانُهـــا بجِـــراني
لم أختش الواشي هناك ولم أخـــف عين الرقيب وصـــولة الـــسِّرحانِ
إن نالني حزنٌ نظـــرت بوجههـــا فتُميط عن قلـــبي يـــد الأحـــزانِ
لو أن ظمئتُ شربت عذب رضابها فأبـــلّ غلّـــة قلـــبي الظمـــآنِ
يـــزري لماهـــا بالمـــدام وثغرُهـــا بـــالأقحوان وقـــدُّها بالبـــانِ
من بعدها مازلـــت أغـــدو آســفًا وأروح أصْفق في يـــديْ حـــيرانِ
يا عـــاذليّ علـــى هواهـــا خلِّيـــا عني فلست أجيب مـــن يَلْحـــاني
أخذت عليّ غداة منعقـــد اللـــوى عنـــد الـــوداع بـــأبرق الحنّـــانِ
عهـــد توثقـــه يـــد الإيمـــان لم أسطيع أفلت مـــن يـــد الإيمـــانِ
ان لست أعدل عن هواها ما فـــؤا دي جـــاثم والـــروح في جثمـــاني
ما لاح برق من ثنايا أبـــرق الـــ ـــحـــسناءِ إلا واســـتفزّ جنـــاني
وذكرت آرام الظبى فبكيت أيّــــ ـــيَام الصبا وبذي الغضا أوطـــاني
يا معقلاً بـــالجزع حيّـــاك الحَيـــا وســـقى ربـــاك بـــصوْبه الهتّـــانِ
لم أنـــسَ أيـــام الغمـــيم وليلـــة سلفت لنـــا بمـــساقط الكثبـــانِ

قَدْها بمنعرج اللــوى مــن ليلــة ... تزهــو علــى الأيــام باللمعــانِ
حيث النسيم العــذب رقّ هبوبــه ... والعيش رطــب مــورق الأفنــانِ
والكأس مترعة يطــوف بهــا لنــا ... فــوق الكثيــب مقــرّط الآذانِ
وبمهبط الجرعاء سِــربُ كواعــبٍ ... يمرحنَ بــين الــشّيح والعلجــانِ
من كل ذات مُقَبّلٍ لعــسٍ ومــن ... غيداءَ تبسِم عــن عقــود جُمــانِ
فيهن ذو قرطين ألمى أدعــج الــ ... ــعينين أحوى نــاعس الأجفــانِ
مــا زال يعطــو ينــثني متغنّجــاً ... مرطــاً يمــيس بمرطــه الفينــانِ
يهتزّ هزّات القضيب علــى النقــا ... يمشي الهوينــا مــشية الــسكرانِ
تزري ببــدر الــتمّ غــرّة وجهــه ... وقوامــــه بعــــوالي المــــرّانِ
فلقد فتنــت بــه عــشية مــرّ بي ... يرنــو بــساحر لحظــه الفتّــانِ
مخضوب أطــراف البنــان أروح لم ... أبرح عليه أعــفّ طــرف بنــاني
واهاً على زمن الشباب وجيرة الــ ... ــحيين يــابى افتــدي جــيراني
عصر الشبيبة لا عدا صوب الحيــا ... وادٍ تحــلّ بهــا مــن الوديــانِ
عصرٌ سُررت به كما سرّ الــورى ... عصر بعرس أغــرّ مــن عــدنانِ
هو ذا "محمد الرضا" حلف العلــى ... والمجد ذو القدر العظــيم الــشانِ
الضيغم الضرغام والعضب الحــسا ... م أخو الكــرام مجــبّن الــشجعانِ
والأبلج البسّام ذو الهمــم العظــا ... م فــتى الأنــام مــوقر الــضيفانِ
ذو راحتين تراهمــا يــوم النــدى ... بحــرا نــوال صــاحٍ يلتطمــانِ
وتراهما يــوم الهزاهــز في الــوغى ... عــضبين لــلأرواح ينتزعــانِ
فــإذا دعــاه للــوغى داعٍ بــدا ... بملــثّم متعــبّس غــضبانِ
وإذا دعــاه للجــدى داعٍ بــدا ... بــأغرّ واضــح باســم جــذلانِ
لا تطلــبنّ لــه قرينــاً في الــورى ... أنّى تــرى للبحــرِ مــن أقــرانِ
يا منتهى الآمــال حــسبك انــي ... لم ألف مثلك مــن همــام ثــاني

فرجحت حتى لو تقاس بحلمك الـ ـــشمّ الجبال لقلت بالرجحانِ
فقت الأولى من يعربٍ بطعانك الـ ــمعروف يوم الكرّ والتطعانِ
وعظمت في عيني حتى قلت ذا أسد الأسود وفارس الفرسانِ
وغدوت أنشد راغماً بمدائحي أنف الحسود ومعطس الشنآنِ
حيّ به الطلق المحيّا الباسم إبـ ـــراهيماً السامي على الأخدانِ
لا ترضيّن أخاً له غير العلى والندب أحمدها فتى الفتيانِ
ومحمد الحسن الفعال ومحـ ــسن الأقوال ذو الافضال والإحسانِ
والهادي المهديّ أهداها إلى سبل الرشاد صفيّ أهل زماني
دمتم مدى الأيام يحلو فيكم شعري ودام لكم صقيل لساني
قدها أتت لكم تتيه وتزدهي ببديع ألفاظ وغرّ معاني

(٤)

وله - كذلك- في رثاء السيد حسن بن السيد محمد مهدي الأعرجي[١]:

من حلّ في مضرٍ فحلّ حُباها ورمى لُوَيّاً لاويًا للواها
مَن فلّ عضبًا مِن نزارٍ مَن رمى مِن يعربٍ ومعدَّ ليثَ وغاها
من ذا غزا عدنان في أوطانها عدواً وضعضع عزّها وعلاها
من ذا سطا في غالب فأهالها وقريش من قد راعها ودهاها
مَن زلزل الدنيا بنازل فادحٍ ومن استزلّ جبالَها ورباها
ومن الذي ترك النهى بملمةٍ تركت دموع ذوي النهى أمواها
وقلوب أهل الفضل من أودى بها ومدامع الأمجاد من أجراها
عميت عيون النائبات فإنها غضبى تلاحظنا بعين عماها
قد كان للأيام بدرَ دجًى به تجلى غياهب مدلهمِّ دُجاها
فتلونت شمس الضحى من بعده تحكي الغداف بلونها وسناها

---

[١] نشر (١٤) بيتاً منها في شعراء كاظميون، والاضافات من كتاب نفحة بغداد: ١٤٥-١٤٦.

فلأنـــشرن لــــه فـــضائل جمّـــة قد كان في زمن الحيـــاة طواهـــا
ولأظهـــرن لــــه بـــديع صـــنائع بين الخلائق بعـــد مـــا أخفاهـــا
قد كان مطبوعًا على الإحـــسان لم تنـــو الإســـاءة نفـــسُه حاشـــاها
فالقلب لا ينفـــك يـــشكو بعـــده ألم الجوى والعين تـــشكو قـــذاها
ولـــرب غاشـــيةٍ ألـــمّت بغتـــةً فرمتـــه لـــولا أمهلـــت لرماهـــا
لبّى غداة دعتـــه داعيـــةُ القـــضا فقضى - ولـــولا الله مـــا لبّاهـــا
لم أنس يوم نعاه لي نـــاعي العُـــلا "حسن" العشيرة قد قضى أزكاهـــا
قرعت عليه ذوي الحجـــا أنيابهـــا وذوي النهى صفقت عليه يـــداها
ولـــرب نـــاعٍ قـــارع لمـــسامعي لمـــا نعـــاك حـــسبته يتلاهـــى
فغدوت ما بـــين الأنـــام مناديـــاً واهاً وهل يجـــدي المولّـــه واهـــا؟
وذويك لا ينفك يهمـــي طرفهـــا مثل الـــسحابة دمعهـــا كحياهـــا
إن الحمام أتـــى بعكـــس مرادهـــا والنائبات جرت بعكـــس رجاهـــا
وبودهـــا لـــو أنهـــا تفـــديك في أرواحهـــا لبقـــاك لا لفناهـــا
لولا "محمد الرضـــا" سُـــلّوا بـــه لقضت عليك نفوســـنا بأســـاها
هـــو للمكـــارم أمّهـــا وأب لهـــا وقوامها ومـــدار قطـــب رحاهـــا
وكذاك إبـــراهيم شمـــس نهارهـــا وفخارها بـــل ذاك بـــدر سماهـــا
ولأحمـــد مـــا ان تـــزال محامـــد محمـــودة الأوصـــلف لا تتنـــاهى
وأثـــنى الثنـــاء تبرّعـــا لمحمـــد هو نور عين بني الزمـــان ضـــياها
واهدي إلى المهديّ كـــلّ نفيـــسة للمجد تنمى فهو طـــوق حلاهـــا
صبراً وان عـــزّ التـــصبّر ســـادتي إن الليـــالي هكـــذا مـــسراها
حيّا حيا الغفـــران تـــرب ضـــريحه وسقته موطفـــة الرضـــا بحياهـــا

٢٢٥- محمد حسين المراياتي

بعد ١٣٢٩ - ٠٠٠٠هـ

بعد ١٩١٠ - ٠٠٠٠م

الاستاذ محمّد حسين ابن الشيخ مهدي بن الحاج صالح بن عيسى بن محمد جواد بن مصطفى بن محمد علي بن محمد درويش المراياتي، الكاظمي. وهو من بني أسد[١].

وستأتي ترجمة وشعر والده الفقيه الشاعر الشيخ مهدي المراياتي.

ولد في الكاظمية بعد سنة ١٩١٠م، ونشأ على أبيه، ثم دخل المدارس الرسمية، فأكمل دراسته الابتدائية في الكاظمية، وأنهى دراسته الإعدادية في الثانوية الجعفرية ببغداد سنة ١٩٢٩م. ورشح إلى البعثة العلمية في مصر، فسافر إلى هناك ودخل دار العلوم المصرية، ليتخرج فيها صيف سنة ١٩٣٤م.

له: ديوان شعر، ومحاضرات، وموسوعة في الأدب.

---

[١] نقلاً عن الدكتور حسين علي محفوظ.

٢٢٦- السيد محمد بن السيد خضير آل شديد

١٣١٢ - ١٣٦٦هـ

١٨٩٤ - ١٩٤٧م

السيد محمد بن السيد خضير بن السيد عيسى ابن السيد كاظم الحسيني.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٢هـ، ونشأ بها نشأة كريمة، وأخذ يدرس العلوم العربية على أساتذة مبرزين فيها.

ترجمه السيد علي الصدر في الحقيبة فقال: "السيد الشريف الفاضل الاديب الشاعر العارف بقرض الشعر ونقده، أبو العباس السيد محمد بن السيد خضير آل شديد، من أسرة عريقة بالشرف، وفيهم كثرة بارك الله فيهم. وهو -سلمه الله- من أهل المنبر والوعظ والارشاد، وقراءة تعزية أبي عبد الله الحسين (عليه السلام). يرقى المنبر في مجالس يهيئها أهل البلد في شهري محرم وصفر، ثم في بعض أيام الاسبوع كعادة مستمرة، وفي البلد غيره من ينحو نحوه، ويحذو حذوه، ولكنه هو أرغب عندهم من غيره لمميزات قد حصلت فيه، وخصوصا في شهري محرم وصفر، لانه ممتاز في رثاء الحسين (ع)، ويقرأ الشعر باجادة"[١].

وترجمه المرجاني في (خطباء المنبر الحسيني)، فقال: "انبرى المترجم نحو خدمة الحسين (ع) وامتهن الخطابة حتى اشتهر في مختلف مدن العراقية، ونبغ نبوغا تاما. وكان حسن المحاضرة، بليغا في الوعظ والارشاد. وكان يتردد على محافل أهل الأدب، ويشارك الشعراء في جدالهم الأدبي، وله مراسلات ومطارحات مشهورة مع أدباء بلاده"[٢].

---

[١] حقيبة الفوائد: ٣/ ٣١٠.

[٢] خطباء المنبر الحسيني: ٨٣/١.

قال الشيخ كاظم آل نوح: "لما عزمت على الخروج من الكاظمية، أوصيت أحد تلامذتي وهو السيد محمد شديد، أن يقرأ في المجالس، ولما دعاني أهل المجالس إلى العودة قلت لهم ان السيد محمد شديد هو الآن أحق مني بالمجالس، وخرجت من الكاظمين متوجهاً إلى العمارة"(١).

وذكر الشيخ جعفر نقدي مجالس السيد محمد آل شديد في مقالة له جاء فيها: "كما اني لم أزل ولا أزال أتذكر تلك الأيام الزاهرة التي قضيتها في حمى الجوادين عليهما السلام، وصوته الكريم يقرع مسمعي ومسمع الحضار في تلك المجالس المحبوبة بهاتيك الخطابة العالية، ذات الأساليب القوية والتراكيب الرصينة، مع بلاغة المعاني وفصاحة المباني"(٢).

توفي في الكاظمية في ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٦٦هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن بها. وخلّف ولداً واحداً هو السيد عباس.

وقد رثاه جماعة من الأدباء منهم الشيخ محسن أبو الحب(٣) المتوفى سنة ١٣٦٨هـ، بقصيدة منها(٤):

لرزئك أن أبكي وأن أتجلد ... فنارك في قلبي تشب وتوقد
أخي فدتك النفس ما كنت عالماً ... بأنك عن عيني تغيب وتبعد
وما كنت أدري أن يفاجئك الردى ... وفي صفحات الترب تطوى وتلحد
لقد خسرتك الكاظمية واعظاً ... خطيباً له فن الخطابة يعهد
قضيت "أبا عباس" يا نور ناظري ... فها ناظري من بعدك اليوم أرمد

ومنها:

---

(١) حياتي: ٣٧. وكان ذلك حدود سنة ١٣٣٢هـ.

(٢) مجلة المرشد: المجلد الرابع/الجزء الاول شوال ١٣٤٧- مارت ١٩٢٩ ص٤٣.

(٣) وسبق للسيد محمد آل شديد أن رثى والده الشيخ محمد حسن أبو الحب (ت ١٣ شوال ١٣٥٧هـ)، كما في معجم خطباء كربلاء.

(٤) ديوان أبي الحب: ٦٦-٦٧.

وقفت على الدار التي كنت نورها فقلت لها يـــا دار أيـــن محمّـــد؟

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "شاعر مناسبات، نظم الشعر في المناسبات الاجتماعيـــة والدينية، والمتاح من شعره ثلاث قصائد: مرثيتان، ومدحة. اتسم أسلوبه بقـــوة التعـــبير وإحكام التراكيب، وجزالة الألفاظ. مالت قصائده إلى الطول، وحافظت على الطـــابع التقليدي للقصيدة العربية، ومحسنات بديعية، وتدل مدحته على قافية الخاء - وهو صوت يتجنّبه الشعراء- على اتساع معجمه اللغوي".

له شعر كثير، نشر قسم منه في الصحف والمجلات العراقية. وأورد فيما يـــأتي مـــا استطعت جمعه من شعره.

(١)

قال مادحاً مجلة المرشد التي كان يصدرها السيد هبة الدين الشهرستاني، ومدير تحريرهـــا السيد صالح الشهرستاني[١]:

مجلـــة برشـــد الـــضلال صـــالحها مديرها حسن الأخـــلاق صـــالحها
رقت بـــدائعها راقـــت طلائعهـــا عمت منافعها فاقـــت نـــصائحها

(٢)

وله[٢]:

من كان في الرَّتب الشّوامخ صاعداً فمكانـــه منـــها الأشـــمُّ الأشمَـــخُ
لقدِ استخفَّ الملـــك غـــير وقـــارِه وأخو الكمـــال بزقِّـــه لا يـــنفخُ
لم يحكهِ والحربُ تـــشجُر بالقنـــا إلا السّمندلُ في الـــسّمير يُفـــرِّخُ
بأبي الذي نهضتْ به مـــن حِميَـــر فئـــة لتـــاريخِ المكـــارم أرَّخُـــوا

---

(١) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الثاني شوال ١٣٤٦- مارت ١٩٢٨ ص٧٨.

(٢) معجم البابطين.

يا باذخ الحسَبين حسبُك محتِدًا ... من دونه نسب السِّماك الأبْذَخُ
جعجعتَ بالطَّائيِّ في جلب النّدى ... ونسختَ أبنية التي لا تُنْسخُ
وهزَزتَ آجال الخوارج هزّة ... كادت تُدَّك لها العقولُ الرسّخُ
لم يقبلوا التوبيخَ إلا بالظُّبا ... ما للئام سوى الحسامِ مُوبِّخُ
إنْ ضيَّعوا الحسنَ فغيرُ عجيبةٍ ... فلقد أضاع القَطْرَ وادٍ مُسْبِخُ
والقارُ قارٌ لا يَطيب نسيمُه ... ولو انه بالمندَلِيِّ مضمَّخُ
قَرَعوا قُواه بضعفهم وتوهَّموا ... أن الحجارة بالزجاجة تُرضخُ
صيَّرتَ هامَهمُ وكورًا للقنا ... وكذا الحِمام لمُرْهفاتك أفرخُ
وأعدتَ هاتيك البقاعَ كأنَّها ... جلبابُ وَشْيٍ بالخُلوف مُلطَّخُ
وانسابَ سيفُك بالعدوّ كأنّه ... سمٌّ بطابعةِ الحجارة تنشخُ
ولقد جريتَ فكل شبرٍ أذرعٌ ... لك في العَلاء وكل خطوٍ فرسخُ
خاطتْ من الذّكرِ الجميل لك النُّهى ... بُرْدًا كبُردِ الشّمس لا يتوسَّخُ
خطّ الملوك وراء خطِّك جازرٌ ... فليستمدُّوا منك وليستصرِخُوا
إن آمنوا بالفضل أو لم يُؤمنوا ... فبشكل بأسك كلُّ شكل يُمسْخُ
في كلِّ زَندٍ غير زَندك كبوةٌ ... ولكل ذِكْرٍ غير ذكرك مَنْسَخُ

(٣)

وله في مجلة المرشد - أيضاً-[١]:

جادت يد السيد في تحفة ... لا عدمت فينا يد السيدِ
مجلة المرشد أهدى لنا ... لا حجبت مجلة المرشدِ
مجلة إن طالعتها الورى ... ترشد بل في نورها تهتدي
من ضلّ عن طريقه ساعة ... قلنا له عليك بالمرشدِ

---

[١] مجلة المرشد المجلد الأول/الجزء السادس شوال ١٣٤٤ - مايس ١٩٢٦٨ ص١٨٨.

(٤)

وقال راثياً الدكتور محمد حسين نجل خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح المتوفى سنة ١٣٥٦هـ[١]:

لله من نكبـةٍ قـد خـانني الجَلَـدُ　　فيها وكارثةٍ منـها وهَـى الكَبِـدُ
فالجسمُ يشكو نحولاً من مـضاضتها　　والقلب من حرّها كـالجمر يتّقـدُ
والعينُ أسبلت الدمع الغزيـر ومـن　　عظم المصاب عرى إنـسانها الرمـدُ
والدمع كالسيل يجري في الخدود كما　　قد سال مذ ذاب من أجبالها الـبردُ
وفجعـةٍ فجعتنـا عنـدما نزلـت　　واستاء منها ومـن آلامهـا البلـدُ
فيها فقـدنا ذكيّـاً ان طلبـت لـه　　تدّاً فـلا وأبيـك الخـير لا تجـدُ
كنّا نؤمل نفـع النـاس فيـه ومـا　　كنّـا نظـنّ لـه التـأبين ينعقـدُ
كانـت مهمتـه اسـعاف نحلتـه　　لكنّها خسرت مـن فيـه تعتمـدُ
لذاك ناحت عليـه وانهمـت مقـلٌ　　منها ولازمها مـن بعـده الكمـدُ
فالطبُّ يرثيـه في شـجوٍّ ويندبـه　　والصحّة اليوم منها قـوّض العمـدُ
تبكي طبيباً نطاسـيّاً وقـد فقـدت　　بـدراً تمامـاً وانّ البـدر يفتقـدُ
تنعى الطبابةُ عـضواً عـاملاً ولـه　　كلّ الأطبا بحسن الخلق قد شـهدوا
تنعى حريصاً على تحـسين سمعتـها　　يجـدّ في فنّـه دومـاً ويجتهـدُ
محمداً نبعة الـروض البـهيج ومـن　　أفعاله ليس يحـصى عـدّها أحـدُ
محمـداً في مزايـاه وعفّتـه　　بين الـشباب فـلا في مثلـه نجـدُ
محمداً سـاعد المـولى أبـاك فقـد　　أمسى وليس لـه في دهـره عـضدُ
في أربعينك مفجـوع ولـيس لـه　　(ورد هنيء ولا عـيش لـه رغـدُ)
محمـداً مـن لأطفـالٍ تركتـهُمُ　　ومن صفاتك غير البر مـا عهـدوا
بناتك انتجعت من قد لطفـت بهـا　　ثلاثـة ايتمـت والرابـع الولـدُ

---

[١] شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: ٣٧٠-٣٧١.

طافوا بـأمهم والأُمّ قـد ذهلـت   من المصاب ومنها الـدمع منجمـدُ
وكلهم هتفـوا أمـاه أيـن مـضى   عنّا أبونـا وأيـن الوالـدُ الـسندُ
أين الشفيق الذي قد كـان يكفلنـا   ان حلّ فينـا زمـان جـائر نكـدُ
قالت ودمعتـها تجـري كفـيلكم   ربّ الأنام العظيم الخـالق الـصمّد
فهو الكفيل لكم والـشيخ جـدّكم   ذاك الخطيب الذي من بحـره نـردُ
يُعينُه الله في هـذا المـصاب علـى   الصبر الجميل فأهل الصبر قد سعدوا
يا أيّها الشيخ صبراً في المـصاب وان   جلّ المصاب ولا يغـني بـه الجلـدُ
فأنت لا زلـت تهـدينا وترشـدنا   وفي الخطابة أنـت اليـوم منفـردُ
درست ما سجّل التاريخ مـن عـبرٍ   ومن مصائب لا يحصى لهـا عـددُ
ان الشديدي يرجو العفو منك فقـد   جادت قريحته في كـلّ مـا تجـدُ
خذها إليك فبنت الفكر قد سمحـت   فيهـا وسـدّدك الإيمـان والرشـدُ

(٥)

قال راثياً السيد محمد مهدي الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ[١]:

خطب أصاب بني الـنبي الهـادي   أودى الغـداة بواحـد الآحـاد
يا سائلي عن نكبـة نزلـت بنـا   أومـا شـعرت بهـزّة الأطـواد
أوما رأيت الشمس غيّرها الأسـى   فكأنهـا لبـست ثيـاب حـداد
أوما ترى الأعلام قد نكست على   دار العلـوم وبغيـة المرتـاد
أوما ترى الكون اكفهـر لحـادث   صدع القلوب وفتّ في الأعـضاد
أوما ترى نعـش الإمـام مـشيعا   والناس في جـزع بغـير رشـاد
أومـا شـجاك مـشيعوه فـانهم   حملـوا قلـوبهم علـى الأعـواد
حملوا الإمام محمد المهـدي الـذي   نشر العلوم هـدىً بكـل بـلاد
قد غاب مهدي الـورى وبفقـده   فقد الانام أبـاه وابـن الهـادي

---

[١] حقيبة الفوائد: ٣/٣١٨.

ما كنت أحسب أن أقوم مؤبنا لعلاه في نظمي وفي انشادي
لكنما حكم الإله محتم ان تُمْلأَ الغبراء بالأجساد
ان غاب مهدي الورى عنا فقد ورث الإمامة منه خير جواد
أثر الإمامة منه يسطع نوره بين الأنام يضيء للارشاد
فهو الذي ملأ الفراغ بعلمه ويُسَرُّ فيه إذا احتبى في النادي
وأخوه صدر الدين من في فضله ساد الورى من حاضر أو باد
وكذا أبو حسن خليفته روى عنه العلوم بواضح الاسناد
والصادق البر الذي بعلومه صرنا نكافح فكرة الالحاد
بمحمد الصدر الزعيم سُلُوُّنا نسمو على الأعداء والحساد
جمت مناقبه فلا تحصى وقد جلت عن التبيان والتعداد
والمرتجى فينا لكل مهمة وهو الدليل لنا ونعم الهادي
هو عزنا وزعيمنا وعميدنا هو سيد من أعظم الأسياد
وعلي العلامة الفذ الذي يروي مآثره عن الأجداد
ورث الإمامة عن أبيه المجتبى من كان للإسلام خير عماد
يا آل صدر الدين عذرا فاقبلوا شعري فلست بناظم نقاد
وإذا العذول يلومني في مدحكم فأنا بواد والعذول بوادي

(٦)

وله أيضاً في رثائه، ومؤرخاً عام وفاته سنة ١٣٥٨هـ:

بكتك عيون المجد يا معدن المجد بمحمر دمع سال من كامن الوجدِ
واظلم وجه الكون في يومك الذي به الافق أمسى نادبا كوكب السعد
أضاعت بك العلياء درة تاجها وجيد المعالي اليوم أمسى بلا عقد
نعاك إلى الإسلام جبريل في السما ينادي ضحى قد غاب حامي الهدى المهدي
على فقده فلتكثر النوح هاشم ومهما بكت فالنوح واللطم لا يجدي

لقد خسرت صمصامها وسنانها ... وقمقامها من أدرك المجد بالجد
وقد فقدت علامها وإمامها ... وأضحت حيارى اليوم فاقدة الرشد
فيا سائلا عن عدّ أوصاف فضله ... ألا اكفف فقد جلّت عن الحصر والعدّ
لقد كان في أعماله الغر مفردا ... كما كان في أقواله صادق الوعد
وقد كان فذّا في العلوم مبرّزا ... مكبّا عليها باذلا غاية الجهد
إذا احتشد النادي وحلّ بدسته ... تراه مهابا فيه كالاسد الورد
وإن أشكلت بين الأنام مسائل ... يشار إلى علياه للحلّ والعقد
وان يرق أعواد المنابر خاطبا ... تخال عليا في مواعظه يهدي
شمائله مثل النسائم رقّة ... وأخلاقه الغرّاء أحلى من الشهد
فيا ضيعة الإسلام من بعد فقده ... فقد فقدت يمناه صارمها الهندي
ويا نكبة حلّت فزعزعت الهدى ... وأنذرت الإسلام بالذل ّوالهدِّ
لقد ثلمت في الدين أعظم ثلمة ... وهدّت قوى الإيمان بالفادح المردي
سرى نعشه بين الخلائق ضحوة ... محاطا بآلاف تسير بلا حدِّ
حوى النعش جثمانا ولكنّ روحه ... بها الروح قد أسرى إلى جنة الخلد
أعزي به الطهر الجواد محمدا ... ومعشار ما أخفي من الحزن لا أبدي
ففي شخصه المهدي نوّه قائلا ... إذا غبت عنكم فالجواد لكم بعدي
إمام همام عيلم ذو فصاحة ... بأقواله يهدي العباد إلى الرشد
وعزّ به الندب الذي حاز مفخرا ... أبا حسن من ساد بالجد والجد
وعزّ به الشهم المبجل صادقا ... بعلم وأخلاق علا ذروة المجد
وعزّ به ذاك المهذب جعفرا ... فأفعاله بالشكر ترعى وبالحمد
فيا آل صدر الدين عذرا فانني ... شديد بجي قد سما قدركم عندي
فإنّ التسلي في الزعيم محمد ... محرر هذا الشعب من عَضّة القيد
به تفخر الأعيان وهو رئيسها ... ومرجعها الموصوف بالكامل الفرد

زعـــيم سياســـي لـــه فكـــرة غـــدت ... بموقعها تسمو علـــى مرهـــف الحـــدِّ
وفي يوم انقاذ الـــبلاد مـــن العـــدى ... رأينـــاه في غاراتها قائـــد الجنـــد
أخـــوه علـــيّ عـــيلم العلـــم والتقـــى ... إلى المجد ينمى مـــن ضـــراغمه أســـد
له شهرة في العلـــم والفـــضل والنـــهى ... كشهرته في الحلم والهـــدى والزهـــد
ويا آل ياسين ففـــي الحجـــة الرضـــا ... سُـــلُوٌّ غـــدا للحـــر منـــا وللعبـــد
هو المرتضى في مدحه تلـــهج الـــورى ... وما أنا مشغوف بحـــبي لـــه وحـــدي
وذا العيلم الراضي بما حكـــم القـــضا ... وليس لحكـــم الله ان حـــلّ مـــن ردِّ
سقى الله صوب المـــزن قـــبر فقيـــدنا ... وطيّـــب في غفرانـــه روضـــة اللحـــد
وحيّتـــه مـــن لطـــف الإلـــه نـــسائم ... تعبق أرجـــاء الفـــضا بـــشذى النـــدّ
كأن تـــراب القـــبر مـــسك وعنـــبر ... وما هـــو إلا ربـــوة مـــن ربى الخلـــد
أقـــول إذا هـــاج النـــسيم بنـــشره ... (ألا يا صبا نجد متى هجت من نجـــد)
وقـــال لمـــن يـــشتاق رؤيـــة وجهـــه ... مؤرخه "قم غـــاب ســـيدنا المهـــدي"

(٧)

وقال مهنئا السيد محمد الصدر بولادة ولده الأصغر السيد حسين سنة ١٣٤٣هـ[١]:

لقد غرّد القمـــري أعـــذب تغريـــد ... بيوم به قد ســـر في خـــير مولـــود
ســـررتُ بمولـــود لأعظـــم ســـيد ... وقلت لورقاء الهنا بالغنـــا عـــودي
لقد جاءنا والـــسعد عـــيش امامـــه ... وقد أعلنت ورق الهنـــا بالأناشـــيد
أهنئ بـــه الـــشهم الغيـــور محمـــدا ... حليف المعالي قائداً جحفل الـــصيد
أبا هاشم يا من عـــلا ذروة العـــلا ... ومن طاول العيوق بالمجد والجـــود
تجولت في أرض العراق لكـــي أرى ... لشخصك ثانٍ ما عثرت بموجـــود
صحائفك الغـــرّ الحـــسان نواصـــع ... وجاء الذي جاراك بالصحف السود
أبـــا هاشـــم إني إليـــك رفعتـــها ... بمعترك الأفكار يا خـــير صـــنديد

---

(١) حقيبة الفوائد: ٣/٣١٥.

(٨)

وله قصيدة بعنوان حتّى مَ(١):

حتى م ينتـــهب الغـــرام فـــؤادي وإلى م تكحل مقلـــتي بـــسهادي
أرعى نجوما في الـــسماء تـــلألأت حتى أحـــاط بحـــصرها تعـــدادي
كـــم ليلـــة قـــضيتها متقلبـــا فوق الوساد وما قضيت مـــرادي
ولقد سئمت من الحيـــاة وكلمـــا شغفت به قومي وعفت رقـــادي
وظللت أخبط خبط عشوى مـــدة وهتفت هل من مرشـــد أو هـــادِ؟
حـــتى اهتـــديت بمرشـــد متفـــرد متخـــصص للنـــاس بالارشـــادِ
أنا ما ابتليت بحب غـــزلان النقـــا يوما ويـــؤلمني ســـقوط بـــلادي
وطـــني العزيـــز احبـــه ويغـــيظني من قـــام يـــسعى نحـــوه بفـــسادِ
وطـــني العزيـــز احبـــه ويـــسرني من قام بالاصـــلاح فيـــه ينـــادي
ولقد يعز على الغطارف من بـــني قحطانهـــا مـــن حاضـــر أو بـــادِ
ان تمس ما بين الشعوب وشـــعبها غدرت لـــه حقـــا بنـــو الامجـــادِ
الشعب أن ينـــهض بنـــوه نهـــضة أدبيـــــة وتَعَـــــيُّشٍ بـــــودادِ
يرقـــى وتـــسعد أهلـــه برقيـــه وتعـــيش في رغـــد باطيـــب زادِ

(٩)

وقال شاهدا على صدق السيد محمد هادي الصدر في إرسال رسالة لم تصل إلى المرسل إليه، وتاريخها سنة ١٣٥١هـ(٢)

كتـــب الهـــادي إلـــيكم ســـيدي خـــط الـــوداد
شـــهدت فيمـــا ادعـــاه خـــير أعـــلام الـــبلاد

---

(١) مجلة المرشد: المجلد الثالث/الجزء السابع جمادى الاولى ١٣٤٧- تشرين الاول ١٩٢٨، ص٢٨٦.

(٢) حقيبة الفوائد: ٢/١٩٩.

(١٠)

وورد في كتاب آيات الحق والإخلاص (مجموعة قصائد للشاعر جميل احمد الكاظمي) أبيات تقريظ للكتاب آنفاً، للدكتور محمد مهدي البصير، وقد شطرها السيد محمد آل شديد. نثبت الأصل والتشطير (الأصل بين قوسين)(١):

(أعد علينا جميل أحمد) منظوم در غدا منضد
واتل علينا بكل آن (شعرك في مدح آل احمد)
(أحسنت مدح الوصي حتى) أصبحت فيه الفتى الممجد
مدحت عبد الإله حتى (صرت به في الزمان مفرد)
(هذي رياض العلاء راقت) فاهزج لتنسى هزيج معبد
قد ضاع منها عبير مسك (وأنت قمريها المغرد)
(ردد لنا رائع القوافي) يضوع مهما علي تنشد
لحن لعمري كلحن قيس (فحبذا لحنك المردد)
(اشد بها مبدعا مجيداً) وصل على جمعنا وعربد
اصفيت سمعي لها وقلبي (وان تعدها فالعود احمد)

(١١)

له في أمير المؤمنين (عليه السلام) بعنوان (عيد الغدير)(٢):

وقفت على الروض لما ازدهر أنادي العنادل عند السحر
وقد فتح الورد أكمامه وضاع شذا طيبه وانتشر
وهب النسيم بتلك الرياض عليلاً يليلاً فهز الشجر
وراحت تصفق أوراقه تناغي الطيور بلحن الوتر
وان الهزار بتغريده غدا يجمع الطير في مؤتمر

---

(١) آيات الحق والإخلاص: بغداد ١٣٦١/١٩٤٢.

(٢) مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١٥.

يفكــر في الــصبح ان أشــرقت ذكـــاء بــه والفــضاء اســتعر
فمــا يــصنع الــورد في حقلــه بــريح سمــوم تــذيب الحجــر
ومــا يــصنع الآس والاقحــوان بــذاك الهجــير إذا مــا اســتعر
فهــب النــسيم بلطــف الإلــه رقيقـــاً فـــانعش ذاك الزهـــر
ومذ هــبّ مــرّ بــوادي الغــري فطــاب النــسيم بــذاك الممــر
أوادي الغـــري بمغنـــاك قـــد أقــام الوصــي وفيــك اســتقر
إمــام الأنــام ومهــوى النفــوس وملجا الــورى ومــلاذ البــشر
لــه معجــزات كعــد النجــوم يــضيق بتعــدادها مــن حــصر
وقــد ســجل القــوم تاريخــه بأقلامهم مــن صــحيح الــسير
فيا سائلي عن خــصال الوصــي فخذ في قــصيدي منــها الغــرر
وفكــر بتــأخيره والظــروف لعمــرك فيهــا صــنوف العــبر
فمــن نــصبوه بيــوم الغــدير وطاعتـــه الله فيهـــا أمـــر
ومــن بــايعوه وقــالوا بــخ فأنــت الإمــام الــذي ينتظــر
ومن خــص في أمــرة المــؤمنين كمــا نطــق الأثــرُ المعتــبر
ومــن مثلــه وازر المــصطفى ومــن غــيره بالجهــاد اشــتهر
ومن قد فــدى نفــسه للرســول وبــات يــدافع حــتى الــسحر
ومــن بــالفواطم مــن مكــة نهــاراً غــدا بــادئً بالــسفر
ومن يــوم بــدر أبــاد الجمــوع بصمـــصامه وعليهـــا انتــصر
ومــن ســاق عتبتــهم والوليــد بيــوم النــزال لأقــصى ســقر
وشـــيبة أرداه في صـــارم صقيل وقــد خــطّ فيــه القــدر
وأفعالــه يــوم أحــد سمــت إذا عادلوهـــا فعـــال البـــشر
ويــوم حــنين وقــد اعجبــوا بجــيش بــه أعلنــوا بــالظفر
فلــم تغــنِ كثــرتهم واغتــدى ينــادي المجاهــد أيــن المفــر

ولـــولا أبـــو حـــسن أصـــبحوا شـــتاتاً و لم يبـــق منـــهم أثـــر
فـــرد الجيـــوش بصمـــصامه وعاد الجبان الـذي قـد خـسر
وفي خـــثعم وزبيـــد قـــضى علـيهم وفيـه الرسـول افتخـر
وسل بعـدها سـلعماً والنـضير وللجيش في خيـبر مـن كـسر
وســل خنــدق القــوم مــن جــدّل ابــن ود غــداة عليــه عــبر
وذات الـسلاسل والعاديـات بهـا نزلـت ان قـرأت الـسور
غـداة بهـا أسـر المـشركين بتلـك الـسلاسل والغـير فـر
وسل سورة الـنجم عـن فـضله وفي دار من قد هـوى واسـتقر
فخـذها أبـا حـسن نفثـة إليـك مـن الـصدر لمـا وغـر
ومنـك القبـول لهـا أرتجـي ليـوم الحـساب وجمـع البـشر

(١٢)

وله أبيات نظمها في يوم رجوع السيد محمد الصدر من إيران بعد نفيه إليها سنة ١٣٤١هـ، وبقى فيها سنة ونصف تقريبا، وهي من أوائل نظمه[١]:

محمـد الـصدر الـذي بالمفـاخر علا وارتقى هـام الـسها بالمـآثر
زعيم عظـيم لا يجـارى بقطرنـا ومنقذنا من كـف عـادٍ وغـادر
مساعيه قد جمت عن الحصر مثلمـا غدا عاجزا عن عدها كـل ذاكـر
بقدومه هنيـت ذا العلـم والتقـى ومن قد غدا نـورا لكـل النـواظر
هو الحسن الزاكي الذي قد سما عـلاً على هامة الجـوزا وكـل معاصـر
وقلت له عـش في زمانـك سـيدا مطاعـا ومحفوفـا بكـل البـشائر
أهنيك فيمن حـاز مجـدا وسـؤددا بأعماله الكبرى وحـسن الـسرائر
ففاخر به من شئت إذ ليس في الورى يجاريـه في أعمالـه مـن مفـاخر
إليك اعتذاري من بويتـات مبتـدٍ قليـل متـاع لا بويتـات شـاعر

---

(١) حقيبة الفوائد: ٣/٣١٣.

فخذها وطوقها بطـوق قبـولكم ... فان رضاكم فاق طـوق الجـواهر

(١٣)

ومن شعره قصيدة بعنوان (بني وطني)[١]:

غزال نشا ما بين سـلع وحـاجر ... له فارقت طيب الرقـاد محـاجري
يبيت خلي البال لم يعـرف العنـا ... وأمسى معنّىً يرقب النجم ناظري
ولما تلاقينا وقد كاد مـن جـوى ... يذوب فؤادي أوْ تـشق مرائـري
يقابلني بـالهجر والـصد جـائرا ... ومن لضعيف بات في حكم جـائرِ
وأعلن في حـربي وقـام مجمعـا ... صنوف جمال لا صفوف عـساكرِ
حواجبه كم أرسـلت لحـشاشتي ... سهام منون مـن جفـون فـواترِ
وقام بتنظـيم الجيـوش مـؤازرا ... وأمسيت فردا ليس لي من مـؤازرِ
وأصبحت مأسورا أكابـد جـوره ... فلا أبعد الـرحمن عـني آسـري
فهذي صفات الغيد يا صاح فاتئِـدْ ... ولا تصب للغيد المـلاح النـوافرِ
ولكن هلم اليوم نُـسعفْ متيمـا ... تصابى لشعب تاعس الحظ خاسـرِ
عراقك يا ذا المجد أمـسى موزعـا ... يقسم ظلما بـين بـاد وحاضـرِ
فبالأصفر الرنـان بعـض يبيعـه ... وآخـر يفديـه لتـصفير صـافرِ
وان قام يوما يخدم الشعب ماجـد ... يعارضه وغـد خبيـث الـسرائرِ
ويلصق فيه العيـب وهـو مـبرء ... من العيب مزدان بتـاج المفـاخرِ
بني وطني هبـوا لنـصرة نـاهض ... لانقاذ شعب بات من غير ناصـرِ
وقوموا سراعا والوفاق شـعاركم ... لنرغم من قد بـث روح التنـافرِ
بني وطني هذي نـصيحة مخلـص ... إليكم بـود لا بيوتـات شـاعرِ

---

[١] مجلة المرشد المجلد الرابع/الجزء الأول شوال ١٣٤٧- مارت ١٩٢٩ ص١٧. ونشرت مجلة الموسم آخـر ٨ أبيات منها بعددها (٢٨) ١٩٩٦م-١٤١٧هـ.

فان تقبلوها تبلغــوا غايــة المــنى   من الشعب أولا فابشروا بالخسائرِ

(١٤)

وله مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه[١]:

غزالٍ تربّى بــين ســلعٍ وحــاجرِ   له فارقت طيب الرقــاد محــاجري
يبيت خليَّ البالِ في الليــل كلــه   وبتُ معنىً يرقب الــنجم نــاظري
سهرت الليالي طالباً وصــله فــلا   يقدر في انــصافه ســهر ســاهرِ
ولمــا تلاقينــا بحــاجر كــاد أن   يذوب فؤادي أو تــشقّ مرائــري
يقابلني بــالهجر والــصدّ جــائراً   ومن بضعيفٍ بات في حكم جــائرِ
وأعلن في حــربي وقــام مجمهــراً   صفوف جمالٍ لا صفوف عــساكرِ
مجهــزة مــن لحظــه ببــوارقٍ   تفوق مــضاءً ماضــيات البــواترِ
وحاجبه كم أرســلت لحــشاشتي   سهاماً وأمسى بالعــداءِ مجــاهري
وقــام لتنظــيم الجيــوش مبــادراً   وأمسيت فرداً ليس لي من مــؤازرِ
وقد شرعت نحوي رمــاح باثرهــا   سيوف وتتلوهــا ســهام الفــواترِ
وأصبحت مأسوراً أكابــد جــوره   فلا أبعد الــرحمن عــني آســري
فلم ينجني منه ومن فتكــه ســوى   نقيٌّ تقيٌّ أملــس الثــوبِ طــاهرِ
أبوه الذي قد شيد الدين وارتقــى   قديماً على هــام الــسهى بالمــآثرِ
يروج دين المصطفى أحمــد لكــي   يشيده ما بــين تلــك العناصــرِ
أبا طاهرٍ هذي المكــارم لا الــذي   يــروم معاليهــا بكعــبيّ خــاثرِ
أبا طاهرٍ مدحي بك ازدان جيــده   فلا زلتَ تأتيك الــورى بالبــشائرِ
أبا طاهرٍ قد زفّ فكــري ثمانيــاً   إليك وضيق الوقت لاشكّ عاذري
فهيّــا إلى علامــة الــدهرِ هنِّــه   حميد المعالي ما لــه مــن معاصــرِ
لقد خدم الدين الحنيــف بخدمــةٍ   بها الدين أمسى مستقيم الــشعائرِ

---

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

وهنٍّ به المعروف بـــالعلم والتقـــى ... ونائب مهديّ الورى ذي المفـــاخرِ
هو الأسد المعروف بالرفـــد بيننـــا ... ومن قد غدا نوراً لكـــل النـــواظرِ
وزف إلى هـــادي الأنـــام ثمانيـــاً ... يسر بها الراضي عميـــد الأكـــابرِ
بني حيدرٍ هذي قـــصيدة مخلـــصٍ ... إليكم بحـــبٍّ لا قـــصيدة شـــاعرِ
لقد زفها فكري بعقـــد قبـــولكم ... فإنّ رضاكم فوق عقـــد الجـــواهرِ

(١٥)

وله قصيدة بعنوان (وقفة على أطلال بابل)[1]:

وقفـــت علـــى بابـــل وقفـــة ... فشاهدت فيهـــا صـــنوف العـــبر
تجولـــت مـــا بـــين أطلالهـــا ... زمانـــا وأمعنـــت فيهـــا النظـــر
ورحـــــت أشـــــاهد آكامهـــــا ... وأفحـــص عمّـــا بهـــا مـــن أثـــر
فأوجـــست في أرضـــها خيفـــة ... وصحت بصوت يـــذيب الـــصخر
فـــأين الملـــوك وأيـــن القـــصور ... وأيـــن الغـــواني وأيـــن الـــسمر
وأيـــن الجنـــود وأيـــن البنـــود ... وتلـــك الحـــصون وذاك الخفـــر
وأيـــن الـــذين طغـــوا في الـــبلاد ... وكـــانوا زمانـــا حـــديث الـــسير
وقد شيدوا ناطحـــات الـــسحاب ... قـــصورا حـــسانا تـــرد البـــصر
وقـــد ســـكنوها مـــع الغانيـــات ... بـــأنس وكانـــت لهـــم مـــستقر
وقد طوقتـــها صـــنوف الزهـــور ... حـــدائق ورد تـــريح الفكـــر
فهـــم في الـــشتاء بتلـــك القبـــاب ... زهـــت فـــيهم كـــلآلي الـــدرر
وفي الصيف تجلى كـــؤوس المـــدام ... لهـــم بـــين روض زهـــا وازدهـــر
وفـــوقهم يـــصدح العنـــدليب ... بـــصوت رخـــيم يزيـــل الكـــدر
يغـــــرد في لحنـــــه قـــــائلا ... ألا فـــارفقوا في ضـــعاف البـــشر
فكم مـــن مليـــك نهـــى قـــبلكم ... -بهـــذي الـــبلاد- وفيهـــا أمـــر

---

[1] مجلة الغري السنة الأولى/العدد العاشر رمضان ١٣٥٨ -تشرين الاول ١٩٣٩ ص٢٢٧.

ولما اشتكى النـاس مـن جـوره | رمـاه الإلـه بأحـدى الكـبر
فـلا قـصره ردّ عنـه القـضا | ولا كافح الملـك بطـش القـدر

(١٦)

وله قصيدة بعنوان (أيا شعب)[1]:

أيا شعب هلا فيك عـون مـؤازر | يفكر فيما أنـت ياشـعب صـائر
يـسائلني عنـك العـذول تعنتـا | أيبلغ هذا الشعب ما أنـت ضـامر
فقلت نعم يرقـى ويـسعد أهلـه | اذا وجـدت فيـه رجـال أكـابر
تضحي له الغالي وتسعى ولم تـزل | على سعيها بالنـصح دهـرا تثـابر
وان اخفت الاسـرار عنـا فانهـا | بساعة اخـذ الحـق طبعـا تجـاهر
اذا شئت ان يرقى عراقك أو تـرى | به ملكـا قـد وازرتـه العـساكر
فقم واجتهد واجمع قلـوب رجالـه | وان لا يرى بـين الرجـال التنـافر
هنالك تمـسي بالوفـاق مـؤازرا | ويـسعد مـن بالاتفـاق يـؤازر
وتصبح ما بين الـشعوب مـبجلا | وفي عصبة التحكيم جهـرا تنـاظر

(١٧)

ونظم هذه الأبيات – وكان مريضاً - بمناسبة إسناد القضاء الشرعي للواء كربلاء للسيد محمد هادي الصدر، وتاريخها سنة ١٣٦٦هـ [2]:

برئت من الأسـقام في يـوم قـال لي | أبو جعفر انّ القـضا مـسند جهـرا
إلى السيد الهادي أبي الحـسن الـذي | له المجد موروث فناديت يـا بـشرى
علاني سـرور أسـبل الـدمع لؤلـؤاً | على وجنتي فاستغرب الجالس الأمـرا
فقلـت لـه هـذا نثـار وحـق لي | أقـدم حبـات القلـوب لـه نثـرا

---

[1] مجلةالمرشد المجلد الرابع/الجزء الثالث ذو الحجة ١٣٤٧- مايس ١٩٢٩ ص١٣٢.

[2] حقيبة الفوائد: ٣/٤٤٣.

(١٨)

وله بعنوان (هيا إلى الاتفاق)[١]:

يـــا مـــن يـــروم نجاحـــاً	هيـــــا إلى الإتفــــاقِ
بـــه تنـــال الأمـــاني	لا بالـــصفاح الرقـــاقِ
ان التنـــافر يـــسعى	بخيبـــةٍ وفـــراقِ
إلى مَ نبقـــى بجهـــل	ونفـــرةٍ وشـــقاقِ
تقـــدمتنا شـــعوب	بألفـــةٍ ووفـــاقِ
ســـارت إلى المجـــد ســـيراً	قـــد فـــاق ســـير العتـــاقِ
يـــا أهـــل شـــعبي هـــلا	نحـــس مـــاذا نلاقـــي
إلى التعاضـــد قومـــوا	كـــي تظفـــروا بالـــسباقِ
وتلبـــسوا ثـــوب عـــزٍّ	بنـــزع ثـــوب النفـــاقِ
هنـــاك يـــسعد فـــيكم	بـــالفوز قطـــر العـــراقِ

(١٩)

وله مشطرا أبيات للشيخ آغا رضا الأصفهاني (ت١٣٦٢هـ)، والتشطير بين قوسين[٢]:

ليل الشباب مـــذ غـــدا مفـــارقي	(فارقني مـــن الـــورى مرافقـــي)
(وكيف أحظـــى بخليـــل بعـــدما)	لاح صباح الـــشيب في مفـــارقي
فليقطعنّـــي معـــشري فـــانني	(وصلت حبلي بـــالكريم الخـــالق)
(لقد جفـــوني في حيـــاتي وأنـــا)	قطعت منـــهم قبلـــهم علائقـــي
لا رجعت كفـــي إليّ بعـــد مـــا	(قد سألت من كف جلف مـــائق)
(يا ليتها قد قطعـــت ولم تكـــن)	لحاجـــة مـــدت إلى الخلائـــق
ليس ابن عمي مـــانعي الـــرزق ولا	(خالي وان جـــاء بـــسيف بـــارق)

---

[١] مجلة المرشد المجلد الأول/الجزء التاسع محرم ١٣٤٥- آب ١٩٢٦ ص٢٨١٨.

[٢] حقيبة الفوائد: ٤٠٣/٣.

(ولا بنو خـــالي وان أثـــرى ولا) عمـــي مـــن دون الإلـــه رازقـــي

(٢٠)

وقال راثيا الشيخ عبد الحسين آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٥١هـ(١):

رزءٌ عظيمٌ وخطـــبٌ فـــادحٌ جلـــلُ ونكبةٌ مـــن أســـاها ذابـــت المُقـــلُ
خطبٌ به الناس تنعى نجـــلَ بجـــدتِها والكلُّ منها ينـــادي قَـــوَّضَ البطـــلُ
وقد نعى فقـــدَه الإســـلامُ مفتجعـــاً وبات ينعى عـــلاه العلـــمُ والعمـــلُ
"عبد الحسينِ" بكتْكَ العالَمون وقـــد مـــشتْ لتأبينـــك الأعـــلامُ تحتفـــلُ
فسجَّلتْ لك أعمالاً بها شـــهد التّـــ ـــتاريخُ إذ انَّ فيها يُـــضْرَب المثـــلُ
من خدمةٍ لحسينٍ قـــد نهـــضتَ بهـــا وآلِهِ الغـــرِّ مَـــنْ في كـــربلا قُتِلـــوا
ونـــصرةٍ لرســـولِ اللهِ شـــرعته وما عَراك بهـــا خـــوفٌ ولا وجـــلُ
حملـــتَ علـــمَ رســـولِ اللهِ محتفظـــاً فيه وكم جهلوا قَدْرَ الـــذي حملـــوا
قد ضـــيَّعوه ومـــا قـــاموا بواجبِـــه وصيَّروا الناسَ أشـــتاتاً بمـــا عملـــوا
العلـــمُ فيـــه اجتمـــاعٌ فيـــه مألفـــةٌ لكنهم فرَّقوا يـــا بـــئسَ مـــا فعلـــوا
يا راحلاً وعيـــوني إذ رحلـــتَ غـــدا مذاب قلـــبيَ منـــها فيـــك ينـــهملُ
مذ سار نعشُك رامتْ بـــابنِ باقرِهـــا بنـــات نَعْـــشٍ إلى عَيُّوقهـــا تَـــصِلُ
سارتْ بنعشك تطوي البيـــدَ طـــائرةً سيّارةٌ ما علاها في الـــسرى كَـــسَلُ
تقـــلُّ شـــيخَ بـــني ياســـينَ كلِّهـــم ومَنْ عليـــه قـــديماً يعقـــد الأمـــلُ
فأوصـــلَتك إلى وادي الغـــريّ وقـــد وافَتْكَ أعلامُهـــا والـــدمعُ ينـــهملُ
وألحـــدتْكَ بـــأرضٍ طـــابَ مـــدفنُها تلك التي في ثراها أُلْحِـــدَتْ رُسُـــلُ
إنْ غبتَ عنّا فقد خلَّفتَ طودَ حجـــىً بنورٍ ما عنـــده تُـــستَوضَح الـــسُبُلُ
ذاك "الرضا" حجَّة الإسلام مرجعُنـــا علاّمةٌ منـــهلٌ تُـــشفى بـــه الغُلـــلُ
إمامُ حقٍ غدا تُجْلـــى الكـــروبُ بـــه حليفُ صدقٍ بـــه الإســـلامُ تبتـــهلُ

---

(١) رسائل في عدة مسائل: ٢٧-٢٨.

لــه الزعامـــة فينـــا والإمامـــة قـــد ... نـــصّتْ عليـــه بهـــا آبـــاؤه الأولُ
و"المرتضى" عَلَـــمُ الأعـــلام مفزعنـــا ... إنْ حلَّ خطبٌ بنا أو فـــادحٌ جَلَـــلُ
إنْ يعـــدلوا فيـــه آلافـــاً مؤلفـــةً ... من صـــنفه أبـــداً واللهِ مـــا عـــدلوا
له صحائفُ مجدٍ كـــم بهـــا شـــهدتْ ... كلُّ الأعادي إذا عن فـــضله سُـــئلوا
وإن سالتَ عن "الراضي" فـــذاك لـــه ... دستُ الإمامةِ والأخـــلاقُ والعمـــلُ
وإنْ رقى منـــبراً "ســـحبان" دانَ لـــه ... ولو رآه "الإيـــادي" اليـــوم ينـــذهلُ
إنْ كانَ "قسٌّ" له في وعظـــه جُمَـــلٌ ... فشيخُنا فُـــصِّلتْ في وعظـــه جُمـــلُ
يـــا آل ياســـينَ صـــبراً في رزيـــتكم ... ففي عظيم الرزايـــا يُعـــرفُ الرجـــلُ
يا سادتي فـــاقبلوا أبيـــات مفتجـــعٍ ... فالـــشعرُ في هـــذه الأيـــام مُبتَـــذَلُ
من نـــاظمٍ بالـــشديدي لقَّبـــوه وفي ... أخلاقكم هو ما بين الـــورى سَـــهِلُ

(٢١)

وله أبيات بعنوان (يا معشر العرب)(١):

يـــا معـــشر العـــرب نهـــضا ... إلى العلـــــى والكمـــــال
بـــالعلم نحيـــا ونرقـــى ... لا بالرمـــــاح الطـــــوال
الجهـــــل أكـــــبر داء ... في الـــشعب يـــا للرجـــال
والعلـــم فيـــه صـــعود ... إلى أعـــــالي المعـــــالي
تقـــــدمتنا رجـــــال ... بـــــسيرها المتـــــوال
تـــسير ســـيرا حثيثـــا ... إلى بعيـــــد المنـــــال
ومـــــا كفاهـــــا إلى ان ... طـــارت علـــى كـــل عـــال
ونحـــن ســـكرى نيـــام ... حـــتى مـــتى لا نبـــالي
وان أفقنـــــا ورمنـــــا ... نـــسير ســـير اعتـــدال
يعرقـــل الـــسير قـــوم ... مـــــسيرهم في خبـــــال

---

(١) مجلة الهدى العمارية: السنة الأولى/الجزء الخامس رجب ١٣٤٧-كانون الاول ١٩٢٨ ص١٩١.

مـــن هـــا هنـــا قـــد أتينـــا بكـــــــــــل داء عـــــــــضال

(٢٢)

وقال مادحا السيد محمد الصدر[١]:

هـــو رأ س العـــلا ورأس المعـــالي هو ملجا الـــورى بيـــوم مهـــول
كـــم لـــه دون شـــعبه وقفـــات وبهـــا كـــان مدهـــشا للعقـــول
رجل الفضل حالف العدل دومـــا ان تراه ينسيك حلـــف الفـــضول
هو فينـــا الـــزعيم لفظـــا ومعـــنًى لا كمـــن راح مجهـــشا بالعويـــل
ان قوما تزعمـــوا وغـــداة الـــرو ع صـــبوا الـــدموع في المنـــديل
وهو عند النـــزال يـــزداد بـــشراً لا يجيب العـــدا لـــذل النـــزول
فاسأل الشعب فهو خـــير لـــسان مخـــبر صـــادق وغـــير كليـــل
هو يعطيك صفحة عنـــه تنـــسى كلمـــا حـــدثوك عـــن زغلـــول
ســـيد فاضـــل هزبـــر همـــام عرقت فيـــه طـــاهرات الـــذيول
هو من معشر لهـــم خلـــق الكـــو ن وســـادوا الأنـــام بالتفـــضيل
هم غياث الورى إذا عمّ جـــدب وهموا الغيـــث في ســـنيّ المحـــول

(٢٣)

وله وقد أرسلها إلى الشيخ كاظم آل نوح، بعد أن أرخ عام ولادة السيد عباس ابن السيد المترجم[٢]:

على ولدي عباس أمسى لك الفضلُ كما عمّني منك التفضل مـــن قبـــلُ
ســـألت إلهـــي أن يـــسرك دائمـــاً وبالمجد والعلياء هام الـــسهى تعلـــو
ولا زال من عاداك عنـــدي محقّـــراً وللرأس منه قد أُعـــدّت لـــه النعـــلُ

---

[١] حقيبة الفوائد: ٣/٣١٤، زعيم الثورة: ٢٩٥.

[٢] الحقيبة: ٢/١٨١.

(٢٤)

وله قصيدة في رثاء السيد حيدر الصدر المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، بلغت عدها (٤٠) بيتا، مطلعها[١]:

ما للهدى قد نكست أعلامه   والكون قد عمّ البسيط ظلامه

(٢٥)

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ كاظم سبتي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ[٢]:

مذ صوّت الناعي بفقد الكاظم   أورى الضرام بقلب أهل الكاظم
أصمى القلوب بفقده وبنعيه   نثر الدموع وعجز فكر الناظم
لم أدر لما غاله غول الردى   هل رام فيه سوي ضلال العالم
إذ كان هاديه الوحيد بوعظه   ولسانه في الوعظ شفرة صارم
هذي المنابر قد فقدن معظما   بفراقه أضحت بغير قوائم
فقدت خطيبا عالما في فنه   ما كل من يدعي الخطيب بعالم
قد كان شيدها بحسن خطابه   ولكم به هديت صنوف عوالم
هذي المآتم موحشات بعده   وبفقده اشتغلت بنصب مآتم

(٢٦)

ومن قصيدة يمدح بها الإمام عليا (ع)، مطلعها[٣]:

وقفت على روض وادي الحمى   أراعي بطرفي نجوم السما
فما ذاق طعم الكرى ناظري   كأن عليّ الكرى حرما
ألفت السهاد وعفت الرقاد   وبحر دموعي فيه طمى
وقد أصبح الصبح شمَّ الزهور   على ورده الطل قد نما

---

(١) الحقيبة: ٢/١٨١.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ٢/٣٤٣.

(٣) خطباء المنبر الحسيني: ١/٨٣.

وقد تــوج الزهــر تلــك الــربى ... بمنظــر حــسن يزيــل العمــى

وســر فــؤادي طــير الهنــا ... بألحانــه مــذ غــدا مفعمــا

نــسيت بتغريــده معبــدا ... وخلــت لاســحاق قــد علمــا

(٢٧)

وقال راثيا الشيخ عبد الحسين آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٥١هـ(١):

تبكيــك عــين المجــد يــا إنــسانها ... بــدم وقــد أودت بــه أجفانَهــا

وعليكَ قد عُقِدتْ مــآتمُ في الــورى ... مــا كنــتَ إلا مجــدَها عنوانَهــا

فقدتْ غــداةَ قــضيتَ أُمــةُ أحمــد ... "عبد الحــسين" لــسانَها وســنانَها

وتركتَهــا ورحلــتَ عنــها زائــراً ... غُــرَفَ الجنــانِ محيِّيــاً رضــوانَها

أعززْ علــيَّ بــأنْ تــضمكَ بقعــةٌ ... يمنــاك رَوَّتْ بالنــدى كثبانَهــا

وجرتْ ســوابقُ عــبرةٍ في مــدمعي ... لم يملكِ الــصبرُ الجميــلُ عنانَهــا

وأشاعتِ الحــسراتُ لــوعتيَ الــتي ... قد رُمتُ بــين أضــالعي كتمانَهــا

فلتقتبسْ كلُ الورى من عَبرتي الـــ ... ـــحرّى إذا مــا أوقــدتْ نيرانَهــا

أنسيتُ في نــوحي الحمــامَ هــديلَها ... تلك التي قــد أزعجــتْ أركانَهــا

ورقمتُ من مــاء المــدامع صــفحةً ... طبع المــصابُ بمهجــتي ديوانَهــا

أأبا الرضــا بنــواك كُــدِّرَ صــفُونا ... وأعرتَ كــلَّ حــشاشةٍ أشــجانَها

قد سار نعــشُك في بحــارِ مــدامعي ... لمــا بفقــدك أرســلتْ طوفانَهــا

ولــربَّ نائحــةٍ عليــك بليلــةٍ ... قــد قيَّــدتْ بــسمائها أجفانَهــا

لبــستْ ثيــابَ الحــزنِ في رزءٍ بــه ... صــبغتْ بقــاني دمعِهــا أردانَهــا

أنَّــتْ فأســهرت الأنــامَ وحولهــا ... طفــلٌ يُهَــيِّج بالبكــا أحزانَهــا

طــوراً تــسكِّته وتنحــب تــارةً ... وأثارَ حــين دعــا بهــا أشــجانَها

ويصيح يا أماه هــل تحــت الــسما ... شخص يواصل للورى إحــسانَها؟

---

(١) رسائل في عدة مسائل: ٢٦-٢٧.

نادَتْــه والأحــزانُ تخنــق صــوتَها   والــدمعُ يغلــب والأنــينُ بيانَهــا
أبُنيَّ مات أبو "الرضــا" و"المرتــضى"   فابكِ وبُلَّ مــن الثـرى عطــشانَها
واسألْ من "الراضي" وقلْ أين الــذي   تشكو بنــو وطــني إليــه زمانَهــا
إنْ غيَّبتك أبا الرضــا أيــدي القــضا   فكأنهــا قــد غيَّبــتْ قرآنهــا
لكنْ يهون مــصابُنا بوجــود مــنْ   أخلــتْ لــه علماؤنــا ميــدانَها
ذاك "الرضا" رضيتْ به كلُّ الــورى   ورأته في دســتِ العــلا ســلطانَها
وترى الــسعادةَ في ولاء "المرتــضى"   ولــه مفــاخر لا أطيــق بيانَهــا
وكــذلك "الراضــي" همــامٌ عــيلمٌ   قد فــاق مــن علمائهــا أعيانَهــا
يــا آلَ ياســين اقبلوهــا انــني   شــاطرتُكم بمــصابكم أحزانَهــا

(٢٨)

وله:

مرضت فعادني حــتى الأعــادي   ولكــن ابــن آوى لم يــزرني

وقد شطرها الشيخ محسن أبو الحب بقوله[١]:

مرضت فعادني حــتى الأعــادي   وفي تــرك العيــادة لم يــضرني
يزرني[٢] كل ذي حسب وصدق   ولكــن ابــن آوى لم يــزرني

(٢٩)

وقال حينما انتخب السيد محمد الصدر رئيسا لمجلس الأعيان العراقي[٣]:

كسوت الرئاســة بــرد الجمــال   غــداة حللــت بــديوانها
فأضحت تطاول سمك الــضراح   فخــارا رئاســة أعيانهــا

---

[١] كان على المشطّر أن يقول (يزورني) لغياب الناصب والجازم، والضرورة هنا لا تجوز (المراجع).
[٢] ديوان أبي الحب: ٢٠٤.
[٣] حقيبة الفوائد: ٣/٣١٤، زعيم الثورة: ٢٩٥.

(٣٠)

وله قصيدة بعنوان (العلم والجهل)[١]:

يـــا أهـــل شـــعبي مـــا لنـــا	الجهــــل قـــــد أودى بنــــا
الجهــــل أصــــبح مفـــسدا	أخــــلاق أهـــل عراقنــــا
الجهـــل جهــــز جنـــــده	يــــا قومنــــا لقتالنـــــا
فاحتلنـــــــا وأذلنـــــــا	وســــعى لنيــــل هلاكنــــا
هل فــيكم يــا أهــل عــصـــ	ـــري مـــصلح عاداتنــــا؟
هـــل فــيكم يــا أهــل شعـــ	ـــبي مرشــــد لرجالنــــا؟
هـــل فـــيكم رجــــل يحــــ	ـــــل بعلمــــه لوثاقنــــا؟
حتــــام طـــوق الجهــــل يبـــ	ـــــقى مجهـــد لرقابنــــا؟
قومــــوا إلى العلــــم الــــذي	فيــــه الـــــصلاح لحالنــــا
العلــــم نــــور نهتـــــدي	فيــــه بيــــوم ضــــلالنا

(٣١)

ومن شعره في عيد الغدير[٢]:

سعدت في عيد الغــدير الــذي	وافتـــك بالبـــشرى تهانيــــه
يـــا أيهـــا الرســـول بلغهـــم	نـــصاً بنـــصب المرتـــضى فيـــه
اليوم أكملـــت لكـــم ديـــنكم	فيهــــا ســــرور لمحبيـــــه

---

(١) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الرابع صفر ١٣٤٧- تموز ١٩٢٨ ص١٤٣.

(٢) حقيبة الفوائد: ٣/٣١١. وقد شطرها الشيخ محمد حسن حيدر، ونشر التشطير في مجلة الميزان، السنة الثانية - العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ٢١.

(٣٢)

وله بعنوان (هبوا إلى العلم)[١]:

هيـــا إلى العلـــم يـــا مـــن | يبغـــي التمـــدن هيـــا
حيـــا الإلـــه زمانـــاً | يـــسوده العلـــم حيـــا
قـــم فاطلـــب العلـــم حـــتى | لـــو كـــان فـــوق الثريـــا
فيـــه منـــال الأمـــاني | لمـــن أحـــبّ رقيـــا
يـــا أهـــل عـــصري ســـيروا | إليـــه ســـيراً ســـويا
الجهـــل يـــا أهـــل شـــعبي | نـــراه داءً دويـــا
هبـــوا إلى العلـــم عجلـــى | ترقـــوا مكانـــاً عليـــا
كـــي يـــصبح الـــشعب يومـــاً | نـــراه بـــالعلم حيـــا
نـــرى لـــشمس المعـــالي | فيـــه ضـــياءً جليـــا

(٣٣)

ومن شعره بيتين في عيد الغدير[٢]:

يـــوم الغـــدير تهـــان | تهـــدى إلى عارفيـــه
لأننـــا قـــد تلونـــا | اليـــوم أكملـــت فيـــه

وقد شطرهما الشيخ جعفر نقدي بقوله:

(يـــوم الغـــدير تهـــان) | لأحمـــد وبنيـــه
مـــن الإلـــه ومنـــه | (تهـــدى إلى عارفيـــه)
(لأننـــا قـــد تلونـــا) | في حيـــدر وبنيـــه
مـــا أنـــزل الله حقـــا | (اليـــوم أكملـــت فيـــه)

---

(١) مجلة المرشد المجلد الأول/الجزء السابع ذو القعدة ١٣٤٤- حزيران ١٩٢٦ ص١٩٣.

(٢) حقيبة الفوائد: ٣/٣١٠.

ثم قام بتشطيرها السيد علي بن السيد حسن الصدر بطلب من الناظم:

يـــــوم الغـــــدير تهـــــان بـــــالنور تكتـــــب فيـــــه
يـــــضوع نـــــشر شـــــذاها لأحمـــــــد وبنيـــــــه
مـــــن الإلـــــه ومنـــــه زفـــــت ولكـــــن بتيـــــه
تلـــــك الهـــــدايا بحـــــق تهـــــدى إلى عارفيـــــه
لأننـــــا قـــــد تلونـــــا آيـــــاً مـــــن الـــــذكر فيـــــه
بـــــشارة منـــــه خُـــــصّت في حيـــــدر وبنيـــــه
مـــــا أنـــــزل الله حقـــــا بـــــرغم كـــــل ســـــفيه
مـــــا جـــــاء جبريـــــل يتلـــــو اليـــــوم أكملـــــت فيـــــه

(٣٤)

وقال مقرظا كتاب نهضة الحسين للسيد هبة الدين الشهرستاني[١]:

نهـــضة للحـــسين قـــد ألفتـــها فكـــرة العـــيلم الهمـــام العلـــي
برهنت للأنـــام في حـــسن لفـــظ واتتـــهم بكـــل ســـر خفـــي
فلـــو ان الرضـــي طـــالع فيهـــا لارتـــضاها بقولـــه المرضـــي
من أحق الورى باظهـــار فـــضل لحسين بين الـــورى مـــن علـــي
هاشمي قد قـــام في كـــشف ســـر للبرايـــا لنـــاهض هـــاشمي

(٣٥)

وله أيضا مخمّسا بيتين للمتنبي[٢]:

عليـــك أمـــير المـــؤمنين معـــوّلي وفي اسمك السامي همـــومي تنجلـــي
على حبك ازدادت عداتي وعـــذلي أبا حسن لو كان حبـــك مـــدخلي
جهنم كان الفوز عندي جحيمها

(١) مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الخامس ربيع الأول ١٣٤٧- آب ١٩٢٨ ص(ي).

(٢) حقيبة الفوائد: ٣/٤٠٢.

محبّك قد أمسى بحبّك في غنى		به قد رقى مجداً رفيعاً محصنا
من الله لا يرجو سوى الخلد مسكنا		وكيف يخاف النار من كان موقنا
بأن أمير المؤمنين قسيمها

وأورد في أدناه أرجوزة في نسب السادة آل شديد للسيد محمد هادي الصدر، فقد قال: "طلب إليّ صديقي الحميم المغفور له السيد محمد آل شديد تغمده الله برحمته - وهو من خطباء المنبر الحسيني البارزين في الكاظمية - ان أنظم سلسلة نسبه، فبادرت لتلبية طلبه. وتم نظم الأرجوزة التالية في شهر رجب من سنة ١٣٥٦ هجرية[١]:

حَمْداً لِمَنْ فَضَّلَ آلَ أحْمَدِ		بكَرَمِ الأصْلِ وَطِيبِ المَحْتِدِ
حَيثُ حَباهُمْ مِنْهُ في إفْضالِه		إذْ خَصَّهُمْ بالمُصْطَفَى وَآلِهِ
مُصَلِّياً علَى نَبِيِّ الرَحْمَه		مُحَمّدٍ وَآلِهِ الأئمّه
وَبَعدُ إنّي ناظِمٌ هذا النَسَبْ		سِلْسِلَةً أسْلاكُها مِنَ الذَهَبْ
قَدَّمْتُها للذاكِرِ المُجيدِ		صِنْوِ العُلا مُحَمّدِ الشَديدي
نَجْلُ خُضَيّرٍ سَليلِ عيسَى		مَنْ كانَ بَينَ قَومِهِ رَئيسا
سَليلِ كاظِمٍ سَليلِ طالِبِ		نَجْلِ الرِضا المَشْهُورِ بالمَناقِبِ
وَهْوَ الذي شَدَّ وِثاقَ الأسَدِ		في يَدِهِ ناهِيكَ فيها مِنْ يَدِ
فَصارَ بَعْدُ بالشَديدِ يُوصَفُ		وَبَيْتُهُ مازال فيهِ يُعْرَفُ
سَليلِ صالِحِ سَليلِ صادِقِ		يُعْرَفُ بـ (الباصي) لَدَى الخَلائِقِ
سَليلِ باقِرٍ الشَريفِ ذِي الحَسَبْ		نَجْلِ عَليّ ابنِ الحُسَينِ المُنْتَجَبْ
مُحمَّدٌ أبُوهُ مِنْ خَميسِ		أنْجِبَ مَحْبُوباً لَدَى النُفُوسِ
سَليلِ يَحْيى صاحِبِ المَعالِي		وَهْوَ الذي يُنْمَي إلى هَزّالِ
وَذَاكَ قَدْ أُنْجِبَ مِنْ عَليّ		نَجْلِ مُحَمّدِ الفَتَى المَرْضِيّ

[١] كنت قد نقلت هذه الارجوزة من حقيبة الفوائد، ثم نشرت في ديوان السيد محمد هادي الصدر: ٢١٧-٢١٨.

سَــــليلِ عَبَــــدِ اللهِ ذي العَــــلاءِ　　ذَاكَ الــــذي لُقّــــبَ بِالبَهــــائِي
سَــليلِ أحْمَــدَ الــشَريفِ ذِي المِــنَنْ　　نَجْــلِ عَلِــيٍّ (النَقيــبِ) المُــؤتَمَنْ
نَجْلِ أبِي طالِب ذي الفَــضْلِ الجَلِــي　　مُحَمّــــدِ ابــــنِ عُمَــــرٍ أبي عَلِــــي
سَــليلِ يَحــيى مَــنْ سَــما أتْرَابَــهْ　　نَجْلِ (النَقيب) الفاضِلِ (النــسّابَهْ)
أعــني بِــهِ الحُــسَينَ نَجْــلَ أحْمَــدْ　　وَهْوَ (المُحَــدّثُ) الأمــينُ الأوْحَــدْ
نَجْلَ الــشَريفِ عُمــرَ ابــنِ يَحْــيى　　ذاكَ الــذي فــاقَ الأنــامَ هَــدْيا
وَهْــوَ الــذي أنْجَبَــهُ (ذو العَبْــرَهْ)　　حُسَينُ مَنْ في الزُهْــدِ قَــضى عُمْــرَهْ
نَجْــلُ أبِــيّ الــضَيْمِ زَيْــدِ البَطَــلِ　　إبنِ عَليّ بــنِ الحُــسَينِ بــنِ عَلــي
إبــنِ أبي طالِــب عَــمِ المُــصْطَفَى　　كَفَــى لَهُــمْ فَخْــراً بِــهِ وَشَــرَفا
وَالحَمْــــدُ للهِ المُعِــــزّ ظــــاهِرا　　وَباطِنــــــاً وَأوّلاً وَآخِــــــرا

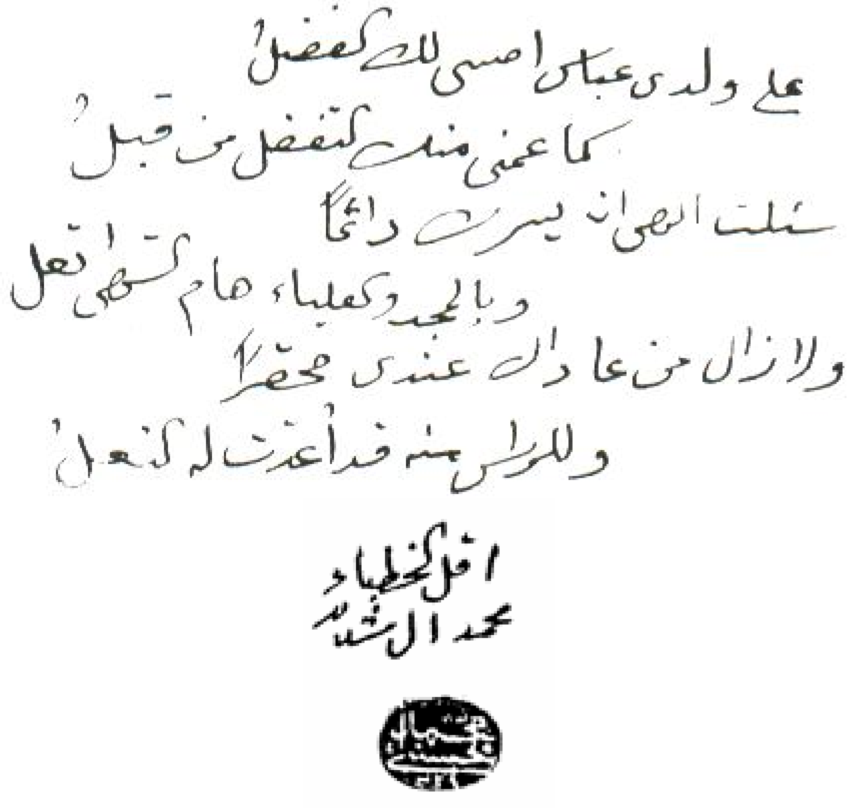

انموذج من خط وختم السيد محمد آل شديد

٢٢٧ - الشيخ محمد رضا آل أسد الله الكاظمي
١٣٠١ - ١٣٦٩هـ
١٨٨٤ - ١٩٥٠م

الشيخ محمد رضا بن الشيخ إسماعيل بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله، الكاظمي، صاحب المقابيس[١].

ولد في النجف الأشرف، في دار واقعة في محلة العمارة، إحدى محلات النجف الأشرف، تعرف بدار أم العلى، مقابلة إلى دار المرحوم الشيخ محمد الخمايسي، وكان ذلك في ليلة السبت بعد مضي زهاء ساعتين على غروب الشمس، في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠١هـ.

قال السيد إبراهيم الطباطبائي يؤرخ ولادته:

بدا للروح نجم يزدهيه ... شبيه البدر جاء بلا شبيه
أخوه الظبي ذاك عليك أنّى ... نحاول منك أحلى من أخيه
ستطلقه لك الأيام عضباً ... رهيف شباً لأربع من سنيه
فقل فيه رضيع لبان عزٍّ ... بثدي الفضل مرتضعاً بفيه
أنبه مكمّل التاريخ فيه ... بسقط الفرد للفطن النبيه
أتى لأب ربيب حجاً بعام ... به امتاز الحليم من السفيه
به أم العلى ولدت فأرخ ... "محمد الرضا مولود فيه"

ويبدو ان الشيخ آغا بزرك لم يطّلِع على هذه الأبيات لذا قال في ترجمته: "وأرّخ عام ولادته السيد إبراهيم الطباطبائي بقوله في آخر بيت:

به أُم العلا ولدت فأرخ ... (محمد الرضا مولود فيه)

---

[١] معظم هذه الترجمة نشر في كتابي (المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ١٣٦-١٣٩).

والتاريخ (١٣٠٥) فلعل ولادة المترجم له في التاريخ، أو ان في التاريخ زيادة". أقول: ولو كان مطلعاً عليها لارتفع الاشكال. ثم قال:

"بعث لنا ترجمته الدكتور حسين علي محفوظ، فقال: كان أديباً فاضلاً نحوياً شاعراً، له تآليف سرقت. وكان بيني وبينه مراسلات تدل على فضله وأدبه، وهو من أفاضل أصدقاء المرحوم السيد عدنان البحراني، ومن أجلاء تلاميذه في أواخر أيامه. وقد جمعت ديوان شعره"[١].

وقال الدكتور حسين علي محفوظ: "كان من نوادر العلماء النحاة المغمورين، وأفاضل الراسخين، ومن أمثلة الإباء والإخاء والصفاء، وقد شحن فلكي من در أبحره ما لازال ثاقباً مضيئاً"[٢].

من تلامذته الشيخ أحمد الكاظمي (ت١٣٥٧هـ)، شقيق الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي. والشيخ كاظم آل نوح (ت١٣٧٩هـ).

توفي في الكاظمية في السابع عشر من شهر رمضان سنة ١٣٦٩هـ، ونقل إلى النجف ودفن بها. وأرّخ وفاته الشيخ كاظم آل نوح، فقال[٣]:

آل التقي لا دهاكم بعدها ... ولا دهاكم بعد محتوم القضا

آل التقي قد قضى فأرّخوا ... "لكم لقد أودى محمد الرضا"

جاء في كتاب أرسله إلى المرجع الديني الشيخ محمد رضا آل ياسين (ت١٣٧٠هـ)، مع جملة مسائل:

"أجزل سلام وأزكاه، وأجمل ثناء وأسناه، إلى عيلم العلم المتدفق، وكوكب الفضل المتألق، وبدره المشرق، وفلك المعالي، وقمرها المتلالي، مصباح المتهجد، وهداية المسترشد، نور الأبصار، وكنز العرفان، ويواقيت العلم وقلائد العقيان، روح المعاني ومجمع البيان،

---

(١) نقباء البشر: ٢/٨٩٨-٨٩٩.

(٢) أمالي الهادي: ٧.

(٣) ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢٤٣.

جامع المقاصد بجواهر الكلام، وكاشف الغطاء عن شرايع الإسلام، شيخنا الأجل، وكهفنا الأظل، دامت أيامه ولياليه، وعمّ فضله وأياديه، حباكم الله بالمواهب السنية، وخصكم بالمقاصد العلية، وجعلكم علماً للشريعة، ومناراً تهتدي به الشيعة، بالنبي الأمين، وآله الغر الميامين، وبعد- أيها المولى الأعظم، والعماد الأقوم، قد عرضت لي بعض المسائل، وبعضها كلفت بالسؤال عنها، فرجائي تشريفنا بالجواب عنها، ولكم الفضل، متعنا الله ببقائكم، وسكن خفقان قلوبنا، بدوام خفقان لوائكم، ودمتم".

وفي رسالة تعزية إلى السيد محمد مهدي الموسوي الواعظ، تاريخها شهر صفر سنة ١٣٥٥هـ:

"مولاي: ان الله تعالى كما رفع قدرك، شاء (وله الأمر) أن يعظّم أجرك، ولقد فتنك فوجدك شكوراً، وامتحنك فوجدك صبوراً، ولا غرو فانك طود حلم، وبحر علم، وفرع من الدوحة المحمدية، تهون لديك وإن جلت الرزية، على انك ان سبرت العالم، منذ خلق آدم، فلست والله بواجد، إلا الفقيد أو الفاقد. فاحفظ للعلم وجودك، واحتسب عند الله مفقودك، فانه راح إلى روح وريحان وجنة نعيم. فادفع الأسى بجميل الصبر، واغتنم من الله جزيل الأجر، ودم محترماً مؤيداً".

قال الدكتور حسين علي محفوظ في كتابه قيد الأوابد[١]:

أنفذت هذا الكتاب الى صديقنا العلامة البارع، المالك لنواصي فنون اللغة العربية، الشيخ محمد رضا آل أسد الله، وقد أودعته أكثر كتب اللغة:

الكاظمية ٢٠ شوال من سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩/٨/١٥

قاموس لسان العرب، المحيط بصحاحه، العالم البارع، الفائق في فنون الكمال، الرضا من آل أسد الله، لازال مصباح فضله منيراً.

تحية طيبة وبعد- فقد أوليتني هديتك الجليلة، التي لا أنفكّ من التحلي بتاجها، الذي زيّنته جواهر ألفاظك، وخصصتني بعباب زاخر، لا نهاية لغوره، حافل بنوادر معانيك،

---

[١] قيد الأوابد (مخطوط): ٩١-٩٣.

وامتعتني بروضك الأنف، الذي هو نجعة الرائد، فاطّلعت على غريب اللغة، وفصيح الألفاظ، وتبيّنت جمهرة فضلك بمعالم هن كفاية المتحفظ، وقرأت المحبّة من سفر سعادتك، ويعلم الشيخ أن لا منجد أعتمد عليه في إصلاح المنطق، وتهذيب اللسان، وفقه اللغة، غير موعبه الذي هو أساس البلاغة، وادقيانوسه الذي هو شمس العلوم. ولست أدري كيف يقوى على إحصاء مناقبك أدب الكاتب، وكيف تستطيع أن توفّي فضائلك الألفاظ الكتابية، وقد ادركت سر العربية، ونلت الإرب، وأحطت بشذور اللغة، فلا والله لايقدر خطابي المجمل، على القيام بنعت محكمك المحيط الأعظم، الذي لاتقع العين على شبهه، وإني لأرجّي تكملة لصلتك التي شرفتني بها، هي إن تجيز لي الرواية عن بحرك من اقرب الموارد، وتتيح لي إجتناء ثمار بستانك، وإنني أحاول أن أقابل برّك، كمن يقابل بالصفير زئيرا، وأجازي فضلك كمن يجازي بالبقة بعيرا. ولكن أنّى لي بشكر تفضّلك فتقبّل يا مجمع البحرين (مفاتيح العلوم) وإن كنت كمن أمدّ النار بالشرر، وأهدى الضوء إلى القمر، غير أني أتمثل بهذين البيتين:

جاءت سليمان يوم العرض قنبرة تهدي إليه جراداً كان في فيها
فاستضحكت بلسان الحال قائلة إن الهدايا على مقدار مهديها

وخليق أن يكون قلمي عند الإهداء، وينبو طبعي حين أقوم بتأدية بعض ما وجب علي من الشكر. أطال الله بقاء الشيخ إن شاء الله تعالى، والسلام عليه من صديقه المخلص الظمآن إلى محاسن فضله المجرّد من المساوي.

حسين علي محفوظ

وقد أهدى الي كتاب (المشتقات) لميرزا صادق، وقابلت هديته بكتاب (مفاتيح العلوم) للخوارزمي، فأنفذت هذه الرسالة في طيّه، فأجابني بهذه الرسالة، وكان قد أخّر المشتقات فجاءني بهما معاً.

كاظمية ٢٤ شوال من سنة ١٣٦٨هـ

يفاع المجد، وطلاع السعد، وجذوة العلم، وندوة الحلم، ومقتبس الفضائل، ومنتجع الأفاضل، هضبة الشرف الأصيل، وقبة المجد الأثيل، كوكب الفضل المتألق، وبدر المجد المشرق، مصباح المتهجدين، وهداية المسترشدين، الهادي بمشارق أنواره من زاغ عن الحق المبين، الأستاذ الحسين بن علي آل محفوظ، لازال مسوّغاً بالمواهب السنية، ومتحفاً بالمقاصد العلية.

أما بعد؛ فقد سرّحت طِرف الطَرف، في روض كتابك أيها الفاضل، والبحر وما غير الكمال له ساحل، فوجدته كتاباً يتقاصر كل طائل عن طوله، وينحطّ كل نائل من البراعة عن نيله. تطاول فتقاصر عن شأوه كل كامل، وأين الثريا – يا بدر الكمال وشمسه- من يد المتناول. ولعمري لقد أجلت رحى الفكرة، واستقصيت العقول العشْرَة، فكلما شمت للجواب سحاباً، رأيته من قريب سراباً، فرأيت أن الاحجام عن الجواب هو الصواب فدم للمخلص

محمد رضا أسد الله

وأرسل إلى الشيخ مهدي / الكوت، رسالة يعزيه فيها بأمه، تاريخها الخميس ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٦١هـ(١):

ذات الحجى ظهر يوم الاربعاء مضت إلى الجنان وقد أمست مع الحور
أعظم به يوم حزن قد منيت به لكن صبرك فيه غير معسور
فاصبر لتغنم أجر الصابرين وكن بنور علمك (مهدياً) أبا (النور)

ان من أعظم المصائب وقعاً، ومن أشد النوائب لذعا، فقد الأم، ولولا عظم ذلك لما ورد عن النبي (ص) ما معناه: "لا يعزّى الرجل بامرأة إلاّ بأم"، ومع ذلك فقد حثّ على الصبر، وأنت أجلّ من أن تعزّى، أو تذكّر بالآيات الشريفة، كقوله عزّ من قائل: "واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور"، "سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار"، "إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب"، "وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا

(١) قيد الأوابد: ٣/١٠-١١.

لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون". وقالوا ما بك ابتدا وما عليك اعتدى.

وقال تعالى: "إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله"، فان صبرتم خفّ عليكم حمله، وقد شاء الله أن يجعل بعد كل مصيبة عزاءً، وبعد كل هم سلوة. ومن لم يرجع إلى الصبر مأجوراً رجع إليه مأزوراً. وأسأل الله أن يهب لك من عصمة الصبر ما يكمّل به زلفى الفائزين، ومرتبة الشاكرين، وأن يجعلك من المرضيين قولاً وفعلاً، ومن الموفقين للصبر والتقوى، وأن يشمل المرحومة والدتكم بغفرانه ورضوانه وأن يسكنها الفسيح من جنانه، ودمتم مؤيدين محترمين.

المخلص محمد رضا أسد الله

شعره:

كنت قد سألت المرحوم الدكتور حسين علي محفوظ عن عبارة الشيخ اغا بزرك نقلاً عنه "وقد جمعت ديوان شعره"، أين الديوان؟ فقال (رحمه الله): لا زال مسودات لم يخرج إلى البياض.

وسأورد ما اطلعت عليه من شعره، ومعظمه منقول من أوراق الشيخ محمد رضا أسد الله، التي كانت بين يدي عند اشتغالي بتأليف كتابي عن الشيخ أسد الله الكاظمي وأسرته.

(١)

قال (رحمه الله): أرسلت هذه الأبيات في صدر رسالة إلى السيد محمد السيد صالح الحيدري في بغداد من باب المداعبة وذلك يوم الثلاثاء ١٩ ربيع الثاني ١٣٦١هـ:

وعدت وأخلفت الوعود وانني ... صبور ولكن أين لي صبر أيوبا
فكم ناظر أقصيتَ عنه رقاده ... وقلب به أودعت أحزان يعقوبا
تواعدني صبحاً وتخلفني ضحىً ... فهل كان خلف الوعد عندك محبوبا
وكم لك من قول ترينا خلافه ... ووعد ويضحى الوعد عندك مكذوبا

لعمري لئن أحيا ابن مريم "عـــازراً" قديماً لأنتَ اليوم أحييت "عرقوبـــا"
فخذه أبا عـــدنان قـــول مـــداعبٍ يرى فيك شخصاً في المكارم محسوبا
فتىً في سمـــاء المجـــدِ أمـــسى محلّـــه وأضحى له جلّ الفضائل مكـــسوبا

(٢)

وله:

أتت تَتَهادى بين خمس كواعـــب كما لاح بدر التم بين الكواكـــب
فتاة تحاكي البـــدر عنـــد تمامـــه إذا أسفرت عن وجهها والترائـــب
تراءت لنا في غيهب الليل فانجلت بصبح محياهـــا ديـــاجي الغياهـــب

(٣)

وله:

لم يبقَ في الناس مـــن أخـــي ثقـــة مـــبرءٌ ســـالم مـــن الريـــب
وأتعب النـــاس مـــن يريـــد لـــه من الورى صـــاحباً بـــلا عيـــب

(٤)

وله مشطراً أبيات للسيد جعفر الحلي يهنّي بعض أصحابه وقد تـــزوّج بـــامرأة ثيّـــب، والتشطير بين قوسين، وتاريخها ٢٩ شوال ١٣٤٣هـ:

بشراك في لؤلـــؤةٍ قـــد ثقبـــت (بآلـــةٍ منحوتـــةٍ مـــن عـــصبِ)
(فهي وان كان وســـيعاً ثقبـــها) أنفـــع مـــن لؤلـــؤةٍ لم تثقـــبِ
ومهرة وطـــأ شـــخصٌ ظهرهـــا (عند ذوي الألباب خير مركـــبِ)
(فاهنأ بها هادئةً قـــد رُكِبـــتْ) أحسن مـــن جامحـــةٍ لم تركـــبِ
ومنهج قد سلكت فيـــه الخُطـــا (فـــانّ مـــن يـــسلكه لم يخـــبِ)
(وانّ منـــــهجاً قـــديماً عهـــده) أحسن من نهجٍ جديـــدٍ مُتعـــبِ
وقد وجـــدنا في الكتـــابِ آيـــة (مضمونها أيّدَ مـــا في الكتـــبِ)
(واحفظ من القرآنِ كلّ ســـورة) قـــدّم فيهـــا اللهُ ذكـــرَ الثيّـــبِ

اسم العجوز في المقـــالِ طيّـــب (مستعذب لدى جميـــع العـــربِ)
(وكلّ نـــشوان يحـــبّ لفظهـــا) لأنـــه وصـــف لبنـــتِ العنـــبِ
مرّت عليهـــا أربعـــون حجـــةً (يعقبها خمـــسون يـــا ذا الأدبِ)
(جرّبها في كـــلّ قـــرنٍ معـــشرٌ) فهـــي إذاً كالـــصارمِ المجـــرّبِ
عرّفهـــا الـــدهرُ تقلّباتـــه (فلا تكنْ جاهلَ تلـــكَ الرتـــبِ)
(فلـــو أردت قربهـــا تقلّبـــت) فاستـــصفها عارفـــةَ التقلّـــبِ

(٥)

وكان جالساً مع السيد عدنان في المحمّرة، وكان السيد محبّاً للعزلة، فصار يلومه عليهـــا. فكتب السيد عدنان بيتين يصف بهما حاله، فأخذهما وشطرها في الحال ارتجالاً. ولما رآها السيد المذكور أنس بالتشطير وقال انه مكمّل للأصل، والبيتان مع التشطير هما[١]:

(يا أيهـــا الإخـــوان قولـــوا لنـــا) هـــل تحـــصل الراحـــة للمَيْـــت
فحققـــوا الأمـــر فقـــد فـــات أو (قد أشرف الأمر علـــى الفـــوت)
(ما حـــال مـــن يكـــره أيامـــه) ويـــألف العزلـــة في البيـــت
يحـــسب في عزلتـــه مغنمـــاً (ويحسد النـــاس علـــى المـــوت)

(٦)

وله:

أيّهـــا الاســـتاذ يـــا مـــن قـــد حـــوى غـــرّ الـــصفات
قـــد أتانـــا منـــك لغـــزٌ فيـــه بعـــض المبـــهمات
فـــإذا مـــا رمـــت حـــلاً مـــستحقاً للـــهبات
حـــسبما جـــاء قريبـــاً منـــك يـــا ذا المكرمـــات
انّ دود القـــزّ أضـــحى هـــو حـــلّ المـــشكلات
فخـــذ الاجمـــال يـــا مـــن نـــال مجـــداً في الحيـــاة

---

[١] قيد الأوابد: ٣/١٥-١٦.

وخـــــذ التفـــــصيل فيـــــه مـــــن مربّـــــي الحـــــشرات

(٧)

وأرسل إلى الشيخ عيسى الصحاف في بغداد:

قد امتاز روح الله عيسى ابن مـــريم بإبرائه الأعمـــى وإحيائـــه المـــوتى
وأنت لعمري قد تميـــزت بالـــذي تعيش به فذاً وان عشت ما عـــشتا
وذلك إحياء الكتاب وقد عَـــدَت عليه عوادي الدهر فاستأثر المـــوتى
وكم ورقة أحييتـــها وهـــي مَيْتـــة ممزقة أوصالها قـــد غـــدت شـــتى
فجمعت ما قد كان منها مـــشتتا فلا عوجاً أحدثت فيهـــا ولا أمتـــا
لذلك أرجو منك إحيـــاء ورقـــة أتتكَ بلا سمت فأَرجعْ لها الـــسمتا
ودم يا أبا العلياء في خـــير نعمـــة تدوم مع الأيام واهنـــأ بمـــا حزتـــا
وابلغ أبـــا عـــدنان عـــني تحيـــة إذا رمت منها المسك تحظى بما رمتا
كذاك أبو العباس صالح من غـــدت خلائقه زهر الـــربى أينعـــت نبتـــا

(٨)

وله مصدراً بها إحدى رسائله:

ألعـــذرٍ طويـــت عـــني كـــشحا أم جفاءاً ضـــربت عـــني صـــفحا
ولبعـــدٍ غضـــضت طرفـــك أم لم تر حتى الـــصدود أثخـــن جرحـــا
وجفـــاف أصـــاب ود عطـــوف أم مـــلال عـــراه في أن يـــسحا
كان عهدي بعطف مولاي عـــذباً فلماذا علـــيّ قـــد صـــار ملحـــا
كان ريب الزمان يرهـــب ربعـــي أن يسيم اللحـــاظ نحـــوي ســـرحا
حيث يلقى سروح لحظك عـــضباً ويرى من جمـــال حـــولي ســـرحا
فـــصروف الزمـــان تعـــدو عليـــه وتـــشن المغـــار ويـــلاه صـــبحا
مذ رأت ناظريك عنـــه تغاضـــت ورأت مـــن حمـــى عنـــاه تنحّـــى

(٩)

وله:

يا ابن عبد الرسول يا حسن الخلــق أهنّيـــــك بالــــشفا والنجـــاحِ
دم مدى الدهرِ أيّها الفــذ حلفــاً لنجـــاحٍ وصـــحّةٍ وفـــلاحِ
وابق لي من بــين الأنــامِ خلــيلاً لا أرى عـــن وداده مـــن بـــراحِ
وتجنّـــب قـــول الوشـــاة ولا تـــركن إلى قـــول عـــاذلٍ أو لاحِ
واطّـــرح قـــولهم ولا تتّبعـــه فهـــو أولى بالنبـــذ والاطّـــراحِ
وتـــذكّر لنـــا زمانـــاً تقـــضّى فوق تلك الـربى وتلـك البطـاحِ
في ريـــاضٍ زواهـــرٍ نـــضراتٍ فاح منها نـشر الكبـا والاقـاحِ
كم قضينا فيهـا ليـيلات أُنـسٍ قد خلونـا فيهـا مـن الاتـراحِ
نتعـــاطى علـــى الـــصفاء الاحاديـــث كؤوســـاً يفـــوق أكـــؤس راحِ
أين تلـك الأيـام عنّـا تولّـت وتقضّتْ لنـا بتلـك الـضواحي
يـا رعاهـا الإلـه أيـام أُنـسٍ آهـــلاتٍ بالبـــشرِ والأفـــراحِ
فعليهـــا مـــن المـــشوقِ تحيـــات دوامـــاً وان قـــضت بـــانتزاحي
وعـــساها تعيـــد أيـــام أنـــسٍ مع حبيـبين نـزهتي وانـشراحي
لا تخـلْ أيّهـا الحبيـب المفـدّى ان في غيرِ من هويـتَ ارتيـاحي
كيف أرتـاح في سـوى مـن تـصافيه وداداً والقلـب دامـي الجـراحِ
مـن فـراق وجفـوة وابتعـادٍ عنـك يـا ذا المجـدِ الأثيـل الـصراحِ
وتـيقّن اني علـى العهـد لا أرهـف سمعـاً إلى مقـال اللـواحي
يـا رعـاك الإلـه مـا عـشتَ في الـدهرِ سـعيداً مُكلّـلاً بالنجـاحِ
ولـتكن هـذه البويتـات مـني يـا ابـن ودّي تقـوم بالافـصاحِ
عن ضميري النـزيه نحوك يا مـن شادَ صرحاً لـه بـأعلى الـضراحِ

(١٠)

وقال مخمساً بيتين لبعضهم ذكرهما صاحب المستطرف[١]:

ومُهَفهَــفٍ أكثــرت فيــه تغــزّلي   وبه رفضت هوى الظبــاء الغُــزَّلِ
حـــتى إذا وافى لأجـــل تعلّلــي   (صبّحته عنــد المــساء فقــال لي
همــزا بقــدري أم تريــد مزاحــا)
أم كنت مــذهولاً غــداةَ رأيــتني   فكبا لــسانك عنــدما خــاطبتني
أم في رقاد أنــت مــذ صــبّحتني   (فأجبته إشــراق وجهــك غــرَّني
حــتى توهمــت المــساء صــباحا)

(١١)

وقال وقد صدّر بها رسالة كتبها إلى السيد عبد الكريم بن السيد أحمد الأعرجي[٢]:

أبا أحمد منّي إليــك علــى البعــدِ   سلام محــبّ ذاب مــن ألمِ الوجــدِ
أحنّ إلى رؤيــاك مــا لاحَ بــارقٌ   حنين صوادي اليعملات إلى الــوردِ
أقول وقد أورتْ بقلبي يــد النــوى   مقابيس تــوق فيــه دائمــة الوقــدِ
ألا مبلغ "عبد الكريم" أخــا الوفــا   رسالة شوقٍ قد طوتهــا يــد البعــدِ
فتىً مــن ســجاياه الوفــاء بعهــده   كما قد غدا من طبعه الصدق بالوعدِ
نمــاه إلى العليــاء آبــاءه الأُولى   مكارمهم جلّت عن الحــصرِ والعــدِ
تسربل في برد الكمــالِ وقــد سمــا   على هامة الجــوزاءِ بالجِــدِ والجَــدِ
فأصــبحَ فــذاً في المكــارم والعــلا   بأخلاقــه الغــرّاء فهــو بــلا نــدِ
وكم قلت للــساعي لإدراك شــأوه   رويدك يــا هــذا أراك بــلا رشــدِ
أتطمع في ادراك شــأوِ ابــن أحمــد   فخاراً وعزاً وهو من دوحــة المجــدِ
فما أنتَ إلاّ العزّ إذ رحــتَ طامعــاً   بِغُرّ المعالي يا ضللت عــن القــصدِ

---

(١) قيد الأوابد: ٣/١٨.

(٢) قيد الأوابد: ٣/١٦.

أممتطيـــاً وجنـــاء حرفـــاً شمَّلـــةً براها السرى بَرْيَ القِداح من الوخـــدِ

(١٢)

وله:

مهـــلاً أخـــا المجـــدِ فأعمارنـــا أقـــصر مـــن أن تحمـــل الـــصدَّا
وانّهـــا أنفـــس فيمـــا أرى مـــن اننـــا نـــصرفها بُعـــدا

(١٣)

ومن شعره يمدح الإمام الثائر، السيد مهدي الحيدري[١]:

ذاك "مهـــديهم" ســـليل المعـــالي من تحلّـــى بفضلـــه كل جِـــيدِ
عيلم العلم، كوكب الفضل، بدر الـ ـــمجد، قطب العلاء، كهف الوفود
قاربَ البـــحر أن يحـــاكيه لكـــن ذا أجـــاج وذاك عذب الـــورود
ملجـــأ العـــالمين فيـــه إذا مـــا عمّهم حادث الخـــطوب الســـود
دخرته الورى لدى الخطب ركنـــا للبـــرايـــا وأيّ ركـــن شـــديد
إن تراءى وقـــومه فـــيه حفّـــت قلت: شهب حفّت ببدر ســـعود
كلـــهم ســـيد كريـــم حصـــور فيـــه للنـــاس بلـــغة المجهـــود

(١٤)

وأرسل إلى السيد محمد صادق الصدر يطلب كتاباً عن السيد محمد الـــصدر، وتـــاريخ الأبيات ١٣ جمادى الآخرة ١٣٦٩هـ:

وعـــدت بإهـــداء الكتـــاب وإنـــي لمنتظر الإهداءِ مـــن صـــادقِ الوعـــدِ
وأعـــني كتابـــاً في الـــزعيمِ محمّـــد أبي هاشـــمٍ ذاك الـــزعيم بـــلا نـــدِ
أبي الثورةِ الكـــبرى العراقيـــة الـــتي يرنّ صـــداها في العـــراقينِ والهنـــدِ
فانجز فان الصدقَ في الوعدِ شـــأنكم أبا جعفرٍ يا معدن المـــدحِ والحمـــدِ
إليك سعى قلبي إذ الجـــسم لم يـــزلْ ضعيفاً فعذراً يا أخـــا العـــزّ والمجـــدِ

---

(١) الإمام الثائر: ٢٠.

وابلغ سلامي صاحب الفضلِ والتقى أبا صادق أعني به شـيخنا النقـدي

(١٥)

وله:

مـــولاي اني معيـــد لـك الهنـا كـل عيـدِ
ودم لنـا بـسرور في كـل عيـد جديـد
وارتجـي منـك أن لا تنـسى لـديك وعـودي
فـان نـسيت وعـوداً فلـست تنـسى وعيـدي

(١٦)

وأرسل إلى الشيخ راضي آل ياسين هذه الأبيات وتاريخها ١٧ جمادى الآخرة ١٣٦٩هـ. وكتب تحتها ما نصه: "مولاي اليد ترتعش، والأنملة لا تقوى على مسك القلم، والفكـر مشوش وكليل، فلا تلم على الضعف كتابة ونظما، هذا ولكم الفضل سابقاً ولاحقاً".

دينٌ بدينٍ وكـان الظلـمُ للبـادي والعفو نأمله من ....[1] النـادي
أعني به شـيخنا المحمـود سـيرته بينَ الأنامِ ومـنْ يـسعى لإرشـادِ
يا ذا النهى وأبا الأمجادِ يا رشـدي ويـا معـيني والبلـوى بمرصـادِ
لا تبعدن فقلـبي منـك مقتـربٌ فـلا تـصر علـى بعـد وإبعـادِ
وكن وصولاً فأنت اليـوم معتمـدٌ بينَ الأنـامِ ودعْ أقـوالَ حـسّادِ
وعد مريضاً عداكَ السقم صار لـه تسعونَ يوماً يعاني سـقمه البـادي

(١٧)

وأرسل إلى السيد محسن العاملي في جصان تهنئة بعيد الفطر، تاريخها الجمعة ١ شوال سنة ١٣٦٧هـ:

لك الهنا بالعيـد يـا ذا الحجـى وافطر بعيدِ الفطر قلـب الحـسود
وسد بإحـسانك كـل الـورى و "المحسن" الفذ علـيهم يـسود

---

[1] كلمة مطموسة في الأصل، لعلها (نزهة).

(١٨)

وأرسل إلى السيد عبد الحسين والشيخ هادي في الكوت:

أعبد الحسين الندب يا ابن أخي الحجى   وهادي البرايا من لــه العــز والمجــدُ
هل الكوت إلا روضة مــن جناهــا   وأخلاقك الغــر الحــسان لهــا وَردُ
فلو لم تكن فيها لما طــاب عيــشها   لساكنها كــلا ولا عــذب الــورِدُ
وبعد فخذ مني أخا الفــضل والعــلا   جزيل ســلامٍ لا يحـيط بــه عــدُّ
فــردّ جوابــاً أيّهــا الــسيد الــذي   مزاياه جلّــت أن يكــون لهــا نــدُّ
رجعت إلى كوت الإمــارة خلــسةً   وشوقي إلى مرآك لــيس لــه حــدُّ
فهل عودة يا ابــن الكــرام قريبــة   عسى ينطفي نيران شوق لــه وقــدُ
وإلا فللمــــشتاق ارســـل رســـالة   تعلّـــل فيهـــا مـــن تناهبـــه البعـــدُ
فلا زلت يا خــدن المعــالي مــوئلا   ولا زال مقرونــاً بآبائــك الــسعدُ
فخذها أخــا العليــاء مــني تحيــة   لها الشوق حادٍ أيهــا العلَــم الفــردُ

(١٩)

وأرسل إلى السيد عبد الحسين في الكوت تهنئة بالعيد المذكور:

العيد عندي أن تكــون الــسعيد   في كلِ عيدٍ تحــت ظــل مديــد
فاهنأ بعيد الفطــر وافطــر بــه   يا ذا العلى قلب الحــسود العنيــد

(٢٠)

وله:

يا عون كن عوني على الــدهر فقــد   خاب الــذي لطفكــم الخــافي فقــد
من جــد بالــسعي لنيــل فــضلكم   فــاز ومــن جــدّ بمــسعاه وجــد
لانكــم طبــتم وطــاب أصــلكم   وفقــتم العــالم في جــد وجــد

(٢١)

وله:

أيّهـــا الفـــذ إلـــيكم جميعـــاً شوقنا وهـــو بـــسيط (مديـــد)
فاذكروا أيـــام أنـــس تقـــضّت وعـــساها عـــن قريـــب تعـــود
عنـــدنا الحـــرّ الممـــض وأنـــتم عندكم بـــرد وفـــيكم (يزيـــد)

(٢٢)

وأرسل إلى السيد عبد المجيد في بدرة تهنئة بالعيد المذكور:

لقد نلـــت المـــنى عبـــد المجيـــد بعيد الفطرِ بـــل في كـــلِ عيـــد
واني قـــد رفعـــت بـــه التـــهاني إليك وأنـــت في عـــيشٍ رغيـــد

(٢٣)

وبعث رسالة إلى الشيخ أبي الهادي (آل أسد الله) يهنيه بمولوده، وصدرها بالأبيات الآتية، وتاريخها ٦ شوال سنة ١٣٥٨هـ:

إليك أبا الهـــادي التـــهاني أعيـــدها واني أرى الأُولى أهنّي بك العيـــدا
تهنئـــك الأيـــام ......[١] نفوســـنا بمولودك الميمـــون عـــاش ســـعيدا
فـــدم بمـــسرات الحيـــاة مُهَنَـــأً بـــأنعم عـــيش لا يـــزال رغيـــدا

(٢٤)

وكتب إلى عبد الجبار بك مدير شرطة لواء البصرة في عيد الأضحى ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٥٠هـ:

يـــا مـــن بمـــا اختـــص فيـــه مـــن الـــسجايا فريـــد
مـــا العيـــد لـــولاك عيـــد ولا الزمـــــان ســـــعيد
فلتـــــهن فيـــــك المعـــــالي إذ أنـــــت فيهـــا العميـــد
ودم بأرغـــــــد عـــــــيش يعلـــوك فيـــه الـــسعود

---

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل، لعلّها مِلءَ.

(٢٥)

وله في عيد الفطر:

العيـــد مبتـــهج وافى بطلعتـــه ... ومنك زادت ســناءً بهجــة العيــد
فاهنأ ودم بــسرور غــير منـصرم ... فالسعد وافــاك في عــزّ وتأييــد

(٢٦)

وأرسل إلى اغا جان آل أسد الله جواباً:

لك الــشكر مــني أبــا شــاكر ... يدوم مدى الدهر في كــل عيــد
ودم في ســـرور وفي منعـــة ... وعــيش رغيــد وعمــر سـعيد

(٢٧)

وله في مجموعة السيد محسن الصائغ الوردي:

وســائل يطلـــب اضــمامة ... في طيّهــا نــشر مــن الرنــدِ
ومذ أتى مــسترشداً قلــت خــذ ... إن شئت من مجموعــة (الــوردي)

(٢٨)

وله معزياً:

صبراً أبا الحسن الزكــي وجعفــر ... وأبــا محمــد العلــي الماجــد
فلقــد خلقنــا للفنــاء وكلنــا ... ما بــين مفقــود وآخــر فاقــد
فعليك بالصير الجميل فقد مـضت ... ذات العفاف إلى جــوار الواحــد
واسلم ودم يا أيها الهــادي ومــن ... بلــغ العــلاء بــسعيه المتزايــد

(٢٩)

وله:

أهديك هذا الكتاب يا ذا الـــ ... ـــخلايق الغُرّ يــابن "هــادي"
خـــذه أبــا فـــالح فـــاني ... أهديــه للحــبّ والـــودادِ
وهـــو لعمـــري أجـــلّ سِـــفرٍ ... يهـــدي إلى منـــهج الرشـــادِ

(٣٠)

وأرسل إلى عبد الهادي آل المختار / أعظمية، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ :

قد أشرقت شمس عيد الفطر ساطعة   ومن محياك زادت بهجة العيد
فاهنأ "أبا نوفل" فيه فقد كملت   لك المسرات في عزّ وتأييد

(٣١)

وأرسل إلى السيد صالح السيد عباس البغدادي، في عيد الفطر سنة ١٣٥٩هـ:

ان يفرح الناس في أيام أعياد   فان لقياك عيدي يا أبا الهادي
فاهنأ به عيد فطر أنت بهجته   وافطر بما حزته أكباد حسّادِ

(٣٢)

وأرسل إلى السيد صالح السيد عباس البغدادي، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ:

أهنيك بالعيد السعيد وانني   أرى كل يوم من حياتك عيدا
فدم بمسرات الحياة ممتعاً   بأنعم عيش لا يزال رغيدا

(٣٣)

وأرسل إلى الشيخ عبد الباقي الأسدي / بصرة، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ:

وافاك عيد الفطر يا من غدت   أيامه غرّة أعيادِ
فاهنأ أبا الهادي به رافلاً   في حلل العزّ باسعادِ
وافطر بعيد الفطر يا ذا الحجى   قلوب أعداء وحسّادِ
هذا وأرجو منك يا ذا النهى   تعريفنا هل نجح "الهادي"

(٣٤)

وأرسل إلى السيد محمد الحيدري إمام جامع الخلاني، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ:

لذي المجد الأثيل أزف شوقاً   تهاني البشر بالعيد السعيد
وها اني إذا شاهدت منك الـ   ـمحيا كل يوم كان عيدي

(٣٥)

وأرسل إلى السيد صادق الأعرجي المدرس في الثانوية في بغداد، على لسان عبد الرضا الأسدي في الصف الرابع العلمي، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ:

وافاك عيد الفطر يا من به … تزداد نوراً بهجة العيد
فاهنأ أبا جعفر وارفل به … في حلل المجد بتسديد
وافطر بما حزت قلوب العدى … ودم مدى الدهر بتأييد

(٣٦)

وله:

إليكم قد صبا منّي الفؤاد … فما هذا التقاطع والبعاد
ألم تكن المحبة في رسوخ … بقلبي أو بقلبك والوداد
وكنت أظن ان الدهر يفنى … وحبّك ما له أبداً نفاد

(٣٧)

وله في عرس السيد عبد الحسين الحيدري:

منحتك الوصال بعد الصدود … فاحظ منها ببلغة المقصود
غادة تسلب العقول إذا ما … تتهادى بقدّها الأملود
كلّ قلب يحنّ شوقاً إليها … كحنين المطا لعذب الورود
ذات لحظ أمضى من السيف فتكاً … بفؤاد المتيم المعمود
ومحيّاً لو قابل الشمس عادت … منه خجلى قد غشّيت ببرود
فضح الريم طرفها حين ترنو … وشقيق الورود ورد الخدود
تخجل الغصن إن تثنت بقدٍ … وظبا وجْرَةٍ بطرف وجيد
أفتديها من غادة قد سبتنا … بعيون فتاكة بالأسود
قد تحلّت من حسنها بحليٍّ … كم تحلّت منها حلى العقود
ما رآها امرؤٌ من الناس إلاّ … عاد من حبها بقلب عميد

أقبلـــت كالمهـــاة تبـــسم تيهـــاً   عـــن عقـــود تنظمـــت أو بـــرود
وألّمـــت بليلـــةٍ غـــاب عنـــا   كـــل واشٍ بهـــا وكـــلّ حـــسود
ليلـــة لم تـــزل نـــداماي فيهـــا   بـــين هيفـــا وأهيـــف غرّيـــد
أدعج الطرف ألعس الثغـر زاهـي   الخد حلو الرضاب سبط الجعـود
ريقـــه والمـــدام بـــل هـــو أمـــرى   بل وأشـــهى مـــن ابنـــةِ العنقـــود
ليـــل أنـــسٍ وحبّـــذا هـــو ليـــل   راق عيـــشي بـــه وأورق عـــودي
وبه نلـــت مـــن زمـــاني الأمـــاني   ووفى الـــدهر لي بـــه موعـــودي
لم أزل طـــول ذلـــك الليـــل لاهٍ   بـــين ظـــبيٍ ألمـــى وهيفـــاء رود
وصفا لي بـــه الهنـــا حـــين زفّـــت   فيه شمس العلـــى لبـــدر الـــسعود
فهنيئاً "عبد الحسين" لـــك العـــرس   وأهـــــلاً بعرســـــك المـــــسعود
هـــو عـــرس لكنّـــه أي عـــرسٍ   عمّ كـــل الـــورى بعيـــد جديـــد
يا أخا المكرمـــات يـــا دوحـــة المجـــد وغـــصن النـــدى وفـــرع الجـــود
دم مـــدى الـــدهر قـــد بلغـــت أمانيـــك وأدركـــت غايـــة المقـــصود
واســـتقم ســـاحباً بـــرود التـــهاني   ومـــن المجـــد رافـــلاً بـــبرود
أو لست ابن أكـــرم النـــاس طُـــرّاً   يا كريماً وابـــن الكـــرام الـــصيد
أنـــت مـــن معـــشرٍ أبى الله إلا   أن يـــسودوا مـــن يـــافع ووليـــد
كل فرد تراه منهم لـــدى الـــروع   هزبـــراً وفي النـــدى بحـــر جـــود
ذاك مهـــديّهم ســـليل المعـــالي   من تحلّـــى بفـــضله كـــل جيـــد
عيلم العلم كوكب الفـــضل بـــدر   المجد قطب العلاء كهـــف الوفـــود
قـــارب البحـــر أن يحاكيـــه لكـــن ذا أجـــاج وذاك عـــذب الـــورود
لجـــأ العـــالمين فيـــه إذا مـــا   عمّهم حادث الخطـــوب الـــسود
ذخرته الورى لدى كـــل خطـــب   إن عـــراهم لكـــل رأي ســـديد
ذاك من قد غدا لدى الخطب ركنـــا   للبرايـــا وأيّ ركـــن شـــديد

(٣٨)

وقال مؤرخاً ولادة بنت محسن بن جواد عام ١٣٦٣هـ[١]:

هجم البشر والسرور علينا | وشهدنا الأفراح في كلّ ناد
وتغنى طير المسرات لما | ولدت بنت محسن بن جواد
سورة الحسن آية الخلق أرّخ | "سورة الحسن آية للعباد"

(٣٩)

وله مهنئاً بعرس أحدهم:

وقفتُ على روضٍ تكلّلَ بالوردِ | يشكّلُ أزهاراً على هيئةِ الجُندِ
يُخيَّلُ للرائي صفوفَ عساكرٍ | وقد جُهّزتْ للزحفِ وهي بلا عدِّ
فسرَّحتُ طرفي كي أشمَّ أريجه | فشمت به طيباً يفوق شذا الندِّ
وهبّ نسيمُ الصبحِ والطلّ فوقه | فَطُرزَ بالدرِ النضيدِ بلا رعدِ
وغرّدَ قُمريُ الضحى فتجاوبت | عنادله فيه فضاعَ به رشدِي
فيا لك من روضٍ به القلب ينجلي | وينتعش الجسم الهزيل من الوجدِ
به غادةٌ هيفاء تقطفُ زهره | تنظم اكليلاً بسلكٍ من الجعدِ
لقد لبست تاجاً من الزهرِ واغتدتْ | تميس كغصنِ البانِ في ذالك القدِّ
تريشُ سهاماً من لحاظٍ فواترٍ | تصيب بها قلبي المعنّى على البعدِ
أطالبها بالوصلِ والجسمِ ناحلٌ | وما شاهدت عيناي منها سوى الردِّ
أقول لها مني عليَّ برشفةٍ | من الثغرِ فهي اليوم أحلى من الشهدِ
فقالت معاذَ الله ذاك محرّمٌ | وقد صرتَ ترجو المستحيل بلا عقدِ
أما تختشي قومي وفتيان أسرتي | وقد جهزت بالسمرِ والصارمِ الهندي
فقلتُ لها: اني شجاعٌ غضنفرٌ | وكم فارسٍ جدّلته من بني معدِ
أنا الضيغمُ المطعانُ في حومةِ الوغى | أخوض غمار الحربِ كالأسدِ الوردِ

---

(١) قيد الأوابد: ٣/٢٠.

فقالت: أتاكَ القوم بـــالبيضِ والقنـــا فأنت صريع بالضبا والهـــوى المُـــردِي
فخلّصني من فتكهم عـــرس فاضـــلٍ سعيدٍ غدا يسمو على كوكبِ الـــسعدِ
أهني أباه مـــن بـــه تفخـــر الـــورى وترجو رضاه الناس في القربِ والبعـــدِ
علياً مثالَ النسك والفـــضلِ والتقـــى ونبراسَ علمٍ نـــورُه للـــورى يهـــدي
ففي جوده يُنسيك ما عشتَ حاتمـــاً وفي الوعدِ ضاهى يونساً صادق الوعدِ
وفي حـــسنٍ هنّيـــه واقترانـــه(١) لعمري فهو اليوم مـــن خـــيرةِ الولـــدِ
وهنّي الرضا فيه الذي حازَ مفخـــراً به اليوم أمـــسى راقيـــاً هامـــة المجـــدِ
له خُلُقٌ فيه سماهـــا مـــن الـــسهى به قد غـــدا فـــذّاً بأخلاقـــه عنـــدي
حنـــونٌ علـــى أرحامـــه ورفاقـــه لذلك قد أمـــسى فريـــداً بـــلا نـــدِّ
وللمرتضى أهدي التـــهاني ولا أرى ســـواه يرجـــى أو محبتـــه تجـــدي
أبـــا حـــسنٍ اني زففـــتُ تهانيـــاً إليكَ بعرسِ الفاضلِ الحـــسنِ الفـــردِ
أهنيك يا شيخَ العـــشيرةِ مـــن لـــهُ مفاخر لا تحـــصى بحـــصرٍ ولا عـــدِّ
عقـــدنا عليـــك اليـــوم آمالنـــا ولا نرى غيرك المعروف للحـــلِّ والعقـــدِ
وهنِّ جـــواداً ذا المكـــارمِ والعُـــلا ومن راقَ فيه رائـــق المـــدحِ والحمـــدِ
نبيـــلٌ كمـــيٌّ فاضـــلٌ متهـــذّبٌ أبيٌّ حوى قلبـــاً خليَّـــاً مـــن الحقـــدِ
وهني به الـــشهم المهـــذبَ أحمـــداً حليف التقى والنسكِ والفضلِ والزهدِ
ستسعد في حـــورا يـــوافي بريـــدنا بها مـــسرعاً فاهنـــأ بناعمـــةِ الخـــدِّ
ألا اسعد ببكرٍ مثل أبيـــات مخلـــصٍ لكم في ودادٍ يبتغـــي الفـــوز بالخلـــدِ

(٤٠)

وله:

مـــذ رأت بلـــدة الجـــوادين أن الـــشمل منـــها يكـــاد أن يتبـــدد
رفعت "للوصي" صـــوتاً ونـــادتْ ورنـــتْ نحـــوه بطـــرفٍ مـــسهّد

---

(١) الصدر غير موزون، لعلّ شيئاً ساقطاً منه (المراجع).

يا وصيّ المليك "فيصل" يـا مـن ... فيه عرش العرق يـسمو ويـسعد
كان لي قبـل ذا رئـيس فهـل لي ... أن يعاد الرئيس (والعـود أحمـد)
فحباها "الوصي" خيراً وحب الـ ... ـخير مـن طبعـه وفيـه مخلّـد
مـصدراً أمـره المطـاع إلى مـنْ ... هو للأمرِ "صـالح" لـيس يجحـد
فانثنـت نحـو ذي المعـالي بغـرمٍ ... وحـشاها بـه الغـضى يتوقـد
رفعـت صـوتها إليـه وقالـت: ... أنت بعد الوصي في الأمـر مقـصد
بعُـدَ العهـدُ بـالرئيسِ فهـل لي ... من رئـيس بـه الوثاقـة تعهـد
فاتاهـا الجـواب قـرّي عيونـاً ... قد وثقنا بـ "جعفر" ابـن محمـد
فقد اخترتـه رئيـساً لـه الـصد ... ق شـعار ورأيـه لا يفنـد
فغدت بلـدة "الجـوادين" تهتـزْ ... زُ ارتياحـاً والبـشر فيهـا تجـدد
بـأبي "نـاظم" سـليل المعـالي ... من تـربى ببيـتِ عـزٍ وسـؤدد
معـدن المجـد والرياسـة فـيهم ... من قديم فهـو الـرئيس الممجـد
وعلا البـشر أوجـه الكاظميـيـ ... ـن وأثنوا علـى الوصـيّ المؤيـد
وانثنوا شـاكرين سـعي أبي "الملمهـ ... ـدي" شكراً مدى الزمـان يخلّـد
وبـدوري أزفّ أسـنى التـهاني ... لك يا مـن بـه الرياسـة تحمـد
قلدتك الأيام مـا كنـت أرجـو ... لك منـها وأنـت نعـم المقلـد
وتمتـع بظـل عـيشٍ رغيـد ... وتـيقظ ان الخـصوم بمرصـد
وإليـك الـسلام مـني دوامـاً ... وعليـك الثنـاء مـنيَّ سـرمد

(٤١)

وله، والبيت الثاني لغيره ولعله للسيد عدنان البحراني، وهو المقصود "أبا شبر":

مالي أراكم أضعتم نكتـة ظرفـت ... يا أيها القوم هل أنتم مـن النَقَـدِ
لله يا نجـل إسماعيـل أنـت لقـد ... هجوتهم فلعمري انـك الأسـدي
نعم وذلك مـن ألطـاف سـيدنا ... أعني أبا شبر ذخـري ومعتمـدي

(٤٢)

كتب إليه السيد طه بن السيد ياسين المدرس يعاتبه، حيث وعده بزيارة و لم يفِ له:

وعدت بأن تــزور أخــا الوفــاء ... وتـــسمح للأحبـــة باللقـــاء
ألا نفـــس المحـــبّ إليـــك ظلّـــت ... ترتّـــل فيـــك آيـــات الرجـــاء
فلم تنجز لقـــد حوشـــيت أنّـــى ... لقـــد أدعـــوك عرقـــوب الإخـــاء
سألت النفس إذ غـضبت فقالـت ... رضـــائي في لقـــاء مـــن رضـــاء

فأجابه ارتجالاً:

وَعَدتُ وعُدتُ في إنجــاز وعــدي ... سحاب الصيف ليس بذي رعــود
فهل صفح لــديك لــذي ذنــوب ... فانّ الــذنب في خلــف الوعــود
فـــإن أوليتـــه صـــفحاً وإلاّ ... ســـيقرع ســـنّه نَـــدَماً بعـــود
ولـــست بمنكـــر ذنبـــاً ولكـــن ... رجائي الصفحُ منك أبـا الـسعود
فلا زالـــت لـــك العليـــاء خِـــدْناً ... ولا ينفـــكّ ســـعدك في صـــعود

(٤٣)

وله أبيات لعلها في ولادة جده الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيـــل. ولا غرابة فقد اعتاد الشعراء أن يؤرخوا وينظموا شعراً في أمور حدثت قبلهم:

هني ابن إسماعيـــل مـــولى الـــورى ... من دانـــت البـــدو لـــه والحـــضر
أعني أبـــا المهـــدي والبـــاقر الـــ ... ـــعلم وإسماعيـــل ذاك الأبـــر
كـــذا التقـــي الـــبر ذاك الـــذي ... بالعلم والتقـــوى عـــلا واشـــتهر
وكـــاظم الغـــيظ ســـليل العلـــى ... أخي المزايـــا الناصـــعات الغـــرر
وهنّـــه بالحـــسن المجـــتبى الـــ ... ـــمولود في ليلـــة ثـــامن عـــشر
من شهر عاشـــور وفي ليلـــة الـــ ... أحد قبل الفجـــر عنـــد الـــسحر

(٤٤)

وله مؤرخاً عام ولادة الشيخ إبراهيم تقي الحلبي (١٢٨٧هـ):

انّ السماء تباهي الأرض في شــهبٍ ... بهــا تــضيء ومــا أرض تناظرهــا
حــتى تولّــد إبــراهيم في حلــب ... فأصبحت أرضها أرّخ "تفاخرهــا"

(٤٥)

وأرسل إلى ناظم الزهاوي:

أخا المجد والعــز يــا مــن غــدا ... على جسدِ الــدهرِ وجهــاً أغــر
لأنــت الــذي بــذّ أقرانــه ... بغــرّ الــصفات وبُعــد النظــر
إذا العــدل يومــاً وهــى نظمــه ... فأنــت لــه (نــاظم) مــدّخر
بلغــت بجــدّك أوج الفخــار ... وحــزتَ العلــى بجــدود غــرر
لقد شــاع ذكــرك بــين الأنــام ... جمــيلاً وذكــر ســواك انــدثر
وان الرجــــال بآثارهــــا ... وأعمالــك الغــر نعــم الأثــر
فــدم للــورى مرجعــاً نافعــاً ... تــنظم مــن أمرهــا مــا انتثــر

(٤٦)

وقال مادحاً:

أُحيي أبا "العز" مــن قــد غــدا ... على جسدِ الــدهرِ وجهــاً أغــر
همــام إذا حــلَّ في محفــلٍ ... يحــلّ بــه بــارزاً كــالقمر
وامّــا تكلّــم بــين الحــضور ... رأيت اشــرأبَّ لــه مــن حــضر
وان رام حــلَّ عــويص العلــوم ... فمــا هــم إلا كلمــحِ البــصر
لقــد بــذّ بالفــضلِ أقرانــه ... ومثــل بــالعلم مــن قــد غــبر
يحــار بأوصــافه ذو الــشعور ... ويعجــز عــن حــدّه ذو الفكــر

* * *

أخا المجد عــذراً فمــن يــستطيع ... يــضاهي صــفاتك وهــي الغــرر

وقاسوك بالغيرِ من جهلهم   فكيف يقيسون طوداً بذر
وربّ شهيرٍ بحسن الصفات   فتحتمل الصدق فيما اشتهر
ولو جئت مختبراً ما سمعت   لأخلف ظنّك في المختبر
فكالعود تسمعه من بعيد   وفي القربِ لم ترَ غير الوتر
واني اختبرتك بعد السماع   فكانَ اختبارك فوق الخبر

* * *

أما والملبّين والمحرمين   ومن للإلهِ سعى واعتمر
لَنفسك للخيرِ توّاقةً   تجدّ ولا يعتريك الضجر
لئن كنت براً زمان الشباب   فأنت لعمري كهلاً أبر
وانّ الرجال بآثارها   وسعيك بالخير نعم الأثر
لأنت المعدّ لدى المعضلات   إذا ما دهى معضل واكفهر
وأنت ادخرت لدى المشكلات   وليس سواك لها يدّخر

* * *

ويمناك يمن بها للورى   ويسراك يسر بها ينتظر
وجيشٌ من الهمِ في ساحتي   أناخَ بكلكله واستمر
أناخَ وليس له دافع   سوى السعي منك ففيه الظفر
بأن تستميل "أبا نوفل"   حليف المكارم ذاك الأغر
فانَّ له نفس عزّ أبتْ   سوى حبها النفع دون الضرر
بطبعٍ أعارَ الصبا رقَّة   فنسّم عليه نسيم السحر

* * *

فلست أخالُك يا ذا العلا   تغضّ وتصرف عنه النظر
فانك أعطيت سحر البيان   وحسن الروية في المختبر
وها أنا منتظر يا سلمت   ودام لك "العز" دوم الدهر

وَدَامَ لَكَ الخيرُ والمكرماتُ — وأُبعدت عن كلِ شرّ أهر

(٤٧)

وبعث رسالة إلى السيد صالح بن السيد عباس البغدادي بتاريخ ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٩هـ، وصدرها بالأبيات الآتية:

إليك ابن عباس رسالة مخلصٍ — يرى لك وداً ثابتاً أيّها الحبرُ
حفظتُ لكَ العهدَ القديم وانني — مقيمٌ عليه ما استدام لي العمرُ
فما لك في نقض العهودِ مولّعاً — يروق لعينيك التباعدُ والهجرُ
وقد كانَ عهدي فيك لا تألف الجفا — ولم تكُ ممن قد يُغيّره الدهرُ
وانّك فذّ في خلائقك التي — هي المسكُ لا بل دونها المسكُ والنشرُ
فإن لم تزرني أيّها الصالح الذي — هو البحرُ جوداً ليسَ في مدّهِ جزرُ
فسوف أحيل الصاد طاءً وربما — هي الأصل لكن صحّفت أيّها الحرُ

(٤٨)

كتب إلى أحدهم في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ، ولكن لم يرسلها:

بالعيد تمّ لك السرور — وصفا عليك به الحبورُ
وعليك طائر سعده — بالخير والبشرى يطيرُ
وبرود عزك ضافيات — بالعلا كرم وَخيرُ
أيام سعدك كلّها — بيض عليها منك نورُ
دامت بأنفاس الهنا — وشذا تأرُجِها عطيرُ

(٤٩)

وله[1]:

وأراك تكتب في القبور — وسواك يكتب في القصور
أمنَ الزهادة كان ذا — أم كان ذاك من القصور

---

[1] قيد الأوابد: ٧/٣.

(٥٠)

وله:

حجـــك مقبـــول ومـــبرور يا ذا العُلـى والـسعيُ مـشكور
أديت مـا قـد فـرض الله مـن حـج بـه ذنبـك مغفـور
وعُـدتَ مـسروراً إلينـا وقـد نلـت المـنى والكـل مـسرور
ودم أخـا العليـاء في نعمـةٍ كبرى وفيـك الربـع معمـور
واهنـأ أبـا المجـد بحـج بـه أجـرك عنـد الله موفـور

(٥١)

وأرسل إلى هادي آل أسد الله المقيم في البصرة بتاريخ ٩ شوال سـنة ١٣٦٠هـ، يهنئـه بنجاحه من الصف الأول المتوسط، وصدرها بالأبيات الآتية:

يا أيها "الهادي" الأغر ومـن لـه كفّ السعادةِ "بالنجـاحِ" تـشيرُ
واصلت سعيك واجتهدت مثـابراً فنجحت فيما أنـت فيـه جـديرُ
فاهنأ بما قد حـزتَ غـير مقـصّرٍ سعياً ولا يلفـى لـديك قـصورُ
واسلم وسرْ للمجدِ وارقَ ذُرى العلا ولـواء سـعدك خـافق منـصورُ

(٥٢)

وله:

لك انقادت الأيام وابتسم الـدهرُ ونلت مقاماً دونه الأنجـم الزهـرُ
وقمـت بأعبـاء الزعامـة يافعـاً وكم قائم لكن بـه قعـد الـدهرُ
سموت إلى المجـد المؤثـل مثلمـا سمت للمعالي الغرّ أبـاؤك الطهـرُ
وقلتُ لمن قد رام شأوك في العـلا ألا اقصرْ فهذا من به افتخرت فهـرُ

(٥٣)

وله في رثاء اغا جعفر (المتوفى سنة ١٣٥٥هـ):

رويـــــداً أيّهـــــا النـــــاعي فـــلا تنـــعَ "اغـــا جعفـــر"
لقـــد زعزعـــت بـــالنعي نواديـــه فـــلا تجهـــر
أتنعـــى المجـــد إذ أقـــوى لـــه ربـــع وقـــد أقفـــر
أتنعـــى الحلـــم والجـــود ومـــن كـــان لـــه مـــصدر
أتنعـــى البـــصرة الفيحـــا ء إذ كانـــت بـــه تفخـــر

(٥٤)

وله مؤرخاً عام وفاته:

بمن تفخر الفيحاء من بعد ما مضى أبو سالم عنها وكانت بـه تفخـر
بذي القعدة الشهر الحرام لقد مضى إلى جنة الفردوس أرّخ "اغا جعفر"

(٥٥)

وله[1]:

وافى نـــديمي في العـــصر فقلـــتُ قـــد لاحَ القمـــر
والحـــب أقبـــل باسمـــاً فالقلـــب مـــذ راه ابتـــشر
والـــورْقُ في الـــدوحِ شـــدا يا صاح مـــا أحلـــى الـــسمر
والزهـــر يزهـــو نـــوره يـــا حبـــذا نـــور الزهـــر
والمـــاء مـــا يجـــري جـــرى بـــالهمِ إذ يـــسقي الـــشجر
أهـــوى غـــزالاً نـــافراً كـــالريمِ لّمـــا أن نفـــر
يرنـــو بطـــرفٍ نـــاعسٍ لكـــن بعينـــه حـــور
أجفانـــه مكحولـــة في جفنـــه قلـــبي ســـحر
ألحاظـــه تـــصمي الحـــشا ان يرنـــو شـــزراً أو نظـــر

---

[1] وجدت هذه الأبيات بين أوراقه، ولست متأكداً هل هي من شعره أم لا.

مـــــا كــــــسرت أجفانـــــه إلا وللقلـــــــبِ كـــــسر
فــــاجبر بوصـــــل كـــــسره يـــا مـــن بـــلا ذنـــب هجـــر
وفِ بوصـــــــلِ كـــــسره في قلبــــه الحــــب اســــتقر
فالمــــاء والخــــضراء يــــا أخاهمــــا أخ القمــــــر
جمعــــــن فــــالعيش هنــــا والبــــؤس ولّــــى والكــــدر
وجهـــــك بــــدر الــــسعد لا الأقمــــار في الوجــــه الأغــــر
والــسكرُ مــن كــأسِ اللمــى ارشــفه يــا مــن ســكر
لا تـــــشمتِ الأعـــــداءَ بي بالــصدِ مــن بعــدِ النظــر
واســــتر إذا عيــــبٌ بــــدا فــالخير فــيمن قــد ســتر
أيـــا أمـــيراً أمـــره المطـــاع في كـــلِ البـــشر
يكفيــــك فــــاكفف لا تجــــر (عــــذبت جفــــني بالــــسهر)
ان قلــــت صــــل باعــــدتني (أذبـــت قلـــبي بـــالفكر)
ظلامـــــــة لا تغتفــــــر وانهـــا إحـــدى الكـــبر
بــــشراً يطــــير القلــــب مــــذ رأى محيـــــاه ابتـــــشر
عــــذّب قلــــبي لحظــــه مــــن فتــــكِ لحظــــه الحــــذر
قــــد عُــــذتُ مــــن تعذيبــــه فــــيمن بعليـــــاه افتخــــر
حــــسن المزايــــا إذ غــــدت تــــبراً تحلــــى بالــــدرر
غُــــرٌّ جميــــع صــــفاته فــــصفاته الجلّــــى غــــرر
مــــن خــــيرِ بيــــتٍ في معانيــــه تــــسامى وازدهــــر
يـــا مــن إلى الحــسن انتمــى هُنئــــتَ فابــــشر بــــالظفر
دم يــــا أبــــا حــــسن الــــذي ســــوق العــــلا فيــــه اعتمــــر

ربّ الفـــــضائل والفواضـــــل سِـــــلَّ صـــــارمك .... [١]

واطلـــب لـــه غمـــداً ففـــي   أغمـــاده ينمـــو البـــشر

بـــشّره فيـــه وهنّـــه   فـــيمن بعليـــاه افتخـــر

في عرســـه قـــرّتْ عيونـــك في هنـــاء مـــستمر

والمرتـــضى علـــم الهـــدى   مـــن وصـــفه أعيـــا البـــشر

علاّمـــة الـــدهر الـــذي   بالفـــضلِ بحـــر قـــد زخـــر

طـــود النـــهى بـــدر الهـــدى   أزرى ســـناه بـــالقمر

مـــا الفخـــر إلا للرضـــا   العـــيلم العـــالي النظـــر

شمـــس المعـــارف ان بـــدت   وختامهـــا المـــسك انتـــشر

والـــشمس إذ مـــا قـــد بـــدت   فـــالنجم منـــها يـــستتر

دمـــتم حليفـــي الهنـــا   مـــا غـــاب بـــدر أو ظهـــر

(٥٦)

وقال يشطّر بيتين أرسلهما إليه السيد صادق الهندي من الكاظمية إلى البصرة على أثـر نجاحه في دعوى[٢]:

(لئن ساءني طـول الجفـاء فـإنني)   سأصبر إذ قلبي من الصبر مفطـور

وإنّي وإن لم تـرع حـق ودادنـا   (على كلّ حال في سرورك مـسرور)

(ليهن العلى والمجـد أنـك قـاهر)   وأنك في كـلّ المواقـف منـصور

فلا زلت يا ذا العزّ بالنـصر رافـلاً   (وانّ الذي ناواك بالرغم مقهـور)

(٥٧)

وله مشطراً، والمظنون ان الاصل للسيد باقر بن السيد حيدر الحسني:

لله مجمـــــوع مـــــضامينه   (تفـوق مـا نمقـه الجـوهري)

---

[١] كلمة مطموسة في الأصل. لعلّها (الذَّكَرْ) وهو صفة للسيف الجيد (المراجع).

[٢] قيد الأوابد: ٣/١٧.

(فهـــو بمـــا تحويـــه ألفاظـــه) أبهـــى مـــن اليـــاقوت والجـــوهر
مـــا في مجـــاميع الـــورى مثلـــه (كلا ولا مـــا جمـــع البحتـــري)
(يـــروق للنـــاظر تنميقـــه) فمثـــل ذا المجمـــوع لم يبـــصر

(٥٨)

وقال مشطراً بيتين لعبد الرحمن البناء، طلب هو تشطيرهما[1]:

(وأمـــرد الخـــدّين شـــفافها) مهفهـــف القـــدّ كـــثير النُفَـــارْ
ويـــلاه مـــن ذي هَيَـــفٍ رَبْـــرَبٍ (مرجرج الرِدف رهـــين الـــصَغار)
(لم يبلغ العـــشرين مـــن عمـــره) لكنّمـــا قـــد حـــفّ فيـــه الوقـــار
فهـــو وإن كـــان صـــغير القـــد (قـــام بأعبـــاء الأمـــور الكبـــار)

وقال في تخميسهما:

عليـــك بالحـــسناء وأعطافهـــا وصـــف لنـــا هـــزّة أطنافهـــا
وأتـــرك هـــوى ظبْـــيٍ لأجلافهـــا (وأمـــرد الخـــدّين شـــفافها
مرجرج الـــرِدف رهـــين الـــصَغار)
وكـــن عفيفـــاً يـــا فـــتى عـــصره ولا يرعـــك الطـــرف في ســـحره
فأنـــت ذاك الـــشهم في دهـــره (لم يبلـــغ العـــشرين مـــن عمـــره
قـــام بأعبـــاء الأمـــور الكبـــار)

(٥٩)

وله:

سفر المحاسن والأضداد قد جمعـت بـــه المحاســـن في آيـــاتِ إعجـــازِ
عمرو ابن بحر أبـــو عثمـــان ألّفـــه فجـــاءَ فـــرداً باســـلوبٍ وإيجـــازِ

---

[1] قيد الأوابد: ٣/١٧-١٨.

(٦٠)

وأرسل إلى السيد أسد رسالة، وصدرها بالأبيات الآتية:

اني لأعجب من صدودك والجفا   من بعد ذاك القرب والايناسِ
حاشا شمائلك اللطيفة أن ترى   عوناً عليّ مع الزمان القاسي
تالله ما هذي صفاتك في الورى   لكن حظوظ قسمت للناسِ

(٦١)

وله:

بجمالها أضحت مليكة جنسها   غيداء تجتذب القلوب بلمسها
هيفاء ليس يشينها خلق وقد   فاقت على قمر السماء وشمسها
خطرت فقل في الغصن رائحة الصبا   بل أين للغصن الرطيب كمسّها
بيضاء ناعمة الأديم رجلة   أدماء ضيقة الخلاخل خرسها

(٦٢)

وله مشطراً البيت الآتي، والتشطير بين قوسين:

غيرُ مُجدٍ إلاّ ولاء علي   (في مقام تشيب فيه النواصي)
(هو في الحشرِ آمرٌ وشفيع)   فتولَّ الأمير يا ذا المعاصي

ثم شطّر التشطير:

غيرُ مُجدٍ إلاّ ولاء علي   عند عرض الأعمال يوم القصاص
فتمسك به فانك ترعى   في مقام تشيب فيه النواصي
هو في الحشر آمرٌ وشفيع   للبرايا وذخر يوم الخلاص
وهو مولىً بين الورى وأمير   فتولَّ الأمير يا ذا المعاصي

ثم قال مخمساً:

أيّ صهرٍ قد أخروا ووصي   كان للمصطفى بنصٍ جلي
قل لمن حاد عن صراط سوي   غيرُ مُجدٍ إلاّ ولاء علي

عند عرض الأعمال يوم القصاص

فاتخــذ مــن ولاءه لــك درعــا   وتوسّــل بــه إذا ضــقت ذرعــا
انه المرتضى الــذي طــاب فرعــا   فتمــسك بــه فانــك ترعــى

في مقام تشـيب فيه النــواصي

هــو حــصنٌ للمــؤمنين منيــع   من عذاب لــه يــشيب الرضــيع
ولـــه في المعـــاد شـــأن رفيـــع   هـــو في الحـــشر آمـــرٌ وشـــفيع

للبرايا وذخر يوم الخلاص

(٦٣)

وأرسل إلى السيد محمد الحيدري مداعباً:

إليـــك أبـــا عـــدنان مـــني تحيـــة   عليك مـــداها فـــضلك المتتـــابع
عجبت لطرس ضمّها وهي إن بدت   يضيق بها رحب الفضا وهو واسع
وشوقي إلى لقياك أصـبح وافـراً   طويلاً له عــز الــنظير المــشايع
وقارب فيه قـــارب الــشعر بحــره   مديداً بــسيطاً وفرتــه المطــامع
لذاك سيأتي جمعنـــا وهـــو هـــاجم   خميص الحشايا هائج وهو جـــائع
وضوضاء ذاك الجمع ان كنتَ قاصداً   هجوماً به تستك منـــه المـــسامع
فهيأ غداءاً في غد يا ابـــن صـــالح   وأنت لما يرجـــو وفـــودك ســـامع
أتاك ذوو الحاجات في شرّ جوعـــة   وأنت بأمر مـــن محبيـــك صـــادع
فهـــذا رعـــاك الله أمـــري وانـــه   إليك منوط ما بـــه أنـــت صـــانع

(٦٤)

وأرسل إلى الكوت / جانب الفيصلية، يوم السبت ٢٦ صفر ١٣٦١هـ:

وافى كتابك يوم الــسبت تحملــه   رسلُ البريد فكاد القلــب يلقفــه
فكان للعين نـــوراً أستـــضيء بـــه   وللفؤادِ ســـروراً (أنـــتَ تعرفـــه)
وقلتُ لمّا رأته العين عـــن كثـــبٍ   (هذا القميص فقل لي أين يوســـفه)

(٦٥)

وبعث رسالة إلى السيد "جواد" يعزيه بوفاة والدته، وصدرها بالأبيات الآتية، وتاريخها ١٣ شوال سنة ١٣٦٧هـ:

مضت إلى ربها "أم الجـــواد" فـــلا تحزن "أبا كاظم" فالخالق الخلــفُ
فانها جـــاورت في الخلـــد فاطمـــة وأحمداً وهناك الروضـــة الأُنُـــفُ
فاصبر وكن بجميلِ الصبرِ مـــدّرعاً فالأجر في صبرك المحمود مكتنـــفُ

(٦٦)

وقال مهنئاً الحاج عبد الأمير بمناسبة رجوعه من الحج، وتاريخها ٢ محرم ١٣٦٠هـ:

أهـــلاً بمقـــدمك الـــسعيد وليـــتني أحظى بمحفلِـــك الأنيـــق الـــشائقِ
أديتَ مفترضـــاً وعـــدت مظفـــراً بالأجرِ من عنـــدِ الإلـــه الخـــالقِ
فاهنأ بما قد حزته في حجك الـــ ـــمبرورِ من فـــوز عظـــيمٍ فـــائقِ
لا زلـــت في ظـــل الإلـــه ممتعـــاً في نعمةٍ كـــبرى وعـــيشٍ رائـــقِ

(٦٧)

وله:

أيـــا حـــسن الخلـــق انّ الفـــراق ومجـــد أبيـــك لمـــر المـــذاق
رحلت وفي القلـــبِ نـــار الأســـى تـــشبّ وقلـــبي بهـــا في احتـــراق
فهل أوبة منـــك تـــشفي الجـــوى فقد خانني الـــصبر يـــوم الفـــراق
ترحلـــــتَ عـــــني وحملـــــتني من البعد والهجـــر مـــا لا يطـــاق

ومنها:

ملكـــت القلـــوب فيـــا حالكـــا ترفّـــق بتلـــك القلـــوب الرقـــاق
أطلـــت المقـــام بـــأرض الغـــري فهل قد أصـــبت بهـــا الاغتبـــاق
وألهتـــك فيهـــا الظبـــاء الحـــسان وأغوتكَ فيهـــا القـــدود الرشـــاق
وألهـــاكَ مـــن بينـــها أغيـــدٌ يفـــوق جمـــالاً ظبـــاء العـــراق

(٦٨)

وله في الشاي:

مـــا شـــربنا شـــاياً كهـــذا لأنـــا   قد شربناه من يدي خـــير ســـاقي
فهـــو يحكـــي بِرِقَّـــةٍ وصـــفاءٍ   ما عليه الـــساقي مـــن الأخـــلاقِ

(٦٩)

وكتب في صدر مكتوب إلى الشيخ حسن الأسدي في الكوت، أرسله بتاريخ ١٤ محـــرم ١٣٦٠هـ:

وأتى كتابك يا من ليس لي عـــوض   عنه فأدرك ملـــهوفاً مـــن الغـــرق
فيا له من كتـــاب جـــاء منتظمـــاً   يحكي اللآلئ في سلك من الـــورق
ومذ نشرت له طيـــاً شممـــت لـــه   نشراً فاطفأ ما في القلبِ من حرق
أحييتَ قلب مشوق مذ بعثت بـــه   وكان يحيي الدجى بـــالهمِ والأرقِ

(٧٠)

وبعث رسالة إلى عبد الهادي آل المختار مدير الثانوية المركزية ببغداد بتاريخ ٩ شوال سنة ١٣٥٩هـ، وصدرها بالأبيات الآتية:

غُـــرَرُ التـــهاني والثنـــاءِ الفـــائقِ   تُهدى لشخصكَ يا بن "عبد الخالقِ"
من مخلصٍ يـــشكو زمانـــاً آبقـــاً   فكن المـــساعدَ في الزمـــانِ الآبـــقِ
فلأشكرنكَ ما بقيـــتُ أبـــا العـــلا   شكر امرءٍ في بحرِ جـــودكَ غـــارقِ
أوليتني منك الـــصنيعة يـــابن مـــنْ   فاقوا الأنامَ بحـــسنِ صـــنعٍ فـــائقِ
ولقد سبقتَ إلي الجميل معي ومـــا   أحدٌ سواك إلى بالجميـــلِ بـــسابقِ
إذ كانَ حسنُ الصنع منك غريـــزةً   فيها مُنحتَ من الكـــريمِ الـــرازقِ
ولقد نطقتُ بمدحِ شخصكَ صادقاً   إذ أنتَ أهـــلٌ للمـــديحِ الـــصادقِ
واللهُ يعلـــم لا أقـــول تملّقـــاً   منّـــي إليـــكَ و لمْ أكـــنْ بمـــاذقِ
لكن وجدتكَ في المكـــارمِ واحـــداً   تشتاق للفعـــلِ الجميـــلِ الـــشائقِ

ولسوفَ أبقى في مـــديحكَ ناطقـــاً   بينَ الورى وأكون أصـــدقَ نـــاطقٍ
فاسلم لنجلك "نوفـــلٍ" لا زلتمـــا   مُتَمـــتِعينِ بظـــلّ عـــيشٍ رائـــقِ
ترعاكما عـــينُ الإلـــهِ ولم تـــزلْ   ترقى العلا رغم الحـــسودِ الحـــانقِ

(٧١)

وله:

جبلت على خلف الوعود فما الذي   يضر أبا عدنان لو كـــان بـــصدق
وعدت فلم تنجز وقلت ولم تكـــن   لتصدقني والـــصدق بـــالمرء أليـــق

(٧٢)

وقال مصدّراً كتاباً بعث به إلى خلف شوقي الداودي، المفتش المالي، وفي البيت الآخـــر تورية(١):

بان عني السلوّ مـــذ بنـــت عنّـــي   وغدا القلب بـــين وجـــد وتَـــوقِ
قال لي عاذلي وقد شـــفّني الـــشو   ق بماذا بليـــت؟ قلـــت بـــشوقي

(٧٣)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام):

يا أبا الأوصـــياء أنـــت معـــاذي   من ذنوبي وان ســـددن الطريقـــا
لست أخشى من الحريق ولـــولا   انّك الذخر لي خـــشيت الحريقـــا
إنّ عبداً أبدى لك الـــودّ صـــفواً   لحـــريٌّ بـــأن يـــذوق الرحيقـــا
لك أسندت أمـــر ديـــنٍ ودنيـــاً   واجتنبت الفـــاروق والـــصدّيقا
لا أبالي إذا غـــدوت مـــن النـــا   رِ عتيقـــــاً أن لا أوالي عتيقـــــا

(٧٤)

وله:

---

(١) قيد الأوابد: ٣/١٦.

هـــل تـــسمحن لمخلـــص في زورة   لـــيلاً وتلـــك زيـــارة العـــشاق
فإذا سمحت بهـــا فـــاعلن وقتـــها   كيما يـــزورك فيـــه ذو الإشـــراق

(٧٥)

وله:

أيا من قـــد سمـــا الأفـــلاك عـــزّاً   وطال على السماك عـــلاً وفاقـــا
أعيد لـــك التـــهاني كـــل عيـــد   بـــه تمّ الهنـــا وصـــفا وراقـــا

(٧٦)

وله:

أهدى لـــك الـــوردة ظـــبيٌ وقـــد   قبّـــل مـــن كفيـــك يمناكـــا
فقـــل بحـــق يـــا أبـــا شـــبّر   هـــل الهـــوى خـــالط أحـــشاكا

فأجابه:

لِـــمَ لا وقـــد أبهـــرني حـــسنه   ومـــــا درى في ذاك إلاّكـــــا

(٧٧)

وأرسل إلى السيد حسام الدين مفتش المعارف في بغداد، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ:

قد أشـــرق العيـــد أبـــا عـــادل   وازداد نـــــوراً في محياكـــــا
فاهنـــأ بـــه واســـلم ودم راقيـــاً   أوج العلـــــى والله يرعاكـــــا

(٧٨)

وأرسل إلى الشيخ عبد الباقي جواباً، سنة ١٣٥٨هـ:

اني لأشكرك الشكر الجزيـــل أبـــا   الهادي الأجل وعيدي يوم ألقاكـــا
فاسلم ودم ولـــك الأيـــام باسمـــة   في كل عيد ورب البيت يرعاكـــا

(٧٩)

وله:

ولائمـــــة لي بتـــــرك الخـــــضاب   غداة رأت شيبَ رأسـي اشـتعلْ

وهـــذا الألـــدُ لـــدى الغانيـــات　　وذلـــك عنـــد الرجـــال الأجـــلْ
لها الخير لو كـــان عـــيي البيـــاض　　لــــسوّدته بــــسواد المُقـــــل
ولكــــن هبــــيني رددت الـــسواد　　فمــــن لي بــــردِّ قـــوايَ الأُولْ
دعــــيني وتوديـــع مـــا يـــشتهى　　إذا ما الشباب مـضى واضـمحلْ
ومـــا بعـــد ذلـــك إلا الممـــات　　وان طـــالَ بـــالأملينِ الأمـــلْ
نعـــاني علـــى عارضـــيَّ المـــشيب　　فلـــم يَنْفعَنِّـــي عـــسى أو لعـــلْ

* * *

ألا نـــسى الـــشيب أيامـــه　　عـــسى المـــرء أن يـــتلافى العمـــلْ
تعجَّلـــتْ بي أيهـــذا المـــشيب　　كأنَّ الـــشبابَ خـــضاب نـــصلْ
علـــى حـــينٍ اني صـــرعت المـــنى　　تفـــاجئني بنـــذيرِ الأجـــلْ
وكنـــت أنـــالُ ولَّمـــا أهِـــمْ　　فـــصرتُ أهِـــمُ ولمَّـــا أنـــلْ
وهب انـــي نلـــتُ تـــاج النـــهى　　فهـــذا التعلـــلُ بعـــض العلـــلْ
ومن علَّـــق الحلـــي كرهـــاً عليـــه　　أحبـــوه وهـــو يحـــبُّ العطـــلْ

* * *

ألا لا بعـــدت زمـــان الـــشباب　　فما أكثر العمـرَ بـل مـا أقـلْ
لئن بنـــت غـــير ذمـــيم العهـــود　　وخلَّفـــتَ لي ذكـــر هـــلاّ وهـــلْ
فيـــا ربّ هيفـــاء قيـــد اللحـــاظ　　سقتني مع الريـقِ كـأسَ الغـزلْ
وفتيان صـدق كزهـرِ الريـاض　　يضاحكها الـصبح في اثـرِ طـلْ
قطعـــت بهـــم عـــرض دوّيـــة　　إذا اجتازها الطيرُ في الجـوّ كـلْ
وقد خلس الليـل قلـب الـدليل　　فقـال ضـللنا أو الـنجم ضـلْ
ولم يبـــق لي غـــير شـــم الثـــرى　　بلـــى كـــل أرضٍ شـــذاها أدلْ
قفـــوا نـــستدل ويـــنضَ الكـــلال　　فقـــد أدبـــرَ الليـــلُ إلا الأقـــلْ
فمـــا قبَّـــل الأرضِ إلا اســـتدلْ　　ولا استوقفَ الركب حتى اشـتمل

علـــى كـــل زيّافـــة كـــالظليم جافلـــةٍ تحـــت سِـــمعٍ أزلْ
كـــأنَّ علـــى الأرضِ اخفـــافهن يحـــسبن جمـــراً دمـــاء الأظـــلْ
رمينا بهـــا البيـــد رمـــيَ الـــسهام أصابت وقد عـــار ســـهم الأشـــلْ
أصـــابت بقـــصدٍ ثمـــال العفـــات يحلُّ الهدى والنـــدى حيـــث حـــلْ

* * *

هو العلم الفـــرد مـــن قـــد أتـــى بمـــا لا تمكّـــن منـــه الأُولْ

(٨٠)

وبعث رسالة بتاريخ ١٧ شهر رمضان سنة ١٣٦٠هـ، وصدرها بالأبيات الآتية:

يا ذا السجايا الغر يا مـــن غـــدت أخلاقـــه الأزهـــار للمجتلـــي
هل "ورقة الإبراء" قـــد أمـــضيتْ مـــن قبـــل الفـــذّ "أبي نوفـــلِ"
أم انهـــا فـــد بقيـــت يـــا تُـــرى - لا قـــدّرَ الله- مـــع المهمـــلِ
هذا وأرجو منـــك يـــا ذا النـــهى جوابـــك الـــشافي مـــن المعـــضلَ
وبلّـــغ "الـــصالح" أســـنى الثنـــا مـــع الـــسلامِ لأفخـــم الأجلـــلِ
ثم ســـــلامي لأبي "عــــــادل" ذي المنطـــقِ الرائـــقِ والمقـــولِ
أعني "حسام الدين" مـــن لم يـــزلْ متـــــصفاً بـــــالخُلُقِ الأمثـــــلِ

(٨١)

وبعث رسالة إلى السيد أبي الحسن الموسوي الاصفاني، تاريخهـــا ٢٩ شـــعبان ســـنة ١٣٥٨هـ، وصدرها بالأبيات الآتية:

إذا لم أعوّد منـــك غـــير التفـــضلِ فهل كيفَ لا أرجوك في كلّ معضلِ
وإيـــاكَ في عَـــتبي أطيـــل تجـــروءً لأنّـــك في كـــلِ الأمـــورِ مـــؤمَّلي
وانّك بعد الخـــالق المرتجـــى الـــذي عليه اتكـــالي بـــل عليـــه معـــوّلي
ومـــا أحـــدٌ إلاّ ويُقـــبرُ ميّتـــاً وها أنا ذا حيّـــاً قُبِـــرتُ بمنـــزلي
على انّ هذا الدهر طبّق سيفُهُ الـــ ـــجوارحَ منّي مِفْصَلاً بعدَ مِفْـــصلِ

..... حمّلـــــني أعبـــــاءَه فكـــــأني على كاهلي منــــها أنــــوءُ بأجبُـــلِ
ومذ سدَّ أبوابَ الرجا دونَ مقصدي قرعتُ بعتبي منك بـــابَ التفـــضّلِ
أأصدرُ ظمآناً وقـــد جئـــتُ مُـــورِداً رجائيَ من جدواك أعـــذب منــــهلِ
وتُـــسلمني للـــدهرِ بعـــدَ تـــيقّني بأنكَ مهما راعني الـــدهر مَعْقلـــي
أحاشي سجاياك الـــشريفة أنْ تُـــرى تُعينُ عليَّ الدهرِ يـــا خـــير موئـــلِ
فيـــا مالكـــاً رقّ العبـــاد بأســـرهم بعلـــمٍ وأخـــلاقٍ وحلـــمٍ ومِقـــوَلِ
أعنّى علـــى تفريـــقِ مجتمـــع العنـــا أعنّـــى عليـــه فهـــو إن دام يَقتُـــلِ
فلـــم أرَ لي إلاّكَ عونـــاً يُعيـــنني علـــى دفعِـــه ذا همّـــةٍ وتطـــوّلِ
وما أنـــا إلاّ قيـــد نعمائـــك الـــتي بها غيهب الآمالِ لا شـــكَّ ينجلـــي
دعوتك لما أن طغى الأمـــرُ والتـــوَتْ عليَّ همومٌ قـــد أناخـــتْ بكلكلـــي
فأنعِشْ نفوســـاً أمحـــضَتكَ ولاءَهـــا قـــديماً وعنـــه قـــطُّ لم تتحـــولِ
لأنـــتَ رجـــاءُ المـــرتجين وغـــوثُهم وعونُ ذوي البلوى وغيثُ المؤمِّـــلِ
إذا أمَّكَ العافي يرى منك في النـــدى بـــشاشة وجـــهٍ ناضـــرٍ متـــهللِ
فهذا – معزَّ الشرعِ- مُجمَلُ موقفي ويُغنيكَ فيه مُجمـــلٌ عـــن مفـــصّلِ
وخذه بعـــينِ الاعتبـــار أبـــا العُـــلا وعجّل بـــبرٍ منـــك غـــير مؤجـــلِ
فقد أقبلَ الـــشهر المبـــارك مـــسرعاً وأكـــرم بـــشهرٍ بـــالمبرات مقبـــلِ
وكيفَ أطيق الـــصوم فيـــه وهـــذه همومي يجيشُ الصدر منها كمِرجَـــلِ
وكيفَ رعـــاك الله أقـــضيه بالعنـــا وأنتَ لنا عون لدى كـــلّ مُعـــضِلِ
فلازلتَ يـــا روضَ الأمـــاني مؤيـــداً وكلّ الورى من روضِ علمك يجتلي
وللشرعةِ الغـــراء لا زلـــت آخـــذاً بحجزتها والغـــير عنـــها بمعـــزلِ

(٨٢)

وله:

أيّهـــا الراكـــب مرقـــالاً ذلـــولا يقطـــع البيـــد حزونـــاً وســـهولا

عج علــى وادي الغــريين عــسى نبكي في وادي الغــريين الطلــولا
ونحيـــــي للأحبـــــاء بهـــــا أربعـــاً قفــرى وأطـــلالاً محــولا
أربـــع عجـــت بهـــا فانـــسكبت من عيوني أعين تحكـــي الـــسيولا
عجت فيها ســائلاً عــن خــيرةٍ قد عهدناهم بهـــا كـــانوا حلـــولا
فـــإذا الأربـــع مـــن ســـكانها خاليـــات لا نـــرى إلاّ وعـــولا
فوقفنـــا بـــين هاتيـــك الـــربى وقفة قد أذهلـــت منـــا العقـــولا
وقفـــة تـــستنـــزف الـــدمع دمـــاً من عيون حكت الغيـــث الهطـــولا
ســـال دمعـــي في مغانيهـــا ومـــا ســـال إلاّ معـــه القلـــب اســـيلا
يا لها من وقفـــة كـــاد بهـــا الـــ ـــمغرم الواجد أن يقضي عـــويلا
أعربت عن كـــامن الوجـــد وقـــد هيجت من كبد الـــصادي الغلـــيلا
أججت بين الحـــشا نـــار الأســـى ودم القلـــب بهـــا دمعـــاً أذيـــلا
موحـــشاتٍ لـــيسَ فيهـــا مربـــع أبـــداً إلا وقـــد عـــاد محـــيلا
يـــا لهاتيـــك المغـــاني كـــم بهـــا وقفة لي تـــذهب الـــصبر الجمـــيلا
لو بكت عـــيني بهـــا دهـــراً دمـــاً لم أكن من حقّها أقـــضي القلـــيلا
مـــا لهـــا حيّـــا محانيهـــا الحيـــا أصبحت للوحشِ مرعـــىً ومقـــيلا
أو ما كانـــت بهـــا بـــيض المهـــا تتـــهادى والظبـــا فيهـــا حلـــولا
وبهـــا كـــل فتـــاة كاعـــب تخجل الـــشمس طلوعـــاً وأفـــولا
إنْ مشتْ تحكي رشاً أو أســـفرت رجع البـــدر إلى الـــبرج خجـــولا
تفـــضح الارام جيـــداً والـــضبا البيض فتكاً والظِّبا طرفـــاً كحـــيلا
تـــرقص الأكبـــاد إن ماســـت وإنْ نظرت غـــادرت الـــصبّ قتـــيلا
وجههـــا ووجنتيهـــا ريقهـــا ..... الـــشقيق السلـــسبيلا

(٨٣)

وله مادحاً الشاعر السيد علي جليل الوردي:

مرحى لشاعرنا الوردي من جُمعت   محاسن الشعر في منظومه كَمَلا
(علي) قدر (جليل) لا يطاوله   في مجده أحد إلا وقد خذلا
من ذا يطاوله يوماً وانّ له   حبلاً غدا برسول الله متصلا

(٨٤)

وله:

قسماً بوجهك وهو بدر تمام   وبصوب كفّك وهو صوب غمام
وبمجدك الراسي له في هامة   الجوزا شمام علىً وأي شمام

(٨٥)

وقال في رثاء مسلم بن عقيل (عليه السلام):

لو انّ دموعي استهلت دما   لما أنصفت بالبكا مسلما
قتيل أذاب الصفا رزؤه   وأحزنَ تذكاره زمزما
وأورى الحجون بنار الشجون   وأبكى المقام وأشجى الحمى
أتى أرض كوفان في دعوة   لها الأرض خاضعة والسما
فلبوا دعاه وأمّوا هداه   لينقذهم من غشاء العمى
وأعطوه من عهدهم ما يكاد   إلى السهلِ يستدرج الأعصما
وما كان يحسب وهو الوفي   بأن ينقضوا عهده المبرما
فديتك من مفردٍ أسلموه   لحكم الدعي فما استسلما
وألجأه عذرهم أن يحل   في دارِ طوعة مستكتما
ومذ قحموا منه في دارها   عريناً أبى الليث أن يقحما
أبان لهم كيف يضري الشجاع   ويشتد بأساً إذا أسلما
وكيف تهب أسود الشرى   إذا رأت الوحش حول الحمى
وكيف تفرق شهب البزاة   بغاثاً تطيف بها حوّما
ولما رأوا بأسه لا يطاق   وماضيه لا يرتوي بالدما

أطلّــوا علــى شــرفات الــسطو ح مرصــوفة القــصب المــضرما
ولــو لا خديعتــهم بالأمــان لمــا أوثقــوا ذلــك الــضيغما
وكيــف يحــس بمكــر الأثــيم مــن لــيسَ يقتــرف المأثمــا
أتوقــف بــين يــدي فــاجرٍ دعــيّ إلى شــرها منتمــى
ويــشتم أســرتك الطــاهرين وقد كانَ لــو ســاد أن يــشتما
وتقتــل صــبراً ولا طالــب بثــارك يــسقيهم العلقمــا
وترمــى إلى الأرض مــن شــاهقٍ ولم تــرَ أعــداك شــهب الــسما
فان يحطموا منك ركــن الحطــيم وهدّوا من البيت مــا اســتحكما
فليس سوى المسك يــذكو شــذاه ويــزداد طيبــا إذا حطّمــا
لئن تخلــو كوفــان مــن نــادبٍ عليــك نقــيم لــك المأتمــا
فــإنَّ ..... الطــالبين قــد غدت لك بــالطفِ تبكــي دمــا
زهــا منــهم النقــع في أنجــمٍ أحالوا صــباح العــدى مظلمــا

(٨٦)

وبعث رسالة إلى السيد أحمد معزياً بوفاة (جواد)، وصدرها بالأبيات الآتية، وتاريخها ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٩هـ:

صبراً أبا المرتضى فيما أصــبت بــه من حادثٍ جلّ وقعاً أيّهــا العلــم
لا تجزعن وكــن بــالحلمِ مــدّرعاً وإن غدا القلب بالأحزان يــضطرم
فان فقد "جواد" الفــضل أثّــر في القلوب حزنــاً عميقــاً كلّــه ألم
فاغنم بصبرك أجر الــصابرين غــداً فإنه يوم حــشر الخلــق ذخــرهم
واسلم ودم أيها المفــضال متخــذاً من التقى ثوب صبر حاكه الكــرم

(٨٧)

تاريخ عام ولادة الشيخ موسى نجل الشيخ إبراهيم تقي الحلبي (١٣٢٢هـ):

في الكاظمية أسرة رفعــت علــى هام السماك بمجــدها وزعيمهــا

هي أسرة الندب الأشم ومن علا ... بين الأنامِ حديثها وقديمها
فليهنَ ذاك الندب في ميلاد من ... لسموه أضحى سميّ كليمها
شمخت بموسى رفعة أرخ وقد ... قرّت بموسى عين إبراهيمها

(٨٨)

إلى السيد جعفر العاملي في بدره تهنئة بعيد الفطر سنة ١٣٦٨هـ:

لقد تم عيد الفطر نوراً وبهجةً ... بنور المحيا منك يا ذا المكارم
أبا صادقٍ فاهنأ ودام لك الهنا ... ودم بسرورٍ يا أخا الفضل دائم

(٨٩)

وقال مشطراً بيتين ذكرهما صاحب (حياة الحيوان)[1]:

(وَرِد الورى سلسال جودك فارتووا) ... منه ولا عجب فجودك حاتمي
وقفوا لكي يتزوّدوا من وِرْدِه ... (ووقفت دون الورد وقفة حائم)
(حيران أطلب خلسة من واردٍ) ... فكأنني قد جئت آخر قادم
أنّى أفوز من الورود بفرصة ... (والوِرْد لا يزداد غير تزاحم)

(٩٠)

وكتب في صدر مكتوب إلى الشيخ حسن الأسدي في الكوت:

سمعاً أخا العلياء يا نجل من ... دانَ له العلم بجدينِ
لا فرّق الرحمن ما بيننا ... وعذّبَ الحسّادَ بالبينِ
أنتَ بقلبي أبداً حاضر ... وان نأى شخصك عن عيني
أحسب عام القرب يوماً كما ... أحسب يوم البعد عامينِ
بل ان نعِشْ دهراً جميعاً فلا ... أحسبه إلاّ كيومينِ
ويشهد اللهُ على انّ ما ... قد قلته حقّ بلا مينِ
فأسأل الله تعالى بأن ... يجمعنا عند الإمامينِ

---

(١) قيد الأوابد: ١٨/٣.

وأنـــت ذو عـــيش رغيـــد وان تـــصبح والعلـــم قـــرينينِ

(٩١)

وله ملغزاً [في مُحسن][١]:

ذاك ربـــاعي لـــه ثالـــث يوقـــع مـــن يـــسقطه في محـــن
لكـــن مـــن يثبتـــه لا يـــرى في حذفـــه الأول إلاّ حـــسن

(٩٢)

وله:

تسطو عليـك بمرهـفٍ وسـنان مـن لحظهـا وقوامهـا الفتّـانِ
هيفـاء مائـسة المعـاطف بـضّة إنْ أسـفرتْ لم يحكهـا القمـرانِ
غيـداء ريقتـها وحمـرة خـدّها خمـرُ الطِـلا وشـقائقُ النعمـانِ
خفق الوشاح على جوانب خصرها فحكى فـؤاد الـصبّ بالخفقـانِ
فضحت ظبـاء الـرقمتين بجيـدها وبقدّها فـضحت غـصونَ البـانِ
باتـت تنـادمني وبـت نـديمها والبـدرُ يرمقنـا بطـرفي عـانِ
في روضـة غنّـاء بـات رقيبنـا فيهـا الهـزارُ يعـجُّ بالألحـانِ
فيهـا الـورود تخالفـت ألوانهـا من أبـيضٍ بقـقٍ وأحمـر قـاني
أعنادل البـان اسـجعي وترنمـي هزجاً فانـك في ريـاض جنـانِ
فوق الغـصون المائـسات كأنهـا أعطاف غيـدٍ أو قـدود حـسانِ
رقّ النـسيم بهـا فـراح برقّـةٍ يحكي لنـا طبـع الفـتى فرحـانِ
الماجد الخلّ الأديـب ومـن غـدا مما حوى يـسمو علـى الأقـرانِ
ما ابن الخطيب ولا ابن عبـاد ولا عبـد الحميـد وأحمـد الهمـذاني

---

[١] في البيتين إشارة إلى المحسن السقط، فهو رباعي لأنه بعد الحسنين وزينب (عليهم السلام)، ولأنه يتألف من أربعة أحرف. وقوله له ثالث يعني حرف السين، إذا أسقطه المسقط وقع في (محن)، لأنها محسن بلا سـين. هذه من الناحية اللفظية، أما المعنوية المُوارّة فان الذي أسقط المحسن هو في محنة مع الله (المراجع).

(٩٣)

وله:

يا أيّهــا الــساري المُغِــذُ بــسيرِه   أنِــخْ الركائــبَ في ربى جــصّانِ
واقصد مرابعه وقــف مــا بينــها   فهنــاك ربــعٌ شــامخ البنيــانِ
هو ربع ذي المجدِ الأثيــل ومعــدنِ   الشرفِ الأصيل ومركــزِ الإيمــانِ
أعني بــذاك أبــا علــيٍ "محــسنا"   وابن "العلي" الطُهر مــن عــدنانِ
هو "محسن" الأفعالِ والأخلاقِ منْ   فاق الورى بالفــضلِ والإحــسانِ
فإذا وصلتَ محلّــه الــسامي فقــلْ   يا من علا شــرفاً علــى كيــوانِ
خــذها تحيــاتٍ منظمــة وقــد   فاقــت بجوهرِهــا عقــود جمــانِ
من مخلصٍ لك في الــودادِ ورافــعٍ   كفَّ الــدعاء لكــم إلى الــرحمنِ
في أن يديمَ لــكَ البقــاء بــصحةٍ   ورعايــة منــه مــدى الأزمــانِ

(٩٤)

وأرسل إلى السيد محمد السيد صالح الحيدري، مهنئاً بعيد الفطر سنة ١٣٥٩هـ:

غر الهنــا أهــديك مــن تبيــاني   في كــلّ عيــدٍ يــا أبــا عــدنانِ
فاقبل تهاني مخلــص لــك ســائل   هل بعد هذا البعــد منــكَ تــداني
لقد انقضى شهر الصيام و لم تكــن   شــــرفتنا بزيــــارة الاخــــوانِ
هل غيّرت منك الظــروف مكــا   رم الأخلاق يا ذا الفضل والاحسانِ
كلا ولكــن أشــغلتك مــواعظ   أســـديتها للخلـــق في رمـــضانِ
فاهنأ بأجر الــصائمين القائميـــ   ـــن الــواعظين بجــامع الخــلاني
واهنأ بعيد الفطــر حــزت ثوابــه   وارفــل بعــز شــامخ البنيــانِ

(٩٥)

وأرسل إلى السيد محمد الحيدري معاتباً ومداعباً:

عــوداً علــى بــدء أبــا عــدنان   هــلا تفــي بالوعــد والأيمــانِ

كم حلفة صدرت و لم تحفل بها ... أكذا تكون أئمة (الخلانِ)
هلا اتخذت جهينة لك قدوة ... يابن الأولى صدقوا مع الرحمنِ
وتركت ما جبلت عليه سجاح في ... أقوالها في سالف الأزمانِ
أإمام محراب ورب مواعظ ... وخطيب أعوادٍ بلا إيمانِ
وفعال ذي علم بثوب مدلّس ... هذي لعمرك فعلة الشيطانِ
كم جئت أرض الكاظمية زائراً ... ورجعت دون زيارة الاخوانِ
أو لم تكن بالأمس صبحاً جئتها ... ورجعت منها في الصباح الثاني
هلا أتيت إلى زيارة من يرى ... لك همة تعلو على كيوانِ
فلأبعثن لك الهجاء قوافياً ... تستك عند سماعها الاذنانِ

(٩٦)

وله في مجموعة السيد محسن الصائغ الوردي:

لله مجموعة (الوردي) ما ظفرت ... بمثل ما قد حوتها كف إنسان
قرأت فيها من الشعر المهذب ما ... يزري بشعر ابن عباد وحسّان
فيها من السحر ما يزهو الجمال به ... ومن سنا لطفها آيات قرآن
كم كلّم الحسن فيها وهي صامتة ... والحسن أفصح من قس وسحبان

(٩٧)

وله(١):

أقدّم الشكر جزيلاً لمن ... صيغ من الإحسان وهو (الحسن)
طوقت جيد الدهر جوداً كما ... طوقت أجياد الورى بالمنن
يمناك لليمن ويسراك للـ ... ـيسر وأنت الذخر عند المِحَن
فعش سخيّ الطبع يا من غدا ... فريد هذا العصر والمؤتمن
ولا عدا ربعك صوب الحيا ... ما غرّد القمْريُّ فوق الفنن

---

(١) قيد الأوابد: ٣/٧.

واسلم ودم واســـم وســـد رافـــلاً   في حُلَل الـــصحّة طـــول الـــزمن

(٩٨)

وله:

يـــا ولـــدي كـــساك ربّ الـــسما   والأرض بـــرداً مـــن بـــرود الهنـــا
لا زلـــت في الأعيـــاد مستأنـــساً   مستبـــشراً فيهـــا بنيـــل المـــنى
ان كان عيـــدي شمـــسه أشـــرقت   فعيـــدك الميمـــون أســـنى ســـنا
يا ولـــدي طالـــت ليـــالي النـــوى   بالوصلِ رحمـــاك ألا ارفـــق بنـــا
يـــا ولـــدي ان جـــدت في نظـــرة   جمعـــت فيهـــا باللقـــا شملنـــا
تكحـــل عـــيني بهـــا مثلمـــا   مولاي "موسى" كحـــل الأعينـــا
يـــا ولـــدي كـــم ســـرّنا معجـــز   من ســـيدي كـــم معجـــز ســـرّنا
وقـــد جثـــت حيـــال شـــباكه   خلـــق فـــلا تحـــصر في عـــدنا
وكلـــــها تطلـــــب حاجاتهـــا   من "كاظم الغـــيظ" ومنـــهم أنـــا
حيـــاك بالعيـــد بريـــد الهنـــا   وفيه أُهـــدي لـــك طيـــب الثنـــا
عيـــدك هـــذا شمـــسه أشـــرقت   عليـــك بـــاليمن ونيـــل المـــنى
ووجهـــك الوضـــاء بـــدر بـــه   بهجـــة هـــذا العيـــد زادت ســـنا
بـــدران قـــد شـــعا بـــه فانجلـــت   عنـــا ببدريـــه ليـــالي العنـــا
بنّـــي لا زلـــت بـــبرد العـــلا   تمـــيس تيهـــاً في ريـــاض الهنـــا
وطـــائر الـــسعد لكـــم لم يـــزل   يتلـــو التـــهاني بنـــشيد الهنـــا

(٩٩)

وله[١]:

يا تاركـــاً شـــرباً لقهوتنـــا الـــتي   تجلى صدى القلب الكئيب العـــاني
في ترك مثلـــك شـــربها لي راحـــة   توفيرهـــا وطهـــارة الفنجـــانِ

---

[١] قيد الأوابد: ٢١/٣.

(١٠٠)

أرسلت هذه الأبيات ضمن مكتوب إلى الشيخ حسن الشيخ هادي في الكوت، في ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٦٠هـ، جواباً على كتابه المؤرخ في ١٠ ربيع الأول الواصل في ١٤ منه سنة ١٣٦٠هـ:

ببعدك أوحشتني يا حسن   وأحرمت عينيَ طيب الوسن
لقد كنت أُنسيَ في وحدتي   فاصبحت لا أنسَ لي في الوطن
رحلت وغادرتني مفردا   بدارٍ ترحَّلَ عنها السكن
فلا من أنيسٍ أرى في البلاد   وهل لي سواك أنيس "حسن"
وأمسيت نضواً أعاني الضنا   حليف الهمومِ أليف الشجن
فهل أوبة منك تشفي الجوى   وتحيي الفؤاد وتنفي الحزن
لئن غابَ شخصك عن ناظري   فمعناك في خاطري قد قطن

* * *

أتاني كتابك في ليلة   تراكم همي بها وارجحن
فكان الكتاب جلاءً له   فأكرم بكاتبه ذي المنن
سليل المعالي أخي المكرمات   ونجل الهمام وحيد الزمن
هو العلم الفرد "هادي" الأنام   إلى طُرقِ الحقِ والمؤتمن

(١٠١)

وأرسل إلى الشيخ حسن الأسدي / كوت، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ:

عليك العيد عاد ببرج سعد   أغرَّ الوجه منطلق الجبين
وأشرق فيك للعلياء بدراً   يزيد سناً على مرّ السنين

(١٠٢)

وأرسل إلى السيد عبد الحسين العاملي في بدره، في عيد الفطر سنة ١٣٦١هـ:

حياك بالعيد بريد الهنا   وفيه أُهدي لك طيب الثنا

عيـــدك هـــذا شمـــسه أشـــرقت عليـــك بـــاليمن ونيـــل المـــنى
ووجهـــك الوضـــاء بـــدر بـــه بهجـــة هـــذا العيـــد زادت ســـنا
بـــدران قـــد شـــعّا بـــه فانجلـــت عنـــا ببدريـــه ليـــالي العنـــا
وطـــائر الـــسعد لكـــم لم يـــزل يتلـــو التـــهاني بنـــشيد الهنـــا

(١٠٣)

وله مهنئاً السيد صادق الأعرجي، على لسان أحدهم، بعيد الأضحى المبارك:

أعرتَ صباح العيد من وجهك السنا فحياك بالبـــشرى ووافـــاك بالهنـــا
فكن أيهـــا الأســـتاذ فيـــه مهنئـــاً تحييك منـــا كـــل عيـــد نفوســـنا
ولا زلت يا ذا الفضل فيه مـــضحيّاً بكلِ حسودٍ تـــاعس الجـــدِ أرعنـــا
وعش واسمُ واسلم أيها الصادق الذي أفاض علينا العِلـــم منـــه وأعلنـــا

(١٠٤)

وله:

حتى مَ أرقب قربـــا أيهـــا الحـــسن والعين فارقها من بعـــدك الوســـن
يرتاح قلبي إذا مـــا لحـــت لي وإذا بعدت عـــني فقلـــبي كلّـــه إحـــن
نعم وأنسي بقرب منـــك مكتمـــل وان هجرت فيومي كلـــه حـــزن

(١٠٥)

وله في عيد الأضحى:

العز والنـــصر والإقبـــال متـــصل والفوز والبشر والإســـعاد مقـــرون
ففي محيـــاك عيـــد الحـــج مبتـــهج وفي وجودك هذا العـــام ميمـــون

(١٠٦)

وله في تهنئة الشيخ مرتضى الأسدي بمناسبة ختان ولده علي، وذلك في يوم السبت ٤ شـــوال سنة ١٣٦٠هـ، المصادف ٢٥ تشرين الأول سنة ١٩٤١م:

أبا "العلي" "العزيز" "الباقر" "الحسن" أبا "الرضا" وأبا الإحـــسان والمـــنن

لك التهاني مع البشرى يــزفُّ بهــا ... طير المــسرات في ســرّ وفي علــن
وقرّ عينــاً ودم واهنــأ وفــز فلقــد ... قرّت بختنِ "علــي" أعــين الــزمن
هذا الختــان وقــد تم الــسرور بــه ... وسوف يعقبه عرس الفتى "حــسن"

(١٠٧)

وبعث رسالة من الكاظمية إلى أحد السادة (ولعله السيد محمد بن السيد صالح الحيدري) ببغداد، وصدرها بالأبيات الآتية، وتاريخها ٢٦ صفر سنة ١٣٦١هـ:

أهل لعذرٍ طويت الكــشح مبتعــداً ... أم ذا دلال به تجــري مــع الــزمنِ
أم أثَّرتْ بك حالٌ كنــتُ أحــسبها ... بعيدةً عن مزايــا طبعــك الحــسنِ
أم خامرتــكَ وللأيــامِ عبرتُهــا ... حور يصِدنَ قلوبَ الصيد بالغُــسَنِ
من كل فاتنــةِ الألحــاظ ناعــسة ... كأنَّ أجفانهــا كُحِّلــنَ بالوســنِ
رِبَحْلَــةٍ بَــضّةٍ غيــداءَ بَهْكَنَــةٍ ... تختالُ تيهاً ويسراها علــى القَطَــنِ
أم كنت أيامَ عيدِ النحــرِ مــشتغلاً ... بنحرِ كلِ حــسودٍ حاقــدٍ ضَــغِنِ
أم المحــرَّمُ قــد وافى وكنــتَ بــه ... تكيل أهل العزا من دمعــك الهــتنِ
أم اتخذت لــك المحــراب معتكفــاً ... أم كلُ ذلك لم يحــدث ولم يكــنِ
لكنْ أمالــك تيــهٌ كنــتُ أعهــدُه ... من قبلُ فيك وفيه اليــومَ تُــتحِفُني
فِته دلالاً أبــا "عــدنانَ" عــلَّ بــه ... تنال غايتك القــصوى بــلا ثمــنِ
فانّني مُشْترٍ منــك الــدلالَ علــى ... علاّتِه غــيرَ هيَّــابٍ مــن الغــبنِ
وبعد هذا فاسرع بــالجواب عــسى ... تأتي بعذرٍ جلــيٍّ واضــح الــسننِ
وابعث به لا عــدا يمنــاك نائلُهــا ... عسى تروّح ما بالقلبِ من شــجَنِ
فــانْ بعثــتَ وإلاّ فاســتعدَّ لِمــا ... تلقــاهُ منّــي في ســرٍّ وفي علَــنِ
هجو يسيرُ مسيرَ البرقِ لستَ تــرى ... منه حِمىً لك حتى عمّك "المــدني"
حتى ولو كنتَ في "جازان" مُتخــذاً ... حِصناً به بل ولا يحميك "ذو جدنِ"
إلاّ الكميّ "حسام الدين" منْ كرمت ... منه الجدودُ فذا الحامي من الــزمنِ

الباذل النفس بَلْهَ المال إنْ عَـصَفتْ ... بمعشرٍ عاصـفاتُ الـدهرِ بـالمحنِ
إنْ أمَّهُ صارخٌ مستـصرخٌ نَهَـضتْ ... بـه حميتـه في معـشرٍ خُـشُنِ
وجدَّ في الأمـرِ لا تلـوى عزائمـه ... حتى يقودَ إليـك الـدهر في قـرَنِ

(١٠٨)

وأرسل إلى الشيخ راضي آل ياسين استزارة:

أأبـا محمـد العلـي وذا الحجـى ... وأخـا العـلاء وفـائق الأقـرانِ
ومهذّب الأخلاق والعَلَـم الـذي ... عذباتـه تعلـو علـى كيـوانِ
ما زلتُ أحـسب انّ ودّك ثابـت ... أبداً مـدى الأعـوامِ والأزمـانِ
لكنّ بُعدَك قـد يزلـزلُ فكـرتي ... في ذاكَ يا ذا الفـضلِ والإحـسانِ
فإذا بدا لـك أن تـشرّفَ مخلـصاً ... نسجتْ عليـه عناكـبُ النـسيانِ
فافعـلْ فـاني جـدّ مـشتاقٍ ولا ... تـكُ مولعـاً بالـصدِ والهجـرانِ

(١٠٩)

وله[١]:

برزتْ تـصولُ بمرهَـفٍ وسِـنانِ ... وَرَنـتْ إليَّ بمُقلـةِ الوسـنانِ
سلّتْ مـِنَ الألحـاظِ أيّ مُثقّـفٍ ... وَسَطتْ بمصقولِ الفرِنـدِ يمـاني
ملكت قُلوبَ العاشـقينَ بأسـرِها ... وبأسرِها قلـبُ المـسوقِ العـاني
هيفـاءُ ذاتُ تـدللٍ وتَميُّـلٍ ... فإذا مشت نَـشَرتْ شـذا الأردانِ
كـسلى يُثقلُهـا كثيـبٌ خلفَهـا ... مُترجرجٌ دعـصٌ مـنَ الكُثبـانِ
إن أسفرتْ عنْ مثلِ طلعةِ كوكـبٍ ... عافَ التنـسكَ مُنتقـي الإيمـانِ
وكقلبيَ المُضنى خفُـوقُ وِشـاحِها ... يحكي ثُريـا القِـرْطِ في الخفقـانِ

* * *

---

(١) ولعلها لغيره.

شـــجرَ الأراكِ أراكَ في تفريعـــــةٍ قد جُدتَ لي في أنظـرِ الأغـصانِ
قد جُدتَ في نِعَم الـشقيقُ لبـدرِنا وخُـــدُودُه لِـــشقائقِ النعمـــانِ
يا حُسنَ ذاكَ الخد في غَلَسِ الدُجى بــدرُ الــدجى وبهائُـــهُ سِـيّانِ
مهما أُكــرّر منظـري في خـدّها زَهــرتْ لنـــا بـسمائه بـدرانِ
بدرُ السما معكوسُــه في وجهِهـا فـإذا يَحــفُّ بخــدّها بُرجـانِ
وكذاكَ بُرجُ الصدغِ بُــرجٌ ثالــثٌ للعَقــربِ اللــسّاعِ لا الميــزانِ

* * *

يا بنتَ مُتشحِ المكـارمِ في الــورى بنتَ الغـضنفرِ سـيّدِ الـشجعانِ
هــل لا تمنّــي في حيــاةِ مُتــيّمٍ ولَكِ اليــدُ البيـضا لـدى المنّــانِ
طالَ اختفاؤكِ منْ مُحبكِ فـارحمي صَـبَّاً لقـىً بـينَ النقـا والبـانِ
إنْ تبعدي أو تقــربي فلقــد صـفا كـأسُ المُــدامِ بــأبهجِ الأزمـانِ
في عُرسِ "عبد الواحدِ" الشهمِ الذي أضحَتْ لهُ الحـسناتُ كـالعنوانِ
ذاكَ الذي نطحَ الكواكــبَ رِفعــةً (هــو أوّلٌ وهــيَ المحـلُ الثـاني)
نهضَتْ به الشماءُ في تأسـيسِ مَــد رَسَةِ النجـاحِ لِخدمـةِ الأوطـانِ
وتـــراهُ مُمتطيـــاً ذُرى كُرسِـيّهِ يُنـشي البلاغـةَ واضِـحَ التبيـانِ

* * *

أ مُدرّسـاً وأرى النجـاحَ قرينَـهُ درسَ العَلـيمِ بمحكـمِ الفرقـانِ
مَلِكاً أراكَ وأنتَ في دســتِ العُــلا وعليكَ هيبَـةُ صـاحبِ الإيـوانِ
فليــصدَحنَّ مُهلــهلاً طـيرُ الهنـا بـــسعودِه في مُوســقِ الألحـــانِ
وليصعدنَ علــى غـصُونِ أراكِــهِ ولَيَنثُــرنَ بطـــائقَ الريحـــانِ
ولتلـبسِ الـدنيا رِقـاقِ ثيابِهـا ولتفتخِــر حُــسناً علــى كيـوانِ
وليفتحِ الـروضُ الأنيـقُ أكامَـهُ ولتــرفَعنَ بلابــلُ الأفنـــانِ

* * *

للحجّةِ "المهدي" صاحبِ عصرنا   أهمى التهاني في بديعِ بيانِ
رَجُلِ الفضيلةِ والمُقيمِ لشرِعةِ   الهادي الأمينِ دعائِمَ البنيانِ
رَجلِ التقى ليسَ التصنعُ دأبَهُ   كلا ولا بالباخسِ الأثمانِ
هو ذلكَ البرُ الذي يرجو لهُ   في ذمةِ التاريخِ عُمراً ثاني
دامَ النجاحُ شعاره وسروره   متكاملٌ في سائرِ الأزمانِ

(١١٠)

ومن أبيات صدّر بها رسالة تعزية بعثها إلى صالح آل باش أعيان في البصرة، تاريخها شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٦هـ:

بني المجد صبرا فان الخطوب   أصابت من المجد عنوانه
ولولا وجودكمو هدمت   أكف الحوادث بنيانه
فدوموا مدى الدهر يا من غدوا   برغم الحواسد أعيانه

(١١١)

وقال مشطّراً بيتاً مجهول القائل[١]:

(أريد منك أماناً يا ابن فاطمة)   عند الممات إذا أدرجت في كفني
وقد غدا حبّ أهل البيت قاطبة   (مستمسكاً بيدي من طارق الزمن)

(١١٢)

وقال مخمّساً بيتين مجهولي القائل، وقد طلب إليه ذلك الشيخ عبد المجيد نجل أمير المحمرة السردار أقدس الشيخ خزعل خان. وقد التزم في التخميس التأسيس، أي لزوم ما لا يلزم[٢]:

لا خير فيمن لا يرى لك طاعةً   في الودّ أو يبدي الولاء طماعةً
قل للذي اتخذ الوداد صناعةً   (أعلى الصراط أريد منك شفاعةً

---

[١] قيد الأوابد: ٣/١٥.

[٢] قيد الأوابد: ٣/١٩.

أم في الحساب تكــون خـــلاً ثـــاني)

لو كنت منتـــهجاً طريقـــاً لاحبـــا   في الحبّ لم يك وجه ودّك شـــاحبا

يا من لبرد الفخر أضـــحى ســـاحبا   (لمصالح الـــدنيا اتخـــذتك صـــاحبا

والأمـــــر في الأخـــــرى إلى الـــــرحمن

(١١٣)

وله:

وافى الربيـــع ففـــز بعـــيش أرغـــد   وتخلَّ عـــن أتعـــاب دهـــر أنكـــد

جدد زماناً مـــر في طـــوع اليـــد   ان الغـــداء اليـــوم عنـــد محمـــد

ذاك الغني المفـــضال ذو الإحـــسانِ

ضاءت محاســـنه كـــصبح واضـــح   تجلو غياهـــبَ كـــلِّ جـــو كـــالح

ملئـــت صـــحائفه بغـــر مـــدائح   من آل حيدر صـــالح مـــن صـــالح

أعـــني الإمـــام بجـــامع الخـــلاني

للوعظ للإرشـــاد أصـــبح قـــولكم   ..... ابتغي النهج القويم لفعلكـــم

نبراســـة منـــه تكـــون أصـــلكم   وأنا مع المهـــدي نـــذهب قـــبلكم

لنفـــوز بالحـــسنى ونيـــل أمـــاني

دع عنك أقوامـــاً تعـــذر ردعهـــم   عن غيهم لمـــا تـــسافل صـــنعهم

بالبذل والمعروف يجـــبر صـــدعهم   والوِ الخصومة ان تكـــاثر جمعهـــم

فاحسم قـــضاياهم بـــدون تـــواني

هوّن بحلمك واجْلِ عنها غيـــضها[١]   واجتث من بين الأضـــالع بغـــضها

فالجهـــل في أنيابـــه قـــد عـــضّها   وإذا رأيت بـــان توصـــل بعـــضها

للصلح إذ يرضـــى بـــه الخـــصمانِ

---

(١) أراد الشاعر بها (غيظها) بالظاء، ثم انها إذا كانت بالظاء فلا توافق أخواتها الضاديات (المراجع).

إصلاح ذات البين أفـضل شـرعته　　جـاء الـنبي بهـا لخـير أمتـه
هي نعمة أعظم بهـا مـن نعمتـه　　ان يذعنوا للصلح فهـو كحجتـه

فافعـل وذاك بمقتـضى الإمكـانِ

(١١٤)

وله:

وشـادنٍ أفـرغ في فـضه　　في خـدّه تفاحـة غـضه
كأنمـا القبلـة في خـده　　بالحـسنِ مـن رقتـه عـضه
يهتـزّ أعـلاه إذا مـا مـشى　　وكلّـه في لينـه قبـضه

(١١٥)

وله:

أقـدم شـكري إلى المرتـضى　　وأرجـو لـه رتبـاً سـاميه
فـلا زلـت في صـحة رافـلاً　　ولا زلـت في عيـشةٍ راضـيه

(١١٦)

وقال وقد أهدى كتاباً إلى الدكتور حسين علي محفوظ:

هـذا كتـاب جليـل　　إلى "الحـسين" هديـه
أعـني بـه ابـن "علـي"　　وذا المزايـا العليـه
الفاضـل الفـذ مـن قـد　　فـاق الأنـام سـجيه

(١١٧)

وكتب ارتجالاً على ظهر كتاب (النظرات) للمنفلوطي، وقد أهداه إلى (عبد الوهّاب أفندي، رئيس محكمة بداءة كركوك) وكان قد طلب أن يكتب على انه هدية، فقيّد[١]:

هـذي ثلاثـة أجـزاء أقـدّمها　　هديّة وهي تبدي فـضل منـشيها
ترجو القبول من (الوهّاب) منشدةً　　(إنّ الهدايا على مقـدار مهـديها)

---

[١] قيد الأوابد: ١٦/٣.

٢٢٨- الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين

١٢٩٧ - ١٣٧٠هـ

١٨٧٩ - ١٩٥١م

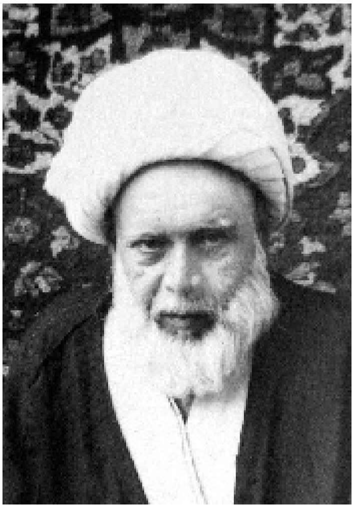

الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمّد حسن بن الشيخ ياسين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محسن، آل ياسين، الكاظمي.

ولد بالكاظمية ضحى يوم الأربعاء السابع من ربيع الأول سنة ١٢٩٧هـ، وتربى في كنف جديه الشيخ محمد حسن آل ياسين، والسيد هادي الصدر، ونشأ على أبيه نشأة عالية.

قال الشيخ علي الخاقاني في وصف الأسرة[١]: "آل ياسين أسرة عربية عريقة في العلم والفضل، وتاريخها حافل بالفضائل. نبغ منها رجال كانوا نقطة التحول في تاريخ العلم والعلماء، وأشهر من نبغ فيها الشيخ محمد حسن آل ياسين[٢]، فقد ولي الزعامة الدينية وتوارث العلم عن أجداد أفذاذ".

درس الأوليات والمقدمات على فضلاء بلدته، ومنهم الشيخ عبد الحسين البغدادي، ثم درس على والده وعلى خاله السيد حسن الصدر، وأخذ علم أصول الفقه على الشيخ حسن الكربلائي، والسيد علي السيستاني[٣]، وحضر الفقه والاصول خارجاً على السيد إسماعيل الصدر. وكان قد صاهره، ولازم الحضور عليه في الكاظمية وكربلاء، ويعد من

[١] حواشي العروة الوثقى: ١١، شعراء الغري: ٣٨٢/٨.

[٢] ولد بالكاظمية سنة ١٢٢٠هـ، وتوفي بها سنة ١٣٠٨هـ، ودفن في النجف الأشرف.

[٣] جد السيد علي السيستاني، المرجع الأعلى للطائفة الحقة اليوم.

خريجي حوزته. وقد شهد له بالاجتهاد أواخر سنة ١٣١٧هـ، فيكون شيخنا المترجم عتدها ابن عشرين.

ثم عاد من كربلاء إلى الكاظمية في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٦هـ، وله شهرة علمية قوية، فانكب عليه طلبتها آخذين عنه، ومتتلمذين عليه.

وفي سنة ١٣٣٩هـ، هاجر إلى النجف الأشرف، فكان فيها من شيوخ الفقه، واساتذة العلم، وملأ النفوس إكباراً، والصدور هيبة، والعيون احتراماً، وبهر الفضلاء في استحضاره وقوة بداهته وعبقريته.

ترجمه الشيخ اغا بزرك في الطبقات، فقال(١): "فقيه متضلع، من مراجع التقليد المشاهير. نبغ في الفقه والأصول نبوغاً باهراً، وعُرف بين فضلاء النجف وعلمائها بعلوّ الكعب، وسمو المكانة، وامتاز عن أكثر معاصريه بالصلاح والتقوى، والنزاهة والشرف، وسلامة الذات، وطهارة القلب. كان درسه عامراً بالخواص من أهل العلم والصلاح، وكانت إمامته في الصحن [الحيدري] الشريف أبرز الجماعات، حيث يلفت النظر إليها كثرة أهل العلم وتجمهرهم، وفيهم من الأجلاء عدد غير فليل.

اتسعت شهرته قبل سنين فرجع إليه في التقليد جماعة، ولما توفي الحجة السيد أبو الحسن الاصفهاني في سنة ١٣٦٥هـ، برز المترجم له بين المرشحين للزعامة العامة، واتفقت آراء الأكثرية على تقديمه وتفضيله، فكثر مقلدوه في كافة الأنحاء، ولم يزل ذكره يزداد ذيوعاً وانتشاراً في النجف على كثرة من فيها، وكان جديراً بذلك والأكثر منه، حيث كانت له براعة في الفقه لا توجد عند أكثر معاصريه، وكان أكثر الناس ترسُّلاً وأبعدهم عن الزخارف، ولم يكن يحفل بالرياسة أو يهتم بها، ولذلك حصل له في نفوس العامة والخاصة ما لم يستطع غيره الحصول عليه".

---

(١) حواشي العروة الوثقى: ١٨-١٩، نقباء البشر: ٢/٧٥٧-٧٥٨.

وقال الشيخ علي الخاقاني[١]: "كان لا يحرص على أي شيء من أمور الحياة بقدر حرصه على مواصلة تدريسه، وتكوين أكبر عدد ممكن من حملة العلم، حتى أوجد فريقاً أصبح المبرز في العلم والفضل، ومعرفة مقاييس العلماء والمشهود له برتبة الاجتهاد من أستاذه المغفور له. وكان إلى جانب عظمته، متواضعاً منبسط الروح، رحب الصدر، لين الجانب، تحرر من كثير من القيود التي لا تتماشى والدين الصحيح، ولا تتفق والعقل، وكان – رحمه الله- كثيراً ما ينعى على بعض رجال الدين الذين لا يماشون موكب الزمن ولا يدركون أسرار الحياة، ولا يتصورون فلسفة الدين. وكنت كثيراً ما أسمعه يقول: إنا بحاجة إلى مصلحين وقادة مفكرين، وأقلام مرنة، وعقول ناضجة تحسن عرض مادتنا العلمية على أبناء العصر ليقفوا على حقائقنا ومبادئنا التي تماشي موكب الزمن. فلا بدع إذا ما اتجه الناس نحوه ولمسوا فيه روح الزعامة الصحيحة والآراء العالية".

قال الشيخ عبد المحسن الخالصي، يعزيه بوفاة المرجع السيد أبو الحسن الموسوي سنة ١٣٦٥هـ[٢]:

أقام لنا الباري بواجب لطفه	أئمة حقٍ يصدعون بأمره
أبو حسن إن غاب قام مقامه	أبو حسنٍ والحق قام بنصره
ففيه عزاء المسلمين لأنه	إمام هدىً يضفو الأنام ببره

من آثاره العلمية: سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد (للشيخ صاحب الجواهر)، وشرح منظومة السيد بحر العلوم في الفقه، وشرح كتاب التبصرة في الفقه، وشرح مشكلات العروة الوثقى، وحواشي العروة الوثقى، ومنظومة في أحكام السلام، ومنظومة في صلاة المسافر، وحواشي وسيلة النجاة، وبلغة الراغبين في فقه آل ياسين (وهي رسالته العملية، وقد طبعت عدة مرات)، ومناسك الحج.

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ٢٥، شعراء الغري: ٨/٣٨٦-٣٨٧.

[١] حواشي العروة الوثقى: ٦١.

وقد تتلمذ عليه الكثير من علماء عصره، وأصبح بعضهم من المجتهدين. قال الشيخ جعفر محبوبة[١]: "حضرتُ درسه أكثر من خمسة عشر سنة، فكنتُ أراه الفقيه الضليع بأخبار أهل البيت (ع)، والعارف بأساليب كلامهم، والواقف على أقوال العلماء السابقين، الملم بقواعد الأصول المترتبة عليها الأحكام، الخالي عن الفضول من الأصول".

ومن تلامذته: السيد محمد تقي بحر العلوم، والشيخ عباس الرميثي، والشيخ عبد الكريم صادق العاملي، والشيخ محمد تقي صادق العاملي، والسيد عبد الكريم آل السيد علي خان المدني، والشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي، والسيد باقر الشخص البحراني، والشيخ إبراهيم الكرباسي، والشيخ عبد الكريم مغنية، والسيد محمد السيد حسين الاحسائي، والشيخ موسى آل الشيخ حسين نجف، والشيخ محمد علي الخمايسي، وأخواه الشيخ مرتضى والشيخ راضي آل ياسين.

توفي بالكوفة في الساعة السابعة والنصف عصر يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٧٠هـ، وبعد تغسيله، شيّع جثمانه الطاهر إلى مسجد الكوفة، فبات ومئات المشيعين. وفي صباح يوم الأحد حُمل على الرؤوس والأكف إلى النجف الأشرف، فصلى عليه أخوه الشيخ مرتضى آل ياسين، ودفن في مقبرة الأسرة بجوار أبيه وجده. وخلّف ولده الوحيد الشيخ محمد حسن.

وأقيمت المآتم والفواتح في أكثر مدن العراق وخارجه[٢].

وقد نشر ولده الشيخ محمد حسن آل ياسين بعض ما رثي به من كلمات نثرية وقصائد شعرية زادت على الأربعين قصيدة، ومجموعة من التواريخ الشعرية.

قال الشيخ علي البازي[٣]: "أرخت وفاة العلامة المجتهد الفقيه الشيخ محمد رضا آل ياسين الكاظمي في الكوفة، يوم السبت نهاراً في الساعة السابعة والنصف، فعطلت الأسواق،

---

[١] ماضي النجف وحاضرها: ٥٣٣/٣.

[١] من مصادر ترجمته: موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧١٤

[١] ديوانه (مخطوط): ١٧٧.

وعجّ الناس بالعويل، وحمل نعشه على الرؤوس إلى النجف من مسجد الكوفة الأعظم، بعد مبيت جثمانه ليلة الأحد فيه، تحوطه علماء النجف ومختلف الطبقات، وعلماء الكاظمية، وقائممقام النجف السيد ضياء شكاره. وأذيع نبأ وفاته من دار الإذاعة العراقية ببغداد، وعند وصول النعش إلى النجف استقبلته العلماء، وعطلت الأسواق، وتقدمت المواكب إلى نصف الطريق لاستقبال النعش وحمله، وجيء به إلى مرقد الإمام علي (ع)، وبعد اداء الصلاة عليه ومراسيم الزيارة، حضر متصرف كربلاء مكي الجميل ومدير الشرطة حسين الحلي، ورجال الحكم، وآل الصدر يتقدمهم سماحة السيد محمد الصدر، ووجوه بغداد والكاظمية، وقدر عدد المشيعين بـ ٣٠٠٠٠ ألف نسمة، ودفن في مقبرتهم في النجف في ٢٨ رجب سنة ١٣٧٠هـ / ٥ مايس ١٩٥١م:

لقد قضى اليوم إمام الهدى ... وقوّض الإيمان لما قضى
والشرعة الغراء عجّت أسىً ... أرختها "في نوح فقد الرضا"

وقال الشيخ كاظم آل نوح مؤرخاً (وله عدة تواريخ بالمناسبة):

دها خطب فزلزلت الوسيعهْ ... ودين الله قد أذرى دموعهْ
لقد فُجع الورى بمصاب شيخ الـ ... ـفقاهة، يا لنازلة فجيعهْ
بكاه الدين حزناً أرّخوا "بل ... بكته عندماً عينُ الشريعهْ"

وقال الشيخ محمد علي اليعقوبي:

رزية الدين جلّت في أبي حسنٍ ... فأبّنته رجال العلم والدينِ
أُمّ الكتاب ويس بكت أسفاً ... أرّخ "ليوم الرضا من آل ياسينِ"

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "يلتزم شعره الوزن والقافية، في مقطوعات تتنوع بين مدح شيوخه وأعلام عصره، ورثاء أقاربه، وبكاء ولده الذي مات طفلاً، مع ميل إلى التربيع والتدوير. جلّ شعره في أنظام علمية وفقهية، وشروح للعلوم".

وقال أخوه الشيخ راضي آل ياسين: "كان يقرض الشعر ويجيد فيه، ويتسع نطاقه في أساليب النظم وفنونه، فتجد في المبعثرات من أوراق خزانته آثاراً لها قيمتها في علم الأدب من مشجرات وغير مشجرات دقيقة الصنع، رصينة الوضع، فنية الأسلوب، وقطع أخر متجاورات في الجودة، وحسن السبك، ورواء الديباجة".

وقال الشيخ علي الخاقاني[1]: "وكان (قدس سره) له ميل إلى الأدب لم يفارقه حتى في دور شيخوخته، وقرض الشعر وأجاد فيه، وتفنن في نظمه، وحلق به أحياناً. وقد ذهب كثير من شعره لعدم عنايته به"[2].

(١)

قال مؤرخاً ميلاد حفيده الأول (محمد حسين) سنة ١٣٦٧هـ[3]:

لآل ياســـــــــين أدمْ ... يـــــا ربّنـــــا هنـــــاءهم
بخـــير مولـــود أتـــى ... محققـــــاً رجـــــاءهم
ومـــذ أتـــى أرّختـــه ... "بخـــير شـــهر جـــاءهم"

(٢)

قال لما شاهد صورة حفيده (محمد حسين) وقد ولد بعيداً عنه في الكاظمية[4]:

قـــرت برسمـــك عـــيني ... وعـــينُ كـــلّ محـــبِّ
لـــئن ولـــدتَ بعيـــداً ... فقـــد حللـــتَ بقلـــبي
بـــنيَّ أنـــت المرجّـــى ... لكـــل ســـهلٍ وصـــعبِ
وأن تعيـــد شـــبابي ... علـــيَّ مـــن بعـــد شـــيبي
مـــتى أراك بعـــيني ... فينجلـــي كـــلّ كـــربي

---

(١) شعراء الغري: ٨/٣٩٠.

(٢) نشر الشيخ علي الخاقاني بعض شعره في شعراء الغري: ٨/٣٩٠-٣٩٢، وأعاد نشره مع الإضافات الشيخ محمد حسن آل ياسين في كتابه (حواشي العروة الوثقى: ٢٩-٣٥).

(٣) حواشي العروة الوثقى: ٣٢.

(٤) حواشي العروة الوثقى: ٣٠، شعراء الغري: ٨/٣٩١-٣٩٢.

أقـــدمْ علـــيّ ســـريعاً   وجُـــد علـــيّ بقـــربِ
فلـــستُ أســـطيع صـــبراً   فقـــد تفـــاقم حبّـــي

(٣)

وكتب يشتاق له في رسالة تاريخها ٢٨ رجب سنة ١٣٦٨هـ[١]:

لبُعـــدكم عيـــل صـــبري   وضـــقتُ ذرعـــاً بمـــا بي
وانـــــني لعليـــــلٌ   والـــضعف مـــلء اهـــابي
لا أســـتطيع اصـــطبارا   علـــى تمـــادي الغيـــابِ

(٤)

وقال وهو يداعب حفيده المذكور[٢]:

محمـــد الحـــسين يـــا   قـــرة عـــين جـــدّهِ
يـــا مـــا أُحيلـــى قبلـــة   أناله‍ـــا مـــن خـــدّهِ
بـــنيَّ حـــبيّ لـــك قـــد   جـــاوز أقـــصى حـــدّهِ
مـــنَّ بـــك الله عليـــ   ـــنا نعمـــة مـــن عنـــدهِ
فنحمـــد الله علـــى   ذلـــك حـــقّ حمـــدهِ
يحفظـــك الله ويـــر   عـــاك بعـــين رفـــدهِ
فـــذاك جـــدٌّ عـــاجز   وكـــلّ مـــا في يـــدهِ
يرجـــو بـــأن تكـــون أز   كـــى خلـــفٍ مـــن بعـــدهِ

(٥)

وله مقطوعة نظمها في بواكير عمره، قرظ فيها شعر السيد سعد آل شديد[٣]:

يحق لـــشعر ســـعد حـــين يتلـــى   ويـنـــشد أن يقـــام لـــه ويقعـــد

---

(١) حواشي العروة الوثقى: ٣٤.
(٢) حواشي العروة الوثقى: ٣٣.
(٣) الحقيبة: ٢/٢١٤-٢١٥.

هـــو الـــسحر الحـــلال إذا تـــلاه   بل العقد المنـــضد حـــين ينـــشد
فمـــا أدري إذا مـــا فـــاه فيـــه   ألفـــــظ ذاك أم در منـــــضد
أم الصهباء حـــين تـــدور صـــبحاً   بـــأكواب مطـــرزة بعـــسجد
يطوف بها مـــن الولـــدان ظـــبيٌ   تمايـــــل قـــــده والخـــــد ورّد
معانيــــــه لأبكـــــار ولّمـــــا   تكن من قبل هـــذا الـــنظم تولـــد
أم العذب النـــسيم يهـــب وهنـــاً   فينعش ما مـــن الأكبـــاد يكمـــد
فحقـــاً حينمـــا يتلـــى وينـــشد   لها الأدبـــاء والـــشعراء تـــسجد
لان تلك صـــاح ســـيدة المعـــاني   فناظمها لأهـــل الفـــضل ســـيد
له خلـــق هـــي الـــصهباء ذوقـــاً   لهـــا الوفـــاد بـــالمعروف تـــشهد
خصال مـــا جمعـــن بمـــن ســـواه   ففي كـــل المزايـــا اليـــوم تحمـــد
تعـــــالى أن يـــــضاهيه قـــــرين   بما قد حاز مـــن مجـــد وســـؤدد
فمن عـــدنان قـــد ورث المعـــالي   فها هو اليـــوم في العليـــاء مفـــرد
لـــه نـــسب ترفـــع أن يبـــاهى   ففي أعلى الضراح غـــدا موطـــد
لعليـــا هاشـــم ينمـــى فمـــن ذا   له فخر كهـــذا الفخـــر يـــشهد
بلى الشهم الحسين الفعل من قـــد   غـــدا في كـــل مكرمـــة محمّـــد
هو الشخص المقـــدّم في المعـــالي   ومن يرجى إذا ما الـــدهر نكّـــد
ولا عجب بـــأن يرجـــى كهـــذا   فقد ضاقت مزايـــاه عـــن العـــد
لـــه العليـــاء تـــشهد انـــه لم   يكن مثلاً لـــه في الـــدهر يولـــد
إذا ما قـــال قـــولاً قـــال فـــصلاً   وللخـــصم الـــشرير ..... لـــد
فعـــذراً ســـيدي فلـــيس مـــني   قبيل اليوم نظـــم الـــشعر يعهـــد
لـــئن قـــلّ المـــديح ففيـــه حقـــاً   تضيق بعـــدهن حـــروف أبجـــد

(٦)

قال مخاطباً حفيده الأول – وكان قد سافر به أبواه للاستجمام وهو لم يُتم بعد عامه الأول- وقد كتبها في رسالة مؤرخة ١٣ رجب ١٣٦٨هـ[١]:

إني وإن كنتُ جلداً   في كلّ هول شديدِ
فلستُ أستطيع صبراً   على فراق حفيدي

* * *

مهما صبرتُ لأمرٍ   ولم أُبالِ ببينِ
فلست أستطيع صبراً   على فراق حسينِ

* * *

بُنيَّ عطفاً ورفقاً   فلست أستطيع بُعْدَك
ولستَ تعلم ماذا   قاساه جدُّك بَعْدَك

* * *

تركتَ جدك فرداً   يمسي ويصبح وحده
وما له أيّ ذنبٍ   لديك إلا المودّه

(٧)

ولما عاد حفيده إليه في ١٦ شهر رمضان ١٣٦٨هـ[٢]، قال:

عاد الحسين لأهله وبلاده   يا مرحباً برجوعه ومعادهِ
ما أشبه الأفراح يوم مجيئه   بالأنس والأفراح في ميلادهِ
لو كان يعلم ما لقيتُ لبُعده   ما كان يتركني أسير بعادهِ

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ٣٤.

[٢] حواشي العروة الوثقى: ٣٥.

(٨)

وقال يخاطب الشيخ جعفر نقدي، وقد تأخر عن إرسال كتابه (منن الرحمن) له، وكان قد وعده بإرساله[١]:

وعـدتَني بكتـاب   ومـا وفيـتَ بوعـدي
فـإن يـكُ الوعـد دينـاً   فوعـد "جعفـر" نقـدي

(٩)

وقال يندب ولده ضياء الدين، وقد توفي طفلاً[٢]:

الله مـن يـسمح في مهجتـه   تلحد ما بين صفاً وجلمدِ
وسّدْتُه ما بين أطباق الثرى   وعدتُ فرداً نافضاً منه يدي
لم يكتمل عاماً ولكن فقده   أنقص من عمري وأوهى جلدي
لا لوم مهما شفّني مصابُه   فهو لعمري قطعة من كبدي
وسّدْتُه بالرغم مني مكرهاً   وكنتُ أرجو أنه مُوَسِّدي

(١٠)

وقال مؤرخاً قران ابن أخيه الدكتور عز الدين آل ياسين، سنة ١٣٦٩هـ[٣]:

(عزيـزة) حـين زُفّـت   لـ (عزّنـا) عـمّ بِـشرُ
كفـوان ذانِ فـأرّخ   "وذانِ شمـس وبـدرُ"

(١١)

وله في التزام ما لا يلزم على قاعدة الابتداء بقلب الانتهاء، قال[٤]:

ساد أهل الفضل علماً وهدىً   وحجى كالشامخات الهضب راسْ

---

(١) حواشي العروة الوثقى: ٣١.
(٢) حقيبة الفوائد: ٢/٢١٨، حواشي العروة الوثقى: ٣٠، شعراء الغري: ٨/٣٩١.
(٣) حواشي العروة الوثقى: ٣١.
(٤) حواشي العروة الوثقى: ٢٩، شعراء الغري: ٨/٣٩٠.

سـار مـا بـين البرايـا صـيته ضلّ مَن ساوى به الغـير وقـاسْ
سـاق أربـاب المعـالي بالعـصا وعلاهـم في عـلاً منـه وبـاسْ
ساب ما بـين الـورى معروفـهُ وبنعليـه علـى العيـوق داسْ

(١٢)

وله[1]:

لا تلمني ان طال شـجواً ولـوعي لست تدري بما تجـنّ ضـلوعي
يـا لييلاتنـا بـشرقيّ نجـد لا عداك السرور هل من رجـوع
يـا خليلـيّ ناشـدا لي فـؤادي فلقد ضاع بـين تلـك الربـوع

(١٣)

وقال - أيضاً- مؤرخاً ميلاد حفيده (محمد حسين) سنة ١٣٦٧هـ[2]:

مـذ دنـا مـيلاده في سـرور مـسبغِ
جـاء في تاريخـه "قيـل: يـا بـدر ابـزغِ"

(١٤)

وقال مؤرخاً وفاة جده السيد هادي الصدر سنة ١٣١٦هـ، فقال[3]:

مذ اطمأنـت نفـسه راجعـة ترجـو لقـاء ربهـا تـشوقا
نادى الأمين في الـسما مؤرخـاً "انطمست والله أعـلام التقـى"

---

(١) أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

(٢) حواشي العروة الوثقى: ٣٣.

(٣) ومجموع التاريخ هنا يساوي ١٣١٥، ويمكن تصحيحه فيصبح ١٣١٦ إذا أدخلنا في الحساب، الألف الوسطى في لفظ (والله) التي تثبت في النطق دون الكتابة.

(١٥)

وقال مباركاً ومؤرخاً ختان أولاد ابن أخيه الدكتور عز الدين آل ياسين سنة ١٣٦٧هـ، وكان أبوهم يومذاك يدرس الدكتوراه في جامعة برنستون في الولايات المتحدة الامريكية[1]:

جئت إلى جدّهم في ختنهم — - يا بارك الله بهم- أُباركُ
فإن يكن عمّ الهنا وخصّه — فانني طبعاً له مشاركُ
ثلاثة قد ختنوا في ساعة — أرّخ "بها ختانهم مباركُ"
يا راحلين نحو امريكا إذا — ما جئتموها لأبيهم باركوا
وليستدم له الهنا ممتّعاً — ولتعش البنون والعواتكُ

(١٦)

وقال في رثاء عمه الشيخ موسى آل ياسين المتوفى سنة ١٣٢٢هـ[2] من قصيدة:

وأبيك لو نقع البكاء غليلا — لأدمتُ نوحكَ بكرةً وأصيلا
أو كنتَ تُفدى بالنفوس لأُرخصت — فيك النفوس وكان ذاك قليلا
أ ألذ بعدك في الحياة منعّماً — وتروح تسكن جندلاً ورمولا

(١٧)

وقال في قران ابن أخته السيد إسماعيل الصدر مهنئاً ومؤرخاً[3]:

يا لها من مظاهر ونوادٍ — عُقدت للهنا بكل جلالِ
بقران الصدر المهذب (إسما — عيل) من ربّة الحجا والجمالِ
تلك حورا النساء حسناً ودلاً — وهو في عصره عديم المثالِ
هو كفؤ لها ولولاه ما كا — ن لُيلفى كفؤ لها في الرجالِ

---

(١) حواشي العروة الوثقى: ٣٢.

(٢) حواشي العروة الوثقى: ٣٣.

(٣) حواشي العروة الوثقى: ٣١.

وجدير لو صــفق الكــل بــشراً وتبــاروا فيــه بــشتّى المقــالِ
إن يكــن خاليــاً مكــانيَ فيــه ففــؤادي فيــه وفكــري وبــالي
أقعــدتني زمانــة وزمــان جائر عن حضور تلــك الليــالي
حبذا ساعة أتــى الــبرق ينبيــ ــنا بعرس ابن اختنــا المفــضالِ
فعسى أن يكون عرســاً ســعيداً بالهنــا والــسرور والاقبــالِ
مذ أتى البرق مخــبراً قلــتُ أرّخ "شمس حسنٍ زُفّت لبدر الكمــالِ"

(١٨)

وله مطلع من قصيدة(١):

وصلتك زائرةً فحيــي وصــلها هيفــاء تمــزج بالحيــاء دلالهــا

(١٩)

وقال مؤرخاً ميلاد حفيده الثاني (محسن) سنة ١٣٦٩هـ(٢):

لــئن قــصّرتُ في حــقِّ حفيــدي المحــسن التــالي
وحالــت دون ازجــاء التْــ ــتَهاني فيــه أحــوالي
يــؤدي عنّــي التاريــ ــخ "حــقّ المحــسن الغــالي"

(٢٠)

وقال أيضاً في رسالة إلى حفيده الأول تاريخها ٧ شعبان ١٣٦٨هـ(٣):

عيــشي لبُعــدك مــرٌّ هيهــات بعــدك يحلــو
فــان ســلوتَ بغــيري فمــا بغــيرك أســلو

* * *

تركــتَ جــدك فــرداً مــا هكــذا فيــك ظنّــي

---

(١) أوراق الشيخ راضي آل ياسين.
(٢) حواشي العروة الوثقى: ٣٣.
(٣) حواشي العروة الوثقى: ٣٤-٣٥.

أُمـــسي وأُصـــبح وحـــدي ولـــستَ تـــسأل عنّـــي

* * *

عطفـــاً فـــإني عليـــل ولا أطيـــق الفراقـــا
والجـــسم مـــني نحيـــل لا يـــستطيع اللحاقـــا

* * *

تركـــتَ جـــدّك فـــرداً ومـــا لـــه مـــن أنـــيسِ
يقـــضي لياليـــه طـــراً بزفـــرةٍ ورســـيسِ

(٢١)

وقال بمناسبة عودة حفيده في رمضان سنة ١٣٦٨هـ[١]:

مرحبـــاً بالحـــسين عـــاد لآلـــه يتـــهادى بحـــسنه وجمالِـــهِ
مـــذ بـــدا طالعـــاً علينـــا مـــنيراً قلتُ: صـــلّوا علـــى الـــنبي وآلـــهِ
عنـــد رأد الـــضحى أطـــلّ علينـــا يـــتلالا كالبـــدر حـــين كمالِـــهِ
سبق العيد في المجيء فحـــلّ الـــ ـــعيد فينا بـــاليمن قبـــل هلالِـــهِ
ما أُحيلاه حين ينساب فوق الـــ أرض كالـــصلِّ زاحفـــاً في رمالِـــهِ

(٢٢)

وله في زيارة مرقدي مسلم وهاني في الكوفة، وكانت منقوشة علـى الكاشـي عنـد المدخل[٢]:

إن جئـــت كوفـــانَ يومـــاً وطفـــتَ تلـــك المغـــاني
زر مـــسلم بـــن عقيـــل وحيـــي مرقـــد هـــاني
تحظـــى بمـــا ترتجيـــه مـــن المـــنى والأمـــاني

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ٣٥.

[٢] حواشي العروة الوثقى: ٣٠، شعراء الغري: ٣٩١/٨.

(٢٣)

وقال في السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (عليهما السلام)(١)، وقد كتبا بالقاشاني على المئذنة الشمالية:

يــا أبــا جعفــرٍ إليــك لجأنــا ... ولمغنــاك دون غــيرك جئنــا

فعــسى ينجلــي لنــا آيُ قــدسٍ ... فنــرى بالعيــان مــا قــد سمعنــا

(٢٤)

وقال في الخضاب وقد التزمه زماناً ثم تركه(٢):

خضبتُ وما التصابي من شـعاري ... ويـــأبى ذاك لي شــرفي وديـــني

ولكـــن زادني شــيبي بهـــاءً ... فخفتُ بأن يــصاب مــن العيــونِ

---

(١) حواشي العروة الوثقى: ٢٩، السيد محمد سليل الهادي: ، ١٧٣شعراء الغري: ٣٩١/٨.

(٢) حواشي العروة الوثقى: ٢٩، شعراء الغري: ٣٩١/٨.

٢٢٩ - الشيخ محمد رضا البغدادي

١٣٤٢ - ١٤٢٧هـ

١٩٢٣ - ٢٠٠٦م

الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين ابن الحاج محمد جواد بن الحاج محمود بن الحاج درويش آل الحاج عبد الخالق، من غفار، البغدادي الكاظمي.

ولد ببغداد سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م. ونشأ على أبيه العالم الجليل الشيخ عبد الحسين البغدادي، وهو الولد الذكر الثاني بعد أخيه الشيخ محمد جواد البغدادي.

دخل المدرسة الهاشمية الأهلية ببغداد، وبقي فيها سنتين فقط، ثم انتقل إلى المدرسة الجعفرية لمواصلة دراسته (لعدم وجود الصف الثالث في الهاشمية). فامتنعت الإدارة من قبوله بسبب عدم ارتدائه للزي الحديث (البنطلون)، لأن والده كان يرى انّ ذلك منافٍ للعرف، فبقي ولم ينتظم في دراسة رسمية.

وبعد تجاوزه الثانية عشرة من عمره، توجه إلى الدراسة في مدرسة الشيخ الخالصي الكبير، ودرس على عدد من الأعلام منهم: الشيخ فاضل اللنكراني، والشيخ محمد صادق الخالصي، والشيخ عباس الشامي.

شدّ الرحال إلى النجف الأشرف سنة ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م، لإكمال دراسته، وحضر دروس الشيخ محمد رضا الحويزي وغيره.

ولم يلبث أن أصيب بأبيه، إذ توفي سنة ١٣٦٥هـ، فاضطر إلى ترك الدراسة ومباشرة العمل لسد الحاجة. وحصل على إجازة تدريس بعد امتحان أجري له، فدرّس في إعدادية الكاظمية مادتي الدين والأدب العربي، وبقي على هذه الحالة سنتين.

ولما عاد الشيخ محمد الخالصي من ايران، واصل الشيخ المترجم الدراسة عنـــده في مدرسة مدينة العلم بالكاظمية سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م، واستمر معه إلى أواخـــر ســـنة ١٩٥٢م، حيث انفصل عنه، وبقي حبيس الدار مدة من الزمن منـــصرفاً إلى الدراســـة والمطالعة، ومارس خلالها تدريس كتاب المنطق للشيخ المظفر، والأدب والنحو والصرف في بيته. ثم مارس العمل التجاري من خلال إدارته لمحل تجاري لأخوين في شارع الرشيد ببغداد، وبقي على هذه الحالة معهما ثلاث وعشرين سنة، لتوفير العيش الكريم لأســـرته، ولكنه لم ينقطع خلالها عن الدراسة والمتابعة. وبعدها تفرّغ للدراسة والتدريس مرة أخرى في النجف حتى سنة ١٩٨١م، إذ اضطر للعودة إلى الكاظمية.

نظم الشعر وهو ابن الثانية عشرة من عمره. وأول بيتين قالهما كانـــا في الغـــزل، أصلحهما المرحوم والده. وقد استغرب فعل أبيه الذي كان يستهجن لولده مثل الغـــزل، ولكن يبدو انه كان يشجعه على قول الشعر، وشحذ القريحة عنده.

ولما توفي ابن عمته الشيخ مصطفى البغدادي، اشترك في تأبينه بقصيدة، وكـــان في الثامنة عشرة من عمره، وكان إعجاب الشعراء والمتذوقين للأدب جلياً علـــيهم، حـــتى هنّؤوا الشيخ والده على هذه القصيدة، فأباح له في تلك الجلسة عن سر تصحيحه الشعر له، وانه كان بانتظار اليوم الذي يبدع فيه بالشعر.

توفي يوم العاشر من شهر محرم الحرام سنة ١٤٢٧هـ / ٩ شباط ٢٠٠٦م[١].

شعره:

له ديوان شعر مخطوط، يحوي على ما يقرب من ألفين وخمسمائة بيت، وهو مولع بقصائد التشجير، كما انّ له مدائحاً في النبيّ وآله (صلوات الله عليهم أجمعين)، وبعـــض المراثي.

---

[٢] معظم ما ورد في هذه الترجمة منقول عن كتاب (تاريخ القزويني: ٢٤/٢٨٠-٢٨٤). وكنت قد طلبت من ولده (عادل) عدة مرات ترجمة وشعر والده، ووعد خيراً، ولا زلت أنتظر.

(١)

قال (من قصيدة) في ليلة النصف من شعبان، بمناسبة ولادة الإمام صاحب الأمر عليه السلام، ومادحاً الشيخ محمد الخالصي الذي كان حاضراً الإحتفال:

ليلة النصف أنت بين الليالي   شامةٌ قد توسّطتْ وجنة الخَدْ
إن يكن عاد عصرنا جاهلياً   فله أنت مصلح يا (محمّدْ)

(٢)

وله:

أقسم بالحسن وإغرائه   إنّك من بدر الدجى أزهر
حمرة خدّيك استحالت دماً   لكنه من مهجتي يقطر
ليتك ترعين ذمام الهوى   إنّ ذمام الحبِّ لا يغفر
إليك أشكو منك نار الجوى   فحرّ قلبي دونه المجمر
ما (يوسف) الحسن بأبهى سنى   من وجهك الفتان إذ يسفر

(٣)

وله:

سلام لك يا سعدى   من النرجسِ والآسِ
عجيبٌ قدّك اللين   يحوي قلبك القاسي
أعيذُ الناس من طرفك   إذ يفتك بالناسِ
دمي لاح بخديك   مُراقاً وعلى الكاسِ

* * *

يزفّ الورد فوّاحاً   سلاماً لك من مُغرمِ
وعينيك أرى السحر   بعينيك وفي المبسمِ
سبتني هذه الساعة   في ساعدك المبرمِ
لِذا قلبي قد دقَّ   فشدّيه على المعصمِ

(٤)

وله (من قصيدة) في مدح أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، مطلعها:

كم حامت الشعراء فيك وحلّقــوا   زمراً فأخــشاهم ســناك المــشرقُ

٢٣٠ - الشيخ محمد رضا الخالصي الكاظمي
١٣٠٢ - ١٣٧٠هـ
١٨٨٤ – ١٩٥١م

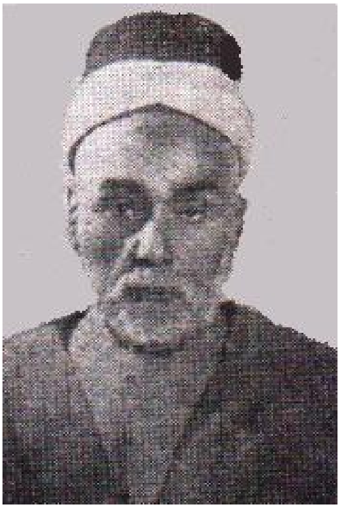

الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن علي بن إسماعيل ابن علي بن عبد الله الخالصي، الكاظمي. المعروف بشالچي موسى.

ولقب شالچي موسى لحقه من أخواله، فأمه بنت الشيخ صادق بن الحاج موسى بن الحاج أمين چوخچي زاده بن الحاج موسى المعروف بشالچي موسى، وأمها بنت الحاج عيسى بن الحاج أمين چوخچي زاده بن الحاج موسى شالچي موسى، نسبة إلى إحتراف بيع (شال تِرْمه). وبيت شالچي موسى من بيوت الأدب والفضل والرياسة والجاه في بغداد. وجده الحاج محمد عيسى من الأدباء الفضلاء، والشعراء المجيدين، وكان رئيساً وجيهاً.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٠٢هـ، ونشأ في حجر أبيه، وقرأ القرآن على جدّته، وأدّبته فقرأه وحده، ثم تتلمذ على أعلام أسرته. وكان مغرماً بالمطالعة، ومن المهتمين بالشعر والأدب. وكانت له مكتبة جيدة، جمع فيها كتباً قيمة، منها بعض المخطوطات النفيسة(١).

له تآليف منها: رنة الثكول في مصائب آل الرسول، ونعمة المغبوط في كيفية الربط وحلّ المربوط، ومجموعات أدبية، وديوان شعر بالعامية (ضاع)، وديوان شعر كبير يشتمل على شعره في حركة الجهاد سنة ١٣٣٣هـ (ضاع).

---

(١) تراجع خزائن كتب الكاظمية قديماً وحديثاً: ٢٠-٢٢.

له مجلس أدبي كان ينعقد في دكانه. قال الاستاذ راضي مهدي السعيد عند ذكره[١]: "مجلس الشيخ محمد رضا شالجي موسى الخالصي: وكان شاعراً من شعراء الكاظمية الشيوخ. ومن رواده الدكتور حسين علي محفوظ، والسيد محمد سلمان العطار، والسيد موسى الخالصي".

ولابن أخيه الشاعر الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عباس الخالصي قصيدة في قرانه مطلعها[٢]:

قتلتني صبراً صوارم صدّه   فبودّي لو كان ذاك بودّهْ

ومنها:

مالَ عنّي تدلُّلاً فجذبتُ الـْ   ـجعدَ من فرعِه ففاحَ بندِّهْ
ثم مانعتُهُ فكانَ نثاراً   للقانا منظومُ لؤلؤ عقدِهْ
مثلما قد نثرتُ منظومَ شعري   بزفافِ "الرضا" العريقِ بمجدِهْ

توفي بالكاظمية يوم الجمعة ٢٩ شوال سنة ١٣٧٠هـ، وحملت جنازته إلى النجف الأشرف بوصية منه، ودفن في وادي السلام.

وممن رثاه وأرخ عام وفاته، الشيخ كاظم آل نوح بقوله[٣]:

خطب دهى آل الرضا بل دهى الـ   ـعلياء بل والفخر والمجدا
وحل في نزوله من عرى الـ   ـنظم وأودى بالعلى أودى
أردى حشاشات العلى اذ قضى الـ   ـمحتوم لما للرضا أردى
قد فقد العصر به منهلا   للفضل بعد لم نجد وردا
لو جئته وجدته روضة   زاهية تنوعت وردا
وفاح من اخلاقه عطره   وبذ فيه عطره الندا

---

(١) المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية: ٨.

(٢) وتراجع القصيدة في شعراء كاظميون: ٢/٢٥٥.

(٣) ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط).

فلـــم نجـــد في عـــصرنا مثلـــه ... و لم نـــصادف للرضـــا نـــدا
عـــاش وقـــد راح إلى ربـــه ... معانيـــا في عـــصره جهـــدا
راح إلى الراحـــة بعـــد العنـــا ... والعيش في الأخرى لـــه أجـــدى
اضـــفى عليـــه ورع ثوبـــه ... متـــشحا مـــن النقـــى بـــردا
والـــسيف ان لازمـــه غمـــده ... يكـــل عـــن ضـــرب وان يـــصدا
فرحمـــة الله عليـــه مـــتى ... هـــلّ ربـــاب يبعـــث الرعـــدا
او طلعت شمـــس ومـــا نـــسمت ... نـــسمة فجـــر تبعـــد الوجـــدا
قضى العلـــى والمجـــد أرخـــت "أم ... محمـــد الرضـــا فقـــد أودى"

نشر عبد الكريم الدجيلي له بنداً في التندر نقلاً عن الاستاذ ناجي محفوظ[١]:

"جهلت قدري أناس، سكنت في فضوة الشيخ. وما أدراك ما الفضوة، يا سامع لو أمعنت فيها نظراً، أبدلت فيها الضاد سينا. وتيقنت بأن الناس بالتجريب والفحص، تجد فـيهم خؤناً وأمينا. ليس للشهرة أصل، وربّ مشهور ولا أصل له، قد قيل لو فتـشت تلقـاه مبينا. ملؤوا سمعي بمدح الفضوة الميمونة الكبرى، ومن فيها فأصبحت بسكناها ضـنينا. فترحلت إليها بعيالي وبأولادي وما أملكت من دنياي مسرورا، أرى كل امرئ يـسكن فيها لي محبا ومعينا. فإذا هم سفهاء ظرفاء. أغبياء أشقياء. ليس يرعون لجار بينهم حـل ذماما وذمارا. لا ولا ان لبسوا العار يرون العار عارا. ليس فيهم رجل ينطق بالحق إذا ما عرف الحق. ولا ينصاع عن غي إذا ..... من الوعظ. وان انّبْته عن فعله المنكر كالكلب متى تزجره عض. فأغضيت عن الأسواء والفحشاء والأرزاء واستعصمت بالصبر. كمـا استعصم بالصبر علي المرتضى بين أناس جهلوه. بعدما قد عرفوه. فرأى الإغضاء أحرى. ورداء الصبر أجدى. بين أوباش طغام مستبدين لئام. في بحور الغي غرقى. مثلهم فرعون موسى، بل ومن نمرود إبراهيم أشقى.

---

[١] البند في الأدب العربي: ١٣١.

شعره:

ابتدأ بنظم الشعر سنة ١٣٢٢هـ، وله شعر كثير في مواضيع شتى، وقد ضاع كثير منه (كما مر). وأشار إلى ديوان شعره الشيخ اغا بزرك[١] نقلاً عن الدكتور حسين علي محفوظ. وله رواية الطف، وهو ديوان شعر عن ملحمة الطف، في ٣٨٧ بيتاً بقوافي مختلفة، على شكل رواية مثلا خطاب الحسين لاعدائه وجواب الشمر عليه، وكلام بعض الأصحاب وهكذا، وقد طبع في النجف سنة ١٩٥٥م.

(١)

قال يرثي الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ[٢]:

فجعت بفقد زعيمها العلماءُ ... فتجاوبت في نعيه الشعراءُ

وتواكفت عين الرشاد دموعَها ... وعلا لأملاك السماء بكاءُ

وبكت عيونُ المسلمين لفقد مَنْ ... كانت به تُستدْفع الأسواءُ

والمكرمات توجّعت لفراقه ... ونعت وحيدَ زمانه العلماءُ

وغدا لأبناء السبيل ببابه ... من بعد قطع رجائها ضوضاءُ

هتفت وقد عضّ المصابُ قلوبَها ... وتقطّعت بمُدى الأسى أحشاءُ

مَنْ للأرامل واليتامى بعده ... ويلاه ما بعد القنوط رجاءُ

قد مات كافلُها وغُيّب شخصه ... تحت الثرى فعلى الحياة عفاءُ

بمن المروّع يلتجي إنْ راعه ... خطبٌ وأسهر مقلتيه عناء

ومن الذي يُرجى لدفع ملمّةٍ ... من بعده إن عمَّت الأرزاءُ

فأجبتُها والقلب تلهب ناره ... ومدامعي همي وهنّ دماءُ

لك بـ"الرضا" و"المرتضى" وشقيقه ... "الراضي" إذا عزَّ العزاءُ عزاءُ

---

[١] الذريعة: ج٩ق٢/٣٦٤.

[٢] رسائل في عدة مسائل: ٢٩-٣٠.

ورث "الرضا منه السماحة والندى حتى اقتــدى بــسخائه الكرمــاءُ
فهو الذي بندى يديــه أصـبحت تحيــا العُفــاة وتــنعش الفقــراء
وعلومه انتشرت فــضوّع نــشرها أرضَ العــراق فطابــت الأرجــاءُ
علامة العلمــاء مرجعنــا الــذي خضعتْ لــشامخ مجــده العلمــاءً
بُــرد الإمامــة لا يليــق لغــيره إذ لــيس ترضــى غــيره الآراءُ
و "المرتضى" علم الهدى بحر الندى بالفضل قد شهدت لــه الأعــداءُ
كمليحةٍ شــهدتْ لهــا ضــرّاتُها والحسن ما شهدت بــه الــضرّاءُ
شهم كَسته المكرمــات مطارفــاً وعليه مــن نــسج الفخــار رداءُ
مهمــا تــسنّم في المحافــل منــبراً حار البليــغ وأحجــم الفــصحاءُ
وكذلك "الراضي".بما يجري القــضا ورع عليه مــن التقــى ســيماءُ
زانتــه مــا بــين الأنــام نباهــةٌ وطلاقــة وذلاقــة وذكــاءُ
وصــباحة وسماحــة وفــصاحة وكياســة وسياســة ووفــاءُ
فهم الأُلى ورثوا العلا بــين المــلا وهــم لأخــذ زمامهــا أكفــاءُ
إن رمت إطراءً لــبعض صــفاهم من بعد جهــد يقــصر الإطــراءُ
إن لاح منــهم في المجــالس عــيلمٌ أخلت له عن صــدرها العظمــاءُ
وعلــيهم تــثنى الخناصــرُ دائمــاً بين الورى إن عُــدّتِ الفــضلاءُ
إن حاز والــدُهم مفــاخر جمّــةً بــين البريــة مــا لهــا إحــصاءُ
فبنوه قد ورثــوا مفــاخره الــتي قد شــعّ منــها في الــورى لألاءُ
إن مات وهو أخو العــلا فلــذكره ببنيه مــا بــين الــورى إحيــاءُ
ما كل مَن حــاز المفــاخر فخــره من بعــده تحظــى بــه الأبنــاء
لكن ذوو الحزم الــذين بمجــدهم ترقــى البنــون وتُــذكر الآبــاءُ
خُذها "أبا الفخــر" الهمــام فانهــا بكــر وحــق علاكــم عــذراءُ
قد زان مفرقَها الرضــا بمــديحكم فبــدا لهــا للنــاظرين ســناءُ

(٢)

وقال يمدح الشيخ عبد الحسين الأميني[١]:

"الأمــــيني" فقيـــــه نيقــــد مالـــه في عـــصرنا مـــن مـــشبه
زانــــه الله بـــــأبراد التقـــى حـــق أن يفتخـــر الـــشرق بـــه
كم غدير يا لـــه بـــين الـــورى طافح تروي المـــلأ مـــن عذبـــه

(٣)

وقال يمدح الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨هـ (مـــشجراً أوائل الأبيات بحروف إسمه) [٢]:

حديثك يجلو الهم والغم عن قلـــبي ومرآك أبهى ياحسين من الـــشهب
سمـــوت سمـــاء المكرمـــات بهمّـــة تحوم على هـــام المجـــرة والقطـــب
يميناً بمن أنشأك مـــن خـــير تربـــة وأعطاك ما فيـــه المـــسرّة للعـــرب
نعيمي من الـــدنيا لقـــاك وإنـــي أحبك إي والله في البعـــد والقـــرب

(٤)

وقال يقرظ ديوان الشيخ كاظم آل نوح[٣]:

أحـــسن ديـــوانٍ بـــه زالـــت همـــوم الأدبـــا
جـــادت بـــه قريحـــة الـــ ـــــشهم رئـــيس الخطبـــا
الكـــاظم الغـــيظ الـــذي قاصـــده مـــا خيبّـــا
أكـــرم بـــه مـــن فاضـــلٍ في الـــسبق نـــال القـــصبا
لـــه مزايـــا جمّـــة لم يحـــصها مـــن حـــسبا
لـــو أطنـــب الـــشاعر في إطرائـــــه وأســـــهبا

---

(١) الغدير: ٣٨٨/٨.

(٢) قيد الأوابد: ٥١/٢.

(٣) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ط - ي.

مـــــا عـــــاش في زمانـــــه   بمدحـــــه مـــــا كـــــذبا
آبـــــاؤه بنـــــت لـــــه   فـــوق الـــضراح قببـــا
وهـــو الـــذي قـــد اقتفـــى   آثـــارهم ومـــا كبـــا
في طلـــب العليـــا مـــشى   وجـــدّ مـــن عـــصر الـــصبا
ولم يـــــزل مجتهـــــدا   فنـــال مـــا قـــد طلبـــا
ديوانـــــه روض زهـــــا   في عـــــصرنا معـــــشوشبا
روضـــــة آداب غـــــدت   تبعـــــث نـــــشراً طيّبـــــا
يخجـــــل مـــــن أزهارهـــــا   وعرفهـــــا روض الـــــربى
أودع فيهـــــا منـــــهلاً   حـــــوى شـــــراباً عـــــذبا
لـــــو ذاقـــــه ذو أدب   يهتـــــز منـــــه طربـــــا
زينـــــه منـــــشؤه   يمـــــدح أصـــــحاب العبـــــا
من مدحهم قد جـــاء في الـــ   ـــــذكر الحكـــيم معربـــا
قـــوم لهـــم فـــضل سمـــا   هـــام الـــسما والـــشهبا
لأجلـــهم قـــد خلـــق   الله الـــسما والحجبـــا
والأرض والبحـــار مـــع   ســـكانها والهـــضبا
لـــولاهم مـــا أشـــرقت   شمـــس تزيـــل الغيهبـــا
مهمـــا أقـــل في مـــدحهم   لم أقـــضِ مـــا قـــد وجبـــا

(٥)

وقال مقرظاً ومؤرخاً ديوان الشيخ كاظم آل نوح (١٣٦٨هـ)[١]:

بشرى ذوي الآداب قد أقبلـــت   بنات أفكار الخطيـــب الأريـــب
ترفل في أبـــراد حـــسن زهـــت   ضمخها من قد كـــساها بطيـــب
تهتـــز كالأغـــصان قاماتهـــا   أن هزها ريح الصبا مـــن قريـــب

---

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/هـ.

سـافرة الأوجـه فتانـة لناضريها تبـدي ثغـراً شـنيب
ذو الذوق لو فكـر في حـسنها يشب في الأحـشاء منـه لهيـب
والشيخ لو شمّ شـذى عرفهـا عاد شباباً منـه بعـد المـشيب
ومن بـداء الهـمِ يبلـى يجـد فيـه دواء ضـلّ عنـه الطبيـب
ومن جيوش الغم قـد هاجمـت فـؤاده فيـه الأمـاني يـصيب
شـبيبة العـصر إذا سـاءها في أشهر العطلـة يـوم عـصيب
فقـد بـدا منتـزه رائـق أرّخ "لهم ديوان شعر الخطيـب"

(٦)

وقال ملغّزاً باسم الدكتور حسين علي محفوظ[١]:

إسـم الـذي أحبـه مـا لعـلاه جاحـد
إن زال عنـه ربعـه باقيـه حـرف واحـد

(٧)

وقال مؤرخاً عام صدور كتاب (الغدير) للشيخ عبد الحسين الأميني[٢]:

يـوم الغـدير لم يـزل إلى المعـاد عيـده
في كـل عـام واجـب علـى الـورى تجديـده
قـل للـذي يجحـده قـد ظهـرت شـهوده
أظهرهـا مـن قـد غـدا يهـدي الـورى وجـوده
ذاك "الأمـيني" الـذي لـيس يـرى نديـده
عبـد الحـسين ذو التقـى مـن أشـرقت سـعوده
مـن منـهل أرختـه سـاغ لنـا وروده

---

(١) قيد الأوابد: ٢/ ٥٠.

(٢) الغدير: ٥/ ٤٥٩. وفي البيت الأخير لَمّح الشاعر عن الغدير بأنه (منهل) والتصريح والتوضيح خـير مـن التلويح والتلميح. فيا حبذا لو كان البيت على النحو الآتي: هذا الغدير أرّخوا ساغ لنا ورودُه (المراجع)

(٨)

وقال مؤرخاً كتاب (نزهة النواظر) للدكتور حسين علي محفوظ سنة ١٣٦٢هـ[١]:

لله در نيقـــــد مهـــــــذب ... أفعـــم قلـــب الـــدهر بالبـــشائر
ما راق للعين سوى منظـــره الـــ ... حليس في بالفـــضل مـــن منـــاظر
أكرم به من فاضل شـــهم شـــأى ... أبنـــاء هـــذا العـــصر للمفـــاخر
بجـــده حـــاز مزايـــا جمّـــة ... ليس لها بين الـــورى مـــن حاصـــر
كفاه فخـــراً بيننـــا كتابـــه الحـــا ... وي مـــن الآداب ســـحر ســـاحر
أعني الحسين المرتقـــي أوج الحجـــا ... أكرم به مـــن ذي كمـــال بـــاهر
لآل محفـــوظ انتمـــى مفتخـــراً ... بأســـرة تجـــدر بالمفـــاخر
حـــاز ثيـــاب ســـؤدد ومفخـــر ... بـــالإرث مـــن آبائـــه الأكـــابر
آثـــاره تـــبنيء عـــن كمالـــه ... منـــها كتـــاب نزهـــة الخـــواطر
فهـــو كتـــاب مـــا رآه نـــاظر ... إلا حظـــى بروضـــة النـــواظر
وهـــو كتـــاب فاضـــل مهـــذب ... أودع فيـــه أنفـــس الجـــواهر
كتـــاب آداب حـــوى طرائفـــاً ... يألفهـــا كـــل أديـــب مـــاهر
بـــاليمن والـــسعد انتـــهى تأليفـــه ... فـــراق حـــسناً لـــذوي البـــصائر
تم وكـــل عـــالم أرختـــه ... أحـــب مـــا بنـــزهة الخـــواطر

(٩)

وقال يرثي السيد حسن الصدر بقصيدة تليت في تأبينه. قال السيد علي الصدر[٢]: "وكان قد قدّم لها مقدمة أظهر فيها التوجع لفقده، أثبتها في هذه الحقيبة عن خطه. قال سلّمه الله وحفظه: خطب مهول وطارقة أذهلت العقول، وداهية دهماء حشت الأحشاء نـارا وأجرت من العيون أنهارا، وفاجعة لم تحدث الأيام في عصرنا أمض منها، ما بزغت شمس

---

[١] قيد الأوابد: ٢/٥٠.

[٢] حقيبة الفوائد: ٣/٣٥٤-٣٦٠.

يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هجرية، حتى نعت النعاة إنسان عين الزمان المشار إليه بالبنان، مرشد ذوي العرفان بحر العلم الزاخر وبدر العلماء الزاهر، زعيم المسلمين وحصنهم الحصين، كهف الأرامل والأيتام آية الله بين الأنام، ناشر علوم آل محمد صاحب الفخار والسؤدد، واحد العصر السيد حسن الصدر:

السيد الندب من فاضت لرحلته عين الرشاد دموعاً ليس تنقطع

فجع المسلمون بالنوح والعويل، وسالت الدموع على الخدود أي مسيل:

ولا غرو أن يبكي دما كلّ مسلم على فقده حتى يوسد في اللحد

فلو نظرت إلى الناس ينسلون من كل حدب وصوب، لأشجاك ذلك المنظر وتعجبت غاية العجب، وأبهرك وكف المدامع والناس بين مسترجع وجازع، يصعّدون الزفرات ويسكبون العبرات، ولا عجب إذا عطّت المرائر على فقيد شهدت بفضله الطروس والأقلام والمحابر، وأطنب باطرائه الخطباء فوق المنابر. وكنت أرى الواجب عليّ أن أفني القوافي في رثائه، وأقضي العمر في عزائه، ولكن الخطب الجلل الذي أخرس الخطباء حين نزل، أشغلني عن اداء ما وجب، وأذهلني عن نظم الشعر وتنسيق الخطب، وحيث نار الحزن ذكت في خبائي طفحت هذه الأبيات على لساني:

نعتك المعالي أيّها العلم الحبر وعين الهدى فاضت وأدمعها حمرُ
وشقّت عليك المكرمات جيوبها وأعول حزناً بعدك المجد والفخرُ
وقد ثلم الإسلام موتك ثلمةً وضعضع ركن الدين وانتعش الكفرُ
وناحتك أبناء العراق كآبةً وأعولت الشامات وانتحبت مصرُ
تخيلت اسرافيل في الصور نافخاً غداة نعى ناعيك واقترب النشرُ
وغودر أبناء العراق كأنهم سكارى ولا والله ما مسّهم سكرُ
ولكن لعظم الخطب زال شعورهم وفرقت الآراء مذ طرق الأمرُ
وقامت جموع المسلمين كأنما قيامتها قامت وأذعرها الحشرُ
وشيعت النعش الشريف بعولةٍ ونوح وأشجانٍ يذوب لها الصخرُ

وأعجب مـا شـاهدته يـوم موتـه من العلم بحـراً زاخـراً ضـمّه القـبرُ
وأعجبهُ من طـود حلـم تقلّـه الـ ـرجال على الأيدي ويمكنـها الـسيرُ
وقائلـةٍ والعـين طوفـانٍ دمعهـا كطوفان نوحٍ والحشا حـشوها جمـرُ
أراك تصبّ الدمع حزنـاً فمـا الـذي دهاك وماذا اليوم قد أحـدث الـدهرُ
فقـدت أبـاً بـراً يـسوغ لفقـده بكاك ويهمـي دمـع مقلتـك الغمـرُ
أم انفجـرت منـك المـدامع بغتـةً لنازلـةٍ جلّـت يطـيشُ لهـا الفكـرُ
وانّـي لعمـر الحـق في كـلّ فـادحٍ (أراك عصيّ الدمع شـيمتك الـصبرُ)
فقلت لها ركـن الهدايـة قـد وهـى وثلت عروش المجـد وانفجعـت فهـرُ
قضى حجـة الإسـلام نحبـاً وبعـده مدارس علـم الـدين موحـشةٌ قفـرُ
قضى ملجأ العـافي إذ الأرض أجـدبت ومنعـشه بالبـذل ان مـسّه الـضرُ
وعجّت نـواعي المـسلمين بـصرخةٍ وأدمعهـا فـوق الخـدود لهـا نثـرُ
ألم تـسمعي الأيتـام كيـف عويلـها فقد غاب عنـها اليـوم والـدها الـبرُ
وتلـك أيـامى المـسلمين عيونهـا مدامعها فاضت ومنـها جـرى نهـرُ
تنوح وقـد عـضّ المـصاب قلوبهـا وأدهـشها النـاعي وأذهلـها الـذعرُ
وهيهات عين المجـد ترقـى دموعهـا ومن علماء العصر قـد فقـد الـصدرُ
فقـدناه والأرزاء أغطـش ليلـها (وفي الليلـة الظلمـاء يفتقـد البـدرُ)
فحنّت وأنّت وارتدت بـردة الأسـى ونادت لهـذا الـرزء ينقـصم الظهـرُ
على مثله فليبـك مـن كـان باكيـاً وفي مثل هذا اليـوم فلينـشر الـشعرُ
لقـد كـان ينبوعـاً لكـل فـضيلةٍ ويعطر نادي العلم مـن ذكـره نـشرُ
همـام تـردى بالمكـارم والعلـى إمام عليً فـوق الـضراح لـه قـدرُ
إذا ضـمّه المحـراب فاضـت دموعـه وإنْ أمَّـه المحتـاج جللـه البـشرُ
وان حيّـر الأفهـام سـتر عويـصة بفكرتـه للنـاس ينكـشف الـسترُ
عميـد أولي العرفـان بـدرهم الـذي تـلألأ نـوراً فاستـضاء بـه القطـرُ

وغاص بحور العلم يطلب سبرها وأكثر أهل العلم قد فاته السبرُ
تفرع من زيتونةٍ أحمديّة نما في رياض القدس من أصلها الجذرُ
وربته أم المكرمات بحجرها فطاب به اي والعلا ذلك الحجرُ
تصانيفه تنبيك عن عظم شانه إذا رمت يوماً حصرها عاقني الحصرُ
هو العالم الفذّ الذي شاد للهدى بيوت علىً من دونها الأنجم الزهرُ
فمن لمريدي العلم بعد زعيمهم وفيمن لمطوى العلوم يرى النشرُ
ومن لضعاف المسلمين إذا اعتدى عليها غشوم شأنه الظلمُ والجورُ
ومن ذا ينيل الوافدين إذا أتت ركائبهم حتا يضيق بها البرُ
فقلت لها لا تقنطي فـ "محمّد" لوفاده من بعد غيبته ذخرُ
زعيم تلقّى العلم من خير والدٍ جدير به يحيى لوالده ذكرُ
لقد حاز فضلاً ليس يدرك كنهه وجاحد هذا الفضل ليس له عذرُ
جواد لو ان البحر شاهد بذله لغاض حياءً من مواهبه البحرُ
لراحته مد مدى الدهر لم يزل وللبحر مدّ ثم يعقبه الجزرُ
وهوبٌ بسيط الكفّ سبط نواله نداه إذا ما أمَّه وافد غمرُ
تجاري سحاب الجود راحته التي أميط بها عن قاصدي بابه العسرُ
لعلّ وفود الناس من بحر جوده وما ردّ عنه وافد كفّه صفرُ
ثبيت ربيط الجأش في حومة الوغى واشجع من ذي لبدةٍ باسل ذمرُ
له تشهد الأبطال ساعة ملتقى وبيض المواضي والمثقفة السمرُ
لقد خطب العلياء وهي عليمة بان هو كفؤ فيه يفتخر العصرُ
وخاطر بالغالي النفيس لنيلها (ومن يخطب الحسناء لم يغله المهرُ)
تورث منه العلم والحلم والندى وغرّ خصال ليس يضبطها الحصرُ
وشاركه فيما تلقاه صنوه "عليّ" العلى والعالم الورع الحبرُ
تقي مزاياه تعذر عدها وهيهات أن تحصى الرمال أو الذرُ

تـــردى رداء الفـــضل قبـــل فطامـــه ... فمدحي ومـــدح المـــادحين لـــه نـــزرُ
كـــساه إلـــه الخلـــق حلـــة مفخـــر ... محاســـنها تبقـــى وان فـــنى الـــدهرُ
إذا أمَّـــــه المحتـــــاج حقـــــق ظنـــــه ... وفارقـــه مـــن قبـــل بغيتـــه الفقـــرُ
لنـــا بهمـــا بـــين البريّـــة ســـلوةٌ ... وبالحجـــة "المهـــدي" ينجـــبر الكـــسرُ
حليف التقى مـصباح منـهج رشـدنا ... به في سنى الجدب يـستنـزل القطـرُ
ســـريّ لـــه العليـــاء ألقـــت زمامهـــا ... بـــه علمـــاء العـــصر شـــدّ لهـــم أزرُ
زعـــيم بـــه الإســـلام عـــزّ ونرتجـــي ... مـــن الله في مـــسعاه يـــشملنا النـــصرُ
ركـــين يغـــاث المـــستجير ببابـــه ... ويـــأمْنُ في صمـــصام قوتـــه الثغـــرُ
و"صدر" "جواد" "حيدر" شاع فضلهم ... وذاع فمن زيدٌ هنـــاك ومـــن عمـــرو
لهـــاميم فعـــل الخـــير ينمـــى إلـــيهم ... وللمـــصطفى الهـــادي مـــودتهم أجـــرُ
كـــرام إلى العليـــاء هبّـــوا جمـــيعهم ... فنـــالوا مقامـــاً لم ينـــل بعـــضه الغـــيرُ
فمنهم سراة جاء في الـذكر مـدحهم ... وحسبك مدحاً فيه قـد نطـق الـذكرُ
واني وان أدمـــى المـــصاب محـــاجري ... أقـــول وفي الأحـــشاء يتقـــد الجمـــرُ
لئن غيّب الـدهرُ الخـؤون زعيمنـا ... فمن آل ياسـين الكـرام لنـا ظهـرُ
كـــرام بهاليـــل جحـــاجح قـــادةٌ ... ســـراة غطـــاريف جهابـــذة غـــرُّ
"رضا" "مرتضى" "راضٍ" بما حكم القضا ... بمجـــدهم والله يستحـــسن الـــشعرُ
أبـــاة لأم المجـــد ينمـــى وليـــدهم ... ويحـــيى لأســـلافٍ لهـــم بهـــم ذكـــرُ
فلا برحوا في العـزّ مـا لاح كوكـب ... ومزّق جيش الليـل في سـيفه الفجـرُ

(١٠)

وقال يمدح الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨هـ (مـشجراً أوائل الأبيات بحروف إسمه) (١):

حويت فنون المكرمـات و لم تـزل ... إليـك المعـالي تنتمـي والمفـاخر

---

(١) قيد الأوابد: ٢/٥١.

سلبت عقــول الأذكيــاء بفطنــةٍ تتيه على الماضــين فيهــا الأواخــر
يحــنّ فــؤادي كــل آنٍ إلــيكم ويصبو لكي ترنو إليــك النــواظر
نظــرت الى آثــارك الغــر نظــرة بها أبهــرتني مــن عــلاك المــآثر

(١١)

وقال معاتباً الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ١٩٤٩/٣/٣م(١):

يا ابــن علــي الفخــر قــاطعتني و لم تعــد تطلــب تــصويري
إن لذت بالعــذر عــداك الــردى مثلــك عنــدي غــير معــذور
وإن تكن فارقــت شــيخاً وهــي وســاقك التوفيــق للحــور
أنــت عطــوف راحــم لم تــزل بــالعفو تــستقبل تقــصيري
مــاذا بــدا مــنيّ فغــادرتني لباشــق الهجــر كعــصفور
يهنيك ما أوتيــت يــا مــن بــه أصــبح يزهــو زمــن النــور
إحذر خداع الغيــد يــاذا العلــى ولا يفوتنّــك تحــذيري

(١٢)

وله يمدح الشيخ الأميني وكتابه (الغدير)(٢):

أيهــا المرتقــى ســنام الفخــارِ أنــت مــولاي آيــة الجبــارِ
أغــديراً أريتنــا أم محيطــاً لــيس فيــه لــساير مــن فــرارِ
أم رياضــاً تزهــو بزهــر نــضير أم سمــاء تــشع فيهــا الــدراري
أم جنانــا أشــجارها مــثقلات بثمــار مــن أطيــب الأثمــارِ
أنت في الكون قد نشرت علومــاً كنَّ قبل (الغــدير) تحــت ســتارِ
أنــت مهــدت للأنــام ســبيلا مهيعــا يــستنير بــالأنوارِ
أنــت ألبــستنا ملابــس عــز ووقــار وســؤدد وافتخــارِ

---

(١) قيد الأوابد: ٢/٥٠.

(٢) الغدير: ٥/٤٥٨-٤٥٩.

أنـــت أودعـــت في غـــديرك دراً　　　حـــسنه يـــزدري لئـــالي البحـــارِ
أنت أحرى بأن تنـــادي بـــصوت　　　تـــسمع العـــالمين في الأمـــصارِ
(تلـــك آثارنـــا تـــدل علينـــا　　　فـــانظروا بعـــدنا إلى الآثـــارِ)
دم لـــك الخـــير بالغـــدير مهنـــا　　　وســـيجزيك حيـــدر الكـــرارِ

(١٣)

وقال يقرظ ديوان الشيخ كاظم آل نوح[١]:

يا كاظم الغيظ ومن قد حكـى　　　بنظمـــه الرائـــق والنثـــرِ
شـــيخ ذوي الآداب في عـــصره　　　ومقتـــداهم كـــاظم الأزري
يا مـــن بـــه أيامنـــا أصـــبحت　　　نيِّـــرة باسمـــة الثغـــرِ
لك الأيادي البـــيض مـــشهودة　　　بهـــا بهاليـــل الـــورى تـــدري
يعطـــر الكـــون باطرائهـــا　　　وكـــل ذي ذوق لهـــا يطـــري
ما لمـــساعيك عـــداك الـــردى　　　مـــشابه في ســـبل الخـــيرِ
همتك القعـــساء قـــد أصـــبحت　　　تعلـــو علـــى العيـــوق والنـــسرِ
يـــا أسمـــح النـــاس وأســـخاهم　　　مـــا أنـــت إلا واحـــد العـــصرِ
لو كنت للأنـــصاف مستـــصحباً　　　قضيت في مدح لكـــم عمـــري
ولست في مدحي لكم أختـــشي　　　عقوبـــة الكـــاذب في الحـــشرِ
لأنـــني مـــا فهـــت إلا بمـــا　　　أســـديت للنـــاس مـــن الـــبرِ
وهـــا أنـــا ممـــن باحـــسانكم　　　أصبحت تياهـــاً علـــى غـــيري
أهديت لي ديوان شـــعر حـــوت　　　أوراقـــه لآلـــئ الفكـــرِ
لآلـــئ لـــيس لهـــا مـــشبه　　　بلؤلـــؤ الأصـــداف تـــستزري
ما هو إلا روضـــة قـــد سمـــت　　　أزهارهـــا طيبـــة النـــشرِ
لو سرح الطـــرف بهـــا كامـــل　　　يهتـــز كالنـــشوان في الـــسكرِ

---
[١] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/د-هـ.

بمـــدح أهـــل البيـــت زينتـــه زينـــك الـــرحمن بـــالأجرِ
وليس بدعاً بـــك أن أصـــبحت تتيـــه بغـــداد علـــى مـــصر
حيـــث مزايـــاك بهـــا أشـــرقت أنوارهـــا كـــالأنجم الزهـــرِ
مدحت آل المصطفى بعـــد مـــا مدحهم قـــد جـــاء في الـــذكرِ
حسبهم فخـــراً بمـــا قـــد أتـــى في هـــل أتـــى يوفـــون بالنـــذرِ
وآيـــة الـــتطهير تكفـــيهم فخـــراً وهـــذا أعظـــم الفخـــرِ
لو رام يومـــاً شـــاعر مـــدحهم مجتهـــداً في الـــسر والجهـــرِ
واتخـــذ الاســـهاب في مـــدحهم ذريعـــة أجهـــد بالنـــزرِ
وانـــي في مـــدحهم أرتجـــي نيـــل المـــنى في القـــبر والحـــشرِ
لا أنثني عن مـــدح أهـــل العبـــا حـــتى أوارى في ثـــرى القـــبرِ
ان اســـتطعت بكـــم أقتـــدي وفي المعـــاد مـــدحهم ذخـــري
وفقـــــك الله لمرضـــــاته بحـــب آل المـــصطفى الطهـــرِ
ودمـــت في إطـــرائهم نـــاثراً فـــضلهم مـــا غـــرّد القمـــري

(١٤)

وله كذلك[(١)]:

إن "الأميني" شأى مـــن مـــضى بسعيه المـــشكور بـــين الـــورى
آيات فـــضل الله قـــد فـــصلت رتلـــها في النـــاس مـــن أبـــصرا
علـــيم علـــم لم يـــزل مـــده يطفـــح حـــتى أخجـــل الأبحـــرا
لله مفـــــضال بتأليفـــــه حاز العلـــى والمجـــد والمفخـــرا
لا يبلـــغ المعـــشار مـــن فـــضله مادحـــه مـــا عـــاش أو أكثـــرا
ولا يـــوفي الكيـــل في مدحـــه الـــشاعر إن عمـــر مـــا عمـــرا
لا خيـــب الـــرحمن آمالـــه وكلما في القلـــب قـــد أضـــمرا

---

(١) الغدير: ٧/٤١١-٤١٢.

قــد أزهــق الباطــل إرشــاده　　والحــق للنظــار قــد أســفرا
غــديره الــسادس بحــر طمــى　　فيــه مــن اللؤلــؤ مــا أبهــرا
سفر حوى أســرار قــدس بهــا　　أصــبح منــهاج الهــدى نــيرا
من ذا الذي ممــن قــضى قبلــه　　كمثل مــا حــرر قــد حــررا
روضـــة آداب بأزهارهـــا　　والله "عصر النــور" قــد عطــرا
وكلمـــا قلبـــت أوراقـــه　　شممـــت مـــن أوراقـــه عنـــبرا
كتاب تــاريخ لأهــل الحجــى　　عن ســير الماضــين قــد أخــبرا
ما سرح الطــرف بــه كامــل　　إلا لعينيـــه بـــه أســـهرا
أســأل ربي أن يــريني الــذي　　بعــد ويــأتي بالهــدى مــشعرا
وثــامن الأجــزاء مــن بعــده　　ومـــا يليـــه بعـــده أن أرى
وأتحـــف الله بنعمائـــه　　جامعه المفــضال بــين الــورى
دامـــت أياديـــه وأيامـــه　　ما بلــت الــسحب أديم الثــرى
أدامـــه الله لنـــا مرجعـــا　　وللخفايـــا بيننـــا مظهـــرا
لله مـــن فـــذ بـــأنواره　　أشرق وجه الــشرق مستبــشرا
أوضح للــضلال نهــج الهــدى　　وكـــان بالتمويـــه قـــد ســـترا
أصــدر أســفارا باصــدارها　　أصبح من قــد ضــل مستبــصرا
لله مـــن مجتهـــد نيقـــد　　أبـــدع والله بمـــا أصـــدرا

(١٥)

وله(١):

بقــرب علــيّ ادفنــوني فــانني　　أحبّ عليّ الطهر في السرّ والجهــرِ
لأن ذنوبي لــيس يحــصر عــدّها　　لكثرتها جلّت عن العــدّ والحــصرِ

---

(١) نقلاً عن ورقة بخط السيد عبد الجبار الوردي، قال فيها: سمعتها من شيخ محمد ابن المرحوم شيخ محمد علي التستري في طهران ، يوم الجمعة ٢٢ شوال ١٣٨٣هـ، في داره في شاه عبد العظيم.

ولا شـــك انّ الله يغفـــر ذلـــتي إذا لذت في الأخرى بحيدرة الطهـــرِ

(١٦)

وقال يمدح الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ٢٠ ربيع الثاني من سنة ١٣٦٨هـ (مشجراً أوائل الأبيات بحروف إسمه)[١]:

حباك إله الخلق بالــشرف المحــض وأعطاك من إنعامه كل ما يرضـــي
سلكت ســبيل المكرمــات لنيلـــها فبلغّتها والغير عن ذكرهـــا يُغـــضي
يراعي لا يقوى على وصف بعض ما أنا لك من أنشاك من لطفه الغـــض
نـــزوت بميـــدان المفـــاخر نـــزوة فأقعدت أقواماً بذاك عن الـــركض

(١٧)

وله يمدح الشيخ الأميني وكتابه (الغدير)[٢]:

قـــل للأمـــيني حليـــف التقـــى بلغـــــــك الله أمانيكـــــــا
غـــديرك الطـــافح سلـــساله بـــــرد أكبـــــاد محبيكـــــا
ما نظرت عـــيني إلى مـــا حـــوى إلا وأكـــــبرت أياديكـــــا
لـــو أنـــصف الـــسابر أغـــواره لحـــار في وصـــف معاليكـــا
أوضحت للناس طريـــق الهـــدى إذ فاضت الحكمـــة مـــن فيكـــا
دمت مـــدى الأيـــام في غبطـــة وأرغـــــم الله أعاديكـــــا

ويقول فيها بعد عشرة أبيات:

ويـــا غـــديراً ســـاغ سلـــساله أخجلـــت البحـــر لآليكـــا
دمت مدى الـــدهر لنـــا مـــوردا حيّـــا إلـــه الخلـــق منـــشيكا

(١٨)

وله مشطراً[١]:

---

(١) قيد الأوابد: ٢/٥١.

(٢) الغدير: ٥/٤٥٩.

(ما لي فُتنتُ بلحظـــكِ الفتّــاكِ　　وبليتُ دون بـــني الـــورى بهـــواكِ
وتركتُ من أهوى بـــرغمِ إرادتي　　(وســـلوتُ كـــلّ مليحـــةٍ إلاكِ)
(يسراك قد ملكت زمام صـــبابتي)　　فغـــدوتُ منقـــاداً لنيـــلِ رضـــاكِ
هيهات أخشى في هواك ضـــلالة　　(ومـــضلتي وهـــداي في يمنـــاكِ)
(فإذا وصلتِ فكلُّ شيء باســـمٌ)　　لجمـــالِ وجهـــكِ تـــائقٌ للقـــاكِ
بكِ تستنيرُ الـــداجيات وتنجلـــي　　(وإذا هجرتِ فكلُّ شـــيءٍ بـــاكِ)
(هذا دمي في وجنتيـــكِ عرفتُـــهُ)　　إن تجحديـــه كـــذبتِ في دعـــواكِ
وخطابُ أطراف البنـــانِ ببعـــضهِ　　(لا تـــستطيع جحـــوده عينـــاكِ)
(لو لم أخفِ مرَّ الهـــوى ولهيبـــه)　　وضـــرام نـــارٍ أجّجـــت بجفـــاكِ
ولواعجٌ خلف الضلوع تحكّمـــتْ　　(لجعلتُ بـــين جـــوانحي مثـــواكِ)
(إنّي أغارُ من الكـــؤوسِ فجـــنّبي)　　شفتيكِ عنـــها واكتفـــي بلمـــاكِ
لا أستطيع بـــأنْ أرى بنـــواظري　　(كأسَ المدامـــةِ أنْ تُقبّـــلَ فـــاكِ)
(لك من شبابك أو دلالكِ نشوة)　　تركت ذوي الألبابِ مـــن قـــتلاكِ
وتمايلتْ عطفاكِ منها حيـــث قـــد　　(سحرَ الأنام بفـــضلها عطفـــاكِ)

(١٩)

وقال مقرظاً ديوان الشيخ كاظم آل نوح[٢]:

يـــا كـــاظم الغـــيظ يـــا مـــن　　قـــد زينتـــه الفـــضائل
أنـــت الخطيـــب الـــذي قـــد　　نبـــهت مـــن كـــان غافـــل
مـــا قمـــت تخطـــب إلاّ　　ذكـــرتُ ســـحبان وائـــل
لـــو قـــام قـــس إيـــادٍ　　قيـــامكم في المحافـــل
وأنـــت تخطـــب فيهـــا　　لخالـــه النـــاس باقـــل

---

[٢] تاريخ القزويني: ٣٠٣/٢٤.

[٢] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/هـ.

* * *

أبـــرزت ديـــوان شـــعر   أنّـــى لـــه مـــن مماثـــل
فيـــه بيـــان وســـحر   أنسى الـورى (سـحر بابـل)
يـــدير كاســـات راح   لناظريـــه الأفاضـــل
فينـــثني مـــن يـــراه   بعـــد التأمـــل ثامـــل
مـــا ســـرّح الطـــرف فيـــه   مهـــذب الـــنفس كامـــل
إلا ورنـــــح عطفـــــاً   ومنـــه رقـــت شمائـــل
بمـــا يـــضمّ ازدرينـــا   مـــا نمّقتـــه الأوائـــل
إذا اقتنـــاه أديـــب   أصـــاب بلغـــة آمـــل
فيـــه شـــعور وشـــعر   بـــه تغنّـــي القوافـــل
فيـــه لكـــل أديـــب   مـــوارد ومناهـــل
دم يـــا حليـــف المعـــالي   بـــبردة المجـــد رافـــل
مـــا هـــزت الـــريح غـــصناً   ومـــا تغنّـــت عنـــادل

(٢٠)

وقال يرثي الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١[١]:

عين الرشاد بكت بعد الـدموع دمـا   وأعين المجد شجوا دمعهـا انـسجما
والمكرمات أسـىً فاضـت محاجرُهـا   بأدمع هُمّـلٍ قـد حاكـتِ الـدِيَما
لفادحٍ جلـلٍ مـن وقعـه انتـشرت   كواكب السعد إذ ركنُ الهدى هـدما
ونكبـة مـلأت أكبادنـا شـجناً   وأودعت في حشا أهل التقى ضـرما
ولطمة من يد الـدهر الخـؤون بهـا   خـدُ الهدايـة يـا لله قـد لُطمـا
لفقد قـدوتنا الحـبر الهمـام ومَـنْ   في عصرنا كان ما بين الـورى عَلَمـا
بفقـده قـد فقـدنا تـاجَ سـؤددِنا   والفضل والعرف والإحسان والكرمـا

---

[١] رسائل في عدة مسائل: ٣٠-٣١.

لو شام مَن قد مـضى يومـاً مواهبَـه لم يذْكرنْ حاتمـاً كـلاً ولا هَرِمـا
ويلاه قد غاض بحرُ العلـم في جـدثٍ واختار بدرُ الهدى عن برجـه رُجُمـا
بفقد كافلـها الأيتـامُ قـد عَرَفـت بعزمه كم كشفنا البـؤسَ والغممـا
بفقد جهبذها الطـلاب قـد فُجعـت بفقد ناشـره الإسـلامُ قـد ثُلِمـا
قد كان نـوراً بـه الأيـام مـشرقة وكم جلا غيهب التـضليل والظلمـا
كان "المفيد" لنـا في كـل مـشكلة يُحار في حلّها و "المرتـضى" حكمـا
لـو أن "علامـة الحلـي" أبـصره لقال: طوبى لمن بعدي بـه اعتـصما
أو شاهد "المجلسي" الحبر مجلـسه ألقـى لهيبتـه القرطـاس والقلمـا
مهـذّب يـشهد "التهـذيب" أنـه لم يبرح بتهـذيب مـا يحويـه ملتزمـا
سل "المـدارك" عـن إدراكـه فلقـد كانت لحضرته العليـا مـن النُـدَمَا
وعـن بـصيرته إن كنـت تجهلـها سل "البصائر" تبدي بعض ما كتمـا
وعـن كرامتـه "المفتـاح" يخـبركم بأنهـا نبعـت مـن محتـدٍ كرّمـا
وعـن جـواهر آراء لـه نجمـت سل "الجواهر" وافهم ان تكن فَهِمـا
من ذا الذي يرتجى مـن بعـد غيبتـه في عصرنا لجليل الخطـب إنْ فقمـا
ما بعده اليـوم مـن يرجـى لنازلـة الاّ بنوه الأُولى قـد أفحمـوا العُلَمـا
مـا ضـمّهم مجلـس إلاّ رأيـتَهم والنطق نطقهم والغـيرُ قـد وجمـا
حيث الرضا المرتضى الراضي بما رضي الـ ـباري لهم في العلا أرسى الورى قدما
أفاضـل سـادة غـرّ جحاجحـة أماجد قـادة بـين الـورى حُكَمـا
فاقوا الأواخر بالإصـلاح واشـتهرت عنهم مـآثر لم تظفـر بهـا القُـدَما
يا أيها الـسادة الغـرّ الكـرام ومـن هم للمخوف إذا جار الزمـان حمـى
سمـوتم وسمـا لألاء فـضلكم حتى غدا لـسماء المكرمـات سمـا
دمتم ودام علاكم مـا تـلا شَـجِنٌ: عين الرشاد بكت بعد الـدموع دمـا

(٢١)

وله مُلغّزا في (سراج)، وقد أرسلها إلى السيد صادق الهندي[١]:

يا سيّداً سادَ أبناء الزمان بما ... أوتيه من كرم الأخلاقِ والشيمِ
وقد تردّى رداء الفضل من صغرٍ ... ففاق بالفضلِ كلّ العربِ والعجمِ
أبنْ لنا أيّ إسمٍ حاز أربعة ... من الحروف يرينا النهجَ في الظلمِ
تصحيفُ آخره إنْ زالَ أوّله ... راحٌ مروقة ما ذقتها بفمي
بحذف ثالثه جمع لواحده ... والجمعُ تصحيفه شرحٌ لمكتتمِ
أو بانَ آخره يبدي مصحّفه ... شرّاً به كلّ من عادى علاك رُمي
أو زال ثالثه، والرأس منه أرى ... مصحّفاً أشهر الأطيار في العظمِ

فأجابه السيد الهندي بأبيت منها[٢]:

يا أيّها الشيخ يا منْ في فضائله ... قد صار ما بيننا ناراً على علمِ
ألغزتَ في اسم إذا ما زال أوله ... فلفظُه (راج) بين العربِ والعجمِ
أو زال آخره يا شيخ فيه ترى ... (سرّاً) أراقب من إبدائه بفمي

(٢٢)

وقال يمدح السيد محمد الصدر:

رب المكارم والمفاخر والعلى ... كهف الأنام وقدوة الأعيان
شهدت له غلب الرجال وصيدها ... يوم النزال بملتقى الأقران
يلقى أعاديه بجأش رابط ... وقلوبها تزداد بالخفقان
يختال في يوم النزال وثغره ... يفتر تحت أظلة الخرصان
طلق إذا ما الحرب شب ضرامها ... يسطو كليث وغى على الفرسان
يصطاد صيد الدارعين بسيفه ... أكرم به من باسل مطعان

---

[٢] تاريخ القزويني: ٣٠٢/٢٤.
[٢] تاريخ القزويني: ٣٠٣/٢٤.

يـــا ســـيداً عـــم الأنـــام بفـــضله ادراك وصفك ليس مـــن امكـــاني
أنت الذي تعـــزى إليـــك مناقـــب مـــشهورة في ســـائر البلـــدان
أنت الذي توجـــت هـــام عراقنـــا بـــين الكـــرام بـــأفخر التيجـــان

(٢٣)

وقال يرثي السيد حسن الصدر ويؤرخ سنة وفاته (١٣٥٤هـ)، وقد تليت في تأبينه[1]:

سهم أصاب الصدر مـــن عـــدنان أبكـــى محاجرنـــا بـــدمعٍ قـــاني
ورمى قلـــوب المـــسلمين بحرقـــة تحكي لهيبـــاً شـــبّ مـــن بركـــانِ
وتصدّعت أركـــان ديـــن محمّـــد وتضعضعت للـــدين خـــير مبـــاني
وتـــسربلت أبنـــاء يعـــرب بعـــده بمطـــارف الأحـــزان والأشـــجانِ
وتجاوبت بـــالنوح بعـــد زعيمهـــا أهـــل العـــراق إلى ربى لبنـــانِ
وتدفقت حمر الـــدموعا فانـــذرت أبنـــاء هـــذا العـــصر بالطوفـــانِ
لله يوماً فيـــه قـــد فقـــد الهـــدى حـــصناً حـــصيناً شـــامخ البنيـــانِ
قد كان للشرع الحنيـــف مهنـــداً ماضي الغِـــرار يفـــلّ كـــل يمـــاني
من معشر في الذكر أنـــزل مدحهم يكفيك مـــدحاً جـــاء في القـــرآن
قوم إلـــيهم كـــلّ فـــضل ينتمـــي من ذا لهـــم في المكرمـــات يـــداني
قوم بهم أرجو النجـــاة بمحـــشري لمـــديحهم حـــبّ الـــنبي دعـــاني
قوم غداة الحشر جاحـــد فـــضلهم عنـــد الإلـــه لعابـــد الأوثـــانِ
قوم لهـــم ينمـــى فقيـــد زماننـــا كنـــــز الهدايـــة آيـــة الـــديّانِ
علامـــة العلمـــاء واحـــد عـــصره بل واحـــد الأعـــصار والأزمـــان
بحاثـــة نطـــق الزمـــان بفـــضله وبحـــسن هـــدي يـــشهد الـــثقلانِ
فيمن له المجـــد الأثيـــل إذا انتمـــى وببابـــه الـــسامي أمـــان الجـــاني
في الحكم أعدل من رأيـــت كأنـــه في عدلـــه كـــسرى انوشـــروانِ

---

[1] حقيبة الفوائد: ٣/٣٦٠-٣٦٥.

وله وفود المسلمين تواردوا ... كورودهم للبيت ذي الأركانِ
بالمال يؤثر غيره متلذذاً ... شتان بين مؤاثر وأناني
أوليته حسن الثنا وهو الذي ... بجميله بين الملا أولاني
وإليه ان عد الكرام بمحفل ... دون الأنام يشير كلّ بنانِ
وإذا تكلم فوق ذروة منبرٍ ... أزرى بما قد جاء عن سحبانِ
ومناقب فيه اجتمعن كثيرة ... عن عدهن يكلّ كلّ لسانِ
حامي شريعة أحمد بمهندٍ ... من مكره ماضي الشبا وسنانِ
مولى تدرّع بالتقى فهو الذي ... سكن الجنان بطاعة الرحمنِ
الله أولاه النعيم بفضله ... في جنّة الفردوس والولدانِ
قد فارق الدنيا نقياً ثوبه ... مستبدلاً عنها بحور جنانِ
ولربّ مذهول بيوم وفاته ... من عينه انبجست أسىً عينانِ
يبكي بدمع كالسيول مسيله ... والقلب متقد من الأحزانِ
يدعو بشجو قد أصيب زعيمنا ... كهف الأنام العالم الرباني
من للأرامل واليتامى بعده ... قد كان يكفلها بكلّ مكانِ
ومن الذي يدعى لدمع ملمةٍ ... يرمى بها الإسلام ذو شنآنِ
ومن الذي يهدي البرية بعده ... لمناهج المعروف والإحسانِ
فاجبته ان الذي من بعده ... يرجى لدفع طوارق الحدثانِ
هو شبله القرم الهمام "محمد" ... عزّ العراق محرر الأوطانِ
ربّ المكارم والمفاخر والعلى ... كهف الأنام وقلعة الأعيانِ
قرم به لبس العراق مطارف الـ ... إعزاز بعد مذلةٍ وهوانِ
شهدت له غلب الرجال وصيدها ... يوم النزال بملتقى الأقرانِ
يلقى أعاديه بجأش رابط ... وقلوبها تزداد بالخفقانِ
يختال في يوم النزال وثغره ... يفتر تحت أظلة الخرصانِ

طلق إذا ما الحرب شبّ ضـــرامها يسطو كليث وغى على الفرســـانِ
يصطاد صـــيد الـــدارعين بـــسيفه أكـــرم بـــه مـــن باســـلٍ مطعـــانِ
يـــا ســـيّداً عـــمّ الأنـــام بفـــضله ادراك وصفك ليس مـــن امكـــانِي
أنت الذي تعـــزى إليـــك مناقـــب مـــشهورة في ســـائر البلـــدانِ
أنت الذي توجـــت هـــام عراقنـــا بـــين الكـــرام بـــأفخر التيجـــانِ
وشقيقك الـــورع الهمـــام أخـــو التقى أعني أبا الهادي "عليّ" الـــشانِ
مـــولى إذا مـــا أمَّـــه ذو حاجـــةٍ ينـــصاع مغتبطـــاً بنيـــل أمـــانِي
فمحمّد وعلـــيّ في أفـــق العلـــى مـــا بـــين أنجمـــه همـــا قمـــرانِ
حـــازا مكـــارم جمّـــة فكلاهمـــا للعـــرب والإســـلام منتـــصرانِ
سبقا بمـــضمار الفخـــار ســـواهما فكلاهمـــا بالفـــضل مرتـــديانِ
وعليهما تثنى الخناصـــر أصـــبحت وكلاهمـــا حـــصنان ممتنعـــانِ
وإليهمـــا الوفـــاد بعـــد أبيهمـــا تطـــوى أديم مهامـــه الوديـــانِ
وكلاهمـــا في المجـــد نجعـــة رائـــدٍ وهمـــا إذا بخـــل الحيـــا غيثـــانِ
والحجة "المهـــدي" بعـــد المجـــتبى يهـــدي الأنـــام لمنـــهج العرفـــانِ
حـــاز العلـــوم البـــاهرات بجـــده فعلـــت معاليـــه علـــى كيـــوانِ
يمنـــاه للعـــافين تمطـــر عـــسجداً في المجـــد مثـــل العـــارض الهتّـــانِ
إنْ فاه أنـــسى الـــسامعين بنطقـــه قس بـــن ســـاعدة بحـــسن بيـــانِ
متـــيقظ للمكرمـــات وغـــيره يرنـــو بعـــين الغافـــل الوســـنانِ
وإذا نظـــرت إليـــه يومـــاً خلتـــه مَلَكـــاً كريمـــاً حـــلّ في إنـــسانِ
لعلـــوم ديـــن الله أصـــبح ناشـــراً أكـــرم بـــه مـــن ســـيد روحـــانِي
يكسو المخوف إذا اســـتجار ببابـــه من خوف طاغيـــةٍ ثيـــاب أمـــانِ
وكذاك صدر الدين أصبح حـــائزاً في حلبـــة العرفـــان ســـبق رهـــانِ
وإذا تحـــدّث فالحـــديث مـــصدق ينسيك مـــا نقلـــوه عـــن لقمـــانِ

الصدق بـــين المـــسلمين حديثـــه لم يختلـــف منـــهم بـــذاك إثنـــانِ
وكـــذا الجـــواد وحيـــدر لهدايـــة الضلال ما بـــين الـــورى علمـــانِ
نهضاً بأعبـــاء الإمامـــة فاهتـــدت بهـــداهما الـــضلال للإيمـــانِ
وبآل ياســين الكــرام تقــشعت سبل الجهالة عــن بــني قحطــانِ
نشروا العلوم الـــنيرات فأصـــبحت كالشمس مـــشرقة بكـــل مكـــانِ
حي "الرضا" و"المرتضى" من أدحضا حجج المريــب بــساطع البرهــانِ
وأخوهما "الراضي" فريــد زمانــه من قد سما مــن أن يقــاس بثــاني
يمنـــاه للعـــافي إذا مـــا أمَّـــه بـــالتبر مغنيـــة وبالعقيـــانِ

* * *

قوم بهم أمـــسى العـــراق مرنحـــاً أعطافـــه تيهـــاً علـــى ايـــرانِ
قوم ثمار علـــومهم قـــد أصـــبحت بـــين الـــورى للقـــاطنين دواني
قـــوم بمـــدحهم الأنـــام تحـــدثت أي والعـــلا في الـــسر والاعـــلانِ
بـــذلوا لأبنـــاء الزمـــان علـــومهم فغدت كمثـــل الـــروح للابـــدانِ
وأنا الذي عن مـــدحهم لا أنـــثني أبـــداً ليـــوم ألـــفّ في أكفـــاني
اطراؤهم أضـــحى علـــيّ فريـــضة كفـــل الـــيراع اداءهـــا وبنـــاني
وبـــرغم شـــانيهم تملـــك حبـــهم قلـــبي فأصـــبح نابتـــاً بجنـــاني

* * *

خذها زعـــيم المـــسلمين قـــصيدةً في حسنها تاهـــت علـــى حـــسانِ
قد زانَ مفرقها الرضـــا بمـــديحكم فغدا لها الـــسحر الحـــلال معـــاني
دمتم أبـــاة الـــضيم نجعـــة آمـــل وحمـــى مـــروع فاقـــد الأعـــوانِ
والمجتبى الحسن الزكي لقد حظـــى بالخلـــد في بحبوحـــة الغفـــرانِ
قد جـــاور الأبـــرار في دار الهنـــا متنعمـــاً بـــالروح والريحـــانِ
ان تستعن بـــالفرد يـــسقي قـــبره أرّخ "بسحب العفـــو والرضـــوانِ"

(٢٤)

وقال مؤرخاً تجديد عمارة قبر الشريف الرضي سنة ١٣٦٣هـ:

قـــبر الـــشريف تجلّـــى   للزائـــــرين يحـــــيّ
عليـــه قبـــة نـــورٍ   مـــن جـــوهر نبـــويّ
مـــا راق للعـــين قـــبر   أرخ "كقـــبر الرضـــيّ"

٢٣١- الشيخ محمد سعيد بن الشيخ صالح التميمي

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠هـ

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠م

الشيخ محمد سعيد بن الشيخ صالح بن الشيخ درويش بن الشيخ علي بن محمد حسين بن الشيخ زين العابدين (زيني) التميمي، الكاظمي.

وهو من الشعراء وأهل الكمال[1]، وقد مرت ترجمة وشعر والده الشيخ صالح التميمي.

(١)

قال مهنياً الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني، بزواجه:

سمح الدهر الذي قد كان أنكد ... وكذا الورق على الأغصان غرد
بزواج العيلم الندب الذي ... قد سما في مجده عزاً وسؤدد
ماجد دانت له العليا وما ... دانت العليا إلى غير ممجد
غيث جود عمّ من فوق الثرى ... ونداه للورى رفد تبدد
عيلم لا زال حتفاً للعدى ... وإلى ظامي الحشا لا زال مورد
مفرد في نظمه بين الملا ... وكذا في علمه تالله أوحد
فكره النقّاد قدماً طالما ... كل فكر خامد منه توقد
بالنهى شرد أوزاراً كما ... كفه المبسوط للأموال شرد
ما نرى في عصرنا ذا كرم ... غيره للمعتفي مأوى ومقصد

(٢)

وله بيتان قالهما في ثريا أهديت إلى الحرم العلوي في النجف سنة ١٢٩٩هـ، هما:

أكرم بها من ثريا قد علت شرفاً ... لصنو خير البرايا سيد الرسلِ
على الثريا علت قدراً ومنزلة ... أرّخ "ثريا أمير المؤمنين علي"

---

[1] ماضي النجف وحاضرها: ٢/٣٢٨-٣٢٩.

(٣)

وله مؤرخاً حادثة كربلا على يد نجيب باشا سنة ١٢٥٨هـ:

لوقعـــــة كـــــربلا رزءٌ عظـــــيم　　　دهى الدنيا ووجه الكـــون أظلـــم
بـــه أشـــياع أحمـــد قـــد تفـــانوا　　　وأضـــحت آلـــه للتـــرك مغـــنم
فبـــالفرد اســـتعن حزنـــاً وأرخ　　　"بها قد صار عيـــد النحـــر مـــأتم"

٢٣٢- محمد سعيد الكاظمي

١٣٦٤ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٤ - ٠٠٠٠م

الاستاذ محمد سعيد بن عبد الحسين الملاّ الكاظمي.

ولد في الكاظمية يوم الثالث من شهر محرم سنة ١٣٦٤هـ، الموافق ١٩/١٢/١٩٤٤م، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية، ثم التحق بمعهد الصحة العالي وتخرج فيه عام ١٩٦٤م. عُيّن بعنوان معاون صيدلي في أربيل، ثم نقل إلى مستشفى الكرامة ببغداد سنة ١٩٦٨. واشتغل في أعمال النجارة، وأبدع فيها أيّما إبداع.

بدأ اهتماماته الأدبية في سن مبكرة، وله قصائد كثيرة غير منشورة، وبعض الإصدارات النثرية التي كتبها تحت عنوان "من أعماق الذاكرة" يتحدث فيها عن تاريخ الكاظمية، وتراثها، وشخصياتها البارزة التي عاصرها.

له نشاطات شعرية كثيرة في محافل أقيمت في مناسبات متنوعة في الكاظمية المقدسة، وغيرها(١).

قال المترجم له(٢): "بعد تخرجي من مرحلة الإعدادية، كانت الخيارات مفتوحة أمامي في كثير من كليّات جامعة بغداد والكلية العسكرية وكلية الشرطة وجميع المعاهد التابعة لجامعة بغداد تقريباً. كانت رغبتي (كلية التربية) أو الآداب في قسم اللغة العربية.

---

(١) مضمون هذه السطور بعثها إليّ مشكوراً الاستاذ المترجم.

(٢) من أعماق الذاكرة: ٨/٤-٩.

لكنّ شدة الإقبال على هذا القسم ألجأتني إلى كلية الشرطة، غير أني وجدت الطريق الشرعي إليها مسدوداً من ناحيتين؛ إحداهما عدم رضا الوالد [رحمه الله].

عندها تحولت إلى الكلية العسكرية، وكان ذلك في عهد (عبد الكريم قاسم)، ولكنني فوجئتُ برفض الوالد أيضاً، وإن أبدى بعض المرونة، لكنني شعرت بلسان حاله وهو يقطع بالرفض. فذهبت مع [صهري] الحاج عبد الغني، والد الشاعر رياض، إلى المستشفى الجمهوري قبل تشييد مدينة الطب، وكان في لوحة الاعلانات إعلان عن دورة دراسية صيدلانية باسم (دورة مساعدي الصيادلة) في معهد الموظفين الصحيين في (العيواضية) ومدة الدورة (سنتان تقويميتان) أربعة وعشرون شهراً.

آثرتُ الدخول في هذه الدورة لسببين؛ أولهما أن فيها تخصيصات مالية مقدارها (٥) خمسة دنانير شهرياً طيلة مدة الدراسة، وهو مبلغ يُغطّي مصاريفي الشخصية، بحيث لا أحتاج إلى تكليف الوالد بشيء طيلة السنتين، والى أن يأتي بعدها دور الوظيفة والراتب، وذلك لضمان التعيين في هذه الدورة. إضافة إلى أن الدراسة في الكليّات كانت (٤) أربع سنوات فما فوق، وهذه الدورة نصف المدة، وبذلك يكون اختزال المدة وتعجيل الراتب.

وتمّ لي إنهاء الدورة بنجاح والتعيين في (لواء أربيل) آنذاك وقضاء ما يقرب من أربع سنوات هناك. رجعت بعدها إلى بغداد نقلاً إلى (مستشفى عبد السلام) التي تحولت بعد ١٩٦٨م إلى مستشفى الكرامة.

في الثاني عشر من تموز سنة ١٩٦٨، رجعت إلى بغداد (الكاظمية المقدسة) بعد فراق دام أربعة أعوام:

رجعت أخيراً إلى موطني ... لأنفض عنّي غبار السفرْ
وعدتُ أخيراً إلى مضجعي ... لأدرأ عن مقلتيّ السهرْ
وعاد الزمانُ ليروي لنا ... أحاديث عهد مضى واندثرْ
أجوب المروج لأنشقَ منها ... عبير طفولتنا والصغرْ

وأسأل دجلة هل كـــان يـــدري ... بما كنتُ أقذفُـــهُ مـــن حجـــرْ
صـــغار نـــداعبُ مـــا حولنـــا ... ونـــبني ســـعادتنا مـــن ضـــجرْ
ونرصـــد أشـــرعة الجاريـــات ... كـــأنّ عليهـــا الغـــد المنتظـــرْ
وكانـــت أناملنـــا مـــن حريـــرٍ ... تُشيد لنـــا قلعـــةً مـــن حجـــرْ
فأضحت أناملنـــا مـــن حديـــدٍ ... تلـــين عيـــاءً لريـــب الـــدهرْ
ونحـــن نـــشيّع مـــن ذكريـــاتٍ ... لنمـــضي إلى ذكريـــاتٍ أُخـــرْ
مرابـــع أربيـــل غادرتُهـــا ... وكيـــف تغـــادر دون أثـــرْ
عجبتُ لأمـــر الليـــالي توالـــتْ ... وولّتْ كطيـــف خيـــالٍ عـــبرْ
فكـــم تركـــت فيّ مـــن آهـــةٍ ... تُهيج لظـــىً في هـــشيم الـــذكرْ

انتهى ما نقلته عن (من أعماق الذاكرة).

عرفت الشاعر منذ أكثر من ثلاثين عاماً، فلم أر منه زلة في قول أو عمل، ورع تقي حكيم، ذو رأي سديد، وعمل رشيد. استفدت من توجيهاته وآرائه.

شعره:

(١)

قال بتاريخ آذار سنة ٢٠٠٤م:

قِـــيَمٌ عُلـــىً ونقـــائض شـــعواءُ ... مـــذ قُـــدّر الإنـــشاء والاحيـــاءُ
خطّـــان هـــذا مـــستقيم لاحـــب ... فيـــه الهـــدى، ومتاهـــة عميـــاءُ
في ســـاحة الملكـــوت قُـــدّر آدم ... بـــشراً بـــراه الله كيـــف يـــشاءُ
طين حباه بنفخـــة مـــن روحـــه ... في صـــلبه الاســـرار والأسمـــاءُ
فتوالت الأمـــلاك تهـــوي ســـجّداً ... إذ جاءها من ذي الجـــلال نـــداءُ
قِيم أريـــد لهـــا الـــسمو فمجّهـــا ... إبليس وهـــي الفطـــرة البيـــضاءُ
حتى إذا شهر (الأنا) وعلى المـــدى ... ســـرّ طوتـــه مـــشيئة عليـــاءُ

خُطّ الهبـــوط وللنفـــوس غرائـــز ... فيها الـــدواء لهـــا ومنـــها الـــداءُ
لا بدّ مـــن ذي عـــصمة يقتادهـــا ... إن النفـــوس يميلـــها الإغـــواءُ
فإذا الطبيـــب (محمـــد) ووزيـــره ... وطبيبـــها مـــن بعـــده الأبنـــاءُ
من يوم إنذار العـــشيرة أُرســـيت ... أســـس الوصـــاية واســـتقرّ بنـــاءُ
وإذا بهم — والمعجزات أمـــامهم- ... يستهزئون ومـــا هـــو اســـتهزاءُ
هذا وليـــد البيـــت شمَّـــتْ أمـــه ... ريـــح الجنـــان وللبغـــاء لـــواءُ
ومنامه فوق الفـــراش وهـــل بـــدا ... من غـــير حيـــدر للـــنبيّ فـــداءُ؟
وتباشـــر الأمـــلاك يـــوم قِرانـــه ... إذ جلّـــل الـــسبع الطبـــاق بهـــاءُ
وإذا القِرانُ مـــن الـــسماء قـــراره ... ومن الـــسماء تنـــزّل الأسمـــاءُ
حسنان في قلـــم المـــشيئة قُـــدّرا ... والوالـــدان علـــيٌّ والزهـــراءُ
والمصطفى المختار خامس خمـــسة ... ما ضمّ غيرهـــمُ الزمـــان كِـــساءُ
في آية الـــتطهير فُـــصّل ذكـــرهم ... هم أهل بيت الـــوحيُ والأمنـــاءُ
وإذا بنجـــران تجـــرّ ذيولهـــا ... يـــوم التباهـــل والقلـــوب هـــواءُ
وإذا بواقعـــة الغـــدير تُـــريهمُ ... من بعد طه مَـــنْ هـــمُ الخُلفـــاءُ
وإذا الشهود نواكـــث ومـــوارق ... وقواســـط والأُخريـــاتُ غِطـــاءُ
فعلى الطريقين المـــسيرة لم تقـــف ... متحجّـــرون ونيّـــرون وِضـــاءُ
متسلطون صـــدورهم مـــشحونة ... مستـــضعفون وثـــورة حمـــراءُ
فمن الغـــدير إلى الهريـــر مـــسيرة ... ذهبت ضحية شـــطرها الزهـــراءُ
وأتى طليق القـــوم يُحيـــي مجـــده ... نشوان تـــوغر صـــدره الـــشحناءُ
وإذا بـــشُذاذ الـــبلاد تحفّـــه ... يحـــدو بهـــا الإغـــراء والإغـــواءُ
فتهـــدمت والله أركـــان الهـــدى ... وهـــوى إلى محرابـــه البكّـــاءُ
عابوا على الحسن القعـــود جهالـــة ... والـــنصّ تبطـــل دونـــه الآراءُ
فالصلح أثبـــت للحـــسين ولايـــة ... ومـــآلُ تلـــك إلى يزيـــد هُـــراءُ

ثــأر الحــسين لحقــه مــن ربــه ... بــل في البنــود لحقّــه إيمــاءُ
أخْلِدْ بيومك يــا حــسين معلّمــاً ... أنّ الحيــاة مــع الطغــاة شــقاءُ
بــالحرف أحيانــاً نثــور وتــارة ... بالسيف إنْ ندب الرجــال فــداءُ
فبكــل أرض كــربلاء جديــدة ... وبكــلّ يــوم جــدّ عاشــوراءُ
هذا عليّ بــن الحــسين بزهــده ... وزبــوره للثــائرين نِــداءُ
في كل عام ألــف عبــد يــشتري ... مــا ينقــضي إلا وهــم عُتقــاءُ
فإذا همُ في جــيش زيــد وابنــه ... جنــد وللــدين الحنيــف وِقــاءُ
حتى هوى عرش الطغاة وأُوكلــتْ ... للــصادقين مهمــة بيــضاءُ
نشروا العلوم بهــا وقــادوا أُمّــة ... أقطابهــا العُبّــاد والعلمــاءُ
يــا أيهــا المــلأ الحَفِــيُّ تحيــة ... إن الحديث عــن الــبلاد غــذاءُ
ها نحن نخطــب والــبلاد أسـيرة ... أزرى بها الإغمــاض والإغــضاءُ
إن لم نهِــبّ مطــالبين بحقّنــا ... وَثَبَتْ علــى حُرماتنــا الأعــداءُ
أنــسيتمُ أنّــا نــسير مواكبــاً ... وعلى الطريق تــساقط الــشهداءُ
بالأمس في أرض الغــريّ فجيعــة ... كبُرتْ وخــرَّ بهــا هنــاك لــواءُ
أنسيتم يــوم (الحكــيم) وصــحبه ... أيــن الــذين تجــرّأوا وأســاؤوا
واليوم أرض الكاظميــة ضُــرّجتْ ... وبكــربلاء تنــاثرت أشــلاءُ
قــالوا بــأن خيــوطهم معروفــة ... لليوم لم يكــشف هنــاك غطــاءُ

(٢)

قال في ذكرى أربعينية الشيخ محمد حسن آل ياسين، ألقاها في الاحتفال الــذي أقــيم بالمناسبة في مسجد آل ياسين بتاريخ ٢٦/٨/٢٠٠٦:

هيجت كــامني رؤىً وخطــوبُ ... فمــصابٌ في داخلــي ومُــصيبُ
خففي يا ابنة الحمى مــن عــذابي ... فأنــا تــربُ أمــسكمْ والربيــبُ
ربمــا يــستبدّ خــلٌّ بخــلٍّ ... لا لذنبٍ وقــد يجــور الحبيــبُ

(فضوةَ الشيخ) والحيــاة مــضيقٌ إنما فــسحتي فــضاكِ الرحيــبُ
كلما ضــقتُ بالملمّــاتِ ذرعــاً أسكنَ النفس من شــذاكِ هُبــوبُ

* * *

أيُّ وجــدٍ بالكاظميــةِ وجــدي فالتمس غير علّــتي يــا طبيــبُ
هــي أمّــي فمرضــع وحنــانٌ وهي شمــسي فمــشرقٌ ومغيــبُ
مغرسي تربــة الجــواد وموســى فمعــينٌ ثــرٌّ ومرعــىً خــصيبُ
ملكوتيــــة العطــــاء جنــــاني قدّســتها مــن المليــك غيــوبُ

* * *

ما لــدار النــدى طواهــا قتــامٌ إنّ يومــــاً أهالهـــا لعــصيبُ
كنتَ سيفاً (يا ابن الرضا) ومنــاراً وزعيمـــاً مـــسدّداً لا يخيـــبُ
كنتَ والليلَ بــين زهــدٍ وسُــهد شمعــةً تــصنعُ الــسّنا وتــذوبُ
كلّما أبصرتْكَ عينــايَ شخــصاً هــزّني ذلــك الكيــانُ المهيــبُ

* * *

خفقةً والــسنونُ تُلقــي عــصاها في النهاياتِ — والخــضمُّ رهيــبُ
ومخــرْتُ الأحــداثَ أُبحــرُ فيهــا عُمُقاً وهــي رغــوةٌ ورســوبُ
بين مِــسخٍ وبــين قــزمٍ ضــئيلٍ وعقـــيم يراعُـــهُ مجبـــوبُ
هــالني أن أرى شموخــكَ طــوداً من عطاءٍ وأنــت غــضّ رطيــبُ
ونزعتَ الزمــان عنــكَ لتــسمو راضيَ النفس لم تُعبــكَ العيــوبُ

* * *

ما الذي غاب من عُلاك فــأحكي عنــه والمرتقــى اليــكَ صــعيبُ
قمّــةً يعــرُجُ الــسحابُ اليهــا فهو من فــيض نبعهــا يعبــوبُ
كُتُبــاً صُــغتَها ترامــت كثيبــاً أيّ فخْــرٍ إذا ترامــى الكثيــبُ
عجباً كيف حبّرتْ هــذه الكــــ ـــفّ ركاماً والعصر عصرٌ جديبُ

لم تـــدّعْ بقعـــةً مـــن الأرض إلاّ　　　ناالها من نـــداك روضٌ خـــصيبُ
أينع الشرق مـــن اياديـــكَ حـــتى　　　طمع الغرب ان يـــزولَ الغـــروبُ
ذاكَ من حبّـــكَ الوصـــيّ ثـــوابٌ　　　ومن الحـــبّ أن يُثـــابَ الحبيـــبُ

* * *

شخصُكَ الفـــردُ أمّـــةٌ في زعـــيمٌ　　　والمـــساحاتُ ظلّـــكَ المـــضروبُ
دونكَ المجـــدُ والزعامـــاتُ قـــدراً　　　إنّمـــا أنـــتَ صـــارمٌ مقـــروبُ
وســـراجٌ وانْ تخيّـــرتَ ســـجناً　　　للملايـــينِ مـــن ســـناكَ نـــصيبُ
عزّ في عـــصرنا البـــديلُ ولكـــنْ　　　ربّمـــا خلّـــفَ النجيـــبَ نجيـــبُ

* * *

عجّ ناعيكَ لـــو تميـــدُ الرواســـي　　　ما عليهـــا مـــن عـــاذلٍ تثريـــبُ
كوّرتْ شمسها وغـــارت بلحـــدٍ　　　وكذا العمـــرُ مـــشرقٌ فغـــروبُ

* * *

(آلَ ياســـين) شـــيّعتكَ جراحـــي　　　وهي شـــتّى توزّعتـــها الخُطـــوبُ
إنمـــا جُرْحُـــكَ العميـــقُ مقـــيمٌ　　　بين جنبيّ (مـــا أقـــام عـــسيبُ)
يومَ إذ شـــيعتكَ (أولاد موســـى)　　　يتغـــشّاهمُ الأســـى والنحيـــبُ

* * *

من لأهلِ الحمـــى وأطبـــق ليـــلُ　　　وغفـــا حـــارسٌ وخـــانَ رقيـــبُ
(آلَ يـــس) والمنيّـــة جـــسرٌ　　　بيننـــا والـــسرى اليـــك قريـــبُ
موتُنـــا خُـــطّ في المخـــانق طوقـــاً　　　ما لحـــيّ مـــن الممـــاتِ هـــروبُ
قلّ مَـــنْ يفهـــمُ الممـــاتَ حيـــاةً　　　ويرى الفوز ان يُجـــابَ الحبيـــبُ

* * *

إيـــهِ لبنـــانُ والخطـــوب جـــسامٌ　　　حزّ في النفس أن تلـــمَّ الخطـــوبُ
إنمـــا الأفـــقُ مـــؤذنٌ بـــشروقٍ　　　هـــو آتٍ وإن تمـــادى الغـــروبُ

***

فتيـــةٌ ألقـــتْ التـــواريخ قـــشراً ... وتـــلالا تأريخهـــا المكتـــوبُ

جـــسدتْ عـــصر أحمـــد وعلـــيٍّ ... لنرى – هكذا تكـــون الحـــروبُ

حطّمتْ عـــسكر الخرافـــةِ حـــتى ... قيلَ ماذا يكـــنُّ هـــذا الجنـــوبُ

أخطأتْ كلُّهـــا الحـــساباتُ لّمـــا ... عجز الرقمُ واسـتغاث الحـــسيبُ

يوم يافا – ويوم مـــا بعـــد يافـــا ... نضحتْ شعر ذقنـــها تـــلْ أبيـــبُ

***

رحمةً يا عـــراقُ طـــال انتظـــاري ... فرجـــاً ايهـــا العـــراق الحبيـــبُ

كلّما قيـــل لاح في الأفـــقِ حـــلٌّ ... جـــاء أمـــر بعكـــسه مقلـــوبُ

مضحكات أم مبكيـــاتٌ شـــجوني ... لستُ أدري – أم قسمةٌ ونـــصيبُ

(٣)

وله مقرظاً ارجوزة الدكتور حسين علي محفوظ (منتهى الـشرف في فـضائل الكوفـة والنجف)، وقد سماه (الشغف بمنتهى الشرف)، بتاريخ آخر ذي القعدة ١٤١٩هـ:

أسيلٌ من الأنوار أم ذوب عـــسجدْ ... يُصبُّ على القرطاس من كف أمجـــدِ

نسجت أمانينـــا نـــسيجاً موفّقـــاً ... فبورك من نسجٍ وبوركتَ من يـــدِ

كأني وقد يممتُ شـــطريه مـــاخراً ... عُباب محيط هائـــلِ المـــوج مُزبـــدِ

مجاهيلـــه شـــتى خفايـــاه كثـــرة ... فكيف لمثلي سـبرُها دون مرشـــدِ

بنظمك أحضرت الحقيقـــة حـــرّة ... محـــصّنةً شمّـــاء في كـــلِ مـــشهدِ

وفي الناس مـــن يقتادهـــا لهوائـــه ... وخير البرايـــا تركُهـــا دون مقـــوَدِ

أخذتَ بأيـــدينا فبوركـــتَ قائـــداً ... يُجلّي مـــن التـــاريخ كـــلّ مُلبّـــدِ

فأشرقَ مجدُ (الكـــوفتين) بـــسعيكم ... وكبّـــرَ في محرابـــه كـــلُّ أرمـــدِ

نصحت لخير الناس إذ صنتَ صـــنوه ... وحيدرة من أحمـــدٍ نفـــسُ أحمـــدِ

عليهم سلام الله مـــا لاح كوكـــب ... وما عُبِد الرحمن في كـــل مـــسجدِ

(٤)

وله في الشهيد السيد محمد محمد صادق الصدر، نظمها بُعَيْد استشهاده ونجليه:

صـــرخت فحطمـــت أصـــفادها ومـــت فقربـــت ميلادهـــا
ومثلـــك يـــنعم بالحـــسنيين ويقلـــق بـــالعزم أوغادهـــا
حشدت قوى الخـير اذ جنـدت علينـــا قـــوى الـــشر أجنادهـــا
تـــسخر كـــل عتـــل زنـــيم أشـــاع الجريمـــة واعتادهـــا
ومـــا هبـــت شـــرهم المـــستطير ولا القاذفـــات ومرصـــادها
ولا الـــدارعات الـــتي طوقـــت بيـــوت الإلـــه وقـــصادها
تركـــت التقيـــة في مـــأمن وقـــد سـئم النـــاس ترداده‍ـــا
بـــرزت علـــى نـــوم أوتارهـــا وقـــد أكـــل الـــصمت أعوادهـــا
أهبـــت بمنبرهـــا أن يفيـــق وتُكـــسى المـــساجد أبرادهـــا
ففـــي الجمعـــات لهـــا رنـــة تفـــيض علـــى النـــاس إرشـــادها
تعاهـــدت حـــشدا عزيـــز المثيـــل أمـــال القـــلاع وأوتادهـــا
ودمـــدم رعـــدا يـــشق الفـــضاء يـــصك بكوفـــان بغـــدادها
الى الكاظميـــــة والـــــشعلتين صـــفوفا أبى الحـــصر تعـــدادها
فتـــبرق مثلـــك مهمـــا برقـــت ويعلـــي هـــديرك إرعادهـــا
كأنـــك شمـــس غـــذت انجمـــا وروحـــا تـــوزع أجـــسادها
فأنـــت زيـــوت مـــصابيحها وأنـــت المقلـــد إيقادهـــا
ولا بـــد بعـــدك مـــن موقـــد خـــبير يجنـــب إخمادهـــا
ففرقـــت في صـــفحات الـــبلاد تقـــاة الرجـــال وزهادهـــا
وأعـــددت هيكـــل مـــستقبل يعجـــل للنـــاس إعـــدادها
صرخت وطال المـدى والـسنون ولم تنـــزع النـــاس اقيادهـــا
تعيـــث بـــه زمـــر الأدعيـــاء عبيـــد تكبـــل أســـيادها

مــسوخ علــى منــبر الــصالحين تـــدنس بالـــشر أعوادهـــا
وتــأبى الــشريعة حكــم الطغــاة يــسوسون بالخــسف عبادهــا
نزلت تقــارع جــيش الخطــوب وقد ترهــب الــشوس آحادهــا
تـــصول كأنـــك في كـــربلاء بعـــزم أبي الفـــضل اذ قادهـــا
وتلقى الأضاحي بــصبر الحــسين تباعـــا تفـــارق أجـــسادها
تـــرى ســـادة وشـــيوخا تقـــاة تـــسطر بالـــدم أمجادهـــا
تخـــوض المنايـــا لإدراكهـــا كمـــال النفـــوس وإســـعادها
فـــآثرت موتـــا يقـــر العيـــون بجـــأش تعجـــل ميعادهـــا
وعزمـــك عـــزم يـــدك الجبـــال ويخجـــل في الغـــاب آســـادها
فأرقت أجفــان أهــل الــضلال وأمطـــرت بـــالحزن أعيادهـــا
تـــداركت أمـــة خـــير الأنـــام تـــرمم بالجـــد منآدهـــا
رأتـــك أبيـــا طويـــل الـــذراع تقـــارع بـــالكف إلحادهـــا
تـــصب لهيبـــا بوجـــه العتـــاة فهبـــت تبـــارك مـــن قادهـــا
وألقـــت مقاليـــدها إذ رأتـــك براقـــا يقـــرب أبعادهـــا
كـــأن المـــسافات مطويـــة لـــديك تـــسخر منقادهـــا
مـــشيت علـــى هـــام أقزامهـــا طـــويلا تـــزاحم أطوادهـــا
فيـــا جـــبلا حـــشوه شـــعلة تـــشظى فـــأقلق أوتادهـــا
وأنـــذرها فجـــر يـــوم جديـــد يزيـــل عـــن الأرض فـــسادها
جريت دمـــا يتحـــدى الـــسلاح رهيـــب الحقيقـــة وَقَّادهـــا
يـــضيء لموكـــب أجيالهـــا ويحفـــز للثـــأر أشـــهادها
وقفـــت بحيـــث يعـــز الوقـــوف وتلتحـــف البـــيض أغمادهـــا
وســـيفك يـــبرق دون الـــسيوف ويمـــلأ بالرعـــب جلادهـــا
وأنـــت تـــرى الـــداء في أمـــتي دويـــا يحـــاول إقعادهـــا

فأوغـــل حبـــك في الثـــائرين　　لأنـــك باشـــرت إســـعادها
فمـــا هـــي الا شـــهور قـــصار　　تغنـــت بهـــا النـــاس أمجادهـــا
وكانـــت تجـــرع كـــأس الهـــوان　　قرونـــاً فعالجـــت أقيادهـــا
وكانـــت تعـــاني ظـــلام الـــستور　　فمزقتـــها عمـــن اعتادهـــا
وخـــيرت نفـــسك بـــين اثنـــتين　　ويكـــره مثلـــك إيقادهـــا
وجـــدت الكرامـــة ان لا تقـــر　　وألا تـــصافح أوغادهـــا

(٥)

وله في الزهراء (عليها السلام):

حوراء حـــار بوصـــفها التفـــسيرُ　　وتجـــسد التكـــوين والتقـــديرُ
وتجرد الموصـــوف فهـــو زجاجـــة　　وتفـــرد المـــصباح فهـــو النـــورُ
وترامت المشكاة فهـــي صـــوامع　　وتنامـــت الأنـــوار فهـــي بحـــورُ

* * *

زهـــراء أمتـــها المـــشاعر كعبـــة　　وهوت لها الأفلاك فهـــي نـــذورُ
جُمعت لها الأضداد فهي معـــاجز　　يرتد عنها الطرف وهـــو حـــسيرُ
وتشابكت جمل الجمـــال تـــساميا　　ان تحتويـــه صـــحائف وســـطورُ
وتفـــرق الفرقـــان في نبراتهـــا　　فكأنمـــا هـــي رَقُّـــهُ المنـــشورُ

* * *

ســـادت نـــساء العـــالمين لأنهـــا　　نور عليـــه مـــن المهـــيمن نـــورُ
في نشوة المعـــراج قُـــدّر كونُهـــا　　انـــسيةً طمحـــت إليهـــا الحـــورُ
فُطمتْ من الارجاس في ملكوتـــه　　وبهـــا تميّـــزَ مـــؤمنٌ وكفـــورُ
ترضى وتغضب فهي مظهر قـــدرة　　أزليـــة يُمـــضى بهـــا التقـــديرُ
عقم النساء فلـــم يلـــدن كأحمـــد　　وخديجة فهمـــا الـــشذى والنـــورُ
أبـــوان فاقـــا كـــل حـــي رفعـــة　　وصـــلابة ينـــدكّ منـــها الطـــورُ

الـــشعب والمحـــن الثقـــال تحفـــه وابو الوصـــي وســـيفُهُ المـــشهورُ
وخديجـــة الكـــبرى تجـــود بمالهـــا وعيـــون فاطمـــة هنـــاك تـــدورُ
ابت الطفولة مـــن صـــفية احمـــد ان تـــستريح - ومثلـــها معـــذورُ
كف تكفكف عن أبيهـــا هجمـــة وتُمـــدُّ أخـــرى للـــسما وتـــشيرُ
حيث المراصد والمكائـــد والـــدجى يطوي العوالم – والكفـــاح مريـــرُ
والمـــسلمون يـــصرعون أضـــاحيا فوق الرمـــال وللرمـــال هجـــيرُ

* * *

رحلت خديجة والكفيـــل قبيلـــها واسودَّ عام الحزن وهـــو عـــسيرُ
وتدكدك الجبـــل الأشـــم وظلـــه لكنمـــا بقـــي الزمـــان يـــدورُ

* * *

الهجرة الكـــبرى تمـــور سماؤهـــا ويُـــسوَّقُ التحـــذير والتـــهجيرُ
وأبـــو الائمـــة والمبيـــت وبعـــده ركب الفواطم والمخـــاض عـــسيرُ
طوت المنـــازلَ وحـــشةٌ في مكـــة بعـــد الـــنبي كـــأنهنَّ قبـــورُ
والدولة العظمى يـــبرعم عودهـــا في طيبـــة والطـــامعون حـــضورُ
والبضعة الزهـــراء يـــسمو شـــأنها يُعليـــهِ فـــوق الـــنيرات خـــبيرُ

* * *

طمحوا لخطبتـــها وطـــه معـــرض والخطب لو علموا - هناك خطـــيرُ
وهموا - ولو حدث المحال لطبلـــوا والنـــور لا يرقـــى لـــه الـــديجورُ
رجعوا وأبرم في الـــسماء قرانهـــا والكفؤ بـــالكفؤ الـــنظير جـــديرُ
قمـــران في فلـــك النبـــوة قُـــدّرا فهمـــا مـــسار واحـــد ومـــصيرُ
ولـــيمض شـــانئ احمـــد في غيـــه هي كوثرٌ والفـــيض منـــه كـــثيرُ

* * *

مـــد الكـــساء الخيـــبري محمـــد ودعا – وأمّنَ والـــدعاء خطـــيرُ

فأجابهم – وهمُ شخوصٌ خمسةٌ ربُّ السماء وأُبرم التطهيرُ
ان المطهر احمد ووصيه ثم البتولُ وشبّرٌ وشبيرُ
وبشخصها برز النبي مباهلاً فتراجع التهويد والتنصيرُ

* * *

الكون يخضع للحدود وسيره سنن ومبلغ سيره مقدورُ
لكنّ مَنْ عصم الإلهُ مسدّدٌ وبه يُحلّ ويُعقدُ التدبيرُ
قد ينزل الغيث العميم لأجله ولأجله قد يحدث التغييرُ

* * *

من منهمُ هبط الأمين لأجله وأتى له من ربه تبشيرُ
لمن القوارير التي من فضة والعَيْن والولدان والكافورُ

* * *

زعموا ذهاب الرجس عمّ نساءه وهنالك التأنيث والتذكيرُ
ومن الغريزة أن تميل به (الأنا) مَنْ حظهُ التهميش والتنكيرُ
ما ذنب آل الله جاش محيطهم فضلا وحط سواهم التقصيرُ

* * *

رحل النبي وللدواة شكاية ولوحشة الكتف الحزين حضورُ
ولراية الجيش المعطل دهشة ولشقشقات العابثين هديرُ

* * *

هجروا ومانطق النبي عن الهوى إذ قيل أن حديثه مهجورُ
كبرت جنايتهم على خير الورى وطفوا وللزبد الرخيص ظهورُ
وعلت بحضرة أحمد أصواتهم والنهي في الذكر الحكيم كبيرُ
حتى إذا انقلبوا على أعقابهم قعد الأمير وأُمِّر المأمورُ

* * *

قالوا تحـــررت العقـــول بعـــصرنا   والأرض حيّ في يـــديك صـــغيرُ
من ذا ينازعك الحقوق فلا تخـــف   ما عـــاد يـــسمع للغـــراب زئـــيرُ
اعدد لجيلك مـــن تراثـــك بلغـــة   فيهـــا لليـــل عقـــولهم تنـــويرُ
والخوض في التأريخ كفر عنـــدهم   مـــا دام فيـــه ســـقيفة وغـــديرُ
فـــصحاح آل محمـــد مطروحـــة   وحديث من قتل الحـــسين زبـــورُ
والخوض في فدك وخطبـــة فـــاطم   مـــس بقـــدس الراشـــدين كـــبيرُ
والنار والمـــسمار محـــض خرافـــة   وصدى الجنين وضلعها المكـــسورُ
شهد المخالف أم شـــهدتَ لوقعـــة   فمـــن الفـــريقين الـــشهادة زورُ
لعب التصحر بـــالقلوب فزادهـــا   مرضا فمـــلّ النـــيطسُ النحريـــرُ
أين المفـــر وفي جهـــازك محـــشر   والقرص فيـــه وقـــائع وعـــصورُ
السر في الـــزر المعاصـــر كـــامن   وعلى الزجاجة – منكـــر ونكـــيرُ

* * *

يـــا دار فاطمـــة الـــتي لمـــا يـــزل   زغب الأمـــين بأرضـــها والنـــورُ
دار يفـــديها الـــنبي بنفـــسه   ويُـــشمُّ نحـــرٌ عنـــدها وثغـــورُ
حطت فخر لها الـــضراح معفـــرا   وسمت بعيـــدا فاشـــرأب الطـــورُ
بيت أقيم علـــى الثـــرى وبنـــوره   زهت الـــسماء وبيتـــها المعمـــورُ
ويد تدار بهـــا الرحـــى مكنونهـــا   سر عليه رحـــى الوجـــود تـــدورُ
يـــا دار أحـــزان البتولـــة لم يـــزل   للـــدهر عنـــدك أنـــة وزفـــيرُ

(٦)

وله، وتاريخها سنة ١٩٩٣م:

دع رسم دار طواه العهد فاندرســـا   وأوحشته العـــوادي بعـــدما أنِـــسا
وخلّ عفـــراء والأظعـــان طاويـــةً   مجاهل البيد يحدوها الـــسُرى غَلَـــسا
فتلك أخيلة جـــاد الـــشباب بهـــا   مرّ الشباب فملْ عن نـــسجه يَئـــسا

مضت أسارير أيام الـصِّبا سـحباً ... والغيث عن روضه الفتَّان قد حبـسا
رماكَ في لهـوات الطـيش خُلَّبُـهُ ... فاستلَّكَ الشيبُ من شدقيه مُختلـسا
شقَّت عصاه خِضمَّ الجهل منفرقـاً ... عن لاحب فانتهِجْـهُ آمنـاً يبـسا
أما وأنت حليف الحلـم في وضـحٍ ... لا بد أن تُلْجِـمَ الأهـواء محترسـا
إن زجّك اللهو نِـضواً في حبائلـه ... فقد قضى الجِدُّ أن تسترجع النَّفَـسا
لقد تخرّق ثـوب الليـل منحـسراً ... والقلب من نسْجِ شمس الحقّ قد لبسا
فخذ بأطراف هذا القلب ملتمـساً ... ما لم تنله يـدُ الأحـوالِ ملتمـسا
وخذ بـشوقك في أفيـاء سـدرتها ... فمن تجاوزهـا ظـلاً فقـد تَعِـسا
وطُف فدونك فردوس الهوى كشَفَتْ ... عن ساحتيها وكنتَ الدهر منغمـسا
ما الحبّ بالوهم إنّ الحـب معتقـدٌ ... يسمو بقلبك طهراً ما سمـا قُدُسـا
وجـارِ أفئـدةً ألقـتْ أزِمّتـها ... على صعيدٍ به سيف الهـدى رُمِـسا
سمـا فأطرقـت الـدنيا مطأطئـةً ... وكلُ ذي جـبروتٍ رامـه نُكِـسا
طُـف في بيـوت أراد الله رفعتـها ... وطهّر النفس مـن أدرانهـا فعـسى
تر الحياة يُـزينُ المـوت سـاحتها ... ومـأتم العـز في أفيائهـا عُرُسـا
ضدان في غير آل الله مـا اجتمعـا ... إلا لمقتـبس مـن نـورهم قَبَـسا
تبوَّأ القلـبَ آلُ المـصطفى نُـزُلاً ... فـأينع النـور في جـنبيّ مُنغرِسـا
أحـالني حـبّهم طيفـاً فخـالطني ... وساورَ القلبَ والأحـشاء والنَّفَـسا
وخافقٍ مَحَـصَ الأهـواء ينقـدُها ... بغـير آل رسـول الله مـا أنِـسا
إن كان للحـب إدبـار فمعـذرتي ... أنَّ الصبابة فيهم أُحكمـت أُسـسا
تملّك النَّفس نـور مـن قداسـتهم ... فجـرّني لهـواهم طيّعـاً سلـسا
هوى الميامين مـن أبنـاء فاطمـة ... ما قام صرح الهدى إلا بهـم ورسـا
مَنْ جدُّهم وأبوهم نفسُ بعـضهما ... نوران كانا بساق العرش فانبجـسا
أدنـت مراتبـها العليـاء راغمـة ... وطأطأت لهما الأذقـان إذ جلـسا

دعائم حملت صرح الهـــدى عَلَمـــاً وهدّت الشرك حتى عـــاد مُرتكِـــسا
معالم الشرع عِقـــدٌ هـــم جـــواهره لولاهمُ عُطّـــلَ الإيمـــان أو طُمِـــسا
تبوَّأوا موطئ الروح الأمـــين ثـــرىً وظِلَّ أجنحة الروح الأمـــين كـــسا
واختصّهم ربهم بـــالطهر مـــصطفياً فلم يُرد لهـــم رجـــساً ولا دنـــسا
دعاهمُ المصطفى والسبط خامـــسهم طوبى لمن نال من حَظّ الكسا خُمُسا
لم يسأل الناس أجراً غـــير حبـــهمُ لكنما الأمر ضد الآل قـــد عُكِـــسا
نزت على منبر الهـــادي جـــلاوزة تعيد ما هدّ منه المـــصطفى أُســـسا
كذاك قال أبـــو ســـفيان مفتخـــراً لقبر حمزة إن الأمـــر قـــد عُكِـــسا
إنّ الذي شـــيّدته منـــك تـــضحيةٌ صبياننا في مراقـــي مجـــده جُلَـــسا
لكـــنّ إطفـــاء نـــور الله معـــضلةٌ فالنور من طبعه أن يغلـــب الغلـــسا
مضى الوصيّ فعاد النور في حـــسنٍ وفي حسين فلم يُطفأ ومـــا خنـــسا
لكـــل حِقبـــةِ تـــأريخٍ أئمَّتُهـــا هذا يُضلّ وهـــذا يحمـــل القبـــسا
لله در حـــسين يـــوم نهـــضته ما صافح البغيَ حتى أســـلم النَّفـــسا
أراد بـــاغيهمُ للـــدين كبوَتـــه فما رأى الدين إلا جامحـــاً شرســـا
لم يُشفَ من حقده إذ هاج هائجـــه وأيُّ ميراث حقـــدٍ أزْمُنـــاً حُبِـــسا
رأى فصاحة حامي الدين قد سكتت حتى توهم ان الـــدين قـــد طمـــسا
ليت الشقاوةُ تدري أنها فَـــشِلتْ إذ لم تجد لبلـــوغ الأمـــنِ ملتمـــسا
ما أخرس الجورُ منها كـــلَّ ناطقـــةٍ إلا انبرى الحق يحيي ألـــسناً خُرُســـا
ما كان موتُ حسين غير صـــحوته والدين لولاه ظلّ الـــدهر مرتكـــسا
فجـــاد بـــالنفس إحيـــاء لُمحْتَـــضَرٍ فمجَّ أنفاســـه فاســـترجع النفَـــسا
وفتية من ليـــوث الطـــف ناصـــرةٍ كانت له في ميادين الـــوغى تُرُســـا
حتى إذا صُـــرّعوا آســـادَ ملحمـــةٍ كل على حفنـــة يـــنقضّ مفترســـا
مال الحسين علـــى الـــدنيا بمفـــرده يحيل ما نظموا من جيشهم كَدَســـا

حتى إذا انهدّ ركن البغي وانحـــسرت   عنه الجموع ومنه الأفق قـــد عبـــسا
عـــادت ســـهامهم تنتابـــه مطـــراً   نصالها بردةً مـــن نـــسجها لَبِـــسا
نبا به العـــزم إلا عـــزم ذي رمـــقٍ   يذبُّ عن نفسه من شـــدَّ محترســـا
حتى أتـــاه نـــداء الله إذ عـــصفت   به الجراح ونيـــل الـــدين مُختلـــسا

(٧)

وله في الإمام الحسين، وتاريخها سنة ١٩٩٦م:

بـــرز الـــسواد فهـــاجني تـــشويقا   وسما الـــصدى بمـــشاعري تحليقـــا
صارحتُ ألسنة القرون عن الهـــدى   والغـــيّ ألـــتمس الجـــواب دقيقـــا
فـــإذا ببحـــر فـــسادها مـــتلاطم   والـــدرّ يفتـــرش القـــرار عميقـــا
يطغى الخسيس على النفيس تطـــاولا   فيلوذ مـــن وجـــلٍ يـــشقّ مـــضيقا
أطرقتُ مـــشتبك الخـــواطر أتقـــي   عجل اللـــسان وأمعـــن التحـــديقا
لا بـــد أن ألج الخـــضم مقارنـــاً   أتأمـــل الخـــسران والتوفيقـــا
حسب الجواهر أن تقـــاس بنوعهـــا   فـــالكمُّ لا يجـــدي الرديئـــة ســـوقا
ولأنّ مـــن ســـنن الـــولاء تـــوقّفي   أُرســـي بنـــاء عقيـــدتي تحقيقـــا
ســـلّمتُ أن الحـــر يملـــك أمـــره   وكمالـــه أن لا يـــساق رقيقـــا
كونوا مـــع الأحـــرار في دنيـــاكم   نهـــج يؤكـــده الحـــسين طريقـــا
رســـم الخطـــوط بعزمـــه ودمائـــه   لـــولاه لم يـــكُ ســـالكاً مطروقـــا
وقطعتُ أن الـــسيف يـــثلم حـــدّه   وتغـــير الأيـــام منـــه بريقـــا
وأرى الدماء الزاكيات وان عفـــتْ   فغروبهـــا يُحيـــي النفـــوس شـــروقا
ما مات من صـــاغ النفـــوس أبيّـــة   شمّـــاء تـــرفض ان تقـــرّ فُروقـــا
زعمـــوا بـــأن مقـــامهم متميـــز   فتقلّـــدوها ســـائقاً ومَـــسوقا
والله يـــأبى والكرامـــة والهـــدى   والمحكمـــات تكـــرّم المخلوقـــا

* * *

مزّقــت أغطيــة الظــلام بنهــضة ذهبــت بــواهن نــسجهم تمزيقــا
كنت الجواد وأنــت ســبط محمــد بــدم أعــاد الفجــر منــذ أُريقــا
أغمدت في كبد الغياهــب شــعلةً نبويــة فــرت الــدجى المغلوقــا
أصغت لصرختك العقــول فآمنــت زمــراً تقــارع بدعــة وفــسوقا
عــــزلاء إلا انهـــا مــــشحونة عزمــاً يــصبُّ صــواعقا وحريقــا
وعنت لمنطقــك الفــصاحة هيبــة فوقفــتُ عنــدك مفــرداً منطيقــا
صنعوا الكلام وأنــت تحمــل آيــة كعصا الكليم صدىً يــدُعُّ نقيقــا
أرغمت ألــسنة العُتــاة فحــاذروا أن يجهلــوك فزوّقــوا تزويقــا
ولوَيت آنــاف الملــوك فــأظهروا صــدق الــولاء وأهملــوا التطبيقــا
ملكوا الدنى حقباً وأنــت ملــيكهم رغماً وإن مــلأوا الفــضاء نعيقــا
كــــلٌّ تعلّــــق بــــالنبيّ وآلــــه نــسباً وخــطَّ صــحيفة تلفيقــا
كيما يقــال أميرنــا مــن هاشــم قضت الــشرايط أن نُطيــع عريقــا
أنّــى لمبتــذل الــصخور تــسامياً قــصُرَ الحــصى أن يبلــغ العيّوقــا

***

جثم الدجى والمبحرون مع الكــرى لُعَــب تملّكهــا الملــوك رقيقــا
ناموا علــى بُلَــغٍ ونــام أميرهــم بــين القيــان يعــانق الإبريقــا
والساهرون مــع الــضمير جبينــهم عرق وقــد عــدّوا المنــام عُقوقــا
مُــرْهُ العيــون أعــزّة مــا غيّــروا نــسكاً ولا نقــضوا الإلــه وثيقــا
سيموا النكال وهم خيــار ســجّد عجب العجائــب أن يُعــدَّ مروقــا
رسموا الخلــود مواكبــاً فمواكبــاً تطــأُ العتــاة وصــارماً ممــشوقا
درجوا على نهج الحــسين فطوّقــوا عنــقَ العلــى بندائــه تطويقــا

***

بوركت فجراً يا حــسين ومنــهجاً ألِفَتْــهُ قافلــة القــرون طريقــا

يا جملــة العلــم العميــق قرارهــا جُمعت لديك وأُحكمــت توثيقــا
فورثــت علــم صــفيه ونبيــه وخليلــه وكليمــه تحقيقــا
وورثــت عيــسى والــنبي محمــداً وكفاك فخــراً أن تكــون خليقــا
شــاء المهــيمن فاصــطفاك لنــوره علمــاً يؤيــد حُكمــه تــصديقا
كان الحبيــب يــشمّ ثغــرك لاثمــاً يــسقيك أســرار النبــوة ريقــا
فوعيت علــم الأنبيــاء وعــزمهم والــبرّ فاشــتاقوا إليــك رفيقــا
فحزمت أمــرك للــشهادة موقنــاً بالفوز واختــرت الممــات طريقــا
أخلد بيومك يــا حــسين معطــراً لا زال نــشر عــبيره منــشوقا

(٨)

وله في الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، بتاريخ شهر رجب سنة ١٤٢٩هـ:

قصدتك نضواً بالخطيئــات مــثقلا وقلباً بــألوان الجراحــات مبتلــى
وكفّين هذي منك ترجــو شــفاعة وتلــك أُمنّيهــا مــراداً معجّــلا

* * *

وقعتُ على أعتاب جــودك ظامئــاً أُأمــل ظــلاً في حمــاك ومنــهلا
أتيتك يــا جــدّ الجــواد مُطأطئــاً أنــوءُ فآنِــسْني بوجهــك مُقــبلا

* * *

فــديتك نفــساً بــالولاء بلوتُهــا فما رضيت إلاكَ جــاراً ومنــزلا
أُجــدّدُ عهــداً بــالولاء وبيعــة أبت أن تريك الجيد مــني معطّــلا
فما ظمئي والروض ينبــوع بهجــةٍ يفيض على الدنيا رحيقــاً مسلــسلا
إذا قلــتُ إني كــاظميّ فانمــا اتى لقبي من كاظم الغــيظ بــالوَلا
وما قلقي من جفوة الأهل والحمــى إذا عشتُ في عزّ الــولاء مُــدلّلا؟
لــذلك أهــوى الكاظميــة نــسبة وإن قطّعــوني مِفــصلاً ثم مِفــصلا

* * *

إلى اليوم يا باب الحوائج يومكم   يحيل ربوع الكاظمية حُفّلا
يَؤمّونها من كل فج مواكباً   تجدّد عهداً عنك لن يتحوّلا
تُشيّع من جسر الرصافة رمزها   لتُحيي بهذا الرمز شرعاً مُمثّلا
إمام أرادته السماء مؤيدا   وإن عاش عمراً بالحديد مكبّلا
وعاء حوى سر النبي وصنوه   وسبطيه والذكر الحكيم المنزّلا
تحامته وعّاظ السلاطين يافعاً   وهابته شيخاً بالوقار مزمّلا
يُحاذره رب السؤال كأنه   يُناطح صفواناً من الصخر جندلا
أرى العرش والوعّاظ أنجم ظُهرها   ومرّ على بنيانها فتزلزلا

* * *

سجينٌ أحال الأفق بركان نقمة   وأغلى المدى حول السلاطين مرْجلا
وأهدى أكاليلاً من النور غضّةً   يُبلْسِمْنَ داءً أرهق الدين معضلا
إلى أن قضى رهن المطامير شامخاً   يجرّعه (السنديّ) سماً معَسّلا
وجيء به للجسر جسماً ممدداً   تضمّن فرقاناً عزيزاً مفصّلا
يبثُ شعاعاً من شمائل أحمد   يشقّ دجىً يستوعب الكون ألْيلا
زيوف شهاداتٍ ورعب وعسكرٌ   تُرقّع عرشاً للطغاة مهلهلا

* * *

حملتُ صباباتي إليك أبا الرضا   يقيني يقيني أن أرى الباب مُقفلا
كفى بضريح منذ ألف ونيّف   يَدِرُّ كراماتٍ على سائر الملا

* * *

وما برحتْ في الخندقين كمائن   خصيم يعادي أو مقيم على الوَلا
حقائق لم يعبأ بها الناس إنما   تهزّك لو أمعنت فيها تأملا
وقتلُ الهدى في العصر والمصر سُنّة   أُريد لها أن تستمر مُسلسلا
نسائج إلا انها ذات أوجهٍ   يغيّرنَ منوالا ويُحدثن مِغْزَلا

* * *

قبول ولكـــن فيـــه رفـــضُ أُســـامةٍ وجرح ولكن من جراحات كـــربلا

* * *

على حذر إن أفرز الوضـــع حالـــةً وأنت بـــألوان الـــسياسات مبتلـــى
هُمُ حاولوا الغزو الثقافي هـــا هنـــا مراراً ولكن طالمـــا الأمـــر أشـــكلا
وذاك بفـــضل المرجعيـــة فلـــتكن مُقلَّـــدةَ الفتـــوى أخـــيراً وأوّلا

* * *

إذا كنت لا ترضى عراقـــاً مـــسيّرا ولا ترتـــضي للجيـــل أن يـــتحلّلا
فكن كاظماً للغيظ للـــضيف ملجـــأً ولا تعطِ للأغراب ظهـــراً فتفـــشلا
فإن حسيناً كـــان يـــسمو بروحـــه ويختطف الألـــوان جـــسماً مـــرمّلا
يراه الكميُّ الثبت ملقىً على الثـــرى فيـــنكص عنـــه قبـــل أن يـــتململا
وموسى فرى بحر الـــضلالة بالعـــصا فـــأقلق فرعـــون الخلافـــة أعـــزلا

(٩)

وله مؤرخاً صدور (كتاب كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي) لكاتب هذه السطور، علماً ان الكتاب صدر أواخـــر ســـنة ١٤٣١هـ، والتـــاريخ هنـــا ١٤٣٢هـ:

مشهد الكـــاظمين أشـــرق نـــوراً هو فـــيضٌ مـــن الـــسميع العلـــيمِ
منه منظومة (الكواكـــب) شـــعّتْ حين جادت بكـــل عقـــد نظـــيمِ
جنـــة حطّـــت التـــواريخ فيهـــا جمعـــتْ كـــلّ حـــادثٍ وقـــديمِ
بيراع أمضى مـــن الـــسيف أردى كلّ جهـــدٍ مـــن ســـابقيهِ عقـــيمِ
فـــإذا ذلـــك الـــيراع كـــأفعى أبطلت سحرهم كـــأفعى الكلـــيمِ
أينمـــا حطّـــت الوقـــائع والتـــا ريخ "حطّ الدبّاغ عبـــد الكـــريمِ"

(١٠)

وله في الذكرى السنوية الأربعين لوفاة خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، بعنوان (بلغت رشدها) تاريخها ١٩٩٨/٧/٥[1]:

بلغتْ رشدَها ففُضَّ الختاما ... واسقنيها صِرْفاً وأَسقِ الندامى
جثمَ الصمتُ يحتويها كلَيْلٍ ... طاوياً تحتَهُ السنينَ رُكاما
كتمَتْ أربعينَ حولاً فضاقَتْ ... أَتُراها تطيقُ بعدُ اكتتاما
أنِفَ العهدُ أنَّ يمرَّ طويلاً ... دونَ غيثٍ يفتِّقُ الأَكْماما
هاهوَ الذكرُ يستحثُّ المعاني ... فهْي تصْطَفُّ بالفقيدِ ائتماما
أي ذكرى حَنَتْ على الصمتِ أُمَّاً ... أَرضعَتْهُ الندى فشبَّ غُلاما
كاظميَّ الأنفاسِ منْ آلِ نوحٍ ... أدباً يعتلي الذرى والسَّناما
قلدتْهُ العلياءُ عِقداً فريداً ... كُلُّ حبَّاتِهِ الكرامِ يَتامى
أَسْقنيها موصولةً بلسانٍ ... يُعجمُ العصرَ بالنقاطِ القدامى
علَّهُ يستفيقُ عضواً فعضواً ... منْ سُباتٍ فقَدْ أَطالَ المَناما
لا تقلْ غادرَ الحياةَ أناسٌ ... فأَخو العِلْمِ لا يحورُ رِماما
إنَّهُ العنصرُ المشعُّ حياةً ... والوقودُ الذي بهِ نتسامى
لَو أَبو عصرِهِ يطلُّ علينَا ... ناظراً سعيَنا إليهِ اهتِماما
لرأى غرسَهُ يناطحُ سحباً ... وصداهُ يرافِقُ الأَيَّاما
كانَ حيَّ النهارِ حيَّ الليالي ... عجبي منهُ كيفَ ساغَ الحِماما
حزمَ الأمرَ للرحيلِ ولبَّى ... إذْ رأى زُخْرُفَ الحياةِ حُطاما
إنَّما نبضُ روحِهِ لُمقيمٌ ... بيننا يَرْقُبُ المصيرَ إلى ما..؟!
تركَ الحرفَ للجميعِ رعاةً ... بعدَ أَنْ خاضَها خُطوباً جِساما

---

[1] شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه الأربعين. ونقلها عنه الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٧: ٣٨١-٣٨٧.

عركتْهُ ضوارياً نــوبُ الدهْــــــــ ـــرِ فأَبلى وكانَ ســيفاً حُــساما
كمْ تصدَّى لبدعةٍ يئسَ المُصْــــــــ ـــــلحُ منْهــا وأُبْرِمَــتْ إبرامــا
فلَّهــا وهـــيَ صَــلدةٌ أو طواهــا وهْي لَمْ تَبلُــغِ المــدى والــضِّراما
كانَ ثبْتَ الجَنانِ في المأزقِ الــصَعْــ ـــبِ وإنْ خلْتَــهُ ينــوءُ ســقاما
غــيرَ أنَّ الخطــبَ الجليــلَ دهــاهُ مـــرتينِ فَفَـــلَّ منــهُ دعامـــا
كمْ دمــوعٍ قرأتُهَــا في قَوافيــــ ـــهِ يعُجُّ الفؤادُ منــها اضــطِراما
أسقنيها فمِــنْ عجائــبِ دهْــري كونُهُ صــامتاً ونُطقــي كلامــا

* * *

وهـــوَ المُفلــقُ الهُمــامُ إذا صــا لَ فحدِّثْ بــهِ خطيبــاً هُمامــا
يتنـــاءَى محلقـــاً بجناحيــــــــ ـــنِ يجوبُ التأريخَ عامــاً فعامــا
أيُّ بلــــورةٍ تحيـــلُ طيوفـــاً حزمَ الدهرِ وهْيَ تجلو القَتَامــا..؟
صِـــوَرٌ أَوقـــرَ الأثـــيرَ صــداها في خِضَمٍّ مــنَ الفــضا يتَرامــى
هـــو في مخـــضِها دريٌّ خـــبيرٌ كسنا الــبرقِ إذْ يــشُقُّ الغَمامــا
كـــانَ للتائـــهِ الكفيـــفِ عيونـــاً ولفرســـانِ ســـاحَتَيْهَا زمامـــا
ربَّ أعمـــى ملكـــتَ منْــهُ قيــاداً وبرأيٍّ دَحــوتَ صُــمَّاً سِــلاما
وأنـــا حـــائرٌ بربِّـــكَ قُـــلْ لي كيفَ بالمُبْصرِ الــذي يتَعَــامى..؟!
قيــلَ عنَّــا وقيــلَ منــذُ قــرونٍ أننـــا نعبُــدُ الثــرى والرُّخامـــا
وتنـــادوا في كـــلِّ جيـــلٍ وجيـــلٍ نَقَمُـــوا أنَّنـــا نـــوالى إمامـــا
والى اليـــوم لمْ نجـــيءْ بكتـــابٍ مـــن لَـــدُنَّا إذا أَردْنَـــا احْتكامـــا
دونَكم منْ صــحاحكم فخُــذوها ودَعُوا (صادقاً) وَخلُّوا (هُــشاما)
قــد عــصيتُم أعلامَكـــمْ وأبيْـــتُم ولَزِمْنا الهُــدى - وقُلْنــا سَــلاما
اخـــوتي في المــصيرِ وقفـــةَ وعــي فمُنَـــاهُمْ أنْ يقتُلونَـــا تُؤَامـــا
كانَ شرقٌ وكـــانَ غـــربٌ قـــديماً وهُمَـــا اليـــومَ يعْقِـــدَانِ وِئامـــا

بــــرزَ الكفــــرُ كلُّــــهُ تحــــتَ بنــــد   وشِــــعارٍ يــــستهدِفُ الإِســــلاما
نحنُ باسمِ (الحقوقِ) نُقتــلُ خنقــاً   والحــــضاراتُ أعــــينٌ تَتَعَــــامى
طُفْ تُخومَ الدنى ترَ الأَرْضَ مــلأى   بالدياناتِ وهْــيَ تَلقــى احترامــا
ملــلٌ تَعبُــدُ العُجــولَ وأُخــرى   في أمــــانٍ تُقَــــدِّسُ الأَصْــــنَاما
أَلَهــا الحــقُّ أنْ تعــيشَ رخــاءً   وعلينَــا أنْ نَتَّقــي وَنُــضَاما..؟!
دعْكَ مِنْ عالمِ الهــوى والغــواني   فهْــوَ بــالرجْسِ مُفْعَــمٌ إِفْعَامــا
باســمِ حريــةِ الحيــاةِ غَزَونــا   فَنَــــوادي خمــــورِهِمْ تَتَنَــــامى
وحـــرامٌ عليـــكَ أيُّ احتجـــاجٍ   قدْ تجاوزْتَ إِنْ نطقْــتَ كلامــا
أَســقنيها فأنــتَ تَــسقي مــداماً   ليسَ فيها غَوْلٌ وليــسَتْ حَرامــا
أُمَّ بي كعبــــةَ المــــنى وأرحْــــني   أَنَــا والجــرحُ حائِمــاً إِحْرَامــا

* * *

سرمديَّ الطوافِ أَسمــو عُروجــاً   مَلَكِيَّــــاً إِلى الكَمــــالِ هيامــــا
ملْ بقلــبي علــى الربــوعِ وبلِّــغْ   جِــيرَةَ الحــيِّ لهفــةً وســلاما
في محيطٍ مــنَ الظــلامِ مَخُــوْفٍ   لِيَ فجْرانِ كيفَ أَخشى الظَّلاما..؟
إِنَّهُ الوجدُ حــلَّ شــطرَيْ كيــاني   رافــضاً أَنْ أَنــامَ أَو أَنْ أُلامــا
مُجرياً منْــهُ في عروقــي هــديراً   وَهُموماً تحــتَ الــضلوعِ تَنَــامى
أنــا مُــذْ أنْــذرَ العــشيرةَ طــه   وبــدا بحرُهــا يمــوجُ التِطَامــا
ركبَــتْ فِطــرتي ســفينةَ نــوحٍ   وعليْها -بِها- عَرفْــتُ الإِمَامــا
رافضاً قائدَ الضلالةِ يــستهــــــــ   ــزِئُ إِذْ نَــصَّبَ الــنبيُّ غُلامــا
وبعينِ الجميــعِ معجــزةُ اللـــــــ   ــهِ أمــدَّتْ شَــرابَهُمْ والطعامــا
قيــلَ ســحرٌ ومالأحمــدَ ســحرٌ   وَهْوَ منْ أَصــدقِ الأَنــامِ كلامــا
رفــضوا دعــوةَ الــنبيِّ نــصيراً   وعلــيٌّ لبَّــى مــراراً وقامــا
قالَ كُنْ يــاعليُّ أَنْــتَ وزيــري   في حيــاتي وإِنْ لقيــتُ الحِمامــا

إسمعـــــوهُ خليفـــــةً لي علـــــيكمْ فيـــــدُ الله قلَّدتْـــــهُ الوســـــاما
أَوَليسَ المولودُ في حَرَمِ اللـــــ ـــهِ حـــريٌّ بـــأَنْ ينـــالَ المَقامـــا
أَضمرَ القومُ في الـصدورِ رعـودا وثِقالا مـــنَ الـسحابِ رُكامـــا
أبرقَـــتْ خلبـــاً وجاشَـــتْ هبـــاءً يـــومَ بـــدرٍ فَجُرِّعُـــوهُ زُؤامـــا
وبيومِ الأحـــزابِ إذ بـــرزَ الايمـــا نُ كـــلاً فَهَـــدَّ جيـــشاً لهامـــا
دمدمَ الرعدُ أمْ هوى جـرمُ نجـمٍ فالقـــاً هامـــةً لعمـــروٍ ولامـــا
تاركاً شِلوَ كبشِها يُرعـبُ القـو مَ يخِـــرُّونَ للـــذقونِ انهزامـــا
نكـــصَ الفيلـــقُ العرمـــرمُ لَمَّـــا عَظُمَ الصدْعُ واسـتَحَالَ التئامـا
إنَّ قوماً عَدَوا على الـدينِ غـضاً ساءَهَمْ أَنْ يَـروْهُ صَـرْحاً مُقامـا
نـــسجوا غـــزلَهم بليـــلٍ ومـــا إنْ أَغمضَ المُصطفى الجفـونَ ونامـا
كانَ ماكانَ والخطـوبُ ضـخامٌ عَـــرِمٌ ســـيلُها تُـــشيبُ اللِّمَامـــا
سلْ غديراً وسَـلْ دويحـاتِ خُـمٍ كمْ أَظلَّتْ مـنَ الحجـيجِ فئامـا
وَيَـــدُ المـــصطفى بـــضبعِ علـــيٍّ في هجيرٍ أَذكى الرمالَ اضـطِراما

* * *

قالَ للقـومِ وهْـوَ راقٍ حـدوجاً قُـــمْ علـــيٌّ خليفـــةً وإمامـــا
بَخبخاتٍ ظلَّـتْ تُـراوحُ لفظـاً ليـــتَهُمْ تَرجمـــوا بفعـــلٍ كلامـــا
ياأخـــا المـــصطفى ولاءً وحبـــاً لـــكَ مـــني وبيعـــةً وســـلاما
خضَموها - نبـتَ الربيـعِ بطانـاً وبطـــينُ التقـــى يـــشدُّ الحزامـــا
يـــامُبينَ الـــدنيا ثلاثـــاً بطمـــرٍ وبقُـــرصٍ زاداً وملحـــاً أَدامـــا
لَمْ تُملْكَ الصفراءُ حتَّـى تـصدَّى لكَ أَشقى الورى وبَـلَّ الحُـساما
مُذْ نبـذْتَ الـدنيا تَميَّـزَ غيظـاً أهلُهـــا فَـــانبَروا أَلَـدَّ خـصَاما
نحنُ لولا هواكَ لَمْ نطقِ الـصبـــ ـــرَ وفي حبِّكمْ نُـسيغُ الحِمامـا
وسنقضي أجـرَ المـودةِ في القـر بـــى وإنْ سامَنا الخصومُ انتقامـــا

ياوصـــيَّ الـــنبيِّ نـــصاً وروحـــاً ... والمــؤدي والفيــصلَ الصِمْــصَاما
كنتُمـــا أنـــتَ والـــنبيُّ ســـناءً ... قبلَ أَنْ تَخْفـضَ الملائـكُ هَامـا
قبلَ خلقِ الصفيِّ منْ طينةِ الـســ ... ــرِّ سَــطَعْتُمْ بعرشِــه أَعْوامــا
حيثُ لا كونَ فاجْتَبَـاكمْ عقــولاً ... كَمُلَــتْ رُتبــةً وتَمَّــتْ تَمامــا
أنــتُمُ علَّــةُ الخلائــقِ طــراً ... دونَها الكــونُ يــستحيلُ رُكامــا
منْ سوى حيدرٍ منَ النـاسِ يُحـبى ... مِثْـلَ هَـرونَ رُتبــةً ومَقامــا
بــاذلاً نفــسَهُ وأَيُّ ابــنِ أُنثــى ... غيرُهُ في الفـراشِ فـدًّى ونَامـا
إنها الليلــةُ الــتي فــاخرَ اللــ ... ــهُ بها أهـلَ عرشِـهِ والأَنامـا
عبــدَ اللهِ دونَهــمْ وهْــوَ طفــلٌ ... وأُولُـو الحِلـمِ أَلَّهُـوا الأَصـناما
إِنَّــهُ الفِلْقَــةُ الــشريفةُ مــنْ نــو ... رِ النبيِّ الـذي تَجَلَّـى انقِـساما
وهِــيَ البَــضْعَةُ الــتي أَشْــبَهَتْهُ ... خُلُقَــاً واســتقامةً وكلامــا
شاءَ ربُّ السماءِ أَنْ يَقْرِنَ النوريـــ ... ــنِ فالتَـامَ بـالزواجِ التِئامـا
مـــاقرانٌ كفَـــاطمٍ وعلـــيٍّ ... خُطَّ منْ مبـدعٍ فَـتَمَّ انـسجاما
فتَجلَّتْ تفرعاً منـهُما العتـــ ... ــرةُ حيثُ الإمامُ يتلـو الإماما
أَسقنيها فإنَّمـا المـلأُ الأَعـــ ... ــلى وجبريلُ يَعـزِفُ الأَنْغامـا

* * *

خمسةٌ ضـمَّهَا الكـساءُ عجيـبٌ ... ألـسمواتُ يحْـتَفِلْنَ اهتمامـا
يَتطَلَّعْـنَ مِنْ عَلٍ لأَديمِ الـــ ... أرضِ يُوشِكْنَ أَنْ يَقَعْـنَ غَرامـا
أَيُّ نورٍ في البُرْدِ تَغْبِطُـهُ الـشمـ ... ـسُ وتَهْفو لَـهُ البـدورُ هيامـا
وتــدلَّى لَــهُ الثواقــبُ عقــداً ... كادَ منْ شـوقِه يخِـرُّ انفـصاما
وجــبينُ الــنبيِّ ينــضحُ نــوراً ... وشـذاهُ يفـوقُ نـشرَ الخُزامـى
لَــفَّ في بُــرْدِه الــشريفِ بنيــهِ ... وعليًّــاً وخاطــبَ العلاَّمــا
رَبِّ أولاءِ أَهْــلُ بــيتي فأَذهــبْ ... عنـهمُ الـرجسَ ربَّنـا والأَثامـا

فتعـــالى مــــنْ جبرَئيــــلَ نـــشيدٌ   ياحبيبَ الــرحمنِ نِلْــتَ المَرامــا
أنـــا مـــنكمْ فزملـــوني ببُـــرْدٍ   أَقـــرأَ اللهُ ناشـــريهِ الـــسَّلاما
هُرِعَتْ نحــوَ زوجِهــا (أُمُّ ســلمٍ)   علَّهــا بعــدُ أَنْ تنــالَ المَقامــا
إذهــبي باابنــةَ الكــرامِ (لخــيرٍ)   فالهدى مــنْ أَطاعَنــا واسـتقَاما
لستِ منْ أهــلِ بيتِنــا (أُمَّ ســلْمٍ)   إِنَّنَــا خمــسةٌ فَــضَلْنَا الأَنامــا
بِهِــمُ باهــلَ الــنبيُّ النــصارى   وفْــدَ نَجْــرانَ فَــانثَنَى يتحَــامى
خافَ عُقْبَــاهُ مــنْهُمُ جاثليــقٌ   فتــولَّى وأَضــمرَ الإِســلاما
قــالَ يــاقومِ هــؤلاءِ وجــوهٌ   لو أَشارتْ للطُّــورِ خَــرَّ انهــداما
إِنْ أردتُــمْ أَنْ لا يبيــدَ النــصارى   غضبٌ مــاحقٌ فــالقوا الــسلاما
شُفعائي أهــلَ الكــساءِ وَلاهــم   يكشفُ الكربَ بَلْ يزيلُ الــسقاما
أفتــديهم وتــسعةً مــنْ حــسينٍ   لا يبــارَوْنَ عِــصْمَةً واعْتِــصاما
أَذِنَ اللهُ للختــــامِ بمِــــسكٍ   ولمهـــديِّ آلِ طـــه قِيامـــا

(١١)

وله بعنوان (الرحلة الطولى)، تاريخها ١٩٨٦م:

منها جراحي ومن وعثائها ســقمي   ومن مداها شكت إعياءها قــدمي
طال السرى بيَ ما أسرجت راحلــة   ولاقصرتُ الخطى في وحشة الظلــمِ
ما أوســع العمــر إيحــاء وتجربــة   وأضيق النفس من صبر ومن همــمِ
وقفت فكريَ فيها عنــد مفتــرق   لعل في الفكر ما يهــدي الى علــمِ
دربان ليس لذي عقــل ســلوكهما   معاً وبعــداهما كــالكون والعــدمِ
كلاهما قــاتم الأبعــاد في نظــري   فكيف اخترق العميــاء كالــسهمِ
لا بد ان أطويَ الدنيا وملء دمــي   عــزم المــسافر في بــدء ومختــتمِ
تخذت من فطرتي نورا ومــن ثقــتي   سيفاً ومن أسرتي موروثــة القــيَمِ
ومــن طفــولتيَ الأولى تأملــها   وما الصبي عن الأحداث في صــممِ

لقــد حُبيــت أبــا بَــراً يــرافقني   شطرا من العمر لا يأوي الى ســأمِ
كأنه كان يستقصي معــي طرقــا   إلى بواطن ســر الكــون والــسدمِ
كذلك الطفل يُرعى قبــل غفوتــه   فعينه عين صــاح وهــو في حلــمِ
أما الشباب ففيض مــن كهولتــه   أعارني شيماً أصبحن مــن شــيمي
ديــني مجانبــة الأشــرار مترويــاً   طوراً ومختلطــاً أدعــو الى القِــيَمِ
مضت طفولتيَ الأولى وقد ســفهوا   وما سفهت ولم أرقص على نغــمِ
ولا ركبت الصبا هوجــاء جامحــة   يوما وقد ركبوه غــير ذي لُجُــمِ
قطعتها رحلــة طــولى ومــا أربي   أن النهاية فيمــا تــشتكي قــدمي
قاسيتها معضلات وهــي عاصــفة   وذُدتها موج سيل جــارف عــرمِ
تناثر العمر أعواما فقــد ســكتت   سنيه كلقــى لحــم علــى وضــمِ
ما للخطى في طريق الخــير مــضنية   أشقهــا ألمــا يفضــي الى ألــمِ
أهيــب بالــصبر جلبابــا يجمّلــني   والصبر مثليَ قد يشكو من الــسأمِ
لقد جفا وصــليَ الأدنى وغــادرني   من كنت أرجوه وصالا بــلا بــرمِ
كأنني في أقاصــي الأرض منفــردا   وما نأيت ســوى بالخلق والــشممِ
والوصل من شيم الداعي الى مُثُــلٍ   ما جفوتــي لصديق او لذي رحــمِ
تــأبى طبــاعي ريــاء او مخادعــة   ولو فعلت لعشت الدهر في القمــمِ
أعرضت عن ملك قارون وأحــسبه   لو كان عندي ما أبقاه لي كرمــي
لا أمنع المــال أيــا كــان طالبــه   سيان عندي ذو يــسر وذو عــدمِ
إن قلت يا فرحتي يومــا لــشاكره   فلم أقل لأولي الكفران- يا نــدمي
إن الفتى من يشق الــدرب متجهــا   إلى الفــضيلة في فعــل وفي كلــمِ
قسا وما ذل درب الخــير منــسلكا   ما دام يحفل بالأشــواك والــسلمِ
يا لائمــي في حيــاتي أنهــا تعــب   ان الحياة علــى الحــالين لم تــدمِ
إن كنت تبغي حياة لا شــقاء بهــا   فقد تجاهلت ما في اللــوح والقلــمِ

ما الحب الا شـــقاء وهـــو فطرتنـــا ... جرت عليه الورى من سالف القدمِ
لقـــد تجرعتـــه كأســـاً فأســـقمني ... ولا شفاء لذي حب مـــن الـــسقمِ
إن قر كبـــل أعـــضائي وأقعـــدني ... وان يهيج فموقـــود مـــن الحمـــمِ
فقد الأحبة جرح لـــيس يـــضمده ... إلا الممات ومـــا جرحـــي بملتـــئمِ
مات الذي مات لا يرجى تـــزاوره ... إلا الخيال وإلا الطيـــف في الحلـــمِ
مـــا للـــهموم نهايـــات ولا عـــدد ... فبت على هـــائج منـــها ومـــرتكمِ
في كل ليل جديـــد الهـــم يطرقنـــا ... وحبلياتُ الليـــالي لـــسن بـــالعقمِ
ما دام في الأرض سـفيان يدنـسها ... يطوف من صنم فيهـــا الى صـــنمِ
يا ابن الذي كان نورا قبـــل آدمهـــا ... فساقه الله مـــن صـــلب الى رحـــمِ
لقـــد أبـــاحوك قرآنـــاً مفـــصلة ... آياته نطقـــت بالـــشرع والحكـــمِ
ربحت والبغـــي لم تـــربح تجارتـــه ... وهل يقـــاس دوام النـــور بـــالظلمِ
كفـــاك أنـــك ثـــأر الله منـــــزلة ... وأنك الطاهر بـــن الطـــاهر العلـــمِ
أججتـــها ثـــورة حمـــراء لاهبـــة ... يوم الطفوف – فما نار على علـــمِ
أوعيتـــها أُذُنـــاً للـــدهر واعيـــة ... فـــصاغها صـــحفاً مكتوبـــة بـــدمِ
نديـــة غـــضة مـــا دار دائـــره ... تدال من أمـــم غـــضبى الى أمـــمِ
سيوفها هـــي والقـــرآن مـــشرعة ... على جبابر كـــل الأرض لم تـــرمِ
أيا ابن بنـــت رســـول الله معـــذرة ... اذا كبا وتخلى عـــن يـــدي قلمـــي
فأنت ما الشعر بـــالراقي لذروتـــه ... وإن سما بفحـــول الـــشعر للقمـــمِ

(١٢)

وله مؤرخاً عام تجديد مسجد آل ياسين في الكاظمية المقدسة، سنة ١٤٢٥هـ:

بـــآل ياســـين وبالمـــصطفى ... فـــضلنا الله علـــى العـــالمين
(اليوم أكملـــت لكـــم ديـــنكم) ... وتمـــت النعمـــة للمـــؤمنين
تكامـــل المـــسجد مـــن فيـــضه ... نعـــم القـــرار المرتجـــى والمعـــين

للـــيمن أرّخـــت "أنـــا قولـــه	انا فتحنـــا لـــك فتحـــاً مـــبين"

(١٣)

وله في فاجعة جسر الأئمة:

ربَّ فجرٍ لدى الـضفاف وبـسمَهْ	غيَّبَتْهـــا طـــوارقٌ مدلهمَّـــهْ
وأعاليـــل أمـــسيات طـــوال	لا تسلني عنـها وسـلْ أيَّ نجمَـهْ
طالمـــا أســـتحيل نقطـــةَ نـــورٍ	في معـــاني غيوبهـــا مُـــستحمَّهْ
فـــأرى الحـــبَّ والجمـــالَ لـــديها	جمعـــا جملـــةَ الوجـــودِ بنغمَـــهْ
إنمـــا لي كـــسائر النـــاس هـــمٌّ	وشجونٌ خلعـتُ عنـها الأزمَّـهْ
أكلتْ عمـريَ الـسنونُ وشـابتْ	لِمَّـــتي مـــن مُلمَّـــة فمُلمَّـــهْ
أنـــا بحـــرٌ مـــن العواطـــفِ طـــاغٍ	تتغـــشاهُ ظُلمـــةٌ فـــوقَ ظُلمَـــهْ
أي كـــونينِ يحكمـــانِ كيـــاني	جلَّ من صـرَّفَ الأمـورَ بحكمَـهْ

* * *

دجلةَ الخـير والحـديثَ شـجونٌ	وكلانـــا لـــه مـــن الهـــمِّ قـــسمَهْ
هـــدرَ البحـــرُ فالحـــشودُ عُبـــابٌ	وجرى السيلُ من ضـريح الأئمَّـهْ
نعشُ موسى كالفُلْـكِ يمخـرُ فيـهِ	حولَـــه مِـــن ملائـــكِ اللهِ أمَّـــهْ
كلَّمـــا ســـيَّروهُ خـــرَّ مـــلاكٌ	فوقَـــه أســـدلَ الجنـــاحَ وضـــمَّهْ

* * *

أيهـــا النـــهرُ مـــا دهـــاكَ أحقـــاً	ما جرى اليومَ فوقَ جـسرِ الأئمَّـهْ
أغفـــا جفنُـــك الجميـــلُ فـــألقى	أرقـــمَ الـــشرِّ في شـــغافكَ سُـــمَّهْ
أم أنـــا حـــالِمٌ وأضـــغاثُ حلـــمٍ	مـــا أرى أمْ هـــيَ المـــصيبةُ جمَّـــهْ
من على الجسر خـرَّ ألـفُ شـهيد	كمْ رضـيعٍ مـضى يعـانقُ أمَّـهْ
وشـــيوخٌ وصِـــبْيَةٌ ونـــساءٌ	عدمتْ مثلَهـا التـواريخُ وَصـمَهْ

* * *

دجلةَ الخيرِ كنتِ تـشكينَ سـقماً   وعنــاقُ الحبيــبِ يُــبرئُ سُــقمَهْ
قــد يخــرُّ المحــبُّ كــبشَ فــداءٍ   ويفــرّي في مــذبحِ الخــيرِ لَحمَــهْ
أمحــيطٌ وتــشتكينَ جفافــاً   وتغيــضينَ والمــواردُ جَمَّــهْ
عانقتْــكِ ابنــةُ العــراقِ بحــشدٍ   فوقَهُ من حــضيرةِ القُــدسِ دَيْمَــهْ
فجَّــرَ الأرضَ بالعطــاءِ عيونــاً   وطــوى جُرحَــكِ القــديمَ ولمَّــهْ

***

تَعِــبَ الــدهرُ والمــسارُ طويــلٌ   فــصدى فرحــةٍ وأهــوالُ غُمَّــهْ
نحــنُ نحيــي شــعائرَ اللهِ شــكراً   أنْ هــدانا بعتــرةٍ ذاتِ عــصْمَهْ
قولُهم جبرئيــلُ قــال عــنِ اللــ   ــهِ وهُــمْ بــالنبيِّ ألــصَقُ لُحْمَــهْ

***

دجلةَ الخــيرِ كــمْ رأيتُــكِ عَبْــرى   مُذْ هوى الخيرُ في حبائــلِ طُغْمَــهْ
فرَّقَتْنـــا مـــذاهباً وقـــديماً   أنفــذَ اللهُ في المفــرِّقِ حُكْمَــهْ
ومــضتْ ســنَّةُ المهــيمنِ تجــري   نقمــةً يــشهدونَها إثْــرَ نقْمَــهْ
أرشيدٌ مــن بعــدِ ألــفٍ جديــدٌ   أيــنَ منــهمْ وقــدْ تحــوَّلَ رِمَّــهْ
قلِّبي الأمسَ وارجعــي ألــفَ عــامٍ   عندَ جــسرٍ كجــسرِنا.. وأئمَّــهْ
واعجبي مــن (خليفــة اللهِ) يــدعى   وهو يسقي موسى بن جعفــر سمــه
أيُّ ذنــبٍ جنَــاهُ ظــلَّ ســجيناً   مُــثْقَلاً بالحديــدِ يكظِــمُ همَّــهْ
هكــذا وهــو يعبــدُ اللهَ شــكراً   أنْ حبــاهُ تفرغــاً للمهمَّــهْ
وقفي واعجبي فمِــنْ بعــدِ ألــفٍ   قــذفتْ نعــشَهُ قــذائفُ جمَّــهْ
لــكِ عُــتبى متــيَّمٍ يتــسامى   فــيرى أهــولَ المــصائبِ نعمَــهْ

***

دجلــةَ الخــيرِ والعروبــةُ تبكــي   مجــدَها فهــي في ثُبــورٍ وغُمَّــهْ
خلقَ الحــزبَ (عفلــقٌ) وتــداعَتْ   أمــةُ العُــربِ فالعروبــةُ عُجْمَــهْ

حكمَ النـاسَ (فـارسٌ) ذو جنـون   طبُّـهُ أنْ يـرى العـراقَ بأزْمَـهْ
جعـلَ الأرضَ مـسرحاً لهـواهُ   مـا بقاموسِـهِ لِمَـنْ دبَّ حُرْمَـهْ
لَمْ يجِـدْ ملبـساً يـراهُ جمـيلاً   فتعـرَّى عـنْ كـلِّ إلٍّ وذمَّـهْ
كمْ تزيّـا – يـا للرجـال- بـزيٍّ   كلَّمـا هـزَّهُ الجنـونُ وعمَّـهْ

وعلى منبر الحدوج نبيٌّ   ووصيٌّ يجري له التقليدُ
وأفاق الحجيج وانكشف السرّ   ورفّت على الأمير البنودُ
حين نادى من كنت مولاه هذا   وارثُ الأمر والوصيُّ الرشيدُ
بخبخ القوم للأمير ولكن   تبعتها بوارق ورُعودُ
يا أخا المصطفى ومن بعد ألفٍ   ما لقينا يشيبُ منه الوليدُ
فمتى الغيثُ واللهيبُ طوانا   ومتى غوثُنا - ونحنُ الوقودُ

الكاظمية المقدسة
١٦ ذي الحجة ١٤٣٤هـ

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

٢٣٣ - الشيخ محمد سعيد آل جلال الكاظمي

١٢٦٤ - ١٣٥٤هـ

١٨٤٨ - ١٩٣٥م

محمد سعيد بن الحاج محمد حسين بن علي بن الحاج محمد بن الحاج درويش ابن الحاج اسماعيل بن الحاج عبد الله بن الحاج أحمد بن الحاج جلال. وجلال هذا هو جد أسرة آل جلال العريقة القديمة في المجد والشهرة، وفروعها في البصرة وكربلاء والكاظمية وغيرها من المدن.

قال السيد علي الصدر في الحقيبة[1]: سألته عن تولده فقال انه ولد سنة ١٢٦٤هـ. ثم قال السيد: "كان براً تقياً، حسن السيرة، محمود العشرة، من أهل المصافاة والموادعة، يؤنس جليسه بنتف من الأدب والشعر والظرف. كان قصير القامة، نحيف البدن، يميل للسمرة.

أخذ دروسه من المعلمين في الكتاتيب الأهلية، وبعد أن أتمّها، أخذ يدرس العربية وآدابها وقواعدها من فضلاء طلبة العلم، وهم كانوا له محبين. واستفاد من مباشرتهم ان تعلم منهم قرض الشعر، وصار ينظم من الشعر الجيد.

وأما مهنته فكانت التجارة، وهي مهنة أسرته، ثم تركها لعجزه، وسكن الكاظمية سنين عديدة إلى أن توفي بها ليلة العاشر من المحرم سنة ١٣٥٤هـ".

شعره:

(١)

قال بمناسبة مولد الإمام الحجة في النصف من شعبان، وقد ألقيت في الاحتفالية التي أقيمت في دار السيد حسن الصدر في ١٥ شعبان سنة ١٣٣٩هـ:

---

(١) تراجع الحقيبة ٤/٥٥١ وما بعدها.

أألهو عـن هـوى الغيـد المـلاح ... وأسـلو حـبّ جائلـة الوشـاح
فـلا والله لا يـسلو فـؤادي ... قوامـاً مخجـلاً سمـر الرمـاح
غـزال فـاتر الألحـاظ لمـا ... حكـت وجناتـه ورد الاقـاح
إذا مـرّ النـسيم ثنـاه عطفـاً ... ويجـرح خـدّه نظـر اللـواحي
سـقاني عـذب ريقتـه ارتـشافاً ... بهـا كانـت حيـاتي وارتيـاحي
ومنـه كـل جارحـة بجـسمي ... تخـاف لهجـره ألم الجـراح
ويخفـق ان نـأى عـني فـؤادي ... علـى شـوق كخافقـة الجنـاح
سلوا عني السها هل بـات طـرفي ... على غـير الـسهاد إلى الـصباح
وكم من لائـم في الحـبّ جهـلاً ... يظـن الحـب جهـلا كـالمزاح
فلو ذاق الهـوى لـدرى هـواني ... وعن عذلي غـدا يرجـو سمـاحي
فأدركت الـتخلص مـن عنـائي ... بمولد خـير مـن فـوق البطـاح
إمـام الخـافقين فـدتك نفـسي ... لك الشرف العلي علـى الـضراح
لأنت الشمس في الكـونين طـراً ... وبـدرٌ منـك اشـراق الـصباح
ولـدت بليلـة أهـدت سـروراً ... وقـد عبقـت برياهـا النـواحي
فيا لـك ليلـة الميلاد أضـحت ... بهـا الأيـام تعلـن بـالفلاح
متى نحظـى بطلعـة بـدر سـعدٍ ... يحـفّ بأوجـه الغـر الـصباح
نرى عيسى المسيح وزيـر صـدقٍ ... نرى الخـضر المتـوج بالـصلاح
الا يـوم بـه نلقـى بـشيراً ... ينـادي بالمـسرّة والنجـاح
الا يـوم نـراك زعـيم جـيش ... فـوارس مِـلأً واسـعة البطـاح
وتملأ كـلّ فـجٍ حكـم عـدل ... ويدعو الحق حـي علـى الفـلاح
فـدتك العـالمون فأنـت أدرى ... بمـا فعلتـه أبنـاء الـسفاح
إليك الدين يـشكو مـن زمـان ... به غلب الفـساد علـى الـصلاح
رعـاك الله في نـصرٍ وامـنٍ ... معـافىً بالغـدوّ وبـالرواح

(٢)

وله قصيدة أخرى بمناسبة مولد الإمام الحجة في النصف من شعبان، وقد ألقيت في الاحتفالية التي أقيمت في دار السيد حسن الصدر في ١٥ شعبان سنة ١٣٣٨هـ:

بدا عن نضيد الدر مبتسم الثغر ... فأخجل غصن البان في رقّة الخصر
يميس إذا هبّ النسيم بعطفه ... فيوهمني في قدّه الطعن بالسمر
لقد زارني والسحر ملأ جفونه ... فبات يرويني الحديث من السمر
وفاح عبيق المسك من ورد خده ... فعبق منه الكون بالطيب والنشر
وكوكب سعد شقّ في نوره الدجى ... فأشرق منه النور في البر والبحر
وبدر الهدى قد لاح في كلّ وجهه ... وصبح التقى قد بان يسفر بالبشر
وغرد قمري الهنا فوق أيكة ... يردد بالألحان سورة والفجر
ليوم به أهدى الإله مواهباً ... بميلاد سبط المصطفى صاحب الأمر
فكم ليلة الميلاد أهدت لنا هدىً ... ومن قدرها فاقت على ليلة القدر
فيا لك من عيد كسا الدهر بهجة ... وأكبر عيد يوم نلقاك بالأمر
فيا قمراً نرجو المنى بطلوعه ... فتجلى به الظلماء في السهل والقفر
ويا غائباً عنا متى بظهوره ... نرى العدل في الحكم البري من الجور
وتخصب من أقطارها كل مقفر ... بوابل لطف منك أروى من القطر
ولو لم يكن شمس وبدر وأنجم ... فنورك يغنينا عن الشمس والبدر
فيا ابن الكرام الأنجبين ومن بهم ... قيام وجود الكون من عالم الذر
ويا رحمة الله الذي في بقائه ... بقاء الورى في راحة الأمن من ضر
بنفسي الذي عيسى المسيح وزيره ... وحاجبه الخضر الأمين على السر
أما آن أن يهتاجك الغرم طالباً ... بثارات قتلى الطف من معشر الكفر
تئم الملا من فوق أشقر سابق ... على رأسك الأعلام تخفق بالنصر
فيا حجة الباري ويا غاية المنى ... أغثنا فأنت الغوث في النشر والحشر

فخذها فدتك النفس مــني قوافيـا   يفوق شذاها المسك بالطي والنــشر
عليك ســلام الله مــا ذرّ شــارق   وأزكى تحيات الرضا عــدد القطــر

(٣)

وله في زواج السيّد هاشم الحيدري، وهيَ من نظم الموشّح[١]:

طلعت شمــساً إذا الليــل دجــى   ورنـــت كـــالريم لّمـــا ذعـــرا

* * *

وبدت كالــصبح يثنيهــا الــدلال   ومحياها حكــى بــدر الكمــال
غـــادةٌ قـــد عـــذبتني بالمطـــال   وجفاها في الحــشا قــد أجّجــا
نار وجدٍ مــن هواهــا اســتعرا

عللــتني بالتــداني والوصـــال   ثم لم تسمح وظنــت في الخيــال
ورنت نحــوي وراشــت بالنبــال   وأتـــت تـــسلب منــا المهجــا
ودعتني في الهــوى منــذ عــرا

أقبلــت تختــال في بــردٍ قــشيب   هزّها الدلّ كما اهتــزّ القــضيب
وبليل الشعر لــو رامــت تعيــب   جلّ من حسناً لهــا قــد توّجــا
وبهذي حيّــرت فكــر الــورى

وأماطــت عــن محياهــا اللثــام   فأرتني البــدر في جــنح الظــلام
طلعت قد أخجلت بــدر التمــام   وعلــى الخــدين روض نــسجا
ورد خــديها يفــوق العنــبرا

واصــلتني بعــد هجــر ومطــال   وبدت تــسحب أبــراد الــدلال
روض خديها جرى ورداً وخــال   عمّهــا بالحــسن حــتى ابتــهجا
لا تسل عمّا جرى كيف جــرى

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

تخجل الأغـــصان قـــداً واعتـــدال　　وبجيد فـــضحت جيـــد الغـــزال
إن بدت والبدر في أوج الكمـــال　　فـــضحته وإلى الأفـــق التجـــا
خجلاً مـــن نورهـــا واســـتترا

يا خليلـــيّ دعـــا ذكـــر العهـــود　　وادعيا رمـــان هاتيـــك النـــهود
كم سبت صباً وقد كان حـــسود　　وبهـــا عـــارٌ يـــبين الحججـــا
مـــذ رآني فيهمـــا مفتكـــرا

أنـــا لا أنـــسى غـــزال المـــنحنى　　رشـــأ يرمـــي ســـهاماً إن رنـــا
تخـــذ القلـــب كناســـاً مـــسكنا　　لم يجـــد غـــير فـــؤادي منـــهجا
يـــا رعـــاه الله ظبيـــاً أحـــورا

كـــم لحـــاني فيـــه لاحٍ وعـــوى　　قلت لا أسمـــع غـــاوٍ إن غـــوى
وتخلـــصت بمـــن فيـــه الهـــوى　　(هاشم) بـــالروح مـــني امتزجـــا
من بني حيدر ســـادات الـــورى

من بـــني حيـــدر معـــدوم المثيـــل　　من بني أحمـــد ذي المجـــد الأثيـــل
ورثوا العلياء جـــيلاً بعـــد جيـــل　　فهمـــو الغيـــث إذا عـــمّ .....
ونراهم بحر جـــود قـــد جـــرى

هنِّ فيـــه صـــادق القـــول الـــوفي　　وكذا الخـــال المـــسمى بـــالتقي
وكـــذا جعفـــر والـــسامي علـــي　　ذاك مـــن للحـــق ســـنّ المنـــهجا
فضله كالـــشمس فينـــا ظهـــرا

(٤)

ومن شعره ما ألقي في المهرجان الذي أقيم عند رجوع السيد محمد الصدر من خـــارج العراق، بعد الثورة العراقية الكبرى:

حيتـــك تمـــزج بالعفـــاف دلالا　　فتسربلت فـــوق الجمـــال جمـــالا

جعلت على روض الجمال حوارساً   قــــداً وطرفـــاً ذابـــلاً ونــــصالا
زفت إليك فأسفرت عن وجههــا   قمراً وأبــدت في الــسماء مثـــالا
وأتت تقبـــل مـــن جـــبين محمـــد   نـــور الإمامـــة ســـاطعاً يـــتلالا
ورث الشجاعة من أبيـــه وجـــده   الكـــرار حيـــدر نهـــضةً ونـــزالا
فلتحيَ نهضتك الـــتي أحيـــت بهـــا   قطـــر العـــراق فـــأدرك الآمـــالا
فغرست من غرر الكمال حـــدائقاً   غـــراً فـــأثمر غرســـك اســـتقلالا
مذ غبت غاب عن العـــراق جمالـــه   وأعدت فيه حـــين عـــدت جمـــالا
يا أسرة الهـــادي المتـــوج بالهـــدى   وســـلالة الحـــسن الزكـــي فعـــالا
ورعـــاً هـــدىً زهـــداً تقـــىً   علمـــاً صـــلاحاً عفّـــةً وكمـــالا
أكرم بهم مـــن ســـادة أحـــسابهم   كرمت فعزت في الوجـــود منـــالا
فالكل منـــهم تلقـــه بحـــر النـــدى   عـــذباً رويـــاً يـــستفيض زلالا
اني رفعت اليكمـــو ..... خريـــدةً   بكـــراً تمـــيس بـــشاشةً ودلالا
أرجو القبول لهـــا علـــى إيجازهـــا   في حبكم فلقـــد عجـــزت مقـــالا
دمتم مـــدى الأيـــام في نعمائهـــا   ما لاح نجـــم في الـــسما وتـــلالا

٢٣٤- السيد محمد بن السيد سلمان العطار
١٣٤٤ - ١٤٢٤هـ
١٩٢٥ - ٢٠٠٣م

السيد محمد بن السيد سلمان بن السيد محمد علي بن السيد محسن العطار، الكاظمي.

ولد في مدينة الكاظمية سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، ونشأ نشأة مباركة. درس في المدارس الرسمية، وبعد أن أتم دراسته الاعدادية، دخل كلية الحقوق في بغداد، وتخرج فيها سنة١٩٥٠م.

وكان أثناء دراسته يعمل لكسب قوته، وقد عمل موظفاً في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ومدرساً في مدرسة الإمام الكاظم (عليه السلام) المسائية.

له مؤلفات عديدة قانونية وأدبية واجتماعية، وبالذات موضوع السجون، إذ انه عمل مدة في مديرية السجون العامة. وله كذلك ديوان شعر.

ومن مؤلفاته: السجون قديماً وحديثاً، والإجرام والمؤسسات العقابية، والرعاية الاجتماعية ومعاملة المذنبين، ونزلاء السجون العراقية، واضحك مع المساجين، والمجرمون العائدون، والجرائم المخلّة بالشرف، والبغاء؛ أسبابه وعلاجه، ومذكرات عن الحج ومشاهده المباركة.

وتشير سيرته الذاتية إلى انه:

- سافر إلى الديار المقدسة لاداء فريضة الحج سنة ١٩٥٢م.
- حاضر في دورتين تدريبيتين لمدراء النواحي في وزارة الداخلية سنة ١٩٥٥م.
- انتخب مقرراً لمؤتمر مدراء السجون الذي عقد ببغداد سنة ١٩٥٥م.

- مثل العراق في مؤتمر خبراء الشؤون الاجتماعية العرب الذي عقد في القاهرة سنة ١٩٦٤م.
- محاضر في معهد الدراسات العليا التابع لمديرية الأمن العامة منذ سنة ١٩٦٥م.
- محاضر في كلية الشرطة لعدة سنين.
- سكرتير عام جمعية الصندوق الخيري الإسلامي.
- عضو جمعية الحقوقيين العراقيين.
- عضو لجنة إصلاح الأحداث.
- وضع مسودة لائحة النظام الأساس لجمعية رعاية المساجين وأسرهم في العراق سنة ١٩٦٥م.
- رشحته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إلى زمالة علمية في السويد للتخصص بعلم الإجرام.

توفي يوم السابع من صفر سنة ١٤٢٤هـ، وحمل إلى النجف الأشرف فدفن هناك.

شعره:

طبعت له مجموعة شعرية بعنوان (سبل النجاة من اليوم الثقيل)، وهي بمدح رسول الله وأهل بيته الأطهار عليه وعليهم السلام، صدرها بالبيتين الآتيين:

شعري بطاها المصطفى وبآله ... سور أرتل سحرها ترتيلا
وبولائهم في الحشر لا أخشى غداً ... يوماً على كل الأنام ثقيلا

(١)

قال من قصيدة بعنوان (رب الجهاد)، بلغت عدتها ٥٥ بيتاً[١]:

ربّ الجهاد لقد سموت علاءا ... ورفعت للحق المبين لواءا
ربّ الجهاد ورمز كلّ مجاهد ... حريتيه عزيمة ومضاءا

---

(١) سبل النجاة: ٥٥-٥٨.

هدمت للشرك العنيـــد حـــصونه ورفعت للـــدين الحنيـــف لـــواءا
وحصدت ما زرع العتاة بـــصارم ألقى على مـــأوى العتـــاة فنـــاءا
حتى إذا حطمـــت هيكـــل اثمهـــم وتركتـــــهم في ذلهـــم اســـــراءا
أعلنت ان الحق يمكث في الـــورى وسينتهي زبـــد الطغـــاة جفـــاءا
وجلوت للتـــاريخ يومـــاً ناصـــعاً بعلاك حاز مـــع الزمـــان بقـــاءا

***

في كل عاشوراء ينبعـــث الأســـى فينـــا ونبكيـــه صـــباح مـــساءا
نحيي له الحفلات لكـــن لم نكـــن نحـــي بهـــا أهدافـــه أحيـــاءا
أفأننـــا حقـــاً حـــسينيون في أعمالنـــــا أم ندعيـــــه ريـــــاءا
هذي الشريعة وهـــي في أوطانهـــا كغريبـــــة تـــــستعطف الغربـــــاءا
مـــاذا عملنـــا للحقـــوق فانهـــا ضاعت وغاب ذوو الحقوق حياءا
مـــاذا عملنـــا للـــضمير ووحيـــه فلقد قضى هـــذا الـــضمير عنـــاءا
نلهو وقيد الـــذل حـــول رقابنـــا وننوء مـــن وخزاتـــه اســـتخذاءا
فالموت للـــشعب المقيـــد أجـــدر ان راح يبـــدي لوعـــة وبكـــاءا

***

يـــا ســـيد الـــشهداء انّـــا أمـــة قـــد لازمـــت بحياتهـــا الأرزاءا
فأنر بنورك يـــا حـــسين ســـبيلنا فلعلنـــــا ســـــنمزق الظلمـــــاءا
عذراً أبـــا الـــشهداء ان لـــواعجي قـــد ألهبـــت نيرانهـــا الأحـــشاءا
قالوا ســـعيت إلى الهـــلاك مخـــيراً ولو اصطبرت لنلـــت منـــه نجـــاءا
وبسيف جدك قد قتلت و لم تكـــن بـــين الأنـــام تماثـــل الـــشهداءا
تبـــاً لهـــم متخـــاذلين إذا طمـــا خطب وزلـــزل منـــهم الأرجـــاءا
رأوا السكوت على المظالم حكمـــة والـــذل للمـــستعبدين دهـــاءا
فوثبت كالليث الهـــصور مقارعـــاً من أصبحوا لأولي الخنـــا أجـــراءا

حتى قتلت وفوق رأسك للعلا | تاج يطاول شأوه الجوزاءا
فذهبت موفور الكرامة حيث قد | أحسنت أنت إلى الجهاد أداءا
يزجى لك الحمد العظيم وانهم | أمسوا بأفواه الورى لعناءا

* * *

سبط النبي قصيدة من شاعر | لولاكم لم يسبق الشعراءا
ما قيمتي وأنا الفقير بباكم | حتى أفي مدحاً لكم ورثاءا
أثنى عليك الله جلّ جلاله | إذ كنت أعلى المؤمنين سخاءا
وأعزهم كنفاً وأعلاهم يداً | دوماً وأطهرهم بذاك كساءا
هذا هو التاريخ جاءك معجباً | فاخترت منه الصفحة البيضاءا
وأراد أن يحصي علاك وانه | لا يستطيع لبعضه إحصاءا
لله للهادي الرسول لآله | اني عقدت مودة وولاءا

(٢)

له قصيدة بعنوان (كفكفي يا عيون دمعاً سخياً)، ألقيت في الحفل التأبيني الذي أقيم بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة السيد إبراهيم أبو يوسف سنة ١٣٦٥هـ[١]:

ما لدائي بين الأنام دواءُ | ولقلبي أمنية ورجاءُ
أين آسي النفوس فالنفس ولهى | واساة الأبدان هم مرضاءُ
أين من يسعف المضام المعنّى | مَنْ جفته الأصحاب والأقرباءُ
أنا صنو الأشجان منذ ترعرعت | وأمسى يُطيب نفسي الهواءُ
أنا لا الصبح ان بدا لي صبح | كرفاقي ولا المساء مساءُ
عاد دلوي من خير دنياي خلواً | ولغيري قد عُدن ملآى الدلاءُ
خانني الدهر حيث حظي حظ | الفته الشبيبة التعساءُ
وجفاني قومي لأني حر | لسوى المجد لم يكن لي ولاءُ

---

(١) السيد إبراهيم أبو يوسف: ٣٢-٣٤.

لقنـــوني درس المـــصائب طفـــلاً فجنـــوا حـــين لقنـــوا وأســـاؤوا

* * *

ايــه يــا دهــر أنــت تعلــم اني لـــذوي المجـــد ذمـــة ووفـــاءُ
ولقـــد أدمـــت الليـــالي فـــؤادي بجـــروح لم يـــشفهن الـــدواءُ
كل يـــوم تغتـــال شـــهماً صـــفياً فخـــرت في إبائـــه الأصـــفياءُ
و (خليلاً) تذيقـــه أكـــؤس المـــو ت عـــداء ومـــا هنـــاك عـــداءُ
كلّ شـــيء يهـــون يـــا دهـــر الا نبـــأٌ قـــد ذوت لـــه الأحـــشاءُ
لم أصـــدق بيانـــه حيـــث اني خلت كذباً جـــاءت بـــه الأنبـــاءُ
أأبو (أحمد) قضى ليـت شـعري كيف تقـضي نفـس لـه شمـاءُ
أأبو (أحمـد) يوسـد في اللحـد وتحـــوي جثمانـــه الغـــبراءُ
أأبـــو (أحمـــد) يمـــوت فيـــذوى غـــصن للهـــدى ويهـــوى بنـــاءُ
القـــضاء القـــضاء أخرســـنا اليوم كأنـــا ولم نعـــد فـــصحاءُ
فترانا بالهمس نجـري الأحاديـث ويعلـــو وجوهنـــا الإيمـــاءُ

* * *

كفكفي يا عيـون دمعـاً سـخياً حيث ما هكذا يكـون الـسخاءُ
الـــسخاءُ الـــسخاءُ ذوب حـــشا شات فيفشي اسـرارهن البكـاءُ
والـــسخاءُ الـــسخاءُ لا يُـــسْبِلُ الدمع ولكن تسيل فيـه الـدماءُ
يـــا كـــريم الأخـــلاق رزؤك لمـــا حـــل مـــا بيننـــا أحـــاط الـــبلاءُ
يـــا رؤوفـــاً بالبائـــسين دعـــاك اليوم مـــن شـــدة الأذى البؤســـاءُ
للفقـــير المـــسكين كنـــت معينـــاً وإذا مـــا رجـــا فأنـــت الرجـــاءُ
ضاحك الحور في الجنان ورفـرف في سما الخلد ان جفتـك الـسماءُ
لم تمت أنت حيث قد مات منـك الجسم والروح حلّ فيهـا العـلاءُ
فغدت في الأنـام تعلـو افتخـاراً وتبـــدّى منـــها ســـناً وضـــياءُ

أنت ذاك الطهر الـــذي تـــاه فيـــه ... المجد والفخـــر والعُـــلا والإبـــاءُ
ما كذا الظن فيك يا ابن الأجـــلا ... ء فقـــد خـــاب ظننـــا والرجـــاءُ
قد ألفنا منـــك الوصـــال دوامـــاً ... ما عهـــدنا يحـــلّ فينـــا الجفـــاءُ
كيـــف خلّفـــت نجلـــك الطـــائع ... البار ومَنْ قد علـــت بـــه الأنبـــاءُ
كيف خلّفـــت (أحمـــداً) نجلـــك ... الـــشهم وحيـــداً تنتابـــه الأرزاءُ
كيف خلّفته وقـــد كنـــت ترعـــا ... ه بعـــين لم يعلُهـــا إغفـــاءُ
لـــك عـــذر فـــالله يفعـــل مـــا ... يهوى ويجري على الـــورى ما يشاءُ
قـــدر لـــو بوســـعنا لفـــدينا ... ه ولكن في المـــوت عـــزّ الفـــداءُ

* * *

يا أبـــا (عاصـــم) قـــصيدة خـــلٍ ... وقفـــت دون نظمهـــا الـــشعراءُ
لـــــك قدّمتـــــها ولي أمـــــل إن ... لم أوفِ ستــــصفح الكرمـــــاءُ
كيف أقوى على الـــشعور بيانـــاً ... ولقـــد أخـــرس اللـــسانَ الرثـــاءُ
كلّ نفسٍ تحسو كـــؤوس المنايـــا ... فلـــك الـــصبر ســـلوة والعـــزاءُ
لا أراك الـــرحمن مـــن بعـــده ... حزناً ولا زلـــت يجتليـــك الهنـــاءُ
دمت رغم الأعداء صـــنو المعـــالي ... ولـــك المجـــد صـــاحبا والبقـــاءُ

(٣)

وله من قصيدة في ذكرى وفاة الإمام الصادق عليه السلام[١]:

محيـــا الكـــون داهمـــه القطـــوب ... وشمس الأفق فاجأهـــا الغـــروبُ
وقلـــب الـــدين مكلـــوم تبـــدى ... يرى فيه مـــن البلـــوى نـــدوبُ

ومنها:

لحـــاك الله يـــا شـــوال عمّـــا ... أتيت فعندك العجـــب العجيـــبُ
وما كنـــا نؤمـــل فيـــك خطبـــاً ... له الولـــدان مـــن فـــزع تـــشيبُ

---

(١) سبل النجاة: ٥٢-٥٤.

أيقــضي صــادق الأقــوال سمــاً ويحيا في الورى الوغد الكــذوبُ
فبعــد اليــوم لا يــوم سـعيد يمــرّ بنــا ولا عــيش يطيــبُ

* * *

أبا موسى شكوت وأنــت تــدري ويعلــم ذلــك الفطــن الأريــبُ
وان أشكو فــصدري للــشكاوى وثقــت بأنــه صــدر رحيــبُ
أعد نظراً علــى الــدنيا ستلقى أمــوراً هولهــا الــدنيا يــذيبُ
لقد أمسى مــن البلــوى جــديباً وتعلــم انــه الــوادي الخــصيبُ
ينــادي المعــوزون ولا رحــيم ويــدعو البائــسون ولا مجيــبُ
فــنفس الظلــم تحيــا في هنــاء وقلــب الحــر أثقلــه الوجيــبُ
وظنــوا أننــا شــعب وحيــد أمــا علمــوا بنــا أنّــا شــعوبُ
تفرقنــــا وكنــــا باتحــــاد قــوي لا يضعــضعه الغريــبُ
ودبّ بجمعنــــا داء خطــــير تحيّــــر في تداويــــه الطبيــــبُ
فــذا بــشقائه كــدِر حــزين وذاك بمــا لــه فــرح طــروبُ
أخ لا يعــتني بأخيــه يومــاً ولا يهــوى أقاربــه القريــبُ
لقــد ولّــى زمــان الخــير عنّــا فيا زمــن الهنــاء مــتى تــؤوبُ
أبــا موســى وأي فــتى ينــادي أبا موسى وفي النجــوى يخيــبُ
ألست ابــن الأُلى مــن آل طــه وما لسوى العلا منــهم وثــوبُ

* * *

مدحتكم وقــد صــرّحت دومــاً بغيركــم مــديحي لا يطيــبُ
وقد أوقفت شــعري في هــواكم وذاك علــي مفتــرض وجــوبُ
غــداً أرجــو الــشفاعة لي لأني إلى مــن ألتجــي إن لم تجيبــوا

(٤)

وله من قصيدة بعنوان (عيد الغدير)[١]:

ربــة الــشعر للأنــام أعيــدي ذكريات الأمجــاد في خــير عيــدِ
ردديهــا علــى الهــوى نغمــات يتــسلى بهــا فــؤاد العميــدِ
وابعثيهــا نــسائماً مــن فــم الفجــر لينــدى بهــا جــبين الوجــودِ
أنــشقينا شــذا ورود الميــامين فلــسنا نعــنى بهــذي الــورودِ
ثم جــودي لنــا بفــيض مــن المجــد ويــا بؤســنا إذا لم تجــودِي
انشــري صــفحة الغــدير علــى الكــون وغــني بيومــه المــشهودِ
ان يــوم الغــدير يــوم عظــيم هــو فينــا أحــق بالتخليــدِ

* * *

ولد الحق أيّهــا الباطــل العــاتي تراجــع إلى ديــاجي اللحــودِ
ولد الخير أيّهــا الــشر مُــت في ســكرات المعــذّب المنكــودِ
ولد العدل أيهــا الظلــم أســرع بفنــاء فأنــت شــرّ طريــدِ
ها هو اليوم حيــدر جــاء يزهــو بــشذا نــوره بعهــد ســعيدِ
هاشمي السمات قد ظلــل البيــد بظــل مــن الهــدى ممــدودِ

ومنها:

لمــن الحفــل قــد أقــيم بحفــمٍ يتعــالى بنــور مجــد عتيــدِ
ولمــن زفــت الملائكــة الطهــر تهــاني المهــيمن المعبــودِ
انــه حيــدر بــه كمــل الــدين وأمــسى في رفعــة وســعودِ
لا توالــوا ســواه فهــو وزيــري ووصــي ووارثــي وعــضيدي
ان نــصرتم أخــي عليــاً حييــتم دون كل الــورى بعــيش ســعيد
الوفا بــالعهود مــن شــيم الحــر فــأوفوا للمرتــضى بــالعهودِ

---

(١) سبل النجاة: ١٦-١٩.

شـــــهد الله حــــين بــــايعتموه ... ان ربي يـــا قـــوم خـــير شـــهيدِ

* * *

يا أمير الـــورى تـــدارك محبيـــك ... وحطـــم عنـــهم جميـــع القيـــودِ
يا أمـــير الـــورى بنـــورك بـــدد ... عـــاجلاً ظلمـــة الليـــالي الـــسودِ
فسد الدهر واســـتحال ضـــلالات ... فهـــذي العهـــودِ شـــر العهـــودِ
لم يعـــــد يعـــــرف الهدايـــــة إلا ... نفـــــر هـــــام بالفخـــــار التليـــــدِ
فـــإذا مـــا تمـــسك الفـــرد منـــا ... بالهـــدى طامعـــاً بـــذكر حميـــدِ
قيـــــل لا زال ذلـــــك الفـــــرد رجعيـــــاً و لم يهتـــــدِ إلى التجديـــــدِ

ومنها:

يا ابن عم الرسول وصـــفك أعيـــاني وقـــد أخفقـــت جميـــع جهـــودي
أنت ما أنت غـــير رمـــز تـــسامى ... في العلى كنهـــه عـــن التجديـــدِ
أنـــــت نـــــبراس مجـــدنا وهـــدانا ... أنت سرّ الكون الوســيع المديـــدِ
أنت غـــوث الـــشريد مـــن ألم الـــدنيا إذا مـــا جنـــت وعـــون الطريـــدِ
أنت للناس كعبـــة وجـــب الحـــج ... إليهـــا علـــى جميـــع الوجـــودِ
طـــاف مـــن حولـــك الملائـــك بالتقـــديس يـــا ســـيدي وبالتمجيـــدِ
والملوك العظـــام خـــروا ســـجوداً ... لـــضريح دفنـــت فيـــه عتيـــدِ
"هل أتى" هل أتت بغيرك يا مـــن ... خـــصّه الله في الكتـــاب المجيـــدِ
وسواها كم آيـــة بـــك جـــاءت ... "قل تعالوا" فهل لها مـــن جحـــودِ

* * *

يا ابن عم الرسول هـــاك قـــصيداً ... أنـــت فيـــه والله بيـــت القـــصيدِ
كلما في عـــلاك رددت شـــعري ... طاب في مدح فـــضلكم ترديـــدي
أنـــتم ســـادة الوجـــود وفـــيكم ... نتـــهنا بنيـــل عـــيش رغيـــدِ
لي شـــهود علـــى الولايـــة كثـــر ... أنا كلي من بعض تلـــك الـــشهودِ

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (انشودتي في مولد الزكي عليه السلام)(١):

أزف المنى يـــا نفـــس لا تتـــرددي ... عن نيله فهـــواه غايـــة مقـــصدي
ســـيري إلى عليائـــه وثابـــة ... واســـتهزئي بالعـــاجز المتبلـــدِ
بالمـــستكين بمـــن طـــواه خمولـــه ... فمشى إلى الآمال مـــشية مقعـــدِ
هيهات أن يعلو الـــورى متخـــاذل ... خلو من الاقـــدام مغلـــول اليـــدِ
فـــالعز للحـــر المجاهـــد حلـــة ... لا لـــلأذل الخـــانع المـــستعبدِ
والمجـــد لا ينمـــو ويعظـــم شـــأنه ... مـــا لم يطعـــم غرســـه بالأكبـــدِ

ومنها:

يا أول الـــسبطين نهجـــك معهـــد ... سامي الجوانب فاق أشرف معهـــدِ
علمـــت أفـــذاذ الرجـــال مـــآثراً ... في الحلم حين لبـــست درع تجلـــدِ
وأبنـــت للأعـــداء انـــك مخلـــص ... لله في نـــشر الـــسلام الأرشـــدِ
حتى إذا مـــا ناصـــبوك عـــداءهم ... واســـترهبوك بمـــبرق وبمرعـــدِ
دال الزمان فنلت أنـــصع صـــفحة ... ومـــضوا بتـــاريخ رديء أســـودِ
ماذا يـــضر الـــشمس في عليائهـــا ... ان فاخرتهـــا اليـــوم نـــار الموقـــدِ

* * *

كم سدد الاعداء نحوك ســـهمهم ... في النقدِ لكن كان غـــير مـــسددِ
وتقوّلـــوا بحـــديثهم ليـــبردوا ... حرقـــاتهم لكنـــها لم تـــبردِ
قالوا عزفت عـــن الجهـــاد مخـــيراً ... ورغبت في صلح مـــع المـــستعبدِ
ما أنصفوك ولا رعوا لك حرمـــة ... وقلوبهم قد كونت مـــن جلمـــدِ
اتحارب الطغيـــان في جـــيش لـــه ... في ساحة الهيجـــاء أســـوأ مقعـــدِ
جـــيش بايحـــاء الـــضلال مـــسير ... جيش على هضم الحتـــوف مجنـــدِ

---

(١) سبل النجاة: ٣٢-٣٤. وقد ألقاها في الاحتفال المقام الصحن الكاظمي في ١٩٥٠/٦/٣٠م.

قد سار والتفربق يحدو ركبه ... ما بين طمّاع وبين مشرّدِ
فخبرته في حكمة فوجدته ... غير الغنائم في الوغى لم يقصدِ
وذهبت تعجم عوده فوجدتها ... عوداً تدل على الخسيس المفسدِ
أبهذه الأخلاط من جند الخنا ... تسعى لحرب الغادر المتمردِ
ما أنصفوك وكيف ينطق حاقد ... أعمى بصيرته بريق العسجدِ
أو يرعوي من غيه وبقلبه ... للجاهلية شعلة لم تخمدِ
نصب العداوة للشريعة وانتضى ... سيف الضلال فيا له من معتدي
هو كيف يأمر بالصلاة وكفه ... قد خضبت بدم التقاة السجدِ
أم كيف يرعى مسجداً ويصونه ... من راح يشرك باسم رب المسجدِ

* * *

يا أول السبطين آلمني الأسى ... فأراح حسادي ونفّر عودي
أشكوك من جرح أذاب حشاشتي ... عز الدواء له وعزّ مضمدي
أنا ما نظمت الشعر إلا والضنى ... لي مركب ولظى الحوادث مقودي
عيشي المنكد وهو شعري دائماً ... الله من عيش ظلوم أنكدِ
سكر الزمان وراح يسقي أهله ... خمر العزوف عن الطريق الأوحدِ
فتشتّتَتْ آراؤنا وتنوعت ... أفكارنا وإلى المنى لم نهتدِ
انا زرعنا الشر في أوطاننا ... ولذاك غير كوارث لم نحصدِ

(٦)

وله في رثاء السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري المتوفى سنة ١٣٦٤[١]:

خبر شاع فاستفز العبادا ... وأفاض الأسى وهز البلادا
أظلم الكون واستحال اكتئابات ... وايامه لبسن الحدادا
ما نسينا آلامنا قبل عام ... ولقد كرَّ في الأسى وأعادا

---

[١] الإمام الثائر: ١٢١-١٢٢.

أي خطــب دهـــى فـــإني أرى للقـــوم في كعبـــة الكـــرام احتـــشادا
أيهـــا النـــادبونَ رحمـــاكم اليـــوم فـــإني لقـــد فقـــدت الرشـــادا
أنتم تندبون حـــامي حمـــى الـــدين وجبريـــل في الـــسماوات نـــادى:
"أسد الله" قد قـــضى مـــن بعـــالي المجـــد والفخـــر شـــرف الآســـادا
"قوضي يا خيـــام عليـــا نـــزار" فالردى قد أطاح منك العمـــادا
مات فخر الكرام ليـــث حماهـــا من بني ركن كل مجـــد وشـــادا
أنـــا يـــا آلـــه الكـــرام إلـــيكم دون كل الورى عقدت الـــودادا
أنـــا يـــا آلـــه الكـــرام محـــب أخـــذ الـــود مـــنكم واســـتزادا
لا رأيتم من بعده أي مكـــروه ودومـــوا كالـــشهب تهـــدي العبـــادا

(٧)

وله بعنوان (مصرع أمير المتقين)[١]:

هو الدهر من عاداته المكـــر والغـــدر وليس له فيمـــا يقـــوم بـــه عـــذرُ
يسيء ولا ذنبـــاً جنـــت خـــصماؤه ويطلب وتراً وهو لـــيس لـــه وتـــرُ
ودســـتوره لا زال فينـــا منفـــذاً فمرتفـــع عبـــد ومـــنخفض حـــرُ
ورافقـــه قـــوم طغـــاة تـــألبوا على الخير حتى لم يعد يـــذكر الخـــير
يسيرون في نهج الأباطيـــل والعمـــى لأن طريـــق الحـــق مـــسلكه وعـــرُ
هم بـــؤرة للـــشر هـــدت كياننـــا وهل ينجو شعب دبّ في جسمه الشرُ
هم ينشدون الظلم دومـــاً وكلـــهم يقولون لا ظلـــم هنـــاك ولا جـــورُ
هم يقتلـــون المـــصلحين وبعـــدهم ينادون أين المـــصلح العـــالم الحـــبرُ
لقد عيّ عن تحليـــل شـــأنهم النـــهى فلا عجب ان كلّ عن ذلك الفكـــرُ
أترجو صلاحاً من أنـــاس بـــسيفهم قضى واحد الدنيا أبو الحسن الطهـــرُ
قـــضى وهـــو في محرابـــه متعبـــد فهل عند حامي المسلمين لهـــم ثـــأرُ

---

(١) سبل النجاة: ٣٥-٣٦.

فيا ليـــل أمـــس لا أتيـــت ديارنـــا ... ويا فجر هذا اليوم لا لحت يا فجـــرُ
لقد هدم الإســلام وانهـــدّ صــرحه ... وغيب عن أفــق المعــالي لــه بــدرُ
فجبريل ينعـــاه ويهتـــف في الـــسما ... أصيب مبيد الشرك وانــتعش الكفـــرُ
وطـــه ينـــادي والنبيـــون خـــشّع ... واحشاؤهم قد بات في طيّها الجمـــرُ
ألم أوصكم خـــيراً بـــأهلي وطالمـــا ... نـــصحتكم حـــتى تـــضمنني القـــبرُ
فـــأنكرتم صـــنوي وجـــرتم بقتلـــه ... أمثل علـــي الـــشأن يخذلـــه الفكـــرُ
لكم خزيكم طول الحيـــاة وفي غـــدٍ ... فلا تسألوني حيث موعـــدنا الحـــشرُ
أبا حـــسن مـــن لليتـــامى فـــأنهم ... بفقدك يـــا كـــرار مـــسهم الـــضرُ
أبـــا حـــسن مـــن للعدالـــة انهـــا ... بغيرك لا تسمو ويعلـــو لهـــا ذكـــرُ
أبا حسن قد كنت للـــدين ناصـــراً ... وإن عمت الأخطار أنت لـــه ذخـــرُ
سننت مساواة الحقـــوق إلى الـــورى ... وكنت معيناً للـــذي عـــضّه الفقـــرُ
تعاليـــت حـــتى ألّهتـــك جماعـــة ... وفي عظم ما أوتيت شـــد لهـــم أزرُ
أغـــيرك للـــدين الحنيـــف مقـــوم ... وغيرك بالآيـــات كـــان لـــه ذكـــرُ
فمن حطم الأصـــنام في ذي فقـــاره ... ومن كرّ في يوم الزحام وقـــد فـــروا
تدير أمور الـــدين والغـــير حـــاكم ... وتسطو على الأعداد فرداً وهم كثـــرُ
أبا حـــسن أشـــكوك ســـراً حملتـــه ... وقد ضاق من ايلام لوعتـــه الـــصدرُ
أبا حـــسن عـــذراً إذا لم أفـــه بـــه ... فـــاني في اخفائـــه اليـــوم مـــضطرُ
فان بحت في ســـري تقـــوم قيـــامتي ... وان أخفه لا شـــك اخفـــاؤه مـــرُّ

* * *

أبا حـــسن هـــب لي بيانـــاً فـــانني ... تحيرت في نجـــواي والتـــبس الأمـــرُ
فمن أنا حتى جئت أرثيـــك ســـيدي ... وقـــدرك عنـــد الله لم يعلـــه قـــدرُ
فان قلت أنت الشمس زادت تشرفاً ... وإن قلت أنت البحر يستصغر البحـــرُ
مزاياك حـــار الواصـــفون بوصـــفها ... ولم يحصها نظـــم بمـــدحك أو نثـــرُ

لأعدائك الطــاغين خــزي مؤبــد   وان نعموا في عيشتهم ولك الفخــرُ

(٨)

وله من قصيدة بعنوان (ذكرى سيد الشهداء)[١]:

حــالي كحالــك أيّهــا المتــذمرُ   وشــبيه قلبــك قلــبي المتفطــرُ
أشكو إليك وتــشتكي لي والأســى   يزجــي نوائــب لا تعــد وتحــصرُ
رزئــي ورزؤك في مــصاب واحــد   لكنمــا رزئــي أمــض وأكــدرُ

ومنها:

وتلفــت الــسبط الزكــي بحكمــة   يرنــو إلى مــن حولــه ويفكــرُ
ويصارع الأفكــار وهــي حواشــد   ويقــارع الآلام وهــي تحيّــرُ
حطوا الركاب هنا فهــذي كــربلا   وهنا ســيجري مــا علــيّ مقــدّرُ
وتجلببــوا للحــرب درع تــصبّر   لتــصيروها للقيامــة تــذكرُ
أنا ناصر ديــن الإلــه ومــن يقــم   لله فهــو علــى الطغــاة سينــصرُ

ومنها:

أين الضمائر هــل تبــاع وتــشترى   حــال وحقــك في الكــريم مــؤثرُ
أفــيحكم الإســلام غــر ســافل   بالدين مــا بــين الــورى مــستهترُ
يمشي علــى الأشــلاءِ في جبروتــه   وبزهــوة الملــك المزيــف يخمــرُ
يغــري أراذلهــم بأصــفرٍ زائــل   هيهات أن يغري الكــرام الأصــفرُ
هــو مــن عتــاة معتــدين أراذل   لم يسلموا لــولا الحــسام المــشهرُ
المــستبد وإن تعــالى شــأنه   لا بــد يومــاً في الحيــاة ســيقهرُ

ومنها:

هذا الدم المطلول منك على الثــرى   الحــق فيــه موســم ومــصورُ
والعبقريــة منــك شــعّ ســناؤها   وحــرارة الإيمــان منــه تحــدرُ

---

[١] سبل النجاة: ٣٧-٤٢.

وبـــه تبـــدت كـــربلاء وحولهـــا صـــوت المعـــالي والفـــضيلة يـــزأرُ
ولمبـــدأ الأحـــرار شـــيد منـــبر لم يحكـــه عنـــد المـــواعظ منـــبرُ
يا جـــوهر الايمـــان لـــست مغاليـــاً ان قلت أنـــت إلى الحقيقـــة جـــوهرُ
ليمت يزيد العـــار رغـــم أنـــوفهم ولأنـــت أولى بالحيـــاة وأجـــدرُ

* * *

يا سيد الـــشهداء هـــب لي منطقـــاً عليّ ســـأنظم مـــا أريـــد وأنـــشرُ
هب لي بياناً مـــن بيانـــك ســـيدي فأنـــا حيالـــك عـــاجز ومقـــصرُ
ماذا أقـــول بكـــم وأنـــتم ســـادة من بات تحـــت لـــوائكم لا يخـــسرُ
الله زكـــاكم فأحـــسن خلقكـــم وشـــبيهكم في النـــاس لا يتـــصورُ

(٩)

وله:

شهيد الإبا أخرســـت كـــل مفـــوه وحار بمعنى وصف آياتـــك الفكـــرُ
شهيد الإبا قد كنت للحـــق ناصـــراً وذخراً عظيماً حيث عزّ لـــه الـــذخرُ
شهيد الإبا خلدت للـــدين شـــرعه وكنت لـــه فـــرداً وأعـــداؤه كثـــرُ
وألقيت درســـاً في المعـــالي والإبـــا ولا زال يزهـــو في محاســـنه العـــصرُ
لئن كـــان للأحـــرار تـــاج معظـــم فأنت بذاك التاج رغـــم العـــدى درُّ
وان صيغت الدنيا من الترب والحصى فأنتم بنو الهـــادي صـــياغتكم تـــبرُ
رضعت هواكم في الطفولـــة شـــيقاً إلى جودكم إذ أنـــتم الجـــود والـــبرُ
ورحت بكم في كـــل نـــادٍ ومحفـــلٍ أبا هي وهل في غيركم يحسن الفخـــرُ
واني قد أوقفت شـــعري لأجلكـــم وما بسواكم يحسن الـــنظم والنثـــرُ
فحـــبكم للقلـــب حلـــو مذاقـــه وحب بسواكم يحسن النظم والنثـــرُ
لغيركـــم يـــأبى القـــريض وكلمـــا لكم جئت أدعوا الشعر طاوعني الشعرُ
فيـــا آل طـــه أنـــتم شـــفعاؤنا إذا عادت الأرواح وانـــتظم الحـــشرُ

ويـــا آل طـــه في محبـــتكم غـــداً تزول ذنـــوب بـــل يحـــط لنـــا وزرُ
ومهما يطيل الواصــفون بمــدحكم فأنتم على مــرّ العــصور بنــا ســرُّ

(١٠)

وله قصيدة بعنوان (ذكرى محرم) ألقيت في الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية بذكرى يوم عاشوراء، في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٣٦٠هـ[١]:

لمحــرم تأســى النفــوس وتجــزع وبه تسيل على الخــدود الأدمــعُ
لا هلّ شهر محــرم فيــه الأســى والحزن والألم الــشديد الموجــعُ
شهر به كلّ الخطــوب تجمعــت وعلى ابن فاطمة غــدت تتجمــعُ
شهر به رام ابن حــرب ذل مَــنْ لسوى الإله وحكمــه لا يخــضعُ
حاشاه أن يرضــى وأحمــد جــدّه وأبوه حيــدرة الــبطين الأنــزعُ
والأم فاطمة أجــلّ نــساء خلــق الله طــــراً في الأنــــام وأرفــــعُ
فأبى وأرخــص للــصوارم نفــسه ومضى يحارب والعــوالي شــرعُ

* * *

لهفي عليه غــداة حــط ركابــه للعــز وهــو بغــيره لا يطمــعُ
فتجمعت فــرق الــضلال لحربــه ولهــا عليــه تحــشد وتجمــعُ
لقتالــه تبــاً لهــم مــن معــشر فكـــأنهم لمحمـــد لم يـــسمعوا
الله في أهلي فهــم خــير الــورى يدعو وهم للــدين نعــم المرجــعُ
نقــضوا عهــوداً للــنبي محمــد ولحرب عترته الزكيــة أســرعوا
أين العقول وهــل هنــاك مفكــر عن حرب أبناء الرســالة يرجــعُ
لولا الحمــام لمــا رأيــت أميــة يوماً لــدين أبي الــشريعة تخــضعُ

* * *

يا جاحداً حق الحسين تعال خــذ ما ينشئ التــاريخ فيــه ويبــدعُ

---

[١] ذكرى الحسين: ٥٨-٥٩.

والله لـــولاه لمـــا انتـــشر الهـــدى كلا ولا حكـــم الـــشريعة يتبـــعُ
فيه استقام الدين بعـــد تضعـــضع وإلى القيامة ســـوف لا يتضعـــضعُ
ديـــن فـــداه بنفـــسه وبأهلـــه فتراهم في الحـــرب لم يتزعزعـــوا
لا يرهبـــون ولا يهـــابون الـــردى إذ بالـــشجاعة والإبـــاء تـــدرعوا

***

قل للذي يرمـــي ســـهام جهالـــة لابـــن الـــنبي وبالـــضلالة مولـــعُ
سل عنه أرض الطف فهـــي مجيبـــة عمـــا تـــسائلها لعلـــك تقنـــعُ
أو فانظر التاريخ نظـــرة منـــصف فترى ويعجبك الذي قـــد تـــسمعُ
من هدّ ركن الظلم في الهيجا ومَـــنْ قد جبن الأبطال حـــين تـــشجعوا

***

أبكيك حزناً يا ابن بنـــت محمـــد ومعي بكت هذي البريـــة أجمـــعُ
هل من زعيم مثل شخصك في الورى تسمو العروبـــة في حمـــاه وترفـــعُ
هل من زعيم فيـــه يرجـــع مجـــدنا وبعزمه الـــشمل المـــشتت يجمـــعُ
ذكرى المحـــرم تـــستثير شـــجوننا وعليك من فرط الكآبـــة نجـــزعُ

(١١)

وله في وصف ضريح الإمام علي عليه السلام[١]:

يقولون صف شـــباكه وضـــريحه فأنت بأوصـــاف الإمـــام عريـــقُ
فقلت لهم هـــذا الفـــضاء بوســـعه بأوصاف شـــباك الإمـــام يـــضيقُ

(١٢)

وله من قصيدة بعنوان (مولد سيد الكائنات)، ألقيت في الحفلة الكبرى التي أقيمـــت في جامع المصلوب ببغداد يوم ١٩٤٩/١/١٦م[٢]، مطلعها:

---

(١) سبل النجاة: ٥٤.

(٢) سبل النجاة: ٧-١١.

وجـــــه الـــــسما متبـــسمُ　　وبكـــــل زهـــــو مفعـــــم

أين اتجهــــــــت مــــــسرّة　　هـــــي للحـــــشاشة ملحـــــم

فمـــــتى تهلّــــــل والــــــصفا　　والمـــــــشعران وزمـــــــزم

ومنها:

يـــــا باعـــــث الإســـــلام دينـــــك ديـــــن حـــــق محكـــــم

يـــــا باعـــــث الإســـــلام نهجـــــك نهـــــج صـــــدق أقـــــوم

لـــــو ان فـــــرداً قـــــد وعـــــاه دنـــــت إليـــــه الأنجـــــم

ولكـــــم نـــــصحت القـــــوم لكـــــن النـــــصيحة تـــــؤلم

وهديتـــــــهم فكـــــــأنهم　　معـــــنى الهـــــدى لم يفهمـــــوا

تركـــــوا المـــــرؤة يـــــا محمـــــد فهـــــي شـــــيء مبـــــهم

وغـــــدوا بـــــأدنى حالـــــة فيهـــــا الـــــبلاء مجـــــسم

هـــــي حالـــــة منـــــها الوليـــــد إذا رآهـــــا يهـــــرم

الكـــــل في حـــــب الحيـــــاة مولـــــع ومتـــــيم

والكـــــل يطلـــــب مغنمـــــاً　　ان لاح يومـــــاً مغـــــنم

يبكـــــي علـــــى حـــــال الـــــضعيف المستـــــضام ويلطـــــم

وإذا أرادوا منـــــه عونـــــاً راح وهـــــو يتمـــــتم

رضـــــي الفقـــــير بـــــدرهم لـــــو جـــــاء منـــــهم درهـــــم

* * *

يـــــا خـــــير خلـــــق الله بعـــــد الله باسمـــــك أقـــــسم

أنـــــا في هـــــواك متـــــيم　　وبنـــــور هـــــديك مغـــــرم

فمـــــتى بقربـــــك ســـــيدي　　شـــــرفاً أحـــــج وأحـــــرم

ومـــــتى أقبـــــل تربـــــة القـــــبر العظـــــيم وألـــــثم

وهنـــــاك أشـــــكوك الجـــــوى　　وأبـــــث مـــــا هـــــو مكـــــتم

وأخـــط أنـــواع المطـــا ... لـــب في حمـــاك وأرســـم
لأنـــال منـــك شـــفاعة ... مـــن نـــار ربي تعـــصم
ان لم يلـــذ بـــك مجـــرم ... جـــم الخطايـــا معـــدم
فـــبمن يلـــوذ ويتقـــي ... هـــول المعـــاد المجـــرم

* * *

آل الرســـول وحـــبكم ... لجـــروح قلـــبي بلـــسم
فـــإذا صـــلاتي لي لزامـــاً ... فالولايـــة ألـــزم
أو كـــان حزمـــاً مـــدحكم ... ان الـــشهادة أحـــزم
فعلـــى هـــواكم قـــد جبلـــت ... وخـــالط الحـــب الـــدم
وتركـــت كـــل النـــاس إلاكـــم ... فـــأنتم أنـــتم
مـــن في هـــواكم قـــد قـــضى ... لم تـــدنُ منـــه جهـــنم
وإذا احتمـــى قـــوم بظلكـــم ... الحـــصين فقـــد حمـــوا
اني ابتـــدأت بأحمـــد ... وبفـــضلكم أنـــا أختـــم

(١٣)

وله بعنوان (نور الهدى)[١]:

صفق الغصن حين غـنى الحمـام ... وعلا الورد في الريـاض ابتـسامُ
وتبـدى نـور الهدايـة يزهـو ... في سمـاء العلـى فـزال الظـلامُ
رددي يا حمامـة الـروض لحنـاً ... ينطفـي فيـه في المحـب الأوامُ
وابعثـي نغمـة الابـاء لأني ... بالـذي أوجـد الابـا مـستهامُ
أو لم تـسألي الغـدير لمـاذا ... نزلـت في ربوعـه الأقـوامُ
ولجبريل رنـة في مـدى الآفـاق ... كلّـت عـن حلّهـا الأفهـامُ

---

(١) سبل النجاة: ٢٣-٢٥.

آيـــة زفّهـــا فـــسرّ ذوو الــــــ إيمان طراً واســتاء منــها اللئــامُ
قـــال: قـــال الإلـــه: اليــوم أكملــت لكـــم ديـــنكم وتم الـــسلامُ
بلـــغ القـــوم يـــا محمـــد عـــني ما ســأوحيه فالــسكوت حــرامُ
أنت مـــا دمـــت في الحيـــاة نـــبي وعلـــي بعـــد الـــنبي إمـــامُ
ارتقـــى منـــبر الحـــدوج بعـــزم ولقـــد انـــصتت إليـــه الأنـــامُ
صاح يا قـــوم ذا أخـــي ووصـــي ووزيـــري بـــه العـــلاء يـــرامُ
بـــايعوه علـــى الإمامـــة بعـــدي وعلـــيكم لـــه الخـــضوع لـــزامُ
فأتتـــه الرجـــال طائعـــة تـــسعى وبالبـــشر تخفـــق الإعـــلامُ
ثم مدت لـــه الأكـــف وفي الثغـــر ابتـــسام وفي الفـــؤاد ضـــرامُ
عاهدتـــه لكنـــها بعـــد مـــوت المصطفى مات عهـدها والـذمامُ

ومنها:

سيد الأوصياء أرسـلت شـعري حينمـــا منـــك جـــاءني الإلهـــامُ
كل عـــام نقـــيم للعيـــد حفـــلاً خلدتـــه رغـــم العـــدى الأيـــامُ
وأنا الشاعر الذي أوقـف الـشعر علـــيكم فـــرام مـــا لا يـــرامُ
همت في حبكم وهـل بـسواكم في الهدى سـادتي يكـون الهيـامُ
ولقـــد همـــت في غرامـــي حـــتى كثـــر العـــاذلون واللـــوامُ
خالط الروح حبكم فهو لا ينفـك عنـــها وان تـــدانى الحمـــامً
أنـــتم آيـــة الوجـــود وفـــيكم عـــن محبـــيكم ســـيمحى الأنـــام
ان قوماً عن هـديكم قـد تخلـوا لم يفدهم غـداً اصـلوا وصـاموا

(١٤)

وله بعنوان (ذكرى فاجعة الطف)[1]:

ما للرقـــاد علـــى العيـــون محـــرّم أفحلّ شـــهر الكارثـــات محـــرّمُ

---

[1] سبل النجاة: ٤٦-٤٨.

والنفس في قيد الكآبة قيدت ... والقلب من نار الأسى يتضرمُ
أنّى اتجهت ففي النفوس لواعج ... والحزن فوق العالمين مخيمُ
فهنا فتى أدمى البكاء جفونه ... وهناك بائسة تنوح وتلطمُ
لبسوا السواد فيا لخطب فادح ... صمّ الصفا من أجله يتألمُ
خطب دهانا والخطوب كثيرة ... لكنه منها أمضّ وأكلمُ
فاللات يضحك غارقاً بسروره ... والدمع يذرفه الحطيم وزمزمُ
أتروم إذلال الحسين أميّة ... وهو الأبي الهاشمي الضيغمُ
أبغيره وبغير والده على ... رغم العدى نص الكتاب المحكمُ
تباً لها فيما تريد وما درت ... ان ابن فاطمة أعزّ وأكرمُ
عجباً أفي مثل الحسين ورهطه ... عبد لئيم سافل يتحكمُ
فأثار شبل علي أعظم نهضة ... أمسى بمفخرها الهدى يترنمُ
هي نهضة الحق المبين ولم تزل ... درس الإبا للناهضين تعلّمُ
قد شعّ في أرض الحجاز ضياؤها ... فانجاب عنها ليل شرك مظلمُ
وسرى إلى أرض العراق بفتية ... غر على غير العلى لم يقدموا
لن يرتضي ذل الجبان لأنه ... يدري بأن الدين سوف يهدمُ
ففدى لدين الله مهجته ولم ... يخضع وفي يده الحسامُ المخذمُ

ومنها:

يا بن الأباة الطاهرين ومن لهم ... همم جسام دونهن الأنجمُ
لي فيكم أمل وسوف أناله ... هذا اعتقادي فليلمني اللوّمُ
لولا ظهور إمام عدل منكم ... وحقوقنا بظهوره لا تهضمُ
ويرد ماضينا ويجمع شملنا ... وأنوف من نصب العداوة ترغمُ
لمللت عيشي يا كرام تخلصاً ... واخترت موتي فالزمان مذممُ
لكنما لي سلوة بكم فلا ... أخشى الخطوب وأوليائي أنتمُ

فاز الــذي والاكــم يــا ســادتي وعدوكم يوم الحــساب ســيهزمُ

(١٥)

وله قصيدة عنوانها (يا سليل الأطهار)، في رثاء المرجع الديني الأعلى السيد أبي الحــسن الاصفهاني، المتوفى ٩ ذي الحجة ١٣٦٥هـ[١]، وقد ألقيت في جامع المصلوب ببغداد:

لم أطــق أيّهــا الكــرام بيانــا فلقد أخــرس المــصاب اللــسانا
أججت في الضلوع نــيران حــزن أيــن مــني مــن يطفــأ النيرانــا
بكت العين مــن مــصابي حــتى صرت أخشى من دمعها فيــضانا
وجفــوني تقرحــت بــدموع كونــت مــن دمائهــا غــدرانا

* * *

قد تركت "الحمى" وفي كلّ ثغــر بسمة العيد حينمــا العيــد بانــا
فإذا بالحمى صــبيحة يــوم الــ ــعيد يغلو مــن الأســى غليانــا
وإذا الآمنـــات يفـــزعن رعبـــاً ويـــرددن للأســـى أرنانـــا
صــيروا العيــد مأتمــاً وانــدبوا المجد بــشجو والهــدْيَ والإيمانــا
وتعـــالوا نقـــيمهن تعـــاز لا تقيمـــوا لعيـــدكم مهرجانـــا

* * *

أيتم الدين لا محــام عــن الــشرع ولا حـــارس يـــرد عـــدانا
وتـــداعت أركانـــه لمـــصاب جــلّ لم يُبــقِ للهــدى أركانــا
لمصاب من أجلــه بكــت الــ ــهند وعــزّى عراقهــا ايرانــا

* * *

قيل لم يأمن الحمــى مــن عــداء قلــت هــذا أبــو علــي حمانــا
قيل مات النــدى فقلــت إلــيكم ذا إمــام الــورى أعــزّ مكانــا
قيل لم تمطر الــسما قلــت هيــا تــستقي اليــوم غيثــه الهتانــا

---

[١] مجلة الدليل: السنة الأولى/محرم-صفر ١٣٦٦- كانون الثاني ١٩٤٧، ص١٧٦-١٧٧.

قيل جفّ الخـــضم قلـــت فبحـــر   الخـــير مـــن آل أحمـــد لا يـــدانى
قيل هذا أبو علـــي قـــضى اليـــو   م فقلت الحـــشر العظـــيم تـــدانى

* * *

أيا هـــذا النـــاعي تريـــث قلـــيلاً   وامنح النعي في الـــورى كتمانـــا
لا تصرح بالخطب فالخطب صعب   حيث يـــدمي مـــصابه الأجفانـــا
أي خطـــب هـــذا الـــذي ألبـــــ   ـــس الكون سواداً وشيّب الولدانا
فتحقـــق ممـــا علمـــت لأنـــا   ما عهدنا يفـــني الزمـــان الزمانـــا
أفتدري من أنت تنعـــى فتـــصمي   كل قلـــب وتبعـــث الأشـــجانا
أنت تنعى ربّ المـــروءة والإحــــ   ـــسان تنعى الإســـلام والفرقانـــا

* * *

احملوه على الـــرؤوس فقـــد كـــا   ن يبـــــاهي بعلـــــوه كيوانـــــا
وانثروا حولـــه القلـــوب عـــسى   تسديه حقاً وان شـــكت خفقانـــا
لا تـــــواروه بـــــالتراب فـــــاني   قد عهدت "الإمام" أعظـــم شـــانا
غـــــسلوه بـــــأدمعي وبقلـــــبي   أيهـــا القـــوم وســـدوا الجثمانـــا
او بإنـــــسان نـــــاظري ادفنـــــوه   حيـــث لم تلـــق مثلـــه إنـــسانا

* * *

يا ســـليل الأطهـــار فقـــدك أودى   بالمعـــالي وهـــدّ منـــها الكيانـــا
قـــد رجونـــاك للـــشدايد دومـــاً   فلمـــاذا خيبـــت فينـــا رجانـــا
كنت عونـــاً لنـــا إذا أعلـــن الـــد   هر علينا يا شـــهم حربـــاً عوانـــا
ونـــصيراً للعـــدل ان لقـــى العـــد   ل مـــن الظـــالمين يومـــاً هوانـــا
وأمانـــاً للحـــق ام فقـــد الحــــ   ـــق سلاماً بين الـــورى وأمانـــا

* * *

بعدك اليوم مـــن ســـيرفق بالـــــ   ـــبائس ان جاء يطلب الإحـــسانا

وإذا ما اشتكى اليتامى فمن يحنو عليهم توددا وحنانا
كم تفانيت للصلاح وقد كنت لغير الصلاح لا تتفانى

* * *

جئت أرثيك والرثاء عزاء وسلو لو نملك السلوانا
فإذا لم أفِ مقامك حقاً فلقد أخرس المصاب اللسانا

(١٦)

وله قصيدة عنوانها (مرتضى الدين كنت للدين حصنا)، في رثاء الشيخ مرتضى الخالصي، المتوفى ١٩ ذي الحجة ١٣٦٩هـ[١]:

بم أرثي والخطب أعيا اللسانا وأطاش العقول والأذهانا
مزق القلب في سهام الكآبا ت وأورى بمهجتي نيرانا
فجرى الدمع من عيوني هتا ناً وما كنت آلف الهتانا
جل هذا المصاب إن أساه هد للمجد والعلى أركانا
كل يوم والدهر يجني علينا ويرينا من الأسى ألوانا

* * *

ما الذي راعكم ألا خبروني فالحديد الأصم للخطب لانا
أنا مالي أرى الخلائق في حز ن وللهم فوقهم إعلانا
أنا مالي أراهم في ذهول فقدوا من شجونه السلوانا
أنا مالي أراهم يتباكون كأن الميعاد منهم تدانى
أفهل غاب عنهم القمر الوضْـ ضاح والصارم الذي لا يدانى
كيف يقضي الردى على مرتضى الخلـ ق ومن فاق في العلى كيوانا
لا رأيناك يا زمان المآسي أنت أيتمتنا أسى يا زمانا

* * *

---

[١] من أعلام الجهاد / مرتضى الخالصي: ٣٢-٣٤.

أين غاب الأب الحنــون فقــد كــا ن علانـــا وفخرنـــا وحمانـــا
وإلى أيـــن قـــد رحلـــتم بـــنعش كـــان في عـــين دهرنـــا إنـــسانا
ارفعـــوه علـــى الـــرؤوس فـــأنتم تحملـــون الأخـــلاق والايمانـــا
وادفنـــوه في قلـــب كـــل أبي فلقـــد كـــان رحمـــة وحنانـــا
مرتضى العلم يا ابـــن خـــير قبيـــل عرفتـــها بـــين الـــورى دنيانـــا
كيف قد ضم جسمك اللحد والعـا لم مـــن نـــورك البـــهي ازدانـــا
كيف نقوى على الجفا مـا عهـدنا منـــك صـــداً كـــلا ولا هجرانـــا
كنت تجلو عنـا الهمـوم وتمحـي بابتـــسامات ثغـــرك الاحزانـــا
كنـــت ذخـــراً للبائـــسين عظيمـــاً ولمـــن خانـــه الـــورى معوانـــا
قـــد ألفنـــاك للـــصلاح إمامـــا وعرفنـــاك للهـــدى برهانـــا
لا رنت ساعة الـوداع فمـا أقــــ ـــسى أساها ولا مـصابك كانـا

* * *

مرتضى الدين كنت للـدين حـصناً ومـــن الجهـــل للأنـــام أمانـــا
ولكـــم يـــا أبـــا الحـــسين بفخـــر أنـــت أســـديت للـــورى إحـــسانا
بـــك شـــدنا للعـــز خـــير كيـــان نحن لـــولاك مـــا رفعنـــا الكيانـــا
قم ففي الـصحن بانتظـارك قـوم ألفـــوا منـــك نحـــوهم تحنانـــا
وتقـــدم إلى الـــصلاة وشـــنف بتراتيـــل وعظـــك الآذانـــا
مالـــك اليـــوم لا تجيـــب وفينـــا كنت أزكى نطقـاً وأرقـى بيانـا

* * *

يـــا حبيـــب القلـــوب قـــدس ربي منك أرضاً قـد ضـمت الجثمانـا
إنهـــا ضـــمت المكـــارم والعـــزْ ز ونبـــل الطبـــاع والايمانـــا
فتـــهادى في جنـــة الخلـــد مـــسرو راً بألطـــاف حورهـــا جـــذلانا
في ظلال النبي كـــن عـــالي الـــشأ ن فـــانواره أضـــأن الجنانـــا

وتبـــوأ بآلـــه مقعـــد الـــصد ق وجـــاور بـــذلك الرحمانـــا

* * *

هـــذه ســـنة الحيـــاة فمـــا ســـو ف تـــرى باقيـــاً بهـــا إنـــسانا
إن قضى المرتضى فـــان لنـــا خيـــــر عـــزاء دومـــاً بحـــامي لوانـــا
بأبي جعفـــر محمـــد الطهـــر الـــــذي قـــد سمـــا علـــواً وشـــانا
هـــو للمـــصلين خـــير إمـــام مـــا وجـــدنا لشخـــصه أقرانـــا
قـــد جعلنـــاه للمكـــارم رمـــزاً ســـرمدياً وللهـــدى عنوانـــا
ربنا صـــنه مـــن صـــروف الليـــالي وامـــح عنـــا بفـــضله الأشـــجانا

(١٧)

وله بعنوان (العيد الاسلامي الخالد)[١]:

طاب النسيم فطابـــت منـــه دنيانـــا وراح يملؤهـــا روحـــاً وريحانـــا
تختال دنيا المـــنى زهـــواً فتحـــسبها جنات عدن حوت حوراً وولـــدانا
طلائـــع البـــشر والأفـــراح تملؤنـــا ونفحة من ريـــاض العـــز تغـــشانا
ومظهر الكـــون ان أوســـعته نظـــراً حـــسبته بخـــضم البـــشر غرقانـــا
وان لقيـــت خلـــيلاً رقّ جانبـــه وجدته بـــسلاف العيـــد نـــشوانا
مباهج ومـــسرات قـــد انتـــشرت توحي الخيالات أشـــكالاً وألوانـــاً
بالله يا بلبـــل الأفـــراح هـــل خـــبر يحيي النفوس فـــان اليـــأس أضـــنانا
أذع على الناس ما فيه السرور لهـــم وابعث من الروح أنغامـــاً وألحانـــا
غردت أغرودة المجـــد الأثيـــل فـــذا تغريدك اليوم بعـــد المـــوت أحيانـــا
انا أناس لنـــا في "المرتـــضى" أمـــل فهل تحققه يـــا طـــير قـــد حانـــا
غرنـــا بغـــور أســـى أيامنـــا زمنـــاً عسى بنجد الهنـــا نرتـــاح أزمانـــا

* * *

---

[١] سبل النجاة: ٢٨-٣١.

تبين الأمر يـــا هـــذا عـــساك تجـــد خيراً وتلقـــى مـــن الآلامِ ســـلوانا
وسائل البيد ما بـــال الملائـــك قـــد راحـــوا يحيونهـــا مـــثنى ووحـــدانا
ضمّت جوانبها قومـــاً أولي شـــرف في السلم بحر ندى في الحرب فرسانا
مرتلين دعـــاء الحمـــد في شـــغف ويبعثـــون لـــرب الخلـــق شـــكرانا
الكل يهتف باسم المرتـــضى فرحـــاً والكل صار بهـــذا الاســـم ولهانـــا
الحـــق للقـــوم ان بـــاحوا بـــسرّهم لا يصدق الحب اخفـــاءً وكتمانـــا

* * *

بـــدا الغـــدير وعـــين الله تكلـــؤه وقد غـــدا بـــسنا الكـــرار مزدانـــا
جاؤوا يحيونـــه مـــن كـــل ناحيـــة يطوون في السير كثبانـــاً ووديانـــا
طارت نفوسهم شوقاً وقد تركـــت وراءها — لا تطيق الـــسير- أبـــدانا
الله أكـــبر أضـــحى اليـــوم ســـيدنا من شاد للدين رغم الكفر أركانـــا
خـــير النبـــيين يتلـــو آيـــة نزلـــت فيه ويعلـــن عـــن عليـــاه إعلانـــا
"من كنت مولاه" في دنيـــا وآخـــرة وضمّ منه الحـــشا تقـــوى وإيمانـــا
فذا أبو حـــسن مـــولى لـــه وغـــداً يمسي معاديـــه خـــسراناً ونـــدمانا
عطر الإمامـــة مـــن أردانـــه عبـــق والكون أصبح مـــن ريـــاه ريانـــا
الله أمّـــر في الـــدنيا أبـــا حـــسن لما أفـــاض علـــى الأيـــام إحـــسانا

* * *

جلائل المجد تمـــشي خلفـــه شـــرفاً وريق الغيـــث يـــدنو منـــه تحنانـــا
فلا ترى السيف ..... إذ يلوح بذي فقـــاره لا ولا الفرســـان فرســـانا
فان بدا لـــيري الأعـــداء ســـطوته قال المعادون ان المـــوت قـــد بانـــا
وإن عـــلا منـــبر العليـــا لـــوعظهم رأيت كل الـــورى سمعـــاً وآذانـــا
فضائل لست أضفي حولهـــا مـــدحاً وانما هـــي تنـــشي الـــسحر تبيانـــا
خير الوصيين هل في الناس من شرف إلا إليك بـــرغم النـــاس قـــد دانـــا

علمتنا كيف نحيـــا في الحيـــاة وقـــد اتقنت تشييد هـــذا الـــدين اتقانـــا
حطمـــت للـــشرك أوثانـــاً مؤلهـــة هم أوجـــدوها وللكفـــار أوثانـــا
وصرت تمحو بنور الحـــق جهلـــهم ورحـــت تطفـــئ للإلحـــاد نيرانـــا
حتى استتب بك الإسلام وانتظمـــت أصوله وعلا بـــين الـــورى شـــانا
فان ذوو الجهل قد راموا انتهاج هدى ألفوك أنت ونـــور الهـــدي صـــوانا
أو للـــشريعة برهانـــاً هـــم طلبـــوا فقد رأوا بـــك للإســـلام برهانـــا

* * *

أبا الهداية عـــاد الجهـــل وانتـــشرت مبـــادئ شـــيدت لكفـــر بنيانـــا
مبادئ خالفـــت في أصـــل غايتـــها مـــذاهباً كنـــت ترعاهـــا وأديانـــا
قالوا التحضر بين النـــاس مقـــصدنا وما لغير اكتساح الجهـــل دعوانـــا
هل التحضر جعـــل النـــاس كلـــهم للـــدين للحـــق لـــلآداب عـــدوانا
هل في التحضر قول الـــزور ممتـــدح فكـــم رمـــوا نحونـــا زوراً وبهتانـــا
هل التحـــضر زرع الحقـــد في بلـــد الله صـــيّر فيـــه النـــاس اخوانـــا
وان تفرق هاتيك الـــصفوف علـــى عمد وتـــزرع أحقـــاداً وأضـــغانا

* * *

أبـــا الأئمـــة قلـــبي كلـــه حـــرق ولاعج الهـــم يـــذكي فيـــه نيرانـــا
وما شكا القلب من سقم ومـــن ألمٍ وانما السقم يـــشكو منـــه أحيانـــا
بتنـــا فـــلا رحمـــة البـــاري تجللنـــا كـــلا ولا نظـــر الـــرحمن يرعانـــا
كريشة لعبت فيهـــا العواصـــف أو ســـفينة فقـــدت في الـــسير ربانـــا
فلا الدعا مـــستجاب حـــين نرفعـــه لأن أعمالنـــــا أخـــــزت نوايانـــــا
ولا العدالة بـــين النـــاس معتـــرف بمـــا تقـــرّ لأن الظلـــم أعمانـــا
فان دعـــا مرشـــد للخـــير أوســـعه أهل الـــضغينة والأحقـــاد خـــذلانا

* * *

أبا الأئمة عــذراً ان بشْــتك مــا   في القلب من شــجن والله أشــجانا
تدارك القــوم ان القــوم في نكــد   من الحيــاة وعــيش ســاء تبيانــا
هذا اليتيم الذي قد كنــت ترحمــه   أهين وهو بقرب منــك مــا هانــا
يبيت في الليل مهموماً علــى كمــد   من التعاسة طاوي الــبطن غرثانــا
يــسير يطلــب أعوانــاً تناصــره   فلم يجد بين هــذا الخلــق أعوانــا
نادى فلان له صــم الجمــاد ومــا   رقّ الغــني لــه يومــاً ولا لانــا

* * *

أبا الأئمة يــا ذخــري ويــا أملــي   كن لي نصيراً على البلــوى ومعوانــا
رضعت حبك من ثــدي الولايــة إذ   مــن غــيره لم أذق والله ألبانــا
أنت الولي لمن خــان الزمــان بــه   وســامه ذلــة ظلمــاً وعــدوانا
ان اسمك الطاهر الميمــون خــير دواً   لمــن ســقامهم أعيــا أطبانــا
والخائفون من الأيــام لــيس لهــم   الاك حصناً يــرد الكيــد خــسرانا

* * *

ربّ المعالي قد قــصّرت في مــدحي   فالعذر منك يعيد القلــب جــذلانا
قد خصّك الله في علم عــلا وسمــا   بين الخلائــق لم يخصــصه إنــسانا
لو رمت وصفك أفنيت الكــلام و لم   أجــد لــذاك قياســات وأوزانــا
صاروا سلاطين في ظلم وقد ذهبــوا   وسوف تبقى ليوم الحــشر ســلطانا

(١٨)

وله بعنوان (وثبة الدم)(١):

حــر ونهــج جهــاده فرقــانُ   راحــت ترتــل آيــه الأزمــانُ
حر ونفس الحــر جــد طموحــة   هيهــات يــثني عزمهــا عــدوانُ
حر زكــا بــين الخلائــق محتــداً   وعلا له رغــم الأعــادي شــانُ

---

(١) سبل النجاة: ٤٩-٥١.

حـــر أبي الـــنفس شـــبل محمـــد ينـــهار مـــن عزماتـــه "ثهـــلانُ"
حر لـــه دســـتور عـــدل محكـــم مـــا فيـــه مـــسكنة ولا إذعـــانُ
امـــا حيـــاة حـــرة وعزيـــزة وبظلـــها كـــل الحقـــوق تـــصانُ
أو لا فان المـــوت خـــير ســـعادة بـــسموها تتـــرنم الـــشجعانُ

* * *

يا وثبـــة الـــدم والـــدماء كفيلـــة ان تـــستنير بنورهـــا الأوطـــانُ
يا وثبة الدم أنت أشـــرف وثبـــة بدم الحسين اشـــيد منـــك كيـــانُ
يا وثبة الدم أنت مـــشعل نهـــضة المجـــد والعليـــا لهـــا برهـــانُ
لك تاج عـــز في الحيـــاة معظـــم مـــن دونـــه تتـــضائل التيجـــانُ
بك يخلـــد الحـــر الأبي وينطـــوي عنـــد الحـــضيض الأرذل الخـــوّانُ

* * *

لمن الهوادج والحداة قـــد انـــبرت تزجي الحداء ومن هـــم الركبـــانُ
تتلألأ الـــصحراء مـــن أنـــوارهم وبطيبـــهم تتعطـــر الأكـــوانُ
هم آل هاشـــم لا تلـــين قنـــاهم يومـــاً ولا يغـــريهم ســـلطانُ
هم آل هاشم والجهـــاد شـــعراهم للحـــق والعليـــا لهـــم عنـــوانُ
أعـــداء كـــل مخـــرب متجـــبر ولكـــل بـــان صـــادق أعـــوانُ
ساروا إلى ســـوح الجهـــاد بهمـــة وضروب آيـــات الوفـــاء أبـــانوا
وتجلببـــوا أكفـــان عـــز شـــامخ لله مـــاذا ضـــمّت الأكفـــانُ
هم نور رب الخلـــق دون منـــازع لم يخل منهم في الوجـــود مكـــانُ

* * *

لا تذرف الدمع الـــسخين بذلـــة فالدمع لا تمحـــى بـــه الاشـــجانُ
الدمع من شـــأن الأُلى مـــا بينـــهم الا ذليـــل خـــائف وجبـــانُ
ماذا يفيد الـــدمع شـــاة أرهقـــت من جمعهـــا وأحاطهـــا الـــذئبانُ

ماذا يفيد الـدمع آسـاداً غـدت | تشكو القيود ومـا لهـا معـوانُ
الـدمع لا يـشفي الغليـل وانـه | مـا فيـه الا الغـبن والخـسرانُ
ان لم تجرد سيف عزمـك مخلـصاً | هيهـات ينفـع دمعـك الهتـانُ

* * *

لنسر علـى نهـج الحـسين فانـه | نهـج يخـور أمامـه الطغيـانُ
لـنلطخ الجبـهات منـا بالـدما | فـدم الابـا عـزّ لنـا وأمـانُ
مـاذا يفـرق شملنـا ونبينـا | طـه ورمـز ولائنـا القـرآنُ
زعموا بأنـا بـالطوائف نرتقـي | الله يعلـم ان ذا بهتـانُ
الطائفيـة لا تليـق بأمـة | آياتهـا التوحيـد والإيمـانُ
قـد أسـسوها للمطـامع بدعـة | ذلوا بمـا قـد أسـسوه وهـانوا
سـنعيش مـتفقين في غاياتنـا | اذ نحن - رغم أنـوفهم- اخـوانُ
يا منبع الاصلاح شـكوى حـائر | شـبت بوسـط فـؤاده الـنيرانُ
النـاس فوضـى والحيـاة بحالـة | لا يـستقر بوصـفها ميـزانُ
قالوا التـدين (عمـة وتكـرش) | وموائـد مـصفوفة وخـوانُ
وجمـود أدمغـة وخـسة أنفـس | وملابـس تزهـو بهـا الأبـدانُ
مدوا الأكف لكي يقبلها الـورى | فكأنمـا كـل الـورى عبـدانُ
الـدين يـا متجـاهلين مكانـة | عمـل وعلـم نـافع وبيـانُ
الـدين اقـدام وشـد عزيمـة | ومـروءة يزهـو بهـا الوجـدانُ
ان كانت الأوثـان تعبـد سـالفاً | فبعـصرنا لا تعبـد الأوثـانُ
أو كانت الأذهـان تقبـل غـيهم | فلقد وعت من نومهـا الاذهـانُ

* * *

يا سيد الـشهداء اسمـك بلـسم | يـروى بفـيض نمـيره الظمـآنُ
طلاب نهجك سـائرون إلى العـلا | يحـدوهم الإخـلاص والعرفـانُ

يا ابن البتول تحية من شاعر بكم له من دهره سلوانُ
من عندكم نيل الأماني يرتجى وبكم ينال العفو والغفرانُ
طوفان همّ قد ألم بربعنا وبغيركم لا يحسر الطوفانُ
ماذا أقول ففي بيان صفاتكم يكبو القريض ويعجز التبيانُ
انا من انا حتى أفي بمدائحي لكم وأنتم سادة أعيانُ
يكفيكم فخراً على طول المدى مذ خصكم بمديحه القرآنُ

(١٩)

وله من قصيدة:

جاء العراق لكي ينير سبيله من بعد ما نعمت به إيرانُ
الكاظمية فاخرت بك مثلما قد فاخرت بزعيمها كاشان

(٢٠)

وله بعنوان (اليوم أكملت لكم دينكم)[١]:

أيها العيد بك العدل تباهى حيث نالت أمة العدل مناها
ظلمة الشرك انجلت عن أفقها بعد غي وبدت شمس علاها
وثغور الحق فيك ابتسمت وعيون الجور غرقى في بكاها
انصت الكون لآي حينما أحمد المختار في الناس تلاها
آية قد ختم الذكر بها وبها شرعته تمّ بناها
كمل الدين على رغم العدى وعلي ذروة المجد علاها
مذ علا الأحداج قام المصطفى بيديه رافعاً حامي حماها
قائلاً هذا عليّ فثقوا بعلي فعلي بعد طه
هو صنوي ووزيري وأخي وهو للشرعة من أعلى لواها
بلغوا غائبكم عني ولا تنكروا ما أنا أتلوه شفاها

---

[١] سبل النجاة: ٢٠-٢٢.

لم يكـــن مـــني مـــا بلغتـــه   بـــل عـــن الله ولا أعـــصي الإلهـــا

* * *

أظهر الناس سروراً ولظـى الحقـد   للكـــرار شـــبت في حـــشاها
بايعتـــه وبـــخّ قالـــت لـــه   وعلـــى إمرتـــه أبـــدت رضـــاها
فلمـــاذا أنكرتـــه وغـــدت   بعد موت المصطفى تبـدي عـداها
أنكرتـــه وهـــي تـــدري انمـــا   نفـــسه لله للـــدين فـــداها
أتعـــادي حيـــدراً يـــا ويلـــها   أتعادي مـــن بـــه الـــرحمن بـــاهى
ليت شعري خطبـة المختـار مـا   أحـــد مـــذ تليـــت منـــه وعاهـــا
أفـــسراً تليـــت أم جهـــرة   أم علـــى صـــم الجلاميـــد تلاهـــا
أمـــة شـــاء لهـــا الـــدهر بـــأن   تبعـــد الأهـــل وتـــدني غرباهـــا

* * *

أيهـــا الجاهـــل يـــا مـــن قبلـــه   عن طريق الحق قـد ضـلّ وتاهـا
سل "حنينـــاً" عـــن مزايـــاه وســـل   "خيبراً" من في الـوغى أردى فتاهـا
مـــن بهـــا فـــرّ ومـــن كـــرّ بهـــا   من لباب الحـصن إذ ذاك دحاهـا
مـــن جيـــوش الكفـــر في صـــارمه   أكؤس المـوت علـى ذلٍ سـقاها
ثم ســـل "بـــدراً" ففيهـــا عجـــب   وســـينبيك بمـــا يحـــوي ثراهـــا
وســـل التـــاريخ مـــن ردت لـــه   بعدما غابت عـن النـاس ذكاهـا
كـــم لـــه مـــن آيـــة بـــاهرة   في سماء المجـد قـد فـاح شـذاها
"هل أتى" في مدحـه نـص "وقـل   انما" جاءت كما جـاءت سـواها
"قل تعالوا" مـا لهـا مـن منكـر   ولكـم آي لـه الـذكر حواهـا
وســـلوني يـــا لعمـــري قولـــة   رن ما بـين الـسماوات صـداها
كـــم لـــه مـــن شـــيم عاليـــة   في التـــواريخ معاديـــه رواهـــا
ورع فـــذ كـــريم بطـــل   نفسه الباري من النـاس اصـطفاها

لم يقـــم وجهــــاً إلى الـــلات ولا   عبـــد العـــزى وبالكـــسر دهاهـــا
وصـــفه حيّـــر ألبـــاب الـــورى   ولقـــد أعجـــز حـــتى شـــعراها

* * *

يـــا أمـــير الحـــق يـــا مـــن حبّـــه   في عروقي قد جرى مجـرى دماهـــا
ان نفـــسي بـــك ترجـــو أمـــلاً   واعتقادي في غـــد تلقـــى رجاهـــا
فـــاز في الخلـــد مواليـــك وفي   ســـقر يـــصلى معاديـــك لظاهـــا
بـــك هامـــت شـــيعة الحـــق وإن   أكثـــر اللـــوم علـــى ذاك عـــداها
أيبـــاهي الـــشمس ليـــل أدكـــن   أم تحـــاكي ظلمـــة الليـــل سـناها
أم تـــداني الأرض أفـــلاك الـــسما   أم يضاهي شهب الأفـــق حـــصاها

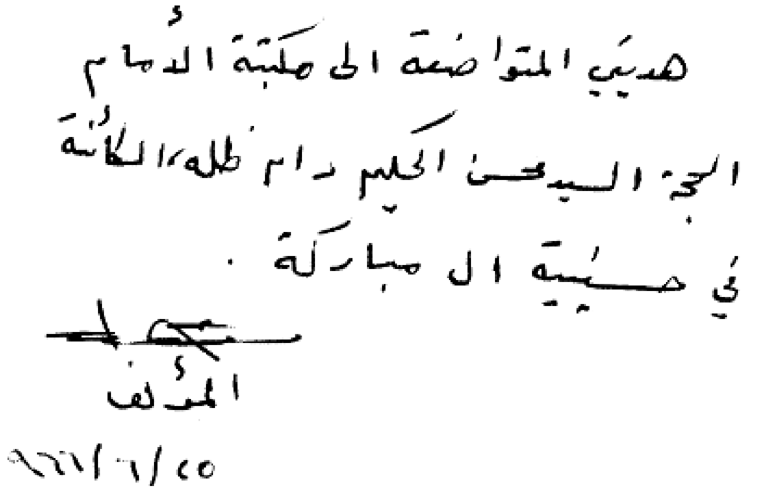

انموذج من خط السيد محمد العطار

فهرس الجزء السادس

ت	الاسم	الصفحة
	حرف الميم	٣
١.	ماجد محمد أمين الطائي..................................	٥
٢.	محسن بن السيد جواد العاملي..................................	٩
٣.	محسن بن السيد حسن الأعرجي..................................	١٣
٤.	محسن بن السيد حسن الموسوي..................................	٣١
٥.	محسن عبد الكريم الحيدري..................................	٥٠
٦.	محسن بن الشيخ محمد تقي آل ياسين..................................	٥٣
٧.	محسن بن الشيخ محمد حسن آل ياسين..................................	٥٥
٨.	محسن بن السيد هاشم أبو الورد..................................	٦٢
٩.	محمد بن السيد أحمد الحيدري..................................	٦٥
١٠.	محمد بن السيد أحمد الزيني..................................	٦٨
١١.	محمد بن أحمد الأسدي..................................	٧٦
١٢.	محمد أمين بن السيد حسن العطار..................................	٨٤
١٣.	محمد أمين بن محمد حسن أسد الله..................................	٨٦
١٤.	محمد تقي بن الشيخ راضي الخالصي..................................	٨٩
١٥.	محمد تقي بن الشيخ حسن آل أسد الله..................................	٩٠
١٦.	محمد بن السيد جعفر الاعرجي..................................	٩٦
١٧.	محمد بن السيد جعفر بن عبد الله شبر..................................	٩٨
١٨.	محمد جعفر النقدي..................................	١٠٠
١٩.	محمد جواد الصدر..................................	١٢٥

٢٠. محمد جواد الكاظمي.. ١٣٣
٢١. محمد جواد محفوظ.. ١٣٩
٢٢. محمد بن الشيخ حبيب الخالصي.. ١٤١
٢٣. محمد بن الشيخ حبيب الكاظمي.. ١٤٥
٢٤. محمد حسن الصراف.. ١٤٦
٢٥. محمد حسن بن حسن القطيفي.. ١٥٠
٢٦. محمد حسن الحداد.. ١٥١
٢٧. الشيخ محمد حسن آل ياسين.. ١٥٤
٢٨. محمد حسن كبة.. ١٧٩
٢٩. محمد بن السيد حسن الصدر.. ١٨٨
٣٠. محمد حسين بن السيد كاظم الكيشوان.. ١٩٣
٣١. محمد حسين السيد محمد تقي الحيدري.. ٢٠٨
٣٢. محمد حسين آل ياسين.. ٢١٨
٣٣. محمد حسين بن الحاج محمد الكاظمي.. ٢٣٣
٣٤. محمد حسين بن الشيخ مهدي المراياتي.. ٢٤٢
٣٥. محمد بن السيد خضير آل شديد.. ٢٤٣
٣٦. محمد رضا أسد الله ٢٧٣
٣٧. محمد رضا آل ياسين.. ٣٢٩
٣٨. محمد رضا البغدادي.. ٣٤٤
٣٩. محمد رضا الخالصي ٣٤٨
٤٠. محمد سعيد بن الشيخ صالح التميمي.. ٣٧٥
٤١. محمد سعيد بن عبد الحسين الكاظمي ٣٧٧
٤٢. محمد سعيد آل جلال.. ٤٠٩

٤٣. محمد بن السيد سلمان العطار................................. ٤١٥